# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2648 الاربعاء …

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2648 Wednesday 12 November 1997




### بغداد هددت مجددا باسقاط طائرة التجسس.. وانذار للسفارة الامريكية في دمشق

# واشنطن: حشود وطائرات اضافية الى الخليج لمواجهة صدام
# مشروع امريكي بريطاني بحظر سفر المسؤولين العراقيين

نيويورك ـ من صلاح عواد:

بغداد ـ عمان ـ «القدس العربي»:

صعدت الولايات المتحدة الى المزيد من التصعيد الدبلوماسي والعسكري امس في الازمة بين العراق والامم المتحدة بسبب قرار بغداد ابعاد المفتشين الامريكيين من فرق التفتيش. وتمثل التصعيد الدبلوماسي بمشروع قرار مشترك قدمته واشنطن ولندن الى مجلس الامن يهدف لفرض حظر على سفر المسؤولين العسكريين العراقيين، ويدين «انتهاكات» بغداد لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة، ويطالبها بالتراجع عن قرارها الخاص بالمفتشين الامريكيين. كما رفضت واشنطن السماح لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بالتحدث امام مجلس الامن لشرح شكاوى بغداد ومطالبها. وكانت الصين التي تترأس مجلس الامن حاليا قد اكدت حق العراق في عرض وجهة نظره على المجلس.

ويهدد المشروع الامريكي ـ البريطاني بفرض اجراءات جديدة على العراق في حالة عدم تنفيذه للقرار الجديد بعد تبنيه. ويقرر المشروع تعليق المراجعة الدورية لنظام العقوبات التي تعود ان يجريها المجلس مرة كل 60 يوما الى مدة ستة اشهر حتى يقدم رئيس اللجنة الخاصة، تقريرا الى اللجنة الخاصة يؤكد فيه ان العراق قد تعاون تعاونا كاملا مع اللجنة. والمشروع الذي تأمل الولايات المتحدة ان يتبناه المجلس في نهاية الاسبوع لا زال يواجه معارضة من قبل الوفد الروسي والفرنسي. وكشفت مصادر دبلوماسية عن ان واشنطن من خلال الاتصالات التي تجريها مع عواصم الدول الاعضاء تسعى للتوصل الى اتفاق مع الاعضاء الدائمين في المجلس قبل تقديمه بصورة رسمية الى بقية الاعضاء.

ولجتمع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز مع رئيس مجلس الامن لهذا الشهر سفير الصين وابلغه الاخير رسالة اعضاء المجلس والتي تحث السلطات العراقية بالتراجع عن قرارها وان تمتثل لتنفيذ جميع قرارات المجلس امتثالا كاملا. وقدم نائب رئيس الوزراء الى مجلس الامن قائمة باسماء الامريكيين الذين عملوا في اللجنة الخاصة منذ تاسيسها علم 1991 وحتى الان، وقال «ان عددهم يبلغ حوالي 700 امريكي».

وعلى الصعيد العسكري كثفت واشنطن استعدادها للهجوم الذي يتوقع حدوثه بمجرد رفض بغداد للقرار الجديد لمجلس الامن في حل اقراره. وتزايدت دلائل الاستعداد الامريكي حيث الغى وزير الدفاع وليام كوهين زيارة مقررة لعدة دول اسيوية من 12 الى 23 تشرين الثاني (نوفمبر).

وصرح كوهين ان الولايات المتحدة مستعدة لتعزيز قواتها العسكرية الجوية والبحرية في الخليج في حال حدوث مواجهة مع العراق.

الا ان مسؤولا عسكريا امريكيا رفيع المستوى اوضح ان اي امر بالانتشار لم يوقع حتى الان، لكن تم اعداد خطط في هذا الاتجاه. واضاف ان «الانظار متجهة الان الى الامم المتحدة». يذكر ان قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انطوني زيني موجود حاليا في الخليج للقاء حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ومناقشة الوضع.

واوضح كوهين في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزيون الامريكية سي. ان. ان «مجموعة من مختلف انواع حاملات الطائرات والسفن الحربية يمكن ان ترسل الى المنطقة وبسرعة اذا احتاج الامر». واضاف «نأمل الا تكون هناك حاجة لذلك ولكن في حال الضرورة سنفكر في هذا الامر بالتأكيد».

وقد ارجأ وزير الدفاع الامريكي ورئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شلتون الاثنين جولة كان من المقرر ان يقوما بها في آسيا خلال الاسبوع الجاري بسبب التوتر مع العراق. ويمكن ان ترسل حاملة الطائرات جورج واشنطن الموجودة حاليا في البحر المتوسط الى الخليج لتعزيز حاملة الطائرات «نيميتز» الموجودة اصلا في المنطقة مع اسطول يضم 17 سفينة حربية. ويمكن ان تقوم الولايات المتحدة بنشر طائرات حربية وقاذفات من طراز «بي ـ 52» مزودة بصواريخ عابرة للقارات في منطقة الخليج كما فعلت في الماضي. وهدد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس بأن العراق سيطلق النار على طائرة الاستطلاع الأمريكية «يو ـ 2» اذا حلقت مجددا فوق أراضيه. وفي مؤتمر صحافي عقده في بغداد، قال الصحاف ان «موقفنا لم يتغير وستسقط اي طائرة تهدد امننا». واضاف في اشارة الى تحليق طائرة التجسس الامريكية «يو ـ 2» فوق الاراضي العراقية «نأمل الا يكرر الامريكيون الخطأ الذي ارتكبوه (امس) الاثنين». وأعلن الصحاف ان بغداد ستبعد المفتشين الأمريكيين اذا لم تثمر الاتصالات مع الامم المتحدة.

وقال الصحاف في مؤتمر صحافي ان الوفد العراقي الذي يرأسه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز «سيتابع اتصالاته في الامم المتحدة (...) وسيعود بعد ذلك الى العراق ليرى كيف ستتطور الامور».

وردا على سؤال طرحه عليه احد الصحافيين عما اذا كانت بغداد ستنفذ تهديدها بابعاد الخبراء الأمريكيين العاملين ضمن لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم)، قال الصحاف «بالتأكيد سنكون حازمين في هذا الشأن».

وكان العراق اتخذ هذا القرار في 29 تشرين الأول (أكتوبر) الفائت لكنه علق تنفيذه في انتظار ما ستسفر عنه الاتصالات مع الأمم المتحدة. وأكد الرئيس الامريكي بيل كليتون امس ان مفتشي الامم المتحدة المكلفين ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية «يجب ان يستأنفوا عملهم والاسرة الدولية يجب ان تطالب» الحكومة العراقية بذلك.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية في وقت متأخر يوم الاثنين ان السفارة الامريكية في العاصمة السورية دمشق تلقت مكالمة هاتفية تهدد باعمال انتقامية في حق موظفيها اذا اتخذت واشنطن اي عمل ضد العراق.

وقالت الوزارة في بيان ان التهديد كان موجها على وجه التحديد الى البعثة الدبلوماسية الامريكية وموظفيها وليس الى مواطنين عاديين.

وقالت الوزارة انه لم يكن لدى السفارة معلومات اخرى تنطوي على تهديد للمواطنين الامريكيين للمسؤولين او العاملين في سورية.

غير انه في ضوء التوترات الحالية بين الامم المتحدة والعراق بشأن مفتشي الاسلحة الامريكيين فان الوزارة نبهت الجالية الامريكية في تلك الدولة الى انه «لا تزال هناك ضرورة لادراك المخاوف الامنية». (تفاصيل ص 3)



اب عراقي مع طفلته في مظاهرة في بغداد امس ضد السياسة الامريكية (رويترز)

### قطر: غياب مصر لا يعني شيئا

# مبارك: نقاطع مؤتمر الدوحة بسبب موقف نتنياهو المتصلب

القاهرة ـ الدوحة

«القدس العربي»:

اعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس ان تعنت اسرائيل هو الذي دفع مصر الى اتخاذ قرار التغيب عن مؤتمر الدوحة الاقتصادي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يفتتح اعماله الاحد المقبل. ومن جهتها اعلنت الدوحة امس ان مقاطعة مصر «لا تعني شيئا بالنسبة» لقطر. وقال مبارك في تصريحات نقلها التلفزيون المصري مساء امس «قلنا منذ البداية اننا سنحضر مؤتمر الدوحة اذا حدث تقدم في عملية السلام لان الهدف من المؤتمر ان تصبح اسرائيل جزءا من الكيان للوجود. لو ان عملية السلام سارت كما يجب وشعر الناس باطمئنان كنا سنحضر، لكن لم يحدث اي تقدم في العملية السلمية اطلاقا».

واضاف «لن نرسل وفدا الى الدوحة، سفيرنا الذي سيعود غدا او بعد غد (اليوم او غدا)، سيحضر اذا دعي السفراء، لكننا لن نرسل وفدا ولا اي احد». وكانت مصر استدعت سفيرها محمد منيسي الجمعة الماضي احتجاجا على انتقادات تعرضت لها في الصحف القطرية بعد تصريح لمبارك قال فيه ان الشعب القطري غير راض عن المؤتمر.

وقال الرئيس المصري الذي كان يتحدث امام الهيئة البرلمانية في الحزب الوطني الديموقراطي حيث استقبل تصريحه بتصفيق حاد «اظن انكم سمعتم ان السعودية اعلنت انها لن تذهب وكذلك الامارات العربية المتحدة والملك الحسن الثاني والجزائر ولبنان وسورية».

وفي الدوحة صرح وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني امس ان مقاطعة مصر للمؤتمر الاقتصادي «لا تعني شيئا بالنسبة» لقطر.

وردا على سؤال عن قرار مصر مقاطعة مؤتمر الدوحة، قال الوزير القطري «براحتهم. ان الحضور أو عدم الحضور الى المؤتمر لا يعني شيئا بالنسبة لنا».

واضاف ان «الحضور او عدم الحضور ليس امرا يحتاج الى تعليق لانه قرار خاص بكل دولة (...) ومنذ البداية قلنا ان قرار الحضور خاص بكل دولة».

وشدد وزير الخارجية القطري على ان مسألة انعقاد المؤتمر هي قضية مبدأ والتزام دولي، موضحا انه لو كان المؤتمر يشكل مشكلة للعمليه السلميه في المنطقه لتم التراجع عن عقده. (تفاصيل ص4)

# المدعي العام التركي يطالب مجددا بحظر حزب «الرفاه»

■ انقرة ـ ا ف ب: طالب مدعي عام الجمهورية التركية فورال سافاس مجددا امس الثلاثاء أمام المحكمة الدستورية بحل حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين أربكان لمساسه بالطابع العلماني للدولة.

وقال سافاس في مطالعة أمام المحكمة الدستورية وزعت على الصحافيين ان «اي حزب في تركيا او في الخارج، لا يستحق الحل بمقدار ما يستحقه الرفاه».

وكان سافاس المدعي العام التمييزي، بدأ في أيار (مايو) الماضي ملاحقة «الرفاه» قضائيا امام المحكمة الدستورية وهي أعلى هيئة قضائية تركية مؤهلة حل الاحزاب السياسية.

وأكد سافاس حينها أن هذا الحزب «أصبح بؤرة لانشطة لا تتلاءم والمادة الدستورية الخاصة بعلمانية الدولة».

ومن المقرر أن يقدم أربكان الذي تولى رئاسة الوزراء من حزيران (يونيو) 1996 حتى حزيران (يونيو) 1997، بعد ظهر اليوم، وللمرة الاخيرة، دفاع حزبه أمام المحكمة الدستورية. وقال اوغوزهان اسيلتورك أحد كبار المسؤولين في «الرفاه» أمام الكتلة البرلمانية لحزبه «لن ندافع عن الرفاه بل عن الديمقراطية وحقوق الانسان ودولة القانون». وسيقوم أحد قضاة المحكمة الدستورية بوضع تقرير بشأن هذه القضية. وتقوم هيئة المحكمة مجتمعة بالبحث في التقرير قبل القرار النهائي بحل الحزب او بعدم حله والمتوقع قبل نهاية العام. وأشارت أوساط اربكان الى أن قادة «الرفاه» حضروا لانشاء حزب سياسي اسلامي جديد في حال صدر قرار بحل الحزب. ويطالب مدعي عام الجمهورية التركية بحل «الرفاه» عملا بالمادتين 68 و69 من الدستور اللتين تنصان على أن «برامج الأحزاب السياسية وانشطتها يجب الا تكون غير متلائمة والطابعين الديمقراطي والعلماني للدولة».

### اجرى فحوصا طبية «مطمئنة للغاية»

# الملك حسين يلتقي كلينتون اليوم

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤول حكومي اردني امس ان العاهل الاردني الملك حسين سيلتقي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن اليوم بعد ان اجرى فحوصا طبية «مطمئنة للغاية» في مستشفى مايو كلينيك بروشستر.

وكان العاهل الاردني الذي سيبلغ الثانية والستين يوم الجمعة اجرى جراحة لازالة ورم سرطاني قبل خمس سنوات ودخل الاسبوع الماضي المستشفى بولاية مينسوتا لاجراء فحوص متابعة تتعلق بجراحة في البروستاتا اجراها هناك في نيسان (ابريل).

ويزور الملك حسين المستشفى بانتظام بعد جراحة ازالة الورم السرطاني. وقال الاطباء في نيسان (ابريل) انهم لم يجدوا اي آثار ارتجاعية للمرض.

ونقلت وكالة بترا الاردنية الرسمية للانباء عن سمير مطاوع المتحدث باسم الحكومة قوله ان رئيس الوزراء عبد السلام المجالي تحدث الى العاهل الاردني هاتفيا واحاط مجلس الوزراء بما دار في الاتصال.

واضاف مطاوع ان المجالي اكد ان كل الفحوص التي اجريت للملك حسين في مايو كلينيك بالولايات المتحدة مطمئنة للغاية.

وقال ان العاهل الاردني سيلتقي مع كلينتون لاجراء محادثات حول عملية السلام بالشرق الاوسط والازمة الامريكية العراقية الحالية بسبب قرار بغداد منع الخبراء الامريكيين الذين تتهمهم بالتجسس من المشاركة في انشطة لجنة التفتيش الدولية على اسلحة العراق المحظورة.

ويأتي لقاء الملك حسين مع كلينتون قبل ايام من زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن. وقال مسؤولون اسرائيليون انه لم يتم تحديد لقاء بين كلينتون ونتنياهو.

# وفاة الكاتب سعد الدين وهبة زعيم جبهة رفض التطبيع الثقافي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: توفي الكاتب المسرحي والسينمائي المصري سعد الدين وهبة مساء امس الثلاثاء في منزله في القاهرة عن عمر يناهز 72 عاما بعد صراع طويل مع المرض، وفق ما علم لدى عائلته.

وقال المصدر ان وهبة توفي في الساعة السادسة مساء نتيجة «سكتة قلبية»، وفق تقرير الطبيب.

وكان اخر ظهور علني للكاتب الذي عرف بمعاداته الشديدة للتطبيع مع اسرائيل خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الاحد الماضي للاعلان عن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الواحد والعشرين الذي يرأسه منذ 1985، والذي كان يؤكد ان اسرائيل لن تشارك فيه طالما ظل هو على رأسه.

وكان الانهاك باديا حينها على وهبة الذي عانى طويلا من سرطان الرئة، ما اثار قلق وتعاطف الصحافيين.

ووهبة الذي يعتبر من الشخصيات البارزة في مصر والعالم العربي من حيث نشاطه الشامل في المجالات السياسية والثقافية والفنية والاعلامية، شغل مناصب رسمية ونقابية عدة. فهو الى كونه رئيسا لاتحاد الفنانين العرب يشغل منذ نيسان (ابريل) الماضي رئاسة اتحاد الكتاب المصريين. وكان انتخابه دشن عودة الاتحاد الى اتحاد الكتاب العرب بعد قطيعة استمرت 18 عاما بسبب توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في 1979.

ويعتبر وهبة رائد المسرح الواقعي منذ الستينات، وهو خلف مسرحيات لاقت شعبية كبيرة لدى عرضها نظرا لطرافتها ومحاكاتها للواقع مثل «سبنسة» و«سكة السلامة» و«كفر البطيخ» و«كوبري الناموس» و«الحيطة بتتكلم» و«رأس العش».

ISSN 1358-3379

9 771358 337117

# البشير يعتبر الحظر الاقتصادي «ارهابا امريكيا» ومبارك يدعو الخرطوم لبادرة ايجابية تحسن العلاقات

نيروبي ـ جوهانسبيرغ ـ «القدس العربي»:

اعتبر الرئيس السوداني عمر حسن البشير امس ان الحظر الاقتصادي الشامل الذي فرضته الولايات المتحدة على السودان يشكل «عملا ارهابيا وعمل قرصنة».

وقال البشير في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم ان «القرار الامريكي ضد السودان (الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) يشكل اعتداء على الشعب السوداني وتجميد ممتلكات الدولة السودانية في الولايات المتحدة من دون صدور اي قرار قضائي هو عمل قرصنة وارهاب».

واضاف «سنتصرف بالمثل مع هذه الدولة».

وكان الرئيس كلينتون حظر اي استيراد او تصدير من السودان او اليه. وكانت حركة التبادل التجارية بين البلدين سجلت 70 مليون دولار عام 1996.

وكرر الرئيس السوداني رفضه اعادة التعددية الحزبية الى السودان والتي كانت الغيت اثر الانقلاب العسكري الذي اوصله الى السلطة عام 1989.

وقال البشير ان «الشعب السوداني رفض التعددية لانها اوصلت البلاد الى الافلاس».

من جهة اخرى طالب الرئيس المصري حسني مبارك السودان امس الثلاثاء باتخاذ «خطوة ايجابية» من اجل تحسين العلاقات المتوترة بين البلدين.

وقال مبارك في اجتماع للهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم الذي يرأسه ان «على السودان أن يبدأ بخطوة ايجابية تكون مقنعة للرأي العام في مصر».

واضاف مبارك ان الزيارة التي قام بها نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح للقاهرة في أواخر الشهر الماضي استهدفت تنقية العلاقات بين البلدين.

على صعيد اخر أرجئت المفاوضات بين الفرقاء السودانيين الى نيسان (ابريل) المقبل حسبما أعلن وزير خارجية كينيا كالونزو موسيوكا الذي قال ان مبعوثين من لجنة الوساطة الرباعية التي كونتها منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) سيقومون بجولات مكوكية بين الخرطوم ومقر قيادة حركة التمرد السودانية (الجيش الشعبي لتحرير السودان) لتقريب وجهات النظر بين الجانبين تمهيدا لاستئناف المحادثات.

وفي جوهانسبيرغ نسبت صحيفة الى مسؤول مصرفي سوداني قوله ان الحكومة السودانية قررت ان ترد على العقوبات الأمريكية الأخيرة بعدم استخدام العملة الامريكية في أي تعامل تجاري في السودان. ودعا المستثمرين الاجانب وحملة الحسابات المصرفية الدولارية في المصارف السودانية الى الاسراع بتغيير ارصدتهم الى العملة المحلية او اي عملة أوروبية يرغبون فيها.

وكان الرئيس الكيني دانيال اراب موي قد استقبل وزير خارجية السودان علي عثمان محمد طه والقائد سلفا كير رئيس هيئة اركان الجيش الشعبي لتحرير السودان في نيروبي امس. واعترف الجانبان بأن مفاوضات السلام السودانية لم تحقق انفراجا. وجدد وزير الخارجية السوداني في حديث نشر في قطر أمس اتهام بلاده للولايات المتحدة بالسعي الى عرقلة المفاوضات من خلال قرارها الأخير تشديد العقوبات التي فرضتها على السودان. وقال ان السودان لن يتضرر من القرار الأمريكي لما يملكه من مقومات اقتصادية وارادة على الصمود والتحدي، ولما يستند اليه من دعم عبر علاقاته العربية والاسلامية والدولية».

وكانت المحادثات قد تعثرت اثر مطالبة المتمردين الجنوبيين بدولة كونفدرالية مستقلة في الجنوب، واخرى في الشمال. وفي المقابل عرضت الحكومة السودانية نظاما فدراليا استطاعت من خلاله اقناع المنشقين عن زعيم التمرد العقيد جون قرنق بالانضمام الى «اتفاقية الخرطوم للسلام» التي وقعتها معهم في حزيران (يونيو) الماضي.

وفي جوهانسبيرغ قالت صحيفة «ميل آند غارديان» ان كمال عبد العزيز مسؤول قسم النقد الاجنبي في بنك الخرطوم ـ أحد اكبر المصارف التجارية في البلاد ـ صرح لها بأنه تقرر تجميد كل المبالغ المودعة بالدولار في النظام المصرفي السوداني ردا على قرار تشديد العقوبات الامريكية. وذكر ان البنك نصح جميع المستثمرين الأجانب والأفراد بتغيير دولاراتهم بالجنيه السوداني أو أي عملة أوروبية تناسبهم. وحذر من ان اي دولارات يملكها المستثمرون الاجانب ستصبح بلا قيمة اذا لم يتم تبديلها.

وأشار المسؤول المصرفي السوداني الى اعتقاده بأن البنوك والمستثمرين هم الذين سيتضررون على المدى الطويل من العقوبات الأمريكية. وذكر ان البنوك تعتمد على مصارف أجنبية لابرام صفقاتها في الخارج بالدولار الامريكي. واضاف انه لن يكون سهلا على المستثمرين التخلي عن التعامل بالدولار لأن معظم المعاملات التي تنطوي على عملات أجنبية تتم بالدولار.

# مباحثات بين الرئيس اليمني وتوني بلير

لندن ـ «القدس العربي»:

استقبل توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي يقوم بزيارة رسمية الى بريطانيا تستغرق يومين.

وقالت مصادر يمنية لـ«القدس العربي» ان اللقاء الذي جرى في مقر رئاسة الوزارة في 10 داونتغ ستريت استغرق اكثر من 45 دقيقة وجرى خلاله بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وكيفية زيادة الاستثمارات البريطانية في مشاريع يمنية مثل التنقيب عن النفط ومجالات الصناعة، وتحويل منطقة عدن الى منطقة حرة.

وقد حضر المحادثات من الجانب اليمني الوفد المرافق الذي يضم الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، والدكتور عبد القادر باجمال وزير التخطيط والتنمية والدكتور العمري سفير اليمن في بريطانيا، بينما حضره من الجانب البريطاني وزير الخارجية.

### في الشتاء المكان موحش وفي الصيف يتحول الى وكر للمنحرفين

# عشرات الصحافيين الجزائريين «يحيون» عامهم الرابع في فندق غيّر مجرى حياتهم

باريس ـ «القدس العربي»:

اعادت حادثة اختطاف ياسر بن ميلود، الصحافي المعلق بيومية «الوطن» الجزائرية، الى الاذهان مأساة انسانية ومهنية يعيشها مئات الصحافيين الجزائريين، والتي غطتها بشاعة الحوادث التي ضربت المجتمع الجزائري في الشهور الاخيرة.

ففي فندق سياحي يقع في الساحل الغربي على بعد 30 كيلومترا عن الجزائر العاصمة، يعيش عشرات الصحافيين الجزائريين، من كل القطاعات والمؤسسات العامة والخاصة الناطقة باللغتين العربية والفرنسية. وتستمر حياة هؤلاء في فندق «المنار» منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993، حيث قررت الحكومة انذاك ايواءهم مباشرة بعد اغتيال المحرر التلفزيوني الشهير اسماعيل يفصح، وبعد ضغوط من بعض الصحف ومن «جمعية الصحافيين الجزائريين».

لكن الاقامة في الفندق السياحي طالت، وباتت ترافقها ظروف صعبة وغير لائقة احيانا. ذلك ان حالة الفندق تتدهور والخدمات فيه تتراجع والامكانات المادية منعدمة، مثل التليفون ووسائل الترفيه. ونوعية الوجبات لا تليق بفندق ذي ثلاث نجوم. وفوق كل هذا ان اقامة الصحافيين فيه لم تعد سياحية او مؤقتة، بل دائمة، مما اضطرهم الى فرض طقوسهم وانماط حياتهم على طريقة عمل الفندق السياحي. من ذلك، يمكن ان يشاهد زائر الفندق غسيل اطفال ونساء معلقا في الشرفات الضيقة، رغم ان ذلك ممنوع في الاجراءات المتبعة داخل الفندق. ويمكن المرء ان يشم من مدخل واروقة الفندق روائح اصناف من الطعام التي يعدها الصحافيون وعائلاتهم، رغم ان ذلك ممنوع ايضا، لكن احدا لم يستطع منع حدوث الممنوع، وتحولت ممارسات الصحافيين الى امر واقع. خصوصا بعد اختلاط وتداخل علاقات بعضهم بموظفي وموظفات ومسؤولي الفندق، فنتجت عن ذلك مجاملات وغض بصر استفاد منه الجميع.

كثير من «المنفيين» في قرية سيدي فرج السياحية لم يزوروا بيوتهم واهاليهم منذ انتقالهم الى ذلك المكان المشؤوم. واصبحت العائلات هي التي تزور الابن او الزوج او الشقيق او الشقيقة في الفندق.

وحتى العطل وايام الراحة يقضيها عدد منهم في الفندق.

ولم تعد شكاوى «المنفيين في وطنهم» مقتصرة على المتشائمين منهم فقط. فكل الناس تلعن ذلك الوضع الشاذ. احدهم قال لـ«القدس العربي» في الشتاء المكان موحش ومخيف وفي الصيف مفتوح لكل انواع الزبائن.. وما اكثر المومسات والمنحرفين والمنحرفات علما بان انتشار المومسات ليس امرا يرفضه كل الصحافيين».

ويعترف صحافيون في فندق «المنار» بان اقامتهم فيه قضت على جزء من علاقاتهم الاجتماعية وفرضت عليهم شبكة جديدة لا تزيد عن زملاء كانوا يعرفون بعضهم شكلا فتحولوا الى اصدقاء بقوة «المنفى». ويعترفون ايضا بان الاقامة في الفندق قضت على خصوصيات الناس: فمن يودع احدا في الصباح يلتقي به من جديد في المساء ان لم يكن قد التقاه اكثر من مرة في دار الصحافة بوسط العاصمة. وببعض الصراحة اعترف احدهم قائلا «كنت اعيش حياة مستورة فيها ما فيها من عيوب ومحاسن بعيدا عن انظار الناس.. لكن هذه اللعنة التي حلت بنا قضت على خصوصيات حياتي». واضاف: «من كان سكيرا اكتشف الاخرون امره، ومن كان غير ذلك اكتشفوا امره، ولم يبق هناك شيء يخبأ.. وانكشفت الخصوصيات العائلية ايضا. وامست معاملة الواحد منا لزوجته او ابنائه معلومة لدى الناس».

ويشتكي الصحافيون ايضا من غلاء المعيشة في الفندق وبقية مرافق القرية السياحية، اذ لا يوجد سوى مطعمين راقيين (في التسمية فقط) يفرضان اسعارا خيالية لخدماتهما. واضطر هذا الغلاء الصحافيين الى التصرف في تدبير شؤونهم بطرقهم الخاصة التي اثرت على سمعتهم اولا ووجاهة، المكان الذي يأويهم ثانيا.

واهم ما في الامر ـ كما يقول احدهم ـ ان «وجودنا هنا لم يعد سرا على احد، كل الناس، من اقصى شرق الجزائر الى اقصى غربها، على علم بوجودنا هنا.. اين الأمن اذن؟» التدابير الامنية غير حازمة، وكثيرا ما راجت معلومات حول تسرب عناصر من الجماعات المسلحة الى داخل الفندق لتنفيذ عمليات قتل. ومن دون التأكد من صحة هذه المعلومات او عدم صحتها فقد احدثت وقعها على الصحافيين.

لا يوجد صحافي جزائري واحد يعيش في ذلك الفندق يشعر بسعادة. لكن عزاء الكثيرين منهم ان الاقامة هناك هي محطة «ترانزيت» في انتظار الهجرة نحو الخارج مثلما فعل البعض.

ولحسن حظ الجميع ان الخزانة العمومية هي التي تدفع مقابل اقامة الصحافيين، والا لافلس هؤلاء، او تركوا الفندق عرضة للبيع او للخصخصة، وسيبقى الحال كذلك طالما بقي القتل هو اللغة الوحيدة في الجزائر.


سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

# البنتاغون يعتزم بيع اليونان مروحيات عسكرية

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الدفاع الامريكية امس الاول الاثنين انها تعتزم بيع اليونان سبع طائرات هليكوبتر من طراز سي-اتش ـ 47 دي تشاينوك مزودة برشاشات ام ـ 60 وام ـ 2.

وأوضح البنتاغون في مذكرة الى الكونغرس ان قيمة مشروع البيع تبلغ 376 مليون دولار وأكد ان هذا المشروع لن يؤثر على التوازن العسكري في المنطقة ولا على جهود الولايات المتحدة الرامية للتوصل الى تسوية تفاوضية لقضية قبرص».

وأعلنت الوزارة من جهة أخرى عن مشروع بيع أربعة تجهيزات رادار «فايرفايندر» بقيمة 26 مليون دولار.

# مانيلا تعلق مفاوضاتها مع متمردين شيوعيين

■ مانيلا ـ ا ف ب: أعلنت مانيلا امس الثلاثاء تعليق مفاوضات السلام الجارية في لاهاي مع المتمردين الشيوعيين الفيليبينيين طالما لم يفرج عن رجلي شرطة خطفا مؤخرا بالقرب من العاصمة الفيليبينية. وترمي مفاوضات السلام التي بدأت في العام 1994 الى وضع حد لـ 28 عاما من حملة شيوعية ماوية في الفيليبين يقوم بها «الجيش الشعبي الجديد»، الذراع المسلحة لهذه الحركة.

وقد جاء خطف رجلي الشرطة أثناء غارة شنها الجيش الشعبي الجديد في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على قرية تقع على بعد 30 كلم الى شرق مانيلا.

وامس الاول الاثنين اعلن متحدث باسم حركة التمرد الشيوعي ان الرهينتين يعتبران «أسيري حرب» لا يمكن التفاوض بشأن اطلاق سراحهما الا على طاولة المفاوضات في لاهاي. من جهته اكد رئيس الوفد الحكومي المفاوض، السفير هوارد دي، في بيان أن مانيلا قررت «تعليق المحادثات الرسمية في مفاوضات السلام الجارية في هولندا حتى الافراج» عن الشرطيين.

## يؤيد انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي

# هولبروك يفشل في تقريب مواقف طرفي النزاع القبرصي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: انهى الموفد الامريكي لقبرص ريتشارد هولبروك امس الثلاثاء مهمته الاولى في الجزيرة حيث تم برعايته اجتماع بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش استغرق أربع ساعات.

وأعلن هولبروك في ختام هذه المحادثات انه سيتوجه الى انقرة لعقد لقاء مع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ووزير خارجيته اسماعيل جيم.

وقال للصحافيين «لم نكن نتوقع اي اختراق وكون الاجتماع قد عقد يشكل عنصرا ايجابيا في حد ذاته، رغم كل ما قيل».

وقد امتنع هولبروك، على غرار المسؤولين القبرصيين وكما سبق ان أعلن لدى وصوله مساء الاثنين الى قبرص، عن كشف «مضمون» النقاشات «الصادقة والسرية».

وجرى اللقاء الثلاثي في «ليدرا بالاس» الفندق السابق الذي تحول مقرا للامم المتحدة والواقع على «الخط الاخضر» الذي يقسم الجزيرة الى شطرين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب. وكان هولبروك بدأ مهمته باجتماع مع كل من كليريدس ودنكطاش مساء امس الاول.

وأكد لدى وصوله الاثنين الى الجزيرة انه لا يتوقع «اختراقا» في أول مهمة له في نيقوسيا. وقال لدى وصوله الى لارنكا «لا اتوقع اختراقا» في حل أزمة الجزيرة المقسمة الى شطرين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ الاجتياح العسكري التركي لها العام 1974.

وأوضح الوسيط الامريكي انه لا يحمل اي «افكار او مخططات أمريكية» وشدد على ان مهمته تأتي «بسبب عزم الزعيمين على مواصلة التفاوض حول مشاكل معقدة للغاية منعت ايجاد حل للأزمة طوال عقود».

وتابع يقول ان مهمته تأتي في اطار «التزام الولايات والرئيس بيل كلينتون ممارسة نفوذهما لمساعدة المجموعتين للتوصل الى حل عادل ومشرف».

واضاف ان زيارته لنيقوسيا تقررت بعد خمسة لقاءات عقدها اخيرا مع دنكطاش في الولايات المتحدة وثلاثة اتصالات هاتفية اجراها مع الرئيس كليريديس. وقال هولبروك «ان الزعيمين متفقان على ابقاء فحوى للمحادثات سرية».

وكان كليريديس ودنكطاش عقدا جلستي مفاوضات في الولايات المتحدة وسويسرا خلال الصيف لم تسفرا عن نتائج. وساهمت مناورات عسكرية اجريت في الأسابيع الأخيرة في جنوب قبرص وشمالها بمشاركة القوات اليونانية والتركية على التوالي في زيادة حدة التوتر.

وتتعثر المفاوضات بين الطرفين خصوصا بسبب شراء القبارصة اليونانيين صواريخ أرض ـ جو روسية تعتبرها تركيا تهديدا مباشرا لامتها، اضافة الى مشروع انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وأوضح هولبروك انه زار موسكو قبل وصوله الى نيقوسيا «في اطار زيارة خاصة لم التق خلالها أي مسؤول روسي» نافيا ان يكون لهذه الزيارة أي صلة بصفقة الصواريخ.

ودافع الوسيط الامريكي عن طلب تركيا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، مشددا على ان «تركيا تنتمي الى أوروبا لكن لا يمكننا ان نملي على الاتحاد الاوروبي الاعضاء الذين يجب ان يقبل بهم». وأضاف ان تركيا «يجب ان تصبح في النهاية عضوا في المؤسسات الاوروبية».

وينتقل هولبروك بعد نيقوسيا وانقرة الى بروكسل وفق مصدر اوروبي في العاصمة البلجيكية، للقاء المفوض الاوروبي المكلف مسألة توسيع الاتحاد الاوروبي هانز فان دين بروك الذي ينتظر وصوله الى قبرص مطلع كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وأكد الوسيط الامريكي ان «السلام والجهود الدبلوماسية يجب الا تقع رهينة الانتخابات» في اشارة الى الانتخابات الرئاسية المقررة في قبرص في شباط (فبراير) 1998.

ومن جانبه رأى دنكطاش قبل بدء المحادثات ان على الأطراف المعنيين «الافادة من زيارة هولبروك» لتحقيق تقدم في المفاوضات بين الجانبين القبرصيين.

وأضاف ان مسألة الانضمام الى الاتحاد الاوروبي يمكن ان تناقش بحرية اذا ما تم الاعتراف بوضع سيادة لنا متساو مع القبارصة اليونانيين».

وكان دنكطاش يشير بذلك الى قرار المفوضية الاوروبية البدء في مطلع العام 1998 بمناقشات مع قبرص حول انضمامها الى الاتحاد الاوروبي وهو قرار انتقدته تركيا والقبارصة الاتراك بشدة.

ويعارض القبارصة الاتراك احتمال انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي قبل تسوية مشكلة انقسام الجزيرة معتبرين ان تدبيرا من هذا النوع يعني فقط انضمام القسم الجنوبي (يوناني) الوحيد الذي يعترف به المجتمع الدولي.

وقد فشلت جولتان سابقتان من المحادثات بين دنكطاش وكليريديس عقدتا خلال الصيف في نيويورك وفي سويسرا برعاية الامم المتحدة.

المبعوث الامريكي الى قبرص ريتشارد هولبروك يتوسط الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس (يسار) وزعيم شمال قبرص رؤوف دنكطاش خلال مؤتمرهم الصحافي امس في نيقوسيا (رويترز)

# ادانة باكستاني بقتل عميلين لـ«سي. آي. ايه»

■ فيرفاكس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي في فيرفاكس بولاية فيرجينيا الامريكية ان هيئة المحلفين أدانت امس الاول الاثنين الباكستاني مير ايمل كاسي بتهمة قتل عميلين في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) في اطلاق نار في العام 1993 ادى ايضا الى اصابة ثلاثة اخرين بجروح.

فبعد مداولات استمرت أربع ساعات قرر المحلفون الـ 12 ادانة كاسي (اسمه الحقيقي كانسي لكن الادعاء طلب ابداله بكاسي ليكون مماثلا مع توقيعه) البالغ من العمر 33 عاما، بعشر تهم موجهة اليه منها الاغتيال والقتل عن سابق تصور وتصميم والتسبب عمدا بجروح.

وكان المدعي العام طالب بانزال عقوبة الاعدام بكاسي الذي لم يستدع محاموه اي شاهد خلال المحاكمة التي بدأت في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وكان كاسي اطلق النار من كلاشنيكوف في كانون الثاني (يناير) 1993 على سيارات عند توقفها على اشارة حمراء امام مقر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في لانغلي قرب واشنطن. لكن كاسي لم يراه.

وقد أدرج مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي آي» كاسي على لائحة كبار المجرمين العشرة الذين تلاحقهم الولايات المتحدة.

وكان كاسي غادر الولايات المتحدة في اليوم نفسه بعد اطلاق النار الى مسقط رأسه كويتا في باكستان حيث اعتقله «اف بي آي» اثر عملية كوماندوس في 17 حزيران (يونيو) الماضي في فندق ديرا غازي خان بولاية البنجاب وجرى تسليمه على الفور الى الولايات المتحدة.

وامس الاول الاثنين نشرت الخارجية الامريكية بيانا حذرت فيه المواطنين الامريكيين الموجودين في الخارج من «خطر أي هجمات محتملة» من قبل مناصرين للباكستاني.

# بلير يواجه أزمة تمويل مشبوه لحزب العمال

■ لندن ـ ا ف ب: يواجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قضية محرجة منذ ان سمح بالحفاظ على اعلانات السجائر خلال سباقات فورمولا واحد، علما بان حزب العمال الذي يتزعمه تلقى هبة كبيرة من رئيس اتحاد صانعي سيارات السباق بيرني ايكلستون.

وما يزيد القضية احراجا ان بلير اعلن منذ شهر عزمه على اصلاح نظام تمويل الأحزاب ووضع الاخلاقيات في ممارسة العمل السياسي في مقدمة شعارات حملته.

وأعلن الحزب مساء الاثنين انه عازم على الرد على الاتهامات. الا ان الصحف البريطانية الصادرة امس الثلاثاء اعتبرت ان الضرر واقع. ورأت في هذه القضية تعبيرا عن الصعوبة التي تواجهها الاحزاب في اقامة علاقات سليمة ووثيقة في آن مع بعض قطاعات الأعمال.

وبدا واضحا امس ان «شهر العسل» الذي ساد بين بلير والصحافة البريطانية، بما في ذلك الصحافة المحافظة، قد انتهى.

فقد رأت صحيفة «تايمز» المحافظة ان «الحكومة التي انتخبت لتطهير الحياة السياسية يجب ان تعطي الانطباع بان ايديها نظيفة». وكشفت ان الهبة التي منحها ايكلستون لحزب العمال بلغت 1.5 مليون جنيه استرليني (2.4 مليون دولار).

وكان العماليون اعترفوا بتلقي هبة من رئيس الاتحاد الثري الا انهم لم يحددوا قيمتها معلنين ان الحزب سيعيدها.

واعتبرت صحيفة «ذا ميل» المحافظة انه «مهما جهد مستشارو بلير الاعلاميون فانهم لن يتمكنوا من تحويل الانظار عن هذه النكسة التي لحقت بحكومته التي تدعي الطهارة». وذكرت الصحيفة في مقال للجال بان حزب العمال «لم يتوقف يوما عن ادانة المحافظين لضلوعهم في قضايا مشبوهة».

أما صحيفة «ديلي تلغراف» فرأت أن «رائحة كريهة» تفوح من هذه القضية اذا ما قورنت بالمبادئ الاخلاقية التي يشدد عليها بلير منذ وصوله الى السلطة. وقالت الصحيفة «يمكن اختصار القضية على الشكل الآتي: أعطونا مالا ونعطيكم سياسة (تناسب رغباتكم) ثم نعيد اليكم المال». وتتركز الانتقادات في شكل خاص على رئيس الوزراء لانه اتخذ شخصيا القرار بالتراجع عن الوعد الانتخابي العمالي بمنع اعلانات التبغ خلال سباقات فورمولا واحد. كما انه اتخذ قراره هذا بعد ان استقبل وفدا كان ايكلستون بين اعضائه.

واقر وزير التعليم ديفيد بلانكيت صباح امس بان النظام الحالي لتمويل الأحزاب يطرح مشكلة لانه من غير الممكن تمويل الحملة الانتخابية من دون هبات. الا انه نفى ان تكون حكومته تأثرت في قرارها بهبة ايكلستون.

وكان بلير اعلن منذ شهر اصلاحا قريبا لنظام الاحزاب بهدف «تطهير» الحياة السياسية في بريطانيا حيث تكاثرت فضائح الفساد أخيرا.

وكلف رئيس الوزراء لهذه الغاية لجنة قواعد العمل السياسي، التي أسسها سلفه جون ميجور وللمرة الاولى النظر في نظام تمويل الأحزاب السياسية وعين على رأسها المحامي باتريك نيل. وقد كان هذا الأخير الذي استشاره حزب العمال من نصح باعادة الهبة الى ايكلستون.

## بينغ يبدأ زيارة لليابان

# الصين تندد باقرار الكونغرس الامريكي قوانين مناهضة لمصالحها

■ بكين ـ ا ف ب: قالت الصين امس الثلاثاء انها «مستاءة جدا» من مشاريع قوانين تتعلق بها طرحها الكونغرس الامريكي أخيرا ووصفتها بأنها «تدخل سافر» في شؤونها الداخلية.

وكان مجلس النواب في الكونغرس الامريكي وافق الخميس بـ 401 صوتا مقابل 21 على مشروع قانون يهدف الى تكثيف البرامج باللغة الصينية في محطتي راديو «فري ايجيا» (اذاعة آسيا الحرة) و«فويس اوف أمريكا» (صوت امريكا) اللتين تبثان في اتجاه الصين.

واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين غيوفانغ في لقائه نصف الاسبوعي مع الصحافيين ان «بعض أعضاء الكونغرس يعارضون تحسين العلاقات الصينية ـ الامريكية».

وأضاف «في كل مرة تشهد فيها العلاقات تحسنا، يخرجون من الظل لوضع العراقيل، لكن التاريخ يظهر ان محاولاتهم بلا جدوى».

وكان البيت الابيض أعلن الجمعة ان الرئيس بيل كلينتون يعارض مشاريع القوانين المطروحة في الكونغرس معتبرا انها «غير بناءة».

وينص مشروع القانون الذي صوت عليه مجلس النواب على تخصيص مبلغ 50 مليون دولار للمحطتين الاذاعيتين كي تتمكنا من البث بصورة متواصلة باللغات الماندارية والكانتونية والتيبيتية. وقد نقل مشروع القانون الى مجلس الشيوخ الذي يفترض ان يبحثه في العام المقبل. وهو واحد من بين 11 مشروع قانون طرحت في الكونغرس لادانة سياسة بكين.

ويدعو احد هذه المشاريع الى عدم منح تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة لكبار المسؤولين الصينيين الضالعين في اضطهاد الاقليات الدينية وللمسؤولين في الكنائس «الرسمية» التي تعترف بها حكومة بكين.

ووافق مجلس النواب أيضا على اقتراح يهدف الى مضاعفة عدد الدبلوماسيين الامريكيين العاملين في الصين ست مرات لمتابعة وضع حقوق الانسان فيها.

وقد تأخر بحث مشاريع القوانين هذه بسبب الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى الولايات المتحدة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

من جهة أخرى وصل رئيس الوزراء الصيني لي بينغ امس الثلاثاء الى اليابان في زيارة رسمية يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين اليابانيين كما يزور منشآت صناعية كبرى.

وتأتي زيارة لي بينغ بعد تلك التي قام بها الى الصين نظيره الياباني ريوتارو هاشيموتو في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد تقررت هاتان الزيارتان في ذكرى مرور 25 عاما على اقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين.

ومن أبرز اللقاءات على جدول اعمال زيارة بينغ غداء مع كبار الصناعيين والتجار اليابانيين الخميس في مقر اتحاد أرباب العمل الرئيسي «كيدانرين» في طوكيو.

وأفاد مصدر دبلوماسي ياباني ان تعزيز التعاون الاقتصادي الصيني ـ الياباني سيكون أيضا أحد أهم النقاط التي ستطرح على بساط البحث بين لي وهاشيموتو.

وسيزور لي خلال وجوده في اليابان منشآت صناعية ومصانع للسيارات وشركات للتكنولوجيا الرفيعة في مدينتي ناغويا واوساكا. ويستقبله اليوم الاربعاء الامبراطور اكيهيتو.

أما النتيجة الملموسة الوحيدة والفورية المنتظرة من هذه الزيارة فهي التوقيع على اتفاق حول الصيد بعد ان أقر البلدان أخيرا معاهدة الامم المتحدة حول البحار.

وتعطي هذه المعاهدة كل بلد موقع الحق في اعلان منطقة اقتصادية حصرية قبالة شواطئه حتى عمق 200 ميل بحري. وفي ما يتعلق بالصين واليابان فان هاتين المنطقتين تتصلان ببعضهما البعض على مقربة من جزر سيكاكو (اسمها الصيني دياويو) التي يطالب البلدان بالسيادة عليها.

# انفصاليون كورسيكيون يعلنون مسؤوليتهم عن انفجار عبوة في فيشي

■ فيشي (فرنسا) ـ ا ف ب: انفجرت ليل الاثنين الثلاثاء عبوة صغيرة في فيشي (وسط فرنسا) من دون أن يؤدي ذلك الى ضحايا، وأعلن قوميون كورسيكيون مسؤوليتهم عن العملية.

وأوضحت شرطة المدينة امس الثلاثاء أن العبوة، وهي من صنع يدوي على ما يبدو، انفجرت قرابة الدقيقة الخامسة والثلاثين بعد منتصف الليل (23.35 من أمس الاول الاثنين ت غ) مما أدى الى تحطم زجاج المباني المجاورة.

وأشارت الشرطة الى أنها عثرت بعد ذلك على عبوتين أخريين وتمكنت من تعطيلهما. وتلقت وكالة فرانس برس نسخة من بيان وضع ليل الاثنين الثلاثاء أمام مقر احدى المحطات الاذاعية في باستيا (كورسيكا)، أعلن فيه قوميون من كورسيكا يحملون اسم باسكال باولي الذي توفي عام 1807 مسؤوليتهم عن الانفجار.

# 5 مرشحين يخوضون انتخابات الرئاسة الموريتانية

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الثلاثاء ان زعيم الجبهة الديمقراطية الشعبية (حزب غير معترف به رسميا بعد) محمد اليمين شبيح ولد شيخ مالينين اعلن ترشيحه للانتخابات الرئاسية الموريتانية.

وانتهت امس مهلة الترشيح لهذه الانتخابات التي تجري في 12 كانون الاول (ديسمبر) والتي اصبح عدد المرشحين فيها خمسة بينهم الرئيس الحالي معاويه ولد طايع.

وقد اعلنت المعارضة مقاطعتها لهذه الانتخابات احتجاجا على غياب الشفافية وانفراد نظام الرئيس الموريتاني بالاشراف على تنظيمها.

ويعتبر مالينين من كبار الاقتصاديين وقد كان وزيرا في حكومة ولد طايع قبل ان يستقيل مطلع 1996 من التجمع من اجل الديمقراطية والوحدة الحاكم لتشكيل حزبه الخاص.

# بولندا وتشيكيا والمجر تنهي مفاوضاتها مع «الاطلسي»

■ بروكسل ـ ا ف ب: افادت مصادر دبلوماسية امس الثلاثاء ان بولندا وتشيكيا والمجر وافقت على المشاركة ماليا في ميزانية الحلف الاطلسي على اساس القاعدة التي اقترحها الحلفاء لتنتهي بذلك مفاوضات انضمام هذه الدول الى الحلف الاطلسي. وقال مسؤول في الحلف ان «مفاوضات الانضمام انتهت» مذكرا بان انضمام المجر لا يزال مرتبطا بنتيجة الاستفتاء الذي سيجري في هذا البلد الاحد المقبل. ويفتح انتهاء هذه المفاوضات الباب امام التوقيع في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل في بروكسل خلال الاجتماع نصف السنوي لوزراء خارجية الحلف، على بروتوكول انضمام مع هذه البلدان الثلاثة التي ستنضم الى المنظمة الاطلسية في تموز (يوليو) المقبل.

وذكر المصدر ان بولندا وتشيكيا والمجر وافقت من دون مناقشة على المساهمة في ميزانية الحلف على اساس 2.48 % لبولندا و0.9 % لتشيكيا و0.65 % للمجر. وتغطي هذه الميزانية النفقات المدنية والعسكرية وتلك المتعلقة بالبنى التحتية للحلف. وبلغت الميزانية الشاملة السنوية للحلف نحو مليارى دولار عام 1996 موزعة على ميزانية مدنية (188.29 مليون دولار) وعسكرية (825.83 مليونا) واخرى للبنى التحتية (803.78 مليون دولار).

## توقع تعيين غالي أمينا عاما للفرنكفونية

# شيراك يزور فيتنام في مستهل جولة آسيوية

■ باريس ـ هانوي ـ ا ف ب: يتوجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك من 12 الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى جنوب شرقي آسيا حيث سيقوم بزيارة دولة لفيتنام (12 الى 13) قبل المشاركة في هانوي في قمة الفرنكوفونية السابعة (14 الى 16) وينهي جولته بزيارة عمل قصيرة في ماليزيا (16 الى 17). وقالت الناطقة باسم قصر الاليزيه كاترين كولونا الاثنين ان زيارة فيتنام «فرصة لتأكيد وجود فرنسا وتثبيته بصلابة» مشددة على ان فيتنام هي البلد «التي تتمتع فيه فرنسا باقوى موقع لها في آسيا». وأشارت الى ان فرنسا هي أكبر مستثمر اوروبي وأول مصدر أوروبي الى هذا البلد.

وسيوقع خلال الزيارة بروتوكول مالي جديد «قيمته قريبة من بروتوكول العام الماضي» الذي كان يصل الى 350 مليون فرنك فرنسي (60 مليون دولار).

ويجري شيراك الاربعاء في هانوي محادثات مع الرئيس تران دو لوونغ ورئيس الوزراء فان فان خاي والامين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي دو موي الرجل القوي في فيتنام. وأوضحت كولونا ان شيراك سيتطرق الى مسألة حقوق الانسان واحترامها. ويرافق شيراك في زيارته نحو 20 رئيس شركة فرنسية. وسيكون التعاون الثقافي واللغوي في صلب زيارة شيراك في فيتنام حيث 1 % فقط من السكان يتكلمون حاليا الفرنسية.

ويشارك الرئيس الفرنسي في هانوي من الجمعة الى الاحد المقبلين في القمة السابعة «لرؤساء دول وحكومات الدول الناطقة بالفرنسية». ويقوم شيراك بزيارة عمل لماليزيا التي تنوي فرنسا تعميق علاقاتها معها. وسيلتقي رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الذي سبق واستقبله مرتين في الاليزيه. وكان وزراء خارجية الدول الفرنكوفونية التقوا الثلاثاء في هانوي في اطار مؤتمر ليومين يهدف انهاء التحضيرات للقمة التي تبدأ أعمالها الجمعة في العاصمة الفيتنامية.

وصرح وزير الخارجية الفيتنامي نائب رئيس الوزراء نغوين مانه عند افتتاح المؤتمر «لقد عملنا سويا لاعطاء قمة هانوي طابعا مبدعا على المستوى المؤسساتي والتنظيمي وكذلك المضمون مع الحرص، بالطبع، على تقاليدنا». ومن المرتقب ان يبحث الوزراء الذين يشنون مركز المؤتمرات الدولية الذي بني خصيصا لاستضافة القمة في تعيين أمين عام للفرنكفونية، المنصب الذي استحدث مؤخرا والذي يرجح ان يحتله الدبلوماسي المصري بطرس غالي، وحاكم عام للفرنكفونية.

كذلك سيبحث الوزراء في مشروع اعلان هانوي وخطة عمل لتقرهما رسميا القمة السابعة في ختام أعمالها. ومن المتوقع ان تضم قمة الفرنكوفونية الاولى التي تعقد في آسيا اربعين رئيس دولة أو حكومة فرنكفونية وذلك اعتبارا من الجمعة وحتى الاحد.


بطرس غالي

# راناريده يتهم فرنسا واليابان بعرقلة السلام في كمبوديا

■ بانكوك ـ ا ف ب: اتهم الامير نورودوم راناريده، المبعد من السلطة في بنوم بنه منذ تموز (يوليو)، فرنسا واليابان بانهما تشكلان «العقبتين الرئيسيتين» أمام تحقيق السلام في كمبوديا.

واعتبر الامير راناريده امس الثلاثاء، عشية افتتاح قمة الدول الناطقة بالفرنسية في هانوي، ان «الفرنكوفونية لا تحب المقاومة»، مناشدا الأسرة الفرنكوفونية «الاهتمام بمسألة حقوق الانسان بجدية قصوى».

وقال راناريده ان «الاغتيالات السياسية» لانصاره منذ معارك الشوارع في بنوم بنه في الخامس من تموز (يوليو) الماضي التي أسفرت عن انتصار خصمه هون سين، تواصلت في نهاية ايلول (سبتمبر) وفي مطلع تشرين الاول (اكتوبر) في كمبوديا.

واضاف راناريده في مقابلة معه في بانكوك حيث لجأ منذ تموز (يوليو) الماضي «من المؤسف ان البلدين المانحين الرئيسيين، فرنسا واليابان، يراعيان هون سين كثيرا».

وتابع «ينبغي القول ان فرنسا واليابان تشكلان العائقين الرئيسيين امام السلام والمصالحة الوطنية واجراء انتخابات حرة وعادلة» مضيفا ان «موقف المراعاة هذا (من قبل فرنسا واليابان) يتنافى مع الديمقراطية وحقوق الانسان ويشكل العائق الرئيسي أمام ايجاد تسوية سلمية للأزمة».

واعتبر راناريده انه «ينبغي الاستمرار في ممارسة ضغوطات على هون سين» الذي عاد الاثنين من جاكرتا حيث أجرى محادثات حول الانتخابات الكمبودية المقبلة مع مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون آسيا ستانلي روث. ومن المقرر أن تجري الانتخابات في كمبوديا في 23 أيار (مايو) المقبل.

# بعثة تحقيق دولية تغادر نيويورك الى كينشاسا

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: غادر محققو الامم المتحدة الذين سيحققون في الاتهامات بارتكاب مجازر في زائير السابقة، نيويورك مساء امس الاثنين متوجهين الى كينشاسا.

وقد استدعوا الى نيويورك قبل شهر بسبب رفض نظام الرئيس لوران دزيريه كابيلا التعاون معهم لاجراء التحقيق.

وفي تصريح صحافي قال فريد ايكهارد المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة ان اتفاق 25 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون وكابيلا الذي اتاح عودة البعثة الى كينشاسا يشكل تقدما حقيقيا في سعي الامم المتحدة للتحقيق في الاتهامات بارتكاب مجازر في زائير السابقة.

وعاد الفريق الذي يرأسه رجل القانون التوغولي التسو ـ كوفي اميغا الى نيويورك في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد أربعة اسابيع من مناورات حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية وتسويفاتها.

وكانت كينشاسا ترغب في ان يقتصر التحقيق على شمال وجنوب كيفو (شرق) حيث حصلت المجازر المفترضة ضد اللاجئين الهوتو الروانديين.

لكن اتفاق 25 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يمنح محققي الامم المتحدة حرية التنقل بلا تدخل من أحد في المناطق التي يريدون زيارتها ووفق البرنامج الذي يرتأونه.

وأوضح ايكهارد ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان شدد على ان يتيح اتفاق 25 تشرين الاول (اكتوبر) للفريق «ان يقوم بالمهمة التي أوكلت اليه على خير ما يرام».

# انبعاث الفرنكفونية في لويزيان الأمريكية

لافاييت (الولايات المتحدة) ـ
من سولا هيلزي:

ما عاد سكان لويزيانا الفرنسيو الأصل يخجلون من التحدث بلغتهم الأم، اذ يجهدون لاعادة احيائها في هذه الولاية الأمريكية التي كانت، قبل 300 عام، مستعمرة فرنسية.

وتعود الصحوة الفرنكوفونية الى 1968، اذ اقتنع محام ورجل سياسة بارز من لويزيانا هو جيمس دومينجو سلطات الولاية بتأسيس وكالة «كودوفيل» للدفاع عن اللغة الفرنسية، بعدما لاحظ أن الارث الفرنسي في المستعمرة السابقة يكاد يتلاشى.

وفي السنة التالية، عاد التواصل الثقافي بين باريس واللويزيانيين من أصل فرنسي بعد انقطاع دام قرنين، اذ بدأ مدرسون فرنسيون يتوافدون الى الولاية الأمريكية لتلقين أبنائها لغة موليير، ثم تبعهم آخرون من بلجيكا ومقاطعة كيبيك الكندية. والنتيجة، بعد ثلاثين عاما، أن الحفيد اللويزياني يتحدث الفرنسية اليوم مع جده وجدته... ويلقنها لوالديه المنتمين الى «الجيل الضائع»، ذاك الذي عاش وسط محيط انكلوفوني كان التحدث بالفرنسية فيه موضع احتقار.

فهؤلاء الأولاد يرتادون مدارس خاصة يمضون فيها ما بين 60 الى 70 في المئة من وقتهم في تلقي دروس، بالفرنسية، في الرياضيات والعلوم والتاريخ وحتى الرياضة والموسيقى، من قبل مدرسين كنديين وبلجيكيين وفرنسيين ولويزيانيين.

ميغن (تسعة أعوام) مثلا التي ترتاد مدرسة «بريريه» الابتدائية في لافاييت، تتحدث مع جديها وشقيقها بالفرنسية. أما مع والديها فتعتمد لغة شكسبير، ومثلها رفيقها جوزف وآخرون.

أما معلمهم كيري جاميون (34 عاما) فتأخر في اتخاذ القرار بالتعرف الى لغة أجداده. ويروي «عندما كانت والدتي تتحدث بالفرنسية في المدرسة، كان معلموها يعاقبونها، فيضربونها بالمسطرة على أصابعها ويأمرونها بأن تركع على حبوب الذرة في زاوية الصف».

وتشير مديرة «كودوفيل» ايرلين بروسلر الى أن 263 ألفا من سكان لويزيانا «اعترفوا» في الاحصاء الأخير عام 1990 بأنهم يتحدثون بالفرنسية في منازلهم.

وتشير «كودوفيل» الى أن 2600 تلميذ يتابعون هذه السنة دروس الفرنسية. وهم بدورهم يعلمون مدرسيهم الفرنسية اللويزيانية للسماة «كاجين»، وهي مزيج من الفرنسية القديمة المطعمة بكلمات هندية وافريقية وانكليزية واسبانية.

وتعليقا على ذلك، يقول الأستاذ في جامعة ساوث وسترن لويزيانا (لافاييت) باري انسيليت «علينا أن نحمي لغتنا الفرنسية من الفرنسية لا من الانكليزية فحسب».

ويضيف «آمل من كل قلبي في أن يستمر الافارقة والبلجيكيون وأبناء كيبيك في الحفاظ على لغتهم الفرنسية».

ومنذ أربعة أعوام، باتت جامعة ساوث وسترن لويزيانا تضم مركزا نادرا من نوعه في العالم، يعنى بثقافات كل المناطق الفرنكوفونية، ويستقطب طلابا من كيبيك والمغرب العربي وبلجيكا وجزر الأنتيل.

وقبله، عام 1983، تأسس مركز جامعة لويزيانا ستايت يونيفيرسيتي للدراسات الفرنسية والفرنكوفونية وتديره كاتبة وسينمائية جزائرية هي اسيا جبار. وعندما يزور البروفسور انسيليت فرنسا، غالبا ما يصحح له محادثوه بعض العبارات والكلمات التي يلفظها ويبادرونه «لا يقال كذا بل كذا»، لكنه يرد عليهم «يقال كذا بما اني اقوله».

ويلاحظ انسيليت أن طريقة التعاطي مع اللغات الفرنسية المحلية آخذة في التغير بفضل جمال الأدب والسينما في كيبيك وافريقيا. ويضيف أن أوساط الدفاع عن الفرنسية باتت تحترم تلك اللغات.

ويعتبر انسيليت أن «ظاهرة الاستيعاب هذه تعطي الأنكلوفونية قوتها». ويوضح أن «انكليزيا لا يبادر أمريكيا بأن كذا لا يقال بل يقال كذا». ويتابع «ليس من أكاديمية انكليزية» على غرار تلك الفرنسية.

ويؤكد «في فرنسا، يعتقدون ان لغة لويزيانا الفرنسية تموت تدريجيا، لكن العكس صحيح». ويخلص الى أن الفرنسية كانت لتتحجر لولا ما تضيفه عليها لهجات شباب الضواحي.

# انتخابات تشريعية في جيبوتي

■ جيبوتي ـ ا ف ب: اعلن وزير الداخلية الجيبوتي ادريس حربي فرح ان الانتخابات التشريعية في البلاد ستجري في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) القادم.

وأوضح في بيان بثته الاذاعة الرسمية ان الحملة الانتخابية تبدأ في الرابع من الشهر نفسه.

وكان دستور 1992 حدد عدد الاحزاب السياسية المسموح بها في البلاد باربعة احزاب، وبالتالي فان هذه الاحزاب الاربعة ستقدم مرشحين لها في المحافظات الخمس في البلاد.

والاحزاب الاربعة المعترف بها رسميا هي التجمع الشعبي من اجل التقدم (في الحكم) والحزب الوطني الديمقراطي وحزب التجديد الديمقراطي وجبهة اعادة الوحدة والديمقراطية.

وكان جناح من جبهة اعادة الوحدة والديمقراطية وهي جبهة للعفر الذين يشكلون القبيلة الثانية في البلاد، قد تحول الى حزب سياسي وشارك في الحكومة بعد توقيع اتفاق انهى في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ثلاث سنوات من الحرب الاهلية. ورفض الجناح الثاني للجبهة هذا الاتفاق واكد انه يريد مواصلة الكفاح المسلح.

ويرى المراقبون ان الاعلان عن اجراء الانتخابات يأتي في وقت اصبحت فيه المعارضة، بعد وفاة احد ابرز قادتها محمد جامع ايلابيه في اواخر 1996، مفككة في وجه التجمع الشعبي الذي يتزعمه رئيس البلاد حسن غوليد ابتيدون.

وتتألف الجمعية الوطنية من 65 نائبا. ومن المتوقع ان تجرى الانتخابات الرئاسية في 1999.

# النازيون الجدد يعززون اتصالاتهم وتبادل المعلومات عبر الانترنت

فيينا ـ من كارين تيلور:

يتغلب نازيون جدد على ما يفصل بينهم من حدود ويتصلون ببعضهم البعض ويتبادلون المعلومات على صفحات شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

على موقع بالشبكة يديره ارنست زوندل وهو متعاطف مع هذه الحركة ومقره تورونتو يتساءل تحت عنوان رئيسي «هل حقا مات ستة ملايين شخص» منكرا ما يقال عن حجم الابادة النازية لليهود. وتثير مثل هذه الصفحات التي يسهل الوصول اليها على الانترنت قلقا لدى حكومات أوروبية تواجه قوانينها المناهضة للنازية خطر الاجهاض من قبل جماعات تنشر موادا تحض على الكراهية يحصلون عليها من موردين يقيمون في الولايات المتحدة واستراليا. ومن أهم المنظمات التي تواجه هذه الانشطة المتطرفة مركز توثيق حركة المقاومة النمسوية.

ويرد المركز الذي يعمل بتعاون وثيق مع صائدي النازيين شيمون فيزينتال على حملة كراهية الأجانب التي يشنها عبر الأثير قوميون متطرفون ينفون ارتكاب النازيين أي فظائع في الحرب العالمية الثانية. أقام المركز موقعا على الانترنت لاعلام الجمهور ومناهضة حملات اليمين المتطرف بوسيلة فعالة.

وقال فولفغانغ نيوغبوير مدير المركز لرويترز «انه مجال جديد بالنسبة لنا». ونشر المركز كتابا في الاونة الأخيرة عنوانه «شبكة الكراهية» حلل فيه 15 كاتبا على الخط موادا يبثها متطرفون ومناهضون للسامية ونازيون جدد.

قال نيوغبوير «نتعامل مع محتوى معروف» في النمسا هم نفس الاشخاص والمجموعات التي قمنا بمراقبتها في الماضي اثناء ترويجها لمواد دعائية للنازية الجديدة يستأنفون العمل الان. وحاليا مستواهم الثقافي هابط جدا».

وفي ظل خلفية من لغة مشتركة وتحالف ايديولوجي يعود الى الرايخ الثالث الذي تزعمه ادولف هتلر يستطيع نازيون جدد في المانيا والنمسا التخاطب عن طريق الانترنت ويكونون مجتمعا على شبكات الكمبيوتر.

وفي الصيف الماضي استغل النازيون الجدد الانترنت والهاتف المحمول للتنسيق فيما بينهم لاقامة مؤتمرات في المانيا بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة النازي المخضرم رودولف هيس.

وحذر نيوغبوير قائلا «انه مجال نشط.. النازيون الجدد يتصلون ببعض عبر الحدود، لن يوقفهم شيء». وتقول الرابطة الامريكية لمكافحة تشويه السمعة ان عدد مواقع «الكراهية» على الانترنت تضاعف منذ العام الماضي ليصل الى 250 موقعا.

كما توفر الانترنت مجالا مريحا للاتصال بين جماعات عرقية بيضاء متطرفة في الولايات المتحدة تدير صفحات على الشبكة تحت عنوان «جبهة العاصفة» و«الأمة الارية» ونظيراتها في أوروبا. وفي احدى أهم القضايا تجري حاليا محاكمة زوندل أمام لجنة حقوق الانسان الكندية بتهمة ادارة الموقع الذي يحمل اسمه على الانترنت.

كما يسعى بيان للنازيين الجدد على موقع بالانترنت الى التقليل من اهمية وحجم حملة ابادة اليهود أو ما يعرف باسم الهولوكوست.

قال البيان «تزداد الادلة قوة على ان ما قيل انه بقايا غرف اعدام بالغاز في اوشفيتز وأماكن أخرى ما هو الا خداع». وبينما يسمح القانون النمساوي بازالة كل دعاية للنازية الجديدة من شبكات المعلومات المحلية فانه من الصعب جدا الحصول على حكم قضائي بمنع الراديكاليين في النمسا من استخدام شبكات أجنبية.

### عزيز: لا نخشى عقوبات جديدة لان العراقيين لا يمكن ان يتألموا اكثر

# بغداد تهدد الامم المتحدة بوقف التعاون مع المفتشين وتصر على سقف زمني لرفع الحظر واعادة تشكيل اللجنة

■ بغداد ـ ا ف ب: رفض العراق امس التراجع عن موقفه في الوقت الذي تضغط فيه الولايات المتحدة على مجلس الامن من اجل فرض عقوبات عليه بعد قراره استبعاد الخبراء الامريكيين عن عمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

لكن الاعضاء الدائمي العضوية في مجلس الامن اظهروا تباينا في المواقف في حين اعلن الاردن معارضته لفرض عقوبات اضافية ضد العراق ليكون بذلك اول دولة عربية تعلن ذلك.

- وكرر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس ان العراق يطالب مجلس الامن برفع الحظر الدولي المفروض عليه منذ دخول قواته قوات الكويت عام 1990.

وأكد الصحاف في لقاء مع احدى القنوات التلفزيونية الخليجية ان العراق «اتخذ كل المستلزمات الاحترازية لمواجهة اي عدوان عسكري امريكي».

وفي بغداد هددت صحيفة (بابل) بالتوقف عن التعاون مع اللجنة الخاصة اذا لم يحصل العراق على ما يريد.

- وقالت بابل التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «اننا نتوقف ونعلن تصميمنا على رفض اي وعد او كلام معسول الا اذا ثبت في وثيقة رسمية واضحة وملزمة تضمن مطلبين: حيادية لجان التفتيش ووضع سقف زمني لرفع الحصار».

- وللمرة الاولى اعلن بلد عربي هو الاردن دعمه لطلب بغداد وضع سقف زمني للحظر.

- فقد اعلن وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة في حديث صحافي نشر امس الثلاثاء ان على الامم المتحدة ان تحدد سقفا زمنيا لرفع الحظر المفروض على العراق.

واعلن الطراونة معارضته لفرض عقوبات جديدة لان ذلك سيقود الى التصعيد.

- ويريد العراق استبعاد الامريكيين من اللجنة الخاصة متهما اياهم بمنع اللجنة من الاقرار بأن العراق لم يعد يملك أسلحة دمار شامل وهو الشرط الضروري لرفع الحظر النفطي.

وقد حذر مجلس الامن العراق من «العواقب الوخيمة» اذا لم يتراجع عن قراره. وسيبحث المجلس اليوم مشروعا امريكيا يحظى بدعم بريطانيا يقضي بفرض عقوبات جديدة على العراق تتمثل في منع مسؤولين عراقيين من السفر الى الخارج.

وأكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الموجود في نيويورك منذ الاثنين ان قرارا جديدا بفرض عقوبات على العراق لن يجعله يتراجع.

وقال عزيز «اذا كان احد يعتقد انه يخيف العراق بعقوبات جديدة فانني اقول له انه لا يمكن اخافتنا لان الشعب العراقي لا يمكنه ان يتألم اكثر».

وقد طلب عزيز من مجلس الامن الاستماع اليه لكن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اعلن ان ذلك لن يكون ممكنا الا اذا تراجع العراق عن موقفه.

لكن الصين طلبت من مجلس الامن ان يأخذ في الاعتبار وجهة نظر بغداد مشددة على انه يتوجب على العراق التراجع.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين غوفانغ ان على مجلس الامن ان «يستمع الى اللجنة الخاصة والى العراق لتكوين رأي موضوعي».

واعلنت روسيا على لسان المتحدث الرئاسي سيرغي ياستريجيمبسكي معارضتها الكاملة «لاستخدام مجلس الامن كغطاء لضرب بغداد والعراق».

وسبق للولايات المتحدة ان قامت بعدة ضربات جوية ضد العراق منذ نهاية حرب الخليج بمفردها او مع حلفائها. لكنها تفضل حتى الان حل الازمة بالطرق الدبلوماسية وتبحث عن تسوية في مجلس الامن.

غير ان ضباطا على متن حاملة الطائرات الامريكية نيميتز التي تبحر في الخليج اعلنوا للصحافيين ان في تصرفهم «قوة قتالية خارقة» وحذروا العراق من انه اذا هاجم طائرة التجسس يو ـ 2 الامريكية فان «خطر المواجهة سيكون مرتفعا جدا».

وقد قامت طائرة يو ـ 2 التي تعمل لحساب اللجنة الخاصة بطلعة الاثنين فوق العراق لمدة ثلاث ساعات من دون ان ينفذ العراق تهديداته باطلاق النار عليها.

وقد منع العراق امس خبراء امريكيين من المشاركة في عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة فيما تدفع الولايات المتحدة مجلس الامن الى فرض عقوبات جديدة عليه لارغامه على التراجع عن قراره.

واعلنت بغداد تمسكها بمطالبها مهددة بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل اذا لم يستجب مجلس الامن لهذه المطالب.

وتطبيقا للقرار الذي اثار أزمة مع الامم المتحدة، منع العراق مرة جديدة الثلاثاء الخبراء الامريكيين من المشاركة في تفتيش احد المواقع بحسب ما اعلن مسؤول في اللجنة الخاصة لوكالة فرانس برس.

وقال الان دايسي المساعد الخاص لرئيس مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين ان اللجنة الخاصة الغت اثر ذلك المهمة كما الغت مهمات ثلاث فرق اخرى قبل ان تصل الى المواقع التي كانت تعتزم تفتيشها.

وتمنع بغداد منذ الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الخبراء الامريكيين من المشاركة في عمليات التفتيش بينما ترفض اللجنة الخاصة العمل من دونهم.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد امر في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بوقف التعاون مع الاميركيين العاملين في اللجنة الخاصة في العراق. وحذر مجلس الامن بغداد من «النتائج الوخيمة» لقرارها.

ومن المقرر ان يعقد مجلس الامن جلسة امس الثلاثاء لاقرار عقوبات جديدة على العراق ردا على قراره وقف التعاون مع الخبراء الامريكيين الاعضاء في فرق التفتيش. وتعد الولايات المتحدة وبريطانيا مشروع قرار لاتخاذ «اجراءات عقابية» ضد العراق تقضي بالحد من حرية سفر المسؤولين العراقيين المسؤولين عن عرقلة عمل اللجنة الخاصة.

واكد البيت الابيض ان فرنسا وروسيا اكدتا له «علنا وبشكل خاص» انهما «ستدعمان في الاجمال» الموقف الامريكي اثناء جلسة مجلس الامن.

والمحت الولايات المتحدة الى انها لا تعتزم القيام بعملية عسكرية قبل اتخاذ قرار جديد في مجلس الامن.

وكررت روسيا اليوم معارضتها لأي استخدام لمجلس الامن كغطاء لتوجيه ضربات الى العراق.

المفتشون الدوليون بعد ان رفضت السلطات العراقية السماح للامريكيين منهم بدخول احد المواقع (رويتر)

## مبارك وجه رسالة الى صدام لانهاء الموقف المتأزم

■ القاهرة ـ ا ف ب: بعث الرئيس المصري حسني مبارك رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين دعاه فيها الى «انهاء الموقف المتأزم» مع الامم المتحدة، كما حذر من ان «أي ضربة عسكرية ضد العراق سيكون لها رد فعل سيئ لدى الشعوب العربية».

وقال مبارك في تصريحات نقلتها الصحف المصرية امس انه بعث برسالة الى الرئيس العراقي «عن طريق ممثل العراق الدائم لدى الجامعة العربية نبيل نجم يناشده فيها انهاء الموقف المتأزم وينبهه الى خطورة الصدام وضرورة تفادي المصاعب التي يمكن ان تواجه العراق وتزيد من تعقيد الاوضاع».

وقال مبارك ان مبدأ استخدام القوة غير مناسب، واي ضربة عسكرية توجه الى العراق سيكون لها رد فعل سيئ لدى الشعوب العربية». وتطالب واشنطن وبريطانيا بفرض عقوبات على العراق لانهاء الأزمة الناجمة عن رفضه السماح لمفتشين امريكيين المشاركة في أعمال اللجنة الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال مبارك ان «مصر ارادت التحذير من المخاطر في الوقت الذي يرى فيه المراقبون ان الأزمة المصطنعة في العراق تغطي على انهيار عملية السلام».

وأضاف ان مصر ترى ان على العراق «ان يلتزم بقرارات مجلس الأمن الدولي لتفادي تصعيد العقوبات»، مضيفا انه «سبق ان طلب من واشنطن ضرورة امهال العراق فترة مناسبة واعطائه الفرصة لمزيد من التدخل الدبلوماسي والسلمي حتى يمكن ان يتجنب تصعيد العقوبات».

## زيارة مفاجئة لمسؤول عسكري أمريكي الى الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: أعلنت السفارة الامريكية في الكويت أن الجنرال انطوني زيني قائد القيادة الوسطى في الجيش الامريكي التي تضم منطقة الخليج وصل امس الى الكويت.

وقالت السفارة في بيان لها ان محادثات الجنرال زيني مع المسؤولين المحليين ستتناول «التطورات الاخيرة في المنطقة».

وبدأ العراق مواجهة مع الامم المتحدة منذ قراره في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي طرد الخبراء الامريكيين في لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ومنعهم من الوصول الى مواقع يريدون تفتيشها.

ولم يعلن عن زيارة الجنرال زيني الذي وصل الى الكويت من السعودية. وقالت السفارة انه سيجري «يومين من المشاورات» في الكويت.

## الكويت تنفرد بتأييد ضربة امريكية للعراق امام معارضة الصين وروسيا والاتحاد الاوروبي والعرب

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: رفض عدد كبير من الدول، لا سيما روسيا والصين وفي العالم العربي، توجيه اي ضربة عسكرية الى العراق الذي ما زال يرفض مشاركة خبراء امريكيين في مهمات اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحته المحظورة.

وتبدو الولايات المتحدة التي لا تدعمها في مجلس الامن سوى بريطانيا معزولة في موقفها من هذه الازمة الجديدة، وهي التي اكدت الاثنين ان «كل الخيارات ما زالت مفتوحة» اذا رفض العراق التراجع عن قراره.

فقد اعلنت موسكو معارضتها «استخدام مجلس الامن الدولي غطاء لتوجيه ضربات الى العراق».

وفي رده على سؤال عن الوضع في العراق قال سيرغي ياستريجمبسكي المتحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسين، اثناء زيارة لهذا الاخير الى الصين، «ليس من حق بغداد ان تعرقل مهمة اللجنة الخاصة التي انشئت بموجب قرار من مجلس الامن الدولي».

ودعت الصين من جهتها مجلس الامن الى ان يأخذ في الاعتبار الموقف العراقي، اذ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان على هذا المجلس ان «يستمع الى اللجنة الخاصة وكذلك الى العراق لتكون له نظرة موضوعية» الى الازمة بين بغداد والامم المتحدة.

ودافع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاثنين عن موقف بلاده في الامم المتحدة داعيا الى «اعطاء فرصة» لبغداد.

وفي العالم العربي حذر الرئيس المصري حسني مبارك، في تصريحات نقلتها الصحف المصرية امس الثلاثاء، من استخدام القوة ضد العراق معتبرا ان «اي ضربة عسكرية توجه الى العراق سيكون لها رد فعل سيئ لدى الشعوب العربية».

وفي الامارات رأت صحيفة (الاتحاد) الاماراتية شبه الرسمية امس ان اي ضربة عسكرية امريكية للعراق ستكون ضربة موجهة الى الامة العربية.

وكتبت «الاتحاد» في تعليقها اليومي ان «ضرب العراق المهزوم المشلول هنا في حد ذاته ضربة للأمة العربية بأسرها»، سائلة «الا تكفي سبع سنوات من الحصار والتجويع (...) الا يكفي امريكا ذلك ام انها تريد ان تبقى ارض العروبة ساحة مفتوحة لطغيان اسرائيل وعربدتها والقبول بالامر الواقع؟».

واعرب الاردن ايضا عن رفضه لتوجيه ضربة عسكرية الى بغداد مخصوصا اذا تجنب العراق اعاقة مهمات طلعات طائرة الاستطلاع الامريكية يو ـ 2، التي تستخدمها اللجنة الخاصة في مهماتها، كما قال وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة.

وتبنى الطراونة في تصريحات الى صحيفة «الاسواق» الاردنية موقف العراق اذ دعا مجلس الامن الدولي الى تحديد «سقف زمني» لرفع الحظر الدولي والى اعتماد «تعريف واضح لما يعنيه بالتعاون الكامل من قبل العراق».

واعلن وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس، الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي امس الاثنين، بعد اجتماع لنظرائه الاوروبيين، ان القيام بعمل عسكري ضد العراق «امر غير مطروح»، داعيا بغداد في الوقت نفسه الى «تلبية الشروط لحسن سير مهمة الامم المتحدة من دون تحفظات». وفي تصريحات ادلى بها في القاهرة التي يزورها في اطار جولة شرق اوسطية دان بوس مجددا موقف العراق مؤكدا تأييده لصدور قرار حازم ضده في مجلس الامن الدولي.

وسبق ان اعلنت الهند امس الاثنين رفضها «الخيار العسكري» ضد العراق.

وكانت الكويت الوحيدة بين الدول العربية التي عبرت عن تفضيلها الحل العسكري.

فقد اجمعت صحفها الصادرة على ان الرئيس العراقي صدام حسين لا يزال يشكل خطرا على المنطقة وعلى الاسرة الدولية، داعية الى القيام بعمل حازم ضده.

وقالت صحيفة «السياسة» ان «الضربة العسكرية تبدو خطوة ضرورية لفتح طريق السياسة بعد انسداد المنطق العراقي وجموده».

## كوهين: اطالة أمد النزاع ستمكن بغداد من صنع أسلحة استراتيجية

■ واشنطن ـ رويترز: حذر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس من استغلال العراق لعنصر التأخير وقال انه كلما طال تحدي العراق لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة كلما زادت فرصته لبناء اسلحة للدمار الشامل.

وردا على سؤال من شبكة التليفزيون الامريكية «سي ان ان» عما اذا كان تأخر العراق في السماح لمفتشي الامم المتحدة بالدخول يمكن ان يدعم قدرته العسكرية قال كوهين «لن يكون باستطاعة العراق اعادة بناء برنامج اسلحة جاد خلال ايام».

واضاف «اذا استمر التأخير لشهور فسيكون الوضع مختلفا. وهذا سبب ان الوقت هو الجوهر هنا.. فكلما استمر ذلك زادت فرصة الرئيس العراقي صدام حسين للاستمرار في بناء نوع الاسلحة المحظورة فعلا ويجب منعه من فعل ذلك».

ولم يفتش خبراء الاسلحة التابعين للامم المتحدة على الاسلحة المحظورة في العراق منذ اكثر من اسبوع. وشهادة المفتشين بأن العراق ازال كل اسلحة الدمار الشامل ولم يعد باستطاعته اعادة بنائها اساسية لرفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد منذ غزو القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وقال كوهين ان تحدي بغداد المستمر يرقى الى درجة «تأخير لا نهائي» ويجب رفض أي محاولة من جانب صدام للحوار. واضاف «يجب رفض التأخير اللانهائي او محاولته للدخول في حوار. هذا ليس حوارا.. انه ليس نقاشا. نحن لا نسعى للتكيف مع حاجته الى تنازلات. يجب ان يذعن ويجب ان يفعل ذلك خلال فترة قصيرة معقولة من الوقت».

وأكد الوزير ان الولايات المتحدة مهتمة بالتوصل الى حل دبلوماسي سلمي من خلال الامم المتحدة لكنه قال ان الاجراء العسكري ما زال خيارا.

وتجنب كوهين الرد على اسئلة للشبكة التلفزيونية عن ان وزارة الدفاع الامريكية تحرك سفنا وطائرات الى منطقة الخليج وقال «لا يمكنني تأكيد اي شيء من ذلك النوع». واضاف «يجب ان نكون مستعدين اذا اقتضى الأمر لاستخدام أي موارد متاحة لنا لحل هذا الامر».

وتأكيدا للتهديد باجراء عسكري امريكي الغى كوهين والجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان المشتركة رحلة مدتها 12 يوما الى الصين ودول اسيوية اخرى بسبب الازمة العراقية.

وفي مقابلة منفصلة مع برنامج «صباح الخير يا امريكا» بمحطة «اي بي سي» قال كوهين «اجلت الرحلة بناء على طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يريد ان يكون فريقه الامني القومي متاحا للتشاور اذا ما كان أي نوع من الاجراء العسكري ضروريا في المستقبل».

## المنظمات الاسلامية في الاردن تطالب كلينتون برفع الحظر عن العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

وجه مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية مذكرة للرئيس الامريكي بيل كلينتون بواسطة السفارة الامريكية في عمان، انتقدت فيه الاجراءات الاخيرة التي قامت بها الولايات المتحدة في العراق.

وتساءلت المذكرة باي حق وباي منطق تفرض الولايات المتحدة الحصار المميت على شعب العراق وان هذه العقوبات لا تمس حكام العراق، ولكنها تقتل شعبا تعداده يزيد على عشرين مليونا.

كما سلم وفد يمثل الامناء العامين للاحزاب المعارضة الاردنية في عمان مذكرة احتجاجية حول التهديد الامريكي للعراق موجهة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وعبر الوفد في مذكرته عن تضامنه مع العراق في وجه التهديدات الامريكية التي يتعرض لها، وطالب الامناء العامون بالعمل وبشكل سريع من اجل رفع الحصار عن العراق.

وقالت الاحزاب الاردنية ان التهديدات الامريكية تشكل عدوانا صريحا وواضحا وان شعوبنا لن تسكت طويلا على تلك الجرائم التي تمارسها الولايات المتحدة.

## حزب البارزاني يطالب الطالباني بالانسحاب من مواقع بشمال العراق

■ انقرة ـ رويترز: دعت ميليشيا كردية عراقية جماعة منافسة امس الى التخلي عن مواقع سيطرت عليها خلال القتال الأخير بين الطرفين في شمال العراق.

وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان «يجب على قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني الان اعادة النظر في حساباتها الخاطئة، والانسحاب دون قيد او شرط من الاراضي التي ما زالت تسيطر عليها».

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني فقد هذه الاراضي خلال اشتباكات مع الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني الشهر الماضي اثر انهيار وقف لاطلاق النار رعته جهات غربية.

ويقول الطرفان ان الاتحاد الوطني الكردستاني انسحب بعد ذلك خلف معظم هذه الاراضي الى خطوط وقف اطلاق النار اثر هجوم لقوات البارزاني الا انه ما زال يسيطر على جيب من الاراضي كان في السابق تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني عند الحدود العراقية مع ايران وتركيا. ويخضع شمال العراق لسيطرة الاكراد منذ هزيمة العراق في حرب الخليج عام 1991.

## صحيفة أمريكية: العراق يريد الحصول على رادارات مضادة لطائرات التجسس

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» امس ان العراق يستعد للحصول على خمسة انظمة رادار قادرة على كشف طائرات تجسس أمريكية.

وقالت الصحيفة ان الصفقة تتعلق بخمسة انظمة حربية الكترونية من طراز «تمارا» من صنع الجمهورية التشيكية، تبلغ قيمتها 375 مليون دولار.

وقالت الشركة المنتجة لهذه الانظمة وهي الشركة التشيكية «تيسلا ـ باردوبيتشه» ان النظام «تمارا» يستخدم تكنولوجيا فريدة للكشف قادرة على التقاط البث الالكتروني لطائرات التجسس مثل القاذفة الاستراتيجية «بي ـ 2» والمقاتلة «اف ـ 117» وهما الطائرتان الامريكيتان الوحيدتان من هذا النوع. الا ان قدرتها على الكشف محددة بمدى 18 كيلومترا مقابل 150 كلم للانظمة التقليدية. وقالت مجلة «جينس ديفنس ويكلي» ان النظام «تمارا» يمكن ان يلاحق 72 هدفا في آن واحد. ويتألف هذا النظام من ثلاث وحدات منفصلة تثبت بفارق عدة كيلومترات بينها.

وقال جهاز الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه) ان حوالي 15 نظاما من طراز «تمارا» مطروحة للبيع حاليا. وتملك الجيوش التشيكية والروسية الالمانية هذا النظام.

واكدت الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين ابلغوا بالصفقات التي كانت جارية في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ويحاولون افشال العقد بين بغداد وتجار أسلحة بلغار من بينهم سفير سابق في العراق والجنرال المتقاعد بيتر باريكوف وعدد من المسؤولين العسكريين التشيكيين.

وقال مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن هويته «نحن نعرف هذه المسألة. انها قضية تسعى لافشالها». ورفضت وزارة الخارجية الامريكية التعليق بالتفصيل على هذا النبأ. ولكن المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين الذي نقلت الصحيفة تصريحاته، قال «في هذا المجال اي في حماية تقدمنا التكنولوجي في مجال المعلومات وتقنيات الكشف، لا ندع شيئا للصدفة ونبذل كل ما بوسعنا لمنع خصومنا من تحقيق تقدم تقني جديد يمكن ان يشكل خطرا على قواتنا».

ينكر ان بيع العراق اسلحة محظور طبقا للعقوبات التي فرضها مجلس الامن الدولي بعد حرب الخليج في 1991 على هذا البلد. واكدت الصحيفة نقلا عن مصادر في اجهزة الاستخبارات ان مسؤولين عسكريين وحكوميين تشيكيين يشاركون في المفاوضات الجارية مع العراق التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي.

## واشنطن ولندن تسعيان لفرض حظر على سفر المسؤولين العراقيين

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: شهدت أروقة مجلس الأمن الدولي صباح الثلاثاء مشاورات مكثفة بين الدول الخمس الدائمة العضوية بهدف التوصل الى صوغ مشروع قرار يقضي بتوقيع عقوبات جديدة على العراق. ومن المتوقع أن يلتقي مندوبو الدول الخمس (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) للتشاور قبل اجتماع للمجلس تم تأخير موعده. وتحاول واشنطن ولندن حض الدول الأخرى الأعضاء على المسارعة الى تبني قرار يقضي بفرض قيود على سفر المسؤولين العراقيين الذي يعوقون عمل لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

وتهدف هذه العقوبات الى اجبار العراق على التراجع عن قراره عدم التعاون مع الخبراء الأمريكيين في اللجنة المعمول به منذ 29 تشرين الأول (اكتوبر) الفائت. وتجنبت واشنطن ادراج أي اجراءات عسكرية ضد بغداد في مشروع القرار الذي يتشاور أعضاء مجلس الأمن في شأنه، سعيا الى انتزاع موافقة الصينيين والروس والفرنسيين عليه. ويعارض هؤلاء أي عمل عسكري ضد العراق. ومن المتوقع أن يلتقي نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مرة جديدة في الرابعة من بعد ظهر اليوم بتوقيت غرينيتش الرئيس الحالي لمجلس الأمن السفير الصيني كين هوا سن، على أن يعقد بعد هذا الاجتماع مؤتمرا صحافيا.

## امريكا مستاءة من شراء الكويت مدافع هاوتزر صينية

■ واشنطن ـ رويترز: اعربت الولايات المتحدة يوم الاثنين عن استيائها لقرار الكويت شراء مدافع هاوتزر صينية قائلة انها كانت تود ان تشتري هذه الدولة الخليجية مدافع غربية بدلا من ذلك.

وكانت الكويت اعلنت عن هذا القرار ضمن صفقة تقدر قيمتها بنحو 200 مليون دولار.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم في رد مكتوب على اسئلة برلمانية بان مجلس الدفاع الاعلى وقع اختياره على المدافع الصينية. واضاف ان العقد سيوقع في اعقاب مناقشة الامور المالية مع الجانب الصيني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «كنا نفضل ان تشتري الكويت مدافع هاوتزر من الولايات المتحدة او حليف آخر من حلفائها في تحالف حرب الخليج».

واستدرك بقوله «غير اننا نقر بالحق السيادي للكويت في اتخاذ مثل هذه القرارات».

وكانت الولايات المتحدة قادت تحالفا دوليا من 30 دولة طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991.

وكانت بريطانيا والولايات المتحدة اللتان قادتا حرب الخليج عام 1991 لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي الذي استمر سبعة اشهر طالبتا الكويت مرارا علنيا وبصورة غير رسمية باسقاط العرض الصيني.

وعرضت واشنطن مدافعها من طراز ام 109 اي 6 بالادين التي نشرت في الصحراء الكويتية مع القوات البرية الامريكية فيما سعت لندن جاهدة لبيع صواريخها من طراز ديزرت اي اي 90.

## امير الكويت سيحضر قمة الدول الاسلامية في طهران

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الثلاثاء ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح سيحضر قمة الدول الاسلامية المقرر عقدها في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن الشيخ صباح قوله اثناء استقباله نظيره الايراني كمال خرازي الذي بدأ امس زيارة الى الكويت «ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح سيرأس وفد الكويت الى القمة الاسلامية». وسيستقبل الشيخ جابر خرازي قبل ان يغادر الكويت لمواصلة جولته الخليجية.

وتتبادل ايران والكويت الزيارات على المستوى الوزاري على الرغم من اختلاف مواقفهما حول مشكلات الامن في الخليج.

وقد درجت ايران التي تعارض الوجود العسكري الامريكي في الخليج على دعوة دول المنطقة الى تولي شؤون الامن فيها بنفسها.

وابرمت الكويت معاهدات دفاعية مع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. وقد شاركت هذه الدول الثلاث في التحالف الدولي الذي حرر الكويت من الاحتلال العراقي في شباط (فبراير) 1991.

وقد وصل خرازي اتيا من السعودية حيث سلم العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز رسالة من الرئيس الايراني محمد خاتمي وبحث مع المسؤولين السعوديين موضوع قمة دول منظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

وأكدت السعودية وايران بهذه المناسبة رغبتهما في تحسين العلاقات بينهما واقامة تعاون بين الدول المطلة على الخليج.

واعلن وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ان زيارة خرازي هي «دليل على حرص ايران على اقامة علاقات جيدة في المنطقة».

وقال مصدر دبلوماسي خليجي طلب عدم الكشف عن اسمه ان جولة خرازي تهدف الى «ضمان نجاح قمة دول منظمة المؤتمر الاسلامي» التي تستضيفها ايران في كانون الثاني (ديسمبر) المقبل.

وقد دعي الى هذه القمة التي تعقد بين 9 و11 كانون الثاني (ديسمبر) ورؤساء حكومات نحو 50 بلدا اسلاميا.

وسيشكل حضور قادة هذه الدول او مستوى تمثيلها احد المؤشرات على نجاح جهود التطبيع التي تقوم بها طهران في علاقاتها مع العالم العربي الاسلامي.

## كلينتون يسقط سورية ولبنان من قائمة المخدرات

■ واشنطن ـ رويترز: اعلن الرئيس بيل كلينتون انه اسقط سورية ولبنان من القائمة الامريكية السنوية للدول الرئيسية للاتجار في المخدرات بعد مرور ثمانية اشهر على اعتباره البلدين من الدول المثيرة للمتاعب في هذا الشأن.

وقوبل القرار بانتقادات من السناتور تشارلز جراسلي الجمهوري عن ولاية ايوا الذي تساءل كيف تأتي للرئيس كلينتون ان يتحرك بهذه السرعة لتغيير توصيفه لسورية.

وقال جراسلي رئيس تجمع لمكافحة المخدرات العالمية في مجلس الشيوخ «يتبين من كل الروايات ان سورية مازالت بلدا رئيسيا لتجارة المخدرات».

وفي رسالة الى الاعضاء المعنيين في الكونجرس يوم الاثنين قال كلينتون انه اسقط سورية ولبنان من القائمة لانهما بدآ معا حملة للقضاء على 3400 هكتار من زراعات الخشخاش في وادي البقاع.

واضاف كلينتون قوله «اسقطت البلدين من قائمة الكبار هذا العام ووضعتهما على قائمة المراقبة مع فهم انهما سيدرجان ثانية في قائمة المنتجين الرئيسيين للمخدرات او الدول التي تمر بها تجارة المخدرات اذا اكدت ذلك الادلة». وكان هذا نصرا لسورية التي كانت مدرجة على القائمة كل عام منذ سنة 1992 على اساس ما تقول واشنطن انه ادلة ان القوات السورية تحمي زراعات المخدرات ونقلها.

ومن الناحية النظرية فان القرار سيمهد الطريق امام سورية للحصول على معونات امريكية ودعم امريكي لمنح قروض دولية لحكومة الرئيس حافظ الاسد غير ان سورية مازالت على القائمة الامريكية للدول التي يعتقد انها مسؤولة عن الارهاب الدولي ولذا فانها مازالت غير مؤهلة للحصول على مساعدات امريكية. وفي اذار (مارس) الماضي قالت وزارة الخارجية الامريكية ان سوريا بلد رئيسي لعبور تجارة الحشيش القادم من لبنان وللافيون والمورفين الوارد الى لبنان من ايران وافغانستان وتركيا.

ويجب على كلينتون ان يقدم قائمته للدول الرئيسية لتجارة المخدرات بحلول الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) لكنه تخطى الموعد المحدد بسبب ما قال جراسلي انه مناقشات داخلية بشأن سورية.

والدول الرئيسية لتجارة المخدرات التي اوردها كلينتون في القائمة هي افغانستان واروبا والباهاما وبليز وبوليفيا والبرازيل وبورما وكمبوديا والصين وكولومبيا وجمهورية الدومنيكان والاكوادور وجواتيمالا وهايتي وهونغ كونغ والهند وايران وجمايكا ولاوس وماليزيا والمكسيك ونيجيريا وباكستان وبنما وباراغوي وبيرو وتايوان وتايلاند وفنزويلا وفيتنام.

## اربكان يمثل امام المحكمة الدستورية

■ انقرة ـ رويترز: يقف نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي الثلاثاء امام المحكمة الدستورية في مواجهة المؤسسة العلمانية في تركيا التي تسعى لنزع الشرعية عن حزبه بتهمة التحريض على الفتنة والعصيان.

وقال مساعدو اربكان وكان اول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ تركيا الحديث ان اربكان سيمثل امام المحكمة شخصيا للرد على الاتهامات الموجهة لحزبه بتهديد النظام العلماني القائم في تركيا.

وقال عبد الله جول رئيس حزب الرفاه لرويترز «في المجتمعات الديمقراطية لا يمكن اغلاق حزب بسبب آرائه وسينجح (اربكان) في اقناع المحكمة».

واضاف جول قوله «لم نشارك في اي اعمال عنف ولم نستخدم القوة ولم نتورط في عمليات ارهاب». وتوقع ان يعود الحزب اقوى من الاول في الانتخابات التركية المقبلة. وقال جول «ستعود اقوى من ذي قبل. الامر واضح للغاية».

ويقول محللون انه اذا اصدرت المحكمة الدستورية قرارا بحظر حزب الرفاه الاسلامي اكبر الاحزاب السياسية التركية فسيعمل في الخفاء الامر الذي يجعله اكثر خطورة على مصالح العلمانيين.

كما اشاروا الى عدم ارتياح الغرب لقرار الحظر بوصفه تعطيل للحريات والنشاط السياسي.

وطالب المدعي العام التركي المتشدد فورال سافاس بمساندة من المؤسسة العسكرية القوية باغلاق حزب الرفاه في ايار (مايو) الماضي بتهمة العمل على تقويض النظام العلماني الذي اسسه كمال اتاتورك في العشرينيات في اعقاب سقوط الامبراطورية العثمانية.

وجاء في صحيفة الاتهام «اصبح من الواضح ان حزب الرفاه بات محور اعمال مناهضة لمبدأ العلمانية المنصوص عليه في الدستور ودفع ببلادنا الى مناخ حرب اهلية».

## البنتاغون: مصر تسعى للحصول على مركبات قاطرة امريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الليلة قبل الماضية ان مصر طلبت شراء 50 مركبة مدرعة قاطرة للدبابات طراز ام. 88 ايه. 2 من الولايات المتحدة في صفقة قيمتها 197,9 مليون دولار.

وسيجري تجميع المركبات التي تنتجها شركة يونايتد ديفنس اوف يورك ومقرها في بنسلفانيا في مصر في مصنع لتصنيع الدبابات في اطار اتفاق تعاون مشترك بين البلدين.

وقال البنتاغون ان تلك المركبات ستستخدم لدعم 555 دبابة مصرية طراز ام. 1 ايه. 2.

قالت انه لا مانع من حضور سفيرها مراسم الافتتاح اذا وجهت له الدعوة

# مصر لن تشارك في مؤتمر الدوحة احتجاجا على سياسة اسرائيل.. ومسقط لم تقرر بعد ونواب كويتيون وحركة معارضة للتطبيع مع تل ابيب ينتقدون مشاركة حكومتهم

القاهرة ـ الكويت ـ مسقط

من عصام خلف وادموند بلير:

أعلن الرئيس حسني مبارك امس الثلاثاء ان مصر لن تشارك في اعمال مؤتمر الدوحة الاقتصادي وانتقد سياسة حكومة بنيامين نتنياهو الاسرائيلية للشلل الحالي في العملية السلمية قائلا انها لم تف بوعد واحد منذ توليها السلطة.

وقال مبارك في اجتماع للهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم الذي يرأسه «ان مصر لن تشارك في اعمال مؤتمر الدوحة ولن تبعث بوفد لحضور المؤتمر». واشار الى ان السفير المصري لدى قطر الذي استدعي للتشاور الاسبوع الماضي سيعود الى الدوحة «ولا مانع من ان يحضر مراسم الافتتاح اذا وجهت له الدعوة».

وقال مبارك «الهدف من عقد مؤتمر اقتصادي هو خلق تعاون بين اسرائيل والمجتمع العربي وذلك أمر مرهون بالسلام وما يتحقق من تقدم في مسيرته واطمئنان الى ان اسرائيل تلتزم بتنفيذ الاتفاقيات».

واضاف «ما يهمنا في المقام الاول هو تحقيق الاستقرار في المنطقة ولكن حتى اليوم لم يحدث اي تقدم على وجه الاطلاق منذ المقابلة التي تمت مع رئيس وزراء اسرائيل (بنيامين نتنياهو) في يوليو 1996».

وقال مبارك انه على الرغم من الوعود التي قدمتها اسرائيل «لم تتحقق اي خطوة الى الامام بل تصاعدت المواقف الاسرائيلية التي زادت الموقف تعقيدا ووصلت بنا الى هذه الازمة التي لم تمر بها عملية السلام من قبل».

ولاحظ الرئيس المصري ان جميع الاتصالات والمؤتمرات والرحلات المكوكية لم تسفر عن تقدم «اذ ان الحكومة الاسرائيلية لا تفي بوعد واحد من وعودها».

وحذر مبارك من ان عناد اسرائيل في الاستمرار في بناء المستوطنات سيفضي الى «عواقب وخيمة» مشيرا الى ان «السلام لا يفرض بالقوة والعمليات العسكرية لم تحل قضية».

واضاف ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «ليس لديه بارقة أمل في تحقيق تقدم... فالارض مقدسة لدى كل شعب والفلسطينيون لن يفرطوا يوما في اراضيهم».

وأجرى وفد فلسطيني محادثات في القاهرة امس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى واسامة الباز مستشار الرئيس للشؤون السياسية لاطلاعهم على ما يرونه من فشل المباحثات في واشنطن الاسبوع الماضي.

وقال مبارك «ان عملية السلام الان تواجه طريقا مسدودا ولكننا سنظل نبذل كل جهد الى جانب ما تبذله امريكا وروسيا واوروبا».

واعلن موسى ان موقف بلاده تحدد على اساس مدى خدمة المؤتمر لعملية السلام». واضاف ردا على سؤال للصحافيين حول سبل حل الخلاف القطري المصري ان مصر «تعمل دائما على تجاوز كافة الخلافات مع الدول العربية لا سيما وانه لا توجد خلافات جذرية واستراتيجية» مع قطر. وقال «لا يصح ان توضع مثل هذه الخلافات محل مهاترات او هجوم غير مبرر ومن الافضل ان تحل في اطار اخوي والا يذهب الى حد الهجوم والعودة الى ماض لا نحبه».

واعلن موسى امس الثلاثاء انه لن تذهب الى المؤتمر. وقال للصحافيين «اؤكد لكم اني لن اذهب الى الدوحة لذلك عليكم ان تطمئنوا ديفيد ليفي (وزير خارجية اسرائيل) بهذا الشأن».

وكان موسى يتحدث اثر استقبال الرئيس المصري وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي.

وكان ليفي اعلن امس خشيته من وصول موسى فجأة الى الدوحة مما يمكن ان يضعه وقت تعبيره في موقف سيئ في حال عدم ذهابه.

والتقى بوس الذي يرافقه المبعوث الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس موسى بعد الظهر. ويتوجه بوس اليوم الاربعاء الى عمان ثم القدس وغزة ودمشق وبيروت.

وقال موسى ان بوس اعرب خلال لقائه مبارك عن شدة انزعاجه ازاء الموقف الحالي لعملية السلام.

وحيا موسى الجهود التي يبذلها الاتحاد الاوروبي الذي يسعى الى وضع مدونة سلوك يلتزم بها الفلسطينيون والاسرائيليون والتي قال الوزير المصري انها «قد تعني مبادرة أوروبية جديدة».

واكد سفير مصر لدى قطر في تصريحات نقلتها الصحف المصرية على «عمق العلاقات» بين البلدين. وقال ان «العلاقات بين البلدين عميقة وثابتة ولن يستطيع احد ان يؤثر فيها» موضحا ان حضوره الى مصر «لم يكن استدعاء كما ذكر وانما لبحث الامور الخاصة بانعقاد المؤتمر الاقتصادي».

وبصدد الخلافات التي نشبت حول المؤتمر قال سفير مصر ان «مصر لن تسمح على وجه الاطلاق بأي تجاوزات يمكن ان تسيء لها وسوف يكون لنا موقف اذا استمر الامر على ما هو عليه من جانب بعض الكتاب في قطر».

ولم يعلن الفلسطينيون بعد ما اذا كانوا سيشاركون في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يلقى انتقادات واسعة في العالم العربي في وقت اعلنت فيه المملكة العربية السعودية مقاطعتها له بينما قالت الامارات وعمان انهما لن تحضرا الا اذا تحقق تقدم كبير في عملية السلام. ويتوقع الا يحضر المغرب ايضا.

وهذا هو المؤتمر الرابع من نوعه. ولم تشارك سورية ولبنان في أي من المؤتمرات السابقة كما لم توجه الدعوة الى ليبيا والعراق والسودان.

والاردن هو الدولة العربية الوحيدة حتى الآن التي قالت انها سترسل وفدا رفيع المستوى الى الدوحة.

وستجد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي سعت جاهدة لاقناع الدول العربية بالمشاركة نفسها وسط عدد قليل من الوزراء العرب الذين سيحضرون. واشارت الكويت امس الاول الى انها ستخفض مستوى تمثيلها وسترسل وكيل وزارة الخارجية.

وتقول واشنطن ان التعاون الاقتصادي يجب الا يبقى رهينة للتقدم في العملية السلمية. لكن ذلك لم يقنع غالبية الدول العربية التي هاجمت نتنياهو لرفضه قبول مبدأ مقايضة الارض بالسلام الذي قامت على اساسه العملية السلمية في مدريد عام 1991.

وقال تحسين بشير الدبلوماسي المصري المخضرم «ان الامريكيين وليس الاسرائيليين هم الذين يضغطون لعقد مؤتمر الدوحة» مشيرا الى ان الطريقة التي تسعى بها واشنطن اقناع العرب بتبني وجهة نظرها «ليست في مصلحة امريكا او العرب».

واحتج عدد من النواب الكويتيين وحركة كويتية معارضة للتطبيع مع اسرائيل امس الثلاثاء على قرار الحكومة الكويتية المشاركة في المؤتمر الاقتصادي.

واشار نواب اسلاميون الى ان الحكومة «اتخذت قرارها من دون استشارة مجلس الامة وضد ارادة الكويتيين عندما اعلنت مشاركة الكويت في مؤتمر الدوحة المقرر عقده بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري».

وقال النائب ناصر الصانع اثناء نقاش برلماني انه كان على الحكومة ان تستشير مجلس الامة فيما اعتبر النائب خالد العدوة ان قرار الحكومة «خاطئ».

وقال النائب عدنان عبد الصمد ان الحكومة «اتخذت قرارها ضد ارادة الشعب الكويتي ومجلس الامة».

وقال وزير الخارجية نائب رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح لوكالة فرانس برس ان النواب لهم الحق في ان «يقولوا كل ما يريدون».

من جهة اخرى اصدرت «اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الخليجي لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني» بيانا اعربت فيه عن مبالغ اسفها واستيائها لصدور قرار مجلس الوزراء الكويتي بالمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي والذي سيحضره ممثلو الكيان الصهيوني».

واعتبرت اللجنة ان هذه الخطوة «متناقضة مع الجهود العربية الحثيثة التي تقودها الجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية بالاضافة الى جمهورية مصر العربية من اجل عدم اقامة المؤتمر في ظل الظروف الراهنة حفظا لكرامة الامة العربية والاسلامية».

واضاف البيان «ان عقد هذا المؤتمر في المنطقة يشكل استفزازا لمشاعر الامة العربية والاسلامية التي تجمع على رفض هذا المؤتمر وتدعو لمقاطعته».

ويضم المؤتمر الشعبي الخليجي لمقاومة التطبيع وهو حركة لا تتمتع باعتراف رسمي اسلاميين وليبراليين.

ومن بين اعضائه النواب ناصر الصانع وعدنان عبد الصمد وعبد الله النيباري والنائب السابق جاسم الصقر ورجال الاعمال عبد الوهاب الوزان وعبد الحميد المزيدي ورئيس اتحاد طلبة الكويت يوسف العمر.

وكانت غرف تجارة وصناعة الكويت قد اشارت الى انها ستقاطع المؤتمر.

ومن جهة اخرى قال مسؤول عماني كبير امس الثلاثاء ان مسقط لم تقرر بعد ما اذا كانت ستحضر مؤتمر الدوحة الاقتصادي. ونقلت وكالة الانباء العمانية الرسمية عن هيثم بن طارق آل سعيد امين عام وزارة الخارجية العمانية قوله ان الحكومة تدرس حاليا هذا الموضوع وستعلن قرارها النهائي في الوقت المناسب. وكانت صحيفة (الوطن) نقلت في وقت سابق امس عن نفس المسؤول قوله ان سلطنة عمان قررت المشاركة في المؤتمر الاقتصادي. وقال انه سيعلن في وقت لاحق عن مستوى التمثيل العماني في المؤتمر.

ودعت غرفة تجارة وصناعة عمان في اعلان نشرته الصحف المحلية مؤسسات وشركات القطاع الخاص العماني الراغبة في المشاركة الى تسجيل مشاركتها.

## المؤتمر الاقتصادي: لن يحقق ما يدور بخلد الامريكيين وسيحرج القطريين وسيعزز من تحامل الاسرائيليين

دبي ـ من باري ماي:

يعد المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي تستضيفه قطر في الاسبوع المقبل فرصة سانحة لهذه الدولة النفطية الصغيرة كي تتألق من خلاله على الساحة الدبلوماسية الدولية.

اما بالنسبة الى الولايات المتحدة فان هذا الحدث الاقتصادي السنوي الكبير يمثل دوما الثمار الايجابية التي تمخضت عنها عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

الا ان محللين اوضحوا امس الثلاثاء ان عملية السلام تصادف عقبات كاداء وانه قبل اربعة ايام من انعقاد مؤتمر الدوحة باتت امال العرب والاسرائيليين في تحقيق نتائج ملموسة معا وفي اقرب وقت في العاصمة القطرية او في اي مكان اخر ضئيلة للغاية.

ومع ابتعاد اطراف عربية ذات ثقل فيما لم تحسم اطراف اخرى مواقفها او ترسل دول اخرى وفودا على مستوى منخفض فلن يكون المؤتمر فرصة كي تروج مئات من الشركات الاجنبية لانشطتها في هذا الحدث الذي يثور من حوله الجدل الان. وقالت روزماري هوليس محللة شؤون الشرق الاوسط «يبدو انه سيصبح من اسوأ المناسبات العلنية».

وقالت هوليس التي ترأس برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن «قد تنجم عنه بالفعل اثار عسكية».

واضافت «لن يحقق ما يدور بخلد الامريكيين وسيحرج القطريين كما سيعزز من تحامل الاسرائيليين».

وحتى الان اعلنت فقط اسرائيل والاردن والكويت واليمن عزمها ايفاد مبعوثين الى المؤتمر في الدوحة. اما بعض الدول الاخرى ذات العلاقات التجارية والسياسية والاستراتيجية الوطيدة بالمنطقة كالولايات المتحدة وبريطانيا فستحضر مؤتمر الدوحة بتمثيل عال.

وسيكون الوفد الامريكي هو الاكبر في الدوحة اذ يضم عشرات من المسؤولين الحكوميين على رأسهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت و15 ممثلا من 30 من المؤسسات الامريكية منها شركات كبيرة في مجال النفط والغاز وشركات البناء والبنوك وصناعة السيارات.

تجيء اسرائيل في المرتبة الثانية في حجم الوفود اذ ستشارك في المؤتمر 26 شركة اسرائيلية تليها بريطانيا برصيد 17 مؤسسة.

واعلنت السلطات القطرية انه اجمالا فقد اكدت نحو 200 شركة من اكثر من 30 دولة عزمها الاشتراك في المؤتمر.

الا ان محللا في شؤون الشرق الاوسط قال انه في هذه المرحلة المتأخرة فقد تلجأ الولايات المتحدة الى الغاء المؤتمر كي تبقى على صداقاتها في المنطقة.

وقال «الا انه يبدو ان الامريكيين يرون ان الامور تسير بصورة تلقائية وان فرص نجاح عملية السلام باتت مؤكدة».

ويسعى المسؤولون الامريكيون من اولبرايت الى دون ذلك لحشد الحد الاقصى الممكن من التأييد العربي لحضور المؤتمر.

وقام مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكي وخبير شؤون الشرق الاوسط بالادارة الامريكية بجولة في منطقة الشرق الاوسط في الاونة الاخيرة سعيا كي يكفل اكبر قدر من الاقبال على المؤتمر. ويواجه زعماء عرب ضغوطا امريكية مكثفة من اجل حضور مؤتمر الدوحة.

الا ان منتقدين عربا يقولون ان المؤتمر وهو الرابع منذ مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 بين اسرائيل والفلسطينيين هدفه هو الترويج لدور اقتصادي مهيمن لاسرائيل في المنطقة دون مردود يذكر لها لقاء ذلك.

## منيب المصري لسيغمان: موقف اسرائيل يعرقل السلام
## رجال اعمال عرب يرفضون المشاركة بمؤتمر الدوحة

لندن ـ «القدس العربي»:

رفض العشرات من رجال الاعمال العرب والفلسطينيين المشاركة بمؤتمر الدوحة الاقتصادي في الـ16 من الشهر الجاري.

وكان العديد من هؤلاء تلقى دعوات خاصة من مسؤولين امريكيين لحضور المؤتمر والمشاركة بندواته، لكنهم اعتذروا عن الحضور بسبب السياسات الاسرائيلية المدمرة لعملية السلام الشرق اوسطية، الامر الذي يفقد معنى للمؤتمرات المتعددة الاطراف لتعزيز التعايش المشترك بين دول المنطقة.

ورفض رجل الاعمال الفلسطيني المعروف منيب المصري الاستجابة لطلب هنري سيغمان مدير المشروع الامريكي للشرق الاوسط حضور المؤتمر.

وكان سيغمان بعث رسالة الى المصري اعرب فيها عن امله في ان تقرر الدول العربية المشاركة في اعمال المؤتمر، وان يشارك رجال الاعمال الفلسطينيون في جلسة النقاش الخاصة بالاقتصاد الفلسطيني. ودعا سيغمان المصري لالقاء كلمة في الجلسة الخاصة بمناقشة ما يمكن عمله لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني في مرحلة سياسية متقلبة.

غير ان المصري الذي سبق ان شارك في المؤتمرات السابقة التي عقدت في الرباط وعمان، رد عليه بقوله انه يجد نفسه في وضع لا يسمح له بحضور مؤتمر الدوحة والمشاركة في جلسة الاقتصاد الفلسطيني.

وقال المصري في الرسالة التي حصلت الـ«القدس العربي» على نسخة منها ان اسرائيل لم تنفذ الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين فيما يتعلق باكمال اعادة الانتشار، ومناقشة الوضع النهائي لمدينة القدس، وتجميد الاستيطان، وانشاء ممر آمن بين غزة والضفة الغربية، والسماح بتجارة حرة بين الضفة الغربية وغزة والدول المجاورة، والسماح للفلسطينيين ببناء مطار وميناء في مناطقهم، وعودة اللاجئين الفلسطينيين.

واضاف المصري ان اتفاقات اوسلو اليوم تعتبر تقريبا منتهية، فيما تمر المنطقة بمرحلة من عدم الامل والاحباط، الامر الذي يصعد التوتر واعمال العنف الى الدرجة التي تدمر عملية السلام. وقال انه ناقش هذه الامور مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو العام الماضي، لكن الاخير لم يعلن استعداده العمل على ايجاد حل لها.

واكد المصري دعمه لكافة الجهود التي تسعى لتحقيق السلام في الشرق الاوسط، لكنه قال انه لن يقبل الا بحل يحقق استقلالية فلسطين وعاصمتها القدس.

## في مناسبة شارك فيها الآلاف واحتضنتها باريس
## يوم للتضامن مع الشعب الجزائري يتحول الى موعد للتنديد بحكم زروال

باريس ـ «القدس العربي»:

تحول اليوم الذي عاشته باريس تضامنا مع الشعب الجزائري مؤخرا الى يوم للتنديد بنظام الحكم الجزائري والاحتجاج عليه.

ففي هذا اليوم الذي نظمته جمعيات ثقافية ونقابية واشرفت عليه مجموعة من الفنانين والمثقفين الفرنسيين والجزائريين، رفعت الشعارات التي يكرهها الحكام الجزائريون، ومنها الالحاح على تشكيل لجان دولية للتحقيق في أعمال العنف المرتكبة في حق المدنيين، وهو ما يعتبره المسؤولون الجزائريون تدخلا في شؤون دولتهم. ومنها ايضا شعارات المناداة بحماية المدنيين والنساء والأطفال الذين لا ضلع لهم ولا مسؤولية في تلك الحرب الدامية، وهو ما يعتبره المسؤولون الجزائريون طعنا صريحا في قدرتهم وقدرة الجيش على حماية الناس، معتقدين انهم يقومون بواجبهم على أحسن وجه، ومن الشعارات أيضا طغيان عبارة «زروال قاتل» على الشعارات الأخرى، بحيث فرض المتظاهرون الجزائريون هذه العبارة وأيديهم ـ باحتشام ثم بوضوح ـ الفرنسيون في طغيان تلك العبارة الحساسة تعبيرا عن ايمان المتظاهرين بالتهمة (اياها) التي تحمل الجيش الجزائري مسؤولية ارتكاب المجازر البشعة التي حصلت في الشهور الماضية بضواحي العاصمة الجزائرية.

لقد سار آلاف الجزائريين والفرنسيين في حوالي عشرين مدينة فرنسية، حاملين الشموع والقناديل وصورا عديدة لضحايا العنف الجزائري، بالاضافة الى لافتات كتبت عليها شعارات كثيرة تدعو للسلم ولحماية الشعب الجزائري، وتندد بعجز الحكام عن حمايته، وفي بعضها تعبير صريح عن تورطهم في أعمال العنف.

وكانت أهم المسيرات الاحتجاجية (التضامنية) تلك التي عاشتها باريس ومدينة بوردو (غرب فرنسا)، ففي العاصمة الفرنسية تجمع المتظاهرون أمام «غاردو ليست» (محطة الشرق)، وقرأوا أشعارا وكلمات لنساء جزائريات بعثن بها من «الجحيم» ثم انطلقت المسيرة في الساعة السابعة مساء وسط تغطية اعلامية كثيفة نحو حديقة «لافيلات» يتقدمها مجموعة من نجوم الفن والثقافة.

ولوحظ ان المسيرة التضامنية التي احتضنتها العاصمة الفرنسية لم تخل من مشاركة اسلاميين جزائريين جنبا الى جنب مع آخرين ينتمون لتيارات سياسية مناقضة للتوجه الاسلامي، واتفق الجميع على التنديد بسياسة الحكومة الجزائرية وبعجزها على حماية المدنيين والعائلات.

وشهدت باريس في نهاية اليوم التضامني مع الشعب الجزائري حفلا فنيا ساهرا أحياه مجموعة من الفنانين الجزائريين والفرنسيين بينهم مطرب الشاب خالد، والموسيقي الفرنسي جون جاك غولدمان، وحضره جمع من المستمعين، خصوصا من الجزائريين المقيمين في العاصمة الفرنسية.

وفي المدن الأخرى نظمت مسيرات مماثلة وأوصى المنظمون المتظاهرين بالتجمهر مساء في مساحات البلديات واشعال الشموع والقناديل تضامنا مع شعب «يعيش مأساة انسانية حقيقية».

وكان مجموعة من الفنانين والمثقفين الفرنسيين ورؤساء الجمعيات الثقافية والنقابية قد أعدوا العدة لليوم التضامني مع الشعب الجزائري، اذ دعت الممثلة ايزابيل اجاني، ذات الأب الجزائري، الفرنسيين الى المشاركة في المظاهرات من خلال مقال نشرته صحيفة «لو فيغارو» قالت فيه «ان ما يحدث في الجزائر يؤرقني».

ولوحظ ان وسائل الاعلام الفرنسية خصصت حيزا عريضا لتغطية هذا اليوم، فبثت اذاعة «اوروبا 1» بثا مباشرا لمسيرة باريس أثناء نشرتها المسائية (السابعة)، واستجويت على الهواء مباشرة وزير الخارجية هيوبير فيدرين. ولم تقتصر القنوات التليفزيونية والصحف المكتوبة في الاهتمام بذلك اليوم. ولوحظ ان عددا من الاذاعات، ومنها «اوروبا 1» فتحت ميكروفوناتها لأصوات جزائرية معادية لنظام زروال، ومنها أصوات اسلاميين اتهموا الجيش صراحة بارتكاب المذابح.

وقال احدهم «انا اسلامي ـ لا أقتل نيابة، اننا نريد الحياة ونحبها مثلما تحبونها انتم»، واضاف «ان الجيش هو الذي يقتل الناس، لقد قصف (الجيش) مدينة البليدة وأحدث فظاعات شاهدتها بعيني لأنني كنت هناك قبل أيام...»، ومضى مخاطبا المذيع: هل قلتم شيئا عن هذا؟ هل كتبتم في صحفكم هذه الحقائق؟

وعلى الصعيد الرسمي لوحظ ان موقف الحكومة اليسارية المحتشم من اليوم التضامني غداة اعلان تنظيمه تحول يوم الاثنين الى تأييد صريح ومباشر مما سبب حرجا للحكومة الجزائرية لم تفصح عنه بعد، وقال ملاحظون في العاصمة الفرنسية ان الحضور القوي للنائب الفرنسي جاك لانغ رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) في اليوم التضامني هو الذي احرج حكومة ليونال جوسبان واضطرها الى اتخاذ موقف ايجابي، وكان جاك لانغ من اول الداعين والمؤيدين لتنظيم اليوم التضامني مع الشعب الجزائري، ولعب دورا سياسيا واعلاميا لافتا للنظر في انجاح المظاهرات.

وتطور الموقف الحكومي الفرنسي على لسان الناطقة باسم «الكي دورسي» التي قالت ان من حق العالم معرفة ما يدور في الجزائر»، وقال فيدرين، وزير الخارجية ان «التضامن كان موقفنا وسياستنا الدائمة». وكشفت مصادر من مكتب ليونال جوسبان ان هذا الاخير اصدر توصيات بفرض التسهيل في منح تأشيرات دخول التراب الفرنسي للجزائريين المهددين في حياتهم.

وفي الضفة الجنوبية من البحر الأبيض المتوسط تابع الجزائريون عن طريق الاطباق الفضائية المنصوبة في كل مكان تفاصيل اليوم التضامني الفرنسي معهم بحذر، بينما امتنعت الحكومة والخارجية الجزائريتان عن اعلان موقف رسمي الى غاية كتابة هذا التقرير.

واختتمت تغطية اليوم التضامني في القناة التليفزيونية الفرنسية الثانية باستضافة ضابط سلم في المخابرات الفرنسية فند في نشرة اخبار العاشرة الكثير من الاطروحات التي كانت نقلتها صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية الصادرة يوم الاحد الماضي في لندن، على لسان «يوسف» الذي زعمت انه كان عميلا سابقا للمخابرات الجزائرية لجأ الى بريطانيا.

وقد نسب «يوسف» الكثير من أعمال العنف والارهاب داخل وخارج الجزائر للسلطات الجزائرية، خاصة عملية اختطاف وقتل الاجانب وتفجيرات باريس التي حصلت العام الماضي.

## وزير لبناني يحمل المجتمع الدولي مسؤولية «ثورة الجياع» في شرق البلاد

بيروت ـ من ربى كبارة:

حمل لبنان المجتمع الدولي مسؤولية «ثورة الجياع» التي انطلقت في تموز (يوليو) الماضي في منطقة بعلبك ـ الهرمل (شرق لبنان) بسبب الفقر الذي نجم عن توقيف زراعة المخدرات منذ خمس سنوات.

وفي حديث نشر في ملحق لصحيفة (النهار) امس الثلاثاء اوضح وزير الداخلية ميشال المر ان لبنان «نفذ تعهده فاتلف حقول المخدرات وحرم اهالي المنطقة مورد رزق كان يوفر لهم البحبوحة في حين ان الامم المتحدة والدول الكبرى لم تلتزم تعهداتها ولم تحقق الزراعات البديلة الموعودة».

ورأى المر الذي كان منذ خمسة اعوام رئيسا للجنة الوزارية المكلفة القضاء على زراعة المخدرات «ان خطة الدولة لاحلال الزراعات البديلة محل المخدرات فشلت بسبب التقصير الدولي مما ادى الى استفحال الفقر في المنطقة».

واضاف «بذلنا جهودا مضنية لتقرر الامم المتحدة والدول الكبرى منحنا 36 مليون دولار لتأمين الزراعات البديلة في حين انهم منحوا تركيا مليار دولار والمغرب مليار ونصف مليار دولار».

وقال المر ان الامين العام السابق لحزب الله الشيخ صبحي الطفيلي الذي اطلق في تموز (يوليو) الماضي «ثورة الجياع» في المنطقة «عرف كيف يستغل هذا الواقع... لان الفقر يولد نقمة على السلطة فكيف اذا كان الفقر نتيجة مباشرة لفشل الدولة».

وكان الطفيلي دعا اهالي منطقة البقاع والهرمل الى تنفيذ عصيان مدني والامتناع عن دفع فواتير الكهرباء والمياه والهاتف وكافة الضرائب والرسوم والى البناء بدون رخص مسبقة. ويشارك قسم كبير من انصار حزب الله في مظاهرات الطفيلي رغم اعلان الحزب عدم موافقته على هذه الطريقة للاحتجاج مع اعترافه باحقية المطالب المقدمة.

وحاولت الحكومة اللبنانية احتواء النقمة الشعبية لكنها فشلت حتى الان في توفير 150 مليار ليرة لبنانية (100 مليون دولار) اعلنت عن تخصيصها كاعتمادات سريعة لتنفيذ مشاريع مستعجلة للتنمية في منطقة بعلبك احدى المناطق اللبنانية الاكثر حرمانا واهمالا على مر السنوات.

وفي خطوات تصعيدية عمد انصار الطفيلي الى قطع طرقات المنطقة ليوم واحد ثم اعلن الطفيلي مؤخرا عن منع النواب والوزراء من غير اهالي المنطقة من دخولها.

وكان خبير في ملف المخدرات قد اكد لوكالة فرانس برس «ان الدولة اخطأت لانها لم تتشدد في اشتراط الحصول على مساعدات دولية تكفي لتأمين قيام زراعات بديلة عن زراعة المخدرات التي كانت تؤمن للسكان 500 مليون دولار سنويا».

وقال مدير برنامج التنمية التابع للامم المتحدة في منطقة بعلبك ـ الهرمل ناصر فرجاني «ان الامكانات المتواضعة التي وفرتها الحكومة والامم المتحدة لا تكفي مطلقا، وهي لم تتعد 4,5 مليون دولار خلال عامي 1995 ـ 1996 في حين تقدر احتياجات السكان (500 الف نسمة) بـ 112 مليون دولار».

واعلنت الولايات المتحدة امس الثلاثاء شطب لبنان وسورية من اللائحة السوداء للدول التي تلعب دورا «اساسيا» في انتاج المخدرات وعبورها.

وقرر الرئيس بيل كلينتون وضع البلدين بدل ذلك على لائحة البلدان التي يتعين مراقبتها.

وقال كلينتون في رسالة الى الكونغرس نشرها البيت الابيض ان اللائحة السوداء تضم 29 دولة وان لبنان وسورية ادرجا في اللائحة قبل عشر سنوات «بسبب زراعة كميات كبيرة من الافيون في سهل البقاع الذي يقع تحت سيطرة قوات الاحتلال السورية».

واضاف ان القوات السورية «كانت في حينه تحمي وتسهل زراعة وانتاج ونقل المخدرات».

ابلغت روما استغرابها من الاستنتاجات في شأن اغتيال سبعة بحارة ايطاليين

## الجزائر تنفي الاتهامات بضلوع جيشها في اعتداءات باريس

■ الجزائر ـ باريس ـ اف ب: اعربت الحكومة الجزائرية امس الثلاثاء عن «اسفها» لموقف الحكومة الفرنسية من التظاهرات الكبيرة التي انطلقت امس الاول في باريس وعدد من المدن الفرنسية الكبرى في ما سمي «بيوم التضامن مع الجزائر» واعتبرت ان باريس «قدمت مباركتها الرسمية» للتظاهرات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية في تصريح وزعته وكالة الانباء الجزائرية «ان الحكومة الجزائرية تأسف لهذا الموقف وتجدد رفضها الشديد لكل محاولات التدخل في شؤوننا».

واضاف «من المؤسف في ضوء التصريحات التي ادلى بها المتحدثان باسم الحكومة ووزارة الخارجية الفرنسية ان تكون الحكومة الفرنسية قد اعتقدت ان عليها ان تعطي مباركتها الرسمية لتظاهرات لا تهدف في النهاية سوى للدعوة الى التدخل في شؤون الجزائر الداخلية». ورأى المتحدث ان هذا الموقف «يتعارض تماما مع التأكيدات الفرنسية الرسمية بعدم التدخل في شؤوننا الداخلية».

وكانت المتحدثة باسم الحكومة الفرنسية كاثرين تروتمان وصفت التظاهرة امس الاول بأنها «مبادرة قوية جدا تعكس تأثر وتضامن الفرنسيين مع الشعب الجزائري»، فيما اعلنت المتحدثة باسم الخارجية ان غازو سيكري ان «المجتمع الدولي بحاجة لان يعرف ماذا يجري في الجزائر». ورأت ان «من حق هذا المجتمع ان يفهم كيف تعمل السلطات الجزائرية على حماية الشعب وتدعيم دولة القانون». وقد تجاهلت الصحف الجزائرية في معظمها انباء التظاهرات باستثناء صحيفتين اكتفتا بالتحذير من استغلال هذه التظاهرات.

وكان المتحدث باسم الحكومة الجزائرية حبيب شوقي قد نفى مساء امس الاول الاتهامات بضلوع الجيش الجزائري في الاعتداءات التي وقعت في باريس في 1995، مثلما اكد عملاء سابقون لصحيفتين اوروبيتين.

وقال شوقي الذي يتولى ايضا حقيبة الاتصالات والثقافة في تصريح الى المحطة الاخبارية الفرنسية «ال.سي.اي» التي تبث بشكل متواصل «انه من السهل جدا توجيه الاتهامات (...) ولكن يجب تقييم الادلة عندما يكون هناك اتهامات».

وكانت صحيفة (الاوبزرفر) البريطانية نشرت الاحد تصريحات لعميل سابق في اجهزة الاستخبارات الجزائرية قدمته باسم يوسف قال فيها ان اعتداءات باريس في العام 1995 كانت تهدف الى تأليب الرأي العام الفرنسي على الاسلاميين الجزائريين.

واضاف يوسف ان الجماعات الاسلامية المسلحة المتهمة بانها كانت وراء اعتداءات باريس والمجازر في الجزائر ليست الا من «اختلاق لاجهزة الاستخبارات الجزائرية».

من جهتها نقلت صحيفة (لوموند) امس الاول عن «مسؤول مفترض» في مديرية المخابرات والامن الجزائري تأكيده لهذه الاتهامات.

واكد هذا المسؤول الذي قال انه يدعى حكيم ان احدى ادارات اجهزة الاستخبارات الجزائرية «تقف وراء اعتداءي (محطة المترو) سان ميشال (ثمانية قتلى واكثر من 135 جريحا في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) في العام 1995) والبيت الابيض (13 جريحا، في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1995».

وردا على سؤال حول هذه الاتهامات قال المتحدث باسم الحكومة الجزائرية انه «من السهل جدا توجيه اتهامات ومحاولة التهرب عندما يتعلق الامر باتخاذ مواقف تخص الجزائر».

لكنه اعترف انه «صحيح ان هناك عناصر يمكنها زرع الاضطرابات».

وقال ان «الجيش قام باستمرار بواجبه عندما يتعلق الامر بالدفاع عن البلاد (...) وقام بذلك على حساب حياة افراده (...) وقد يكون هناك بعض التقصير، لكن ليس هناك ادنى شك في ارادة الجيش، انه موجود لحماية المواطنين».

وحول معرفة ما اذا كان بعض كوادر الجيش الجزائري قد قاموا بلعبة مزدوجة، قال شوقي «لن ارد. لا اريد التعليق على الامر لانه خارج الموضوع».

وعلى صعيد اخر استدعت وزارة الخارجية الجزائرية امس الثلاثاء سفير ايطاليا وابلغته استغرابها تصريحات وزيري الخارجية والدفاع الايطاليين في شأن مقتل سبعة من البحارة الايطاليين في الجزائر عام 1994.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية اعتباره أن الحكومة الايطالية تضفي صدقية على «ادعاءات صحافية ناتجة بوضوح عن حملة تضليل دنيئة».

وكان الناطق يشير بذلك الى ما نقلته صحيفة (اوبزرفر) البريطانية عن موظف سابق في الاستخبارات الجزائرية فار من بلاده، ومفاده أن الاستخبارات الجزائرية وليس الاسلاميين المسلحين هي من يقف وراء الاغتيالات التي استهدفت أجانب في الجزائر، ومنهم سبعة بحارة ايطاليين قتلوا في السادس من تموز (يوليو) 1994 على متن الباخرة لوسيتا في مرفأ جنجن.

واضاف الناطق أن الخارجية الجزائرية «لفتت انتباه السفير (الايطالي) الى تصريحات وزيري الخارجية والدفاع الايطاليين اللذين استخلصا بكثير من الخفة وبطريقة غير مقبولة، استنتاجات خطيرة» من معلومات «اوبزرفر». ووصف الوزير ما نشرته الصحيفة بأنه «بالتأكيد عملية تضليل اعلامية دنيئة».

وكانت روما استدعت السفير الجزائري فيها، واعتبر وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس الاول في بروكسل أن هذه المسألة «ستنعكس سلبا على العلاقات بين الجزائر والاتحاد الأوروبي» اذا تم تأكيد ما ذكره رجل الاستخبارات الجزائري الفار.

واضاف ديني «لا يمكن ألا نتخذ اجراءات ضد الحكومة الجزائرية» في هذه الحال.

أما وزير الدفاع بنيامينو اندرياتا فرأى أن «اقوال هذا الموظف يمكن أن تعتبر واقعية وشديدة الخطورة».

وعلم من مصادر قضائية ان النيابة العامة في ترابانى، من صقلية، قررت اعادة فتح ملف البحارة الايطاليين السبعة بعد الانباء التي نشرتها (اوبزرفر).

## المؤتمر الوطني السوداني يدعو الحكومة لاعادة النظر في «الوضع الشاذ للسفارة الامريكية»

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

دعت الامانة العامة للمؤتمر الوطني الى اعادة النظر في الدور الامريكي في عملية السلام في السودان واعادة النظر في الوضعية الشاذة للسفارة الامريكية في الخرطوم وتكوين جبهة رفض واسعة للقرارات الاقتصادية ضد السودان.

وقال د. غازي صلاح الدين امين امانة المؤتمر الوطني عقب اجتماع طارئ للامانة لدراسة قرار الحظر الامريكي ان الرد على القرارات الامريكية الجائرة التي تستهدف الشعب السوداني في المقام الاول سيكون على ثلاثة مستويات شعبية وتنفيذية وتشريعية. وقال ان الرد الشعبي سيكون قويا جدا ومتصلا يعبر المواطنون من خلاله عن رفضهم لهذه القرارات والتصدي لاي صوت يريد أن يجد مبررات للاجراءات الامريكية ضد السودان.

واضاف اننا وجهنا كافة المؤسسات والتنظيمات لاجراء دراسات عن المنظمات التي تخدم الحكومة الامريكية في السودان وتحجيم دورها وكذلك الافراد المرتبطين بالحكومة الامريكية كما اننا نعد انفسنا لحملة تعبئة واسعة تحسبا لاي عدوان عسكري لاننا وجدنا بان الولايات المتحدة لا تدعم فقط العدوان السياسي والدبلوماسي انما تدعم العدوان العسكري لحركة التمرد والدول التي تعادي السودان.

وقال اننا سنعمل من خلال صداقاتنا عبر العالم العربي والاسلامي والافريقي والاسيوي لتكوين جبهة رفض واسعة لهذه الاعتداءات المتكررة من المؤسسات الامريكية.

وفيما يتعلق بالجهازين التشريعي والتنفيذي اعلن الدعوة الى اعادة النظر في الدور الامريكي المزعوم في خطوات السلام في السودان حتى لا يحدث اختراق في الداخل.

كما دعا الجهاز التنفيذي الى اعادة النظر في وجود السفارة الامريكية بوضعها الحالي في الخرطوم وقال اننا نعتبر وضعها شاذا ومهينا للشعب السوداني فاما ان تعود السفارة الى الخرطوم او ينتقل الناس الى مستوى اخر من مستويات التمثيل المحترم». ودعا ايضا الى اعادة النظر في كافة العلاقات التجارية والاقتصادية وقال «اننا نعلم ان السودان ليس لديه ارصدة ضخمة في الولايات المتحدة وينبغي ان نعاملهم بالمثل لان القرار الامريكي انتهازي حيث انه استثنى بعض الصادرات السودانية المتعلقة بمصالحهم».

واضاف بانه يدعو الجهاز التشريعي للنظر والتداول حول هذه القرارات وسن تشريعات تنصب في الاتجاه المضاد للقرارات الامريكية. وقال الامين العام للمؤتمر الوطني ان القرار الامريكي جاء معزولا لان الادارة الامريكية فشلت في ان تستجمع حلفاءها مؤكدا ان هذا القرار استهدف المشروع الاسلامي في المقام الاول وليس منفردا عن الحملة ضد الاسلام والمسلمين في العراق وسورية وليبيا وفلسطين ولبنان كما ان حملات المؤسسات الامريكية اخذت ترتفع ضد السعودية ومصر عبر اختلاق مشاكل مع هاتين الدولتين كما انها امتدت الى باكستان واندونيسيا وماليزيا وكلها دول اسلامية.

وتحدث امين امانة الاعلام بالمؤتمر الوطني امين حسن عمر مؤكدا ان امانة المؤتمر لم تفاجأ بالقرارات الامريكية وهي حلقة في سلسلة متصلة من الاجراءات الامريكية المعادية للامة الاسلامية والامة العربية والشعب السوداني.

وقال ان اي مراقب يجد ان هناك عدوانا امريكيا على الشعب المسلم له تعبيرات اقتصادية وسياسية واحيانا عسكرية مباشرة مستشهدا بالمساعي الامريكية لضرب اقتصاديات النمور الصاعدة في آسيا كاندونيسيا والتحركات الاستخبارية وسط آسيا ثم السياسة الامريكية المتحالفة مع الاستيطان الاسرائيلي في الشرق الاوسط.

## الخارجية السويسرية: لقاء عرفات واولبرايت السبت في بيرن

# جهود السلام بالشرق الاوسط تنتقل الى العاصمة البريطانية

■ القدس ـ لندن ـ بيرن ـ رويترز ـ ا ف ب: تنتقل جهود احياء عملية السلام المجمدة بالشرق الاوسط الى لندن هذا الاسبوع عندما يزور رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بريطانيا في طريقه الى الولايات المتحدة.

ويمكن ان يتوقع الزعيم الاسرائيلي المتشدد ان يواجه خلال اقامته التي تستمر ثلاثة ايام بالعاصمة البريطانية ضغوطا من بريطانيا والولايات المتحدة لاتخاذ خطوات لانهاء الجمود المخيم على عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين منذ ثمانية اشهر.

وسيلتقي نتنياهو يوم الخميس مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في اول محادثات بينهما منذ انتخاب بلير في ايار (مايو) كما سيجري محادثات مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وستجتمع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع نتنياهو ايضا في لندن يوم الجمعة قبل ان تجري محادثات في اليوم التالي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف.

وستتناول اولبرايت الموضوعات الخلافية التي لم تحلها محادثات جرت في واشنطن الاسبوع الماضي بين وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي والمفاوض الفلسطيني محمود عباس ويبدو انها لم تسفر عن شيء.

ويتضمن جدول اعمال وزيرة الخارجية الامريكية التعاون الامني ومزيد من انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وتجميد او وقف الاستيطان اليهودي بصورة مؤقتة وسبل الانتقال الى مفاوضات «الوضع النهائي» للمناطق الفلسطينية.

وابلغ نتنياهو الصحافيين البريطانيين في القدس امس الاول انه سيسعى للحصول على مساندة بريطانيا لسياسته الخاصة بالتحرك مباشرة الى محادثات متسارعة للوضع النهائي بدلا من تنفيذ الخطوات المؤقتة التي تضمنها اتفاق اوسلو للسلام.

وقال «كلما ابطأنا وكلما تأخرنا في بدء تلك المفاوضات ذات المسار السريع فسنؤخر السلام».

ولم يشر نتنياهو الى انه سيخفف موقفه من تجميد التوسع الاستيطاني او مزيد من سحب القوات الاسرائيلية المقرر من الضفة الغربية حسب اتفاقات السلام المؤقتة.

وستتولى بريطانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي لمدة ستة شهور اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) بينما تحاول الكتلة التي تعتبرها اسرائيل مؤيدة للفلسطينيين تعزيز دورها السياسي في الشرق الاوسط.

وسيلتقي نتنياهو مع وفد من الاتحاد الاوروبي برئاسة وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس في القدس اليوم الاربعاء قبل ان يطير الى لندن.

ومن المقرر ايضا ان يلتقي نتنياهو اثناء وجوده في لندن مع نواب بمجلس العموم ويلقي كلمة امام طلاب جامعة اوكسفورد ويحضر حفل استقبال مع اعضاء من الجالية اليهودية.

وذكرت صحيفة (جويش كرونيكل) في بريطانيا ان عددا من زعماء اليهود رفضوا دعوات لحضور الحفل بسبب عدم رضائهم عن سياسات نتنياهو.

وسيتوجه الزعيم الاسرائيلي من لندن الى الولايات المتحدة لالقاء كلمة امام جماعات يهودية امريكية في انديانابوليس كما سيلقي كلمة في معهد للسياسة الخارجية في لوس انجليس.

وليس من المقرر ان يلتقي نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. ويلتقي رؤساء الولايات المتحدة بصورة روتينية مع الزعماء الاسرائيليين في مثل تلك الرحلات. وعدم وجود لقاء هذه المرة يفسر على نطاق واسع على انه اشارة لعدم الرضا الامريكي ازاء جمود عملية السلام بالشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة (اندبندنت) امس الثلاثاء ان نتنياهو سيسافر الى لندن لعقد محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني وانه سيحاول كسب تأييد الحكومة البريطانية لموقفه من عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الصحيفة ان نتنياهو سيحاول اقناع لندن بتأييد اقتراحه التفاوض على تسوية نهائية على الفور بدلا من المضي في سلسلة من المراحل الانتقالية كما اتفق الفلسطينيون وحكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك يوم الاثنين ان الشعور العام بين وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي «يعبر عن التشاؤم» من قضية الشرق الأوسط «لكننا قررنا ان نفعل ما في وسعنا لاعادة عملية السلام الى مسارها».

وقالت صحيفة لندن (تايمز) امس الثلاثاء ان نتنياهو يستبعد اي حل وسط يسمح بقيام دولة فلسطينية ويصر على انه لا شيء في اتفاقات سلام اوسلو لعام 1993 يمنع من انشاء مزيد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقالت (تايمز) ان نتنياهو الذي تحدث الى صحافيين بريطانيين تفادي الرد على اسئلة هل يؤيد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي يحبذ توجيه ضربة وقائية الى المنشآت النووية لايران.

وقالت (اندبندنت) ان منظمة العفو الدولية دعت بريطانيا الى اثارة مسألة تعذيب السجناء مع نتنياهو.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية امس الثلاثاء ان اللقاء المقرر السبت المقبل بين الرئيس الفلسطيني ووزيرة الخارجية الامريكية سيجري في العاصمة السويسرية بيرن وليس في جنيف كما اعلن سابقا.

واضاف المتحدث ليفيو زانولاري ان عرفات واولبرايت سيلتقيان ايضا بشكل منفصل ممثلين عن الحكومة السويسرية.

وستبدأ اولبرايت صباح السبت زيارة عمل رسمية الى بيرن تبحث خلالها العلاقات الثنائية والسياسة الامنية وعملية السلام في الشرق الاوسط اضافة الى الوضع في البلقان.

وقال اخيرا ان عرفات سيجري بعد لقاء اولبرايت محادثات مع الحكومة السويسرية حول عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية.

# خلاف داخل الليكود حول التنظيم الداخلي للحزب يضعف نتنياهو

تل ابيب ـ من جان لوك رينودي:

ادى خلاف بين اعضاء اللجنة المركزية لحزب الليكود في اجتماع تميز بالتوتر الشديد الى اضعاف موقف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي يرأس هذا الحزب.

وبدأ النزاع اختلافا في وجهات النظر حول التنظيم الداخلي ثم ما لبث ان تحول الى ما وصفته وسائل الإعلام «تمردا» على قيادة الحزب.

وخلافا لرأي نتنياهو، فرض الثلاثة الاف وخمسمئة مندوب ان تجري عملية تصويت مساء امس الثلاثاء على اقتراح بتعديل طريقة اختيار مرشحي الحزب الى الانتخابات التشريعية.

وقوبل نتنياهو بصيحات استهجان مساء امس الاول عندما اقترح تأجيل التصويت على هذا التعديل مدة ثلاثة اشهر. ويهدف التعديل الى اعطاء اللجنة المركزية صلاحية اختيار المرشحين بدلا من القاعدة الحزبية.

واجبر نتنياهو على اختصار كلمته وترك المنصة. وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) تعليقا على ذلك ان «آخر ما كان يرغب فيه رئيس الوزراء في الوقت الحاضر هو تمرد لمؤتمر الحزب».

ووجهت اللجنة المركزية ضربة ثانية الى نتنياهو عندما اختارت احد اعضائها اسرائيل كاتس رئيسا لها، مجبرة مرشح الحكومة على الانسحاب.

وقال كاتس الذي حظي بتأييد تسعين في المئة من الاعضاء «لا مجال لتأجيل التصويت» على التعديل.

وكان مرشحو الليكود الى الانتخابات التشريعية اختيروا للمرة الاولى في انتخابات «تمهيدية» من قبل القاعدة الحزبية التي تضم نحو 200 الف شخص.

وحرم هذا الاجراء اعضاء اللجنة المركزية من وسيلة ضغط على الوزراء للحصول على مناصب في الادارة. وقال عضو اللجنة عوزي كوهين امس الاول «ان الوزراء لم يعودوا يهتمون بايجاد وظائف لنا».

ويقول المعلقون ان نتنياهو قد يكون في العمق مؤيدا لالغاء «الانتخابات التمهيدية» باعتبار ان ذلك يؤمن له السيطرة بسهولة على تشكيلة الكتلة البرلمانية لليكود.

لكن نتنياهو يدعو الى التأجيل لارضاء اعضاء الحكومة من الليكود الذين يريدون ابقاء هذه الانتخابات. ومن بين هؤلاء وزير الاتصالات ليمور ليفنات الذي قال ان الغاء الانتخابات التمهيدية «غير ديمقراطي».

ويخشى قادة الحزب المخضرمون ان يصبح نتنياهو على درجة من القوة بحيث يتخلص لاحقا من كل من لا يظهر له ولاء مطلقا.

ويأمل نتنياهو، وهو اول رئيس وزراء في اسرائيل ينتخب بالاقتراع الشعبي المباشر، في تبني اسلوب حكم رئاسي. لكنه لم ينجح حتى الآن في فرض سلطته على الوزراء الذين وجه العديد منهم انتقادات علنية له.

ويخشى نتنياهو في الوقت نفسه من ان يتسبب الغاء الانتخابات التمهيدية بانقسام داخل الليكود، يؤدي بمعارضيه الى تأسيس حزب يميني جديد منافس. وكتبت (يديعوت احرونوت) في عنوانها العريض «انشقاق في الاجواء».

وقال نائب وزير الدفاع سيلفان شالوم الذي يعتبر مقربا من نتنياهو «سنحاول حتى اللحظة الاخيرة التوصل الى صيغة تسوية».

ويشارك في هذه المحاولات نتنياهو شخصيا، بمحاولته امس الثلاثاء في الكواليس اقناع العشرات من اعضاء اللجنة المركزية بالموافقة على تأجيل التصويت.

وتقول الصحف ان نتنياهو سيخرج ضعيفا من اختبار القوة هذا حتى ولو تم التوصل الى تسوية، بينما نجح حزب العمل في المقابل في تنظيم اكبر تظاهرة في تاريخ البلاد يوم السبت الماضي بمناسبة الذكرى الثانية لاغتيال اسحق رابين.

وعلقت (يديعوت احرونوت) على هذا الوضع بالقول «ان اليسار يقوى في الوقت الحاضر واليمين في صدد الانتحار».

# عريقات: على الامريكيين وضع حد لنتنياهو والمنظمة ترفض اقتراحا اسرائيليا بتجميد الانسحاب

■ القاهرة ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: طالب كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الادارة الامريكية بوضع حد لممارسات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الذي «يضرب عرض الحائط» بكل الاتفاقات والضمانات التي قدمتها هذه الادارة نفسها.

وقال عريقات في تصريح ادلى به اثر وصوله الى القاهرة ليل الاثنين الثلاثاء ان الهدف من زيارته اطلاع المسؤولين المصريين على نتائج مفاوضات واشنطن التي انتهت الخميس الماضي والتي وصفها عرفات السبت بأنها «سلبية تماما».

واضاف عريقات «اننا نأمل من الادارة الامريكية الخروج من مربع اللقاءات والاجتماعات الى مربع المضمون لان هذه اللقاءات تسحب من عملية السلام مصداقيتها».

وقال «نحن نريد ان نعرف الموقف الامريكي بوضوح. ولدينا تعهد مكتوب من المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس بتاريخ 17 كانون الثاني (يناير) الماضي تضمن فيها الولايات المتحدة تطبيق مراحل اعادة الانتشار الثلاث (في الضفة الغربية) هذه الرسالة واجهنا بها اولبرايت لكن نتنياهو ما زال يضرب بها عرض الحائط».

واكد انه قد «آن الاوان لوقف نتنياهو عن ممارساته وللادارة الامريكية ان ينفذ صبرها ازاء هذه الممارسات».

وقال عريقات امس الثلاثاء ان السلطة الفلسطينية رفضت اقتراحا اسرائيليا بابطاء النشاط الاستيطاني في مقابل ارجاء عمليات انسحاب اسرائيلية من الضفة الغربية.

واضاف عريقات ان دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي والوفد الاسرائيلي «عرضا خلال محادثات واشنطن الاسبوع الماضي نقل محادثات اعادة الانتشار الى جدول اعمال المفاوضات النهائية».

وقال عريقات لرويترز ان «ابو مازن (محمود عباس كبير المفاوضين الفلسطينيين) رفض تماما هذا الاقتراح» وانه ابلغ وزيرة الخارجية الامريكية وفريقها ان «اتفاقات السلام المؤقتة مقدسة وطالب بالتزام واضح بتطبيقها».

وتنص اتفاقات السلام المؤقتة على ان تنفذ اسرائيل مراحل انسحاب جديدة من الاراضي الزراعية في الضفة بحلول منتصف عام 1998.

وصرح عريقات بان ابو مازن طالب بتشكيل لجنة فلسطينية امريكية اسرائيلية مشتركة فورا تحدد حجم الانسحاب الاسرائيلي المنتظر.

ودخلت المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية في ازمة منذ ان اعطى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اشارة البدء في بناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس). وتفاقمت الازمة بعد هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون ضد اسرائيل ادت الى مقتل 24 شخصا.

وربطت اسرائيل انسحابها من مزيد من اراضي الضفة بقمع السلطة الفلسطينية الجماعات الاسلامية المتشددة. وقال عريقات «يريدون الان تجميد كل مراحل اعادة الانتشار الاخرى ويقولون انهم غير مستعدين لمناقشة الوقفة (التي دعت اليها واشنطن) لكنهم مستعدون لابطاء الانشطة الاستيطانية وذلك في حالة قبولنا ارجاء محادثات الانسحاب الى محادثات الوضع النهائي». واضاف عريقات قوله انه بعد اربعة ايام من المناقشات غير المجدية لم تتفق الاطراف حتى على اساس المفاوضات الخاصة بقضايا حاسمة مثل اعادة الانتشار ووقف النشاط الاستيطاني. ومن المتوقع ان تجتمع اولبرايت مع نتنياهو في لندن يوم الجمعة المقبل على ان تجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم السبت في بيرن في محاولة لدفع عملية السلام قدما.

وقال نتنياهو في وقت سابق ان الاطراف اقتربت من التوصل الى اتفاق يسمح للفلسطينيين بتشغيل مطار في غزة المتمعة بالحكم الذاتي. لكن عريقات نفى تحقيق اي تقدم قائلا ان اسرائيل طالبت بالاحتفاظ باليد العليا في الشؤون الامنية وهو ما يمثل عقبة اخرى.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اربع لجان مؤقتة تناقش قضايا مطار وميناء غزة والشؤون الامنية واقامة ممر امن بين منطقتي الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة وغزة اجتمعت امس الثلاثاء في محاولة للتغلب على الخلافات القائمة بين الجانبين.

زير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لدى استقباله نظيره الكندي لويد اكسوورثي امس (رويترز)

# نتنياهو يوافق على نشر اسرار تحقيقات بشأن اغتيال رابين

■ القدس ـ القاهرة ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الحكومة الاسرائيلية وافقت امس الاول على توصيات باذاعة مقتطفات سرية من التحقيق الرسمي الذي يجري بشأن اغتيال اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الاسبق.

وكانت موجة من نظريات المؤامرة التي اثارها يمينيون في الاونة الاخيرة قد جعلت الانظار تتركز على التقرير الذي خلص الى ان ايغال امير وهو يهودي متدين يعارض عملية السلام بين العرب واسرائيل تصرف بمفرده عندما قتل رابين بالرصاص في ختام اجتماع حاشد للسلام في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

واثار معسكر اليمين تساؤلات عن احتمالات دور افيشاي رافيف وهو يهودي متشدد وصديق لامير كان يعمل مرشدا لدى جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الذي كان مسؤولا عن حماية رابين.

وحضر رافيف الاجتماع الحاشد الذي قتل فيه رابين. واختفى رافيف منذ ذلك الوقت.

وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الحكومة اعطت الضوء الاخضر لنشر مواد سرية بناء على توصية من لجنة مؤلفة من ممثلين عن مكتب النائب العام والشين بيت ومكتب المستشار القانوني لرئيس الوزراء.

وقال بيان الحكومة «قررت الحكومة قبول توصيات اللجنة المعينة من قبل رئيس الوزراء ـ والسماح بنشر مقتطفات معينة من الملحق السري بما في ذلك ما يتعلق بافيشاي رافيف».

اما نتنياهو الذي كان وافق على القرار قبل عرضه على مجلس الوزراء فقد رفض الحديث عن المؤامرة قائلا انها «محض هراء».

ويقول زعماء في المعارضة التي تنتمي الى يسار الوسط ان اليمين سلط الاضواء على رافيف في محاولة لصرف الانظار عن مشاركة نتنياهو وشخصيات متشددة اخرى في اجتماعات حاشدة مناهضة لرابين قبيل اغتياله.

واكد كارمي غيلون الرئيس السابق للشين بيت يوم الجمعة الماضي ان رافيف كان مرشدا لشين بيت.

وصرح غيلون الذي استقال بعد ان فشل شين بيت في حماية رابين من القتل قبل عامين ان رافيف عمل «سنوات كثيرة» لحساب شين بيت كعميل سري في المعسكر المتطرف.

الا ان القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي نقلت عن مصادر لم تسمها ان الملحق السري اوضح ان رافيف قال عدة مرات انه يتعين اغتيال رابين.

ويقضي القانون بضرورة احالة قرار مجلس الوزراء بشأن الملحق السري الى لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالبرلمان قبل نشر المواد السرية.

وقالت القناة الاولى للتلفزيون ان الملحق السري قد يعلن يوم الاربعاء المقبل الذي يوافق الذكرى السنوية الرسمية الثانية لرحيل رابين.

# لصوص السيارات في اسرائيل والمناطق الفلسطينية يجنون ثمار السلام

الظاهرية ـ من لوري كوباتز:

في وقت تراوح محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية مكانها، يبدو ان لصوصا من الجانبين قد استطاعوا صنع سلام خاص بهم يدر ملايين الدولارات من تجارة السيارات المسروقة.

وقال تاجر فلسطيني يتعامل في بيع قطع غيار السيارات التي تسرق في اسرائيل ويتم تهريبها الى المناطق الفلسطينية «لا يوجد سلام بين الحكومات، ولكننا في سلام مع اصدقائنا الاسرائيليين».

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان هذه الشبكة الاسرائيلية الفلسطينية، ادت الى زيادة نسبة السيارات المسروقة ومعها اقساط التأمين بحوالي 25 بالمئة.

وتشير توقعات هؤلاء الى ان 45 الف مركبة ستكون قد آلت الى اعضاء هذه الشبكة من اللصوص مع نهاية العام الجاري.

ويبدو ان التاجر الفلسطيني الذي قدم نفسه على انه «م» قد حصل على حصته من هذه التجارة الكبيرة. ويكفي القاء نظرة الى كرم الزيتون الذي حوله الى ساحة لعشرات هياكل السيارات التي جردت من كل ما يمكن بيعه.

وقال «م» داخل دكانه الذي اكتظ بعجلات قيادة وابواب سيارات ومختلف قطع الغيار، ان معظم هذه القطع تنتهي الى تجار داخل اسرائيل خصوصا وان سوق قطع الغيار الفلسطيني يظل محدودا.

وتعرض هذه الدكان في بلدة الظاهرية في جنوب الضفة الغربية قطعة غيار لسيارة من طراز سوبارو بسعر 100 شيكل (حوالي 28 دولارا) وهو اقل بخمس مرات من السعر العادي للقطعة نفسها في بئر السبع التي يستغرق الوصول اليها نصف ساعة من الوقت.

واتهمت اسرائيل امس الثلاثاء مسؤولين فلسطينيين بأن لهم علاقة بتجارة السيارات المسروقة في اسرائيل التي يجري تهريبها الى اراضي الحكم الذاتي.

وقال الامين العام للحكومة داني نافيه في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية «ان بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية يتجهون حين يريدون في العثور على السيارات المسروقة واستعمالها الامر الذي يؤكد تورطهم في هذه النشاطات غير المشروعة».

وكان نافيه يشير بذلك الى سيارة الحاخام اوفاديا يوسف الزعيم الروحي لحزب شاس الديني التي سرقت السبت في القدس ثم عثرت عليها الشرطة الفلسطينية الاثنين في الضفة الغربية واعادتها الى صاحبها.

وقال ضابط الارتباط الاسرائيلي مع السلطة الفلسطينية انطون ايوب ان الشرطة الاسرائيلية لا تستطيع دخول مناطق السلطة الفلسطينية لملاحقة تجار السيارات المسروقة.

وفي المقابل تقول الشرطة الفلسطينية ان تفكيك معظم السيارات المسروقة يجري في مناطق خاضعة للجيش الاسرائيلي اضافة الى انه يجري تهريبها من اماكن اسرائيلية.

وقال طارق زيد قائد شرطة الخليل لوكالة فرانس برس «لو عملت الشرطة الاسرائيلية بشكل جدي فانها ستتمكن من وقف هذه الاعمال». واضاف متسائلا «كيف يمكن لكل هذه السيارات ان تمر عبر الحواجز دون فحصها؟».

ويتبادل الاسرائيليون والفلسطينيون الاتهامات بمشاركة مسؤولين من الجانبين في سرقة السيارات، وفق ما اكد زيد ردا على تصريحات كان ادلى بها قائد الشرطة الاسرائيلية عساف حيفيتس الاسبوع الماضي.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اصدر مؤخرا اوامر لكافة الاجهزة الامنية للتحرك بقوة ضد ظاهرة السيارات المسروقة.

وقبل اسبوعين اعلنت اسرائيل اعتقال النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني موسى ابوصبحة واتهمته بقيادة سيارة مسروقة وهو في طريقه لعبور قطاع غزة.

وانتقل الجدل الدائر حول ظاهرة سرقة السيارات في اسرائيل وتهريبها الى مناطق فلسطينية، الى الدوائر السياسية العليا وكذلك الى طاولة المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية خلال جولة المحادثات الاخيرة في واشنطن.

ويرى زيد ان معدل البطالة المرتفع في صفوف الفلسطينيين «الناجم بشكل رئيسي عن القيود التي تفرضها اسرائيل على عمل الفلسطينيين داخل اراضيها، يساهم ايضا في تفاقم ظاهرة سرقة السيارات».

وقال التاجر «م» لوكالة فرانس برس «كنت اعمل في سوق الخضار في بئر السبع، والان ولانني لا استطيع الحصول على تصريح لدخول اسرائيل، فانني اعمل في هذه التجارة».

# اسرائيل قطعت «تعهدا جازما» بعدم استخدام عملائها جوازات سفر كندية

■ القدس ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي في القدس ان اسرائيل تعهدت امس الثلاثاء بان يمتنع عملاؤها عن استخدام جوازات سفر كندية مزورة خلال مهماتهم.

وقال اكسوورثي انه بحث في هذه المسألة مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي بعد ان استخدم عميلان في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) جوازي سفر كنديين مزورين خلال محاولة اغتيال مسؤول فلسطيني اسلامي في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي في عمان.

وقال اكسوورثي في مؤتمر صحافي مشترك مع ليفي «لقد تلقينا من الوزير تعهدا جازما بأن اوامر مباشرة ستعطى الى كل الاجهزة والسلطات المختصة كي لا يتكرر ما حصل ابدا». واضاف ان «الاجهزة ستتلقى اوامر صارمة وحازمة بالامتثال لهذه التعليمات».

# الجيش الاسرائيلي دمر طريقا وهدم منزلين واعتقل خمسة فلسطينيين في الضفة الغربية

■ العبيدية ـ اريحا ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي دمر امس الثلاثاء طريقا وهدم منزلين في الضفة الغربية.

واوضحت المصادر ان جرافات تابعة للجيش الاسرائيلي قامت صباح امس بتدمير طريق اقامته دائرة الاشغال العامة الفلسطينية ويربط على مسافة 500 متر قرية كربلدة (70 كيلو متر شمال اريحا) بالطريق رقم 90.

وفي فروش بيت دجن الواقعة بين اريحا ونابلس، قال سكان فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي دمر حظيرة اغنام وهيكل حافلة قديم اتخذته عائلة من عشرة افراد منزلا لها. وافاد الاهالي ان ثماني عائلات اخرى تلقت انذارات بهدم منازلها في منطقة فروش بيت دجن.

واضافت المصادر ذاتها ان الجيش الاسرائيلي هدم منزلا من الصفيح يؤوي عشرة افراد في قرية الجفتلك الى الشمال من اريحا. يشار ان اسرائيل تحظر على سكان هذه المناطق الخاضعة لسيطرتها بناء مساكن ولا زالت ترفض السماح لهم بتمديد خدمات كهرباء ومياه او اي خدمات اساسية اخرى.

وقال وائل نظيف مسؤول المؤسسات الوطنية في منطقة اريحا لوكالة فرانس برس «الغريب ان اسرائيل لا زالت ترسل جرافاتها لهدم المنازل في الوقت الذي يفترض ان تبحث فيه لجان التفاوض بين الطرفين كيفية تسوية هذه المسائل».

كما افادت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اعتقل خمسة فلسطينيين من بلدة العبيدية المجاورة لمدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية. وقالت المصادر نقلا عن شهود عيان من البلدة الواقعة الى الشرق من بيت لحم ان جنودا اسرائيليين يرافقهم رجال استخبارات دهموا البلدة عند ساعات فجر امس وتوجهوا الى منازل خمسة من سكانها واقتادوهم الى معتقل اسرائيلي. واوضحت المصادر ان اربعة من المعتقلين من مؤيدي حركة الجهاد الاسلامي وان الخامس ينتمي الى حزب التحرير الاسلامي، مشيرة الى ان اثنين منهم هما امامان لمسجدين.

وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل عشرات الفلسطينيين من منطقة بيت لحم في اطار حملة اعتقالات نفذها في صفوف الفلسطينيين في مناطق الضفة الغربية وطالت المئات خلال الشهرين الماضيين.

## الجامعة العربية: نتنياهو يعمل على تفجير الوضع في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ اف ب: اتهمت جامعة الدول العربية امس الثلاثاء رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بالعمل على «تفجير الوضع في الشرق الاوسط».

وقال المتحدث باسم الجامعة طلعت حامد للصحافيين ان ما اعلنه «نتنياهو امام مؤتمر حزب الليكود امس الاول برفضه قيام دولة فلسطين او تقسيم القدس وتقديم تنازلات في المفاوضات ومطالبته الفلسطينيين بالتعايش مع الواقع الجديد والقفز الى مفاوضات التسوية النهائية دون الالتزام بتنفيذ ما سبق الاتفاق عليه لا سيما اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، يهدد بتفجير الموقف في الشرق الاوسط ويعلن صراحة اصرار اسرائيل على تدمير عملية السلام».

وقال حامد ان «تصريحات نتنياهو تعكس بكل وضوح عدم تخلي اسرائيل عن سياستها العدوانية وعدم التخلي عن مشروع اسرائيل الكبرى وهذا هو مشروعه الاساسي».

وقال حامد ان هذه المواقف الاسرائيلية «اثبتت الرؤية العربية القائمة على ضرورة تحقيق استحقاقات السلام السياسي قبل الشروع او الدخول في تنفيذ استحقاقات السلام الاقتصادي»، في اشارة الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي يفتتح الاحد المقبل والذي يثير انعقاده خلافا بين الدول العربية.

## اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار اجتمعت بناء على طلب لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: اجتمعت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الثلاثاء للبحث في شكويين تقدم بهما لبنان ضد اسرائيل.

وافاد مراسل فرانس برس ان مندوبي الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان بدأوا عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (9,00 ت. غ) اجتماعهم في مقر قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتتعلق الشكوى اللبنانية الاولى باصابة راع لبناني بجروح السبت الماضي في انفجار عبوات ناسفة وضعها الجيش الاسرائيلي عند مدخل بلدة النبطية خارج المنطقة المحتلة مما ادى كذلك الى نفق 35 رأس ماشية من قطيعه.

وتتناول الشكوى الثانية اصابة اربعة منازل باضرار وتدمير احدها تدميرا شبه كامل في القصف المدفعي الاسرائيلي الذي استهدف ليل الجمعة السبت بلدة عين بوسوار في مرتفعات اقليم التفاح معقل حزب الله في جنوب لبنان.

وهذا الاجتماع هو الثالث والعشرون الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة المكلفة السهر على تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ينص على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن هجمات من مناطق ماهولة.

ورغم بيانات اللجنة التي تدعو الى التزام التفاهم المذكور بدون ان تملك صلاحيات فرض عقوبات فقد ادت العمليات الاسرائيلية في جنوب لبنان منذ مطلع عام 1997 الى مقتل 32 مدنيا واصابة 116 بجروح.

## هيئة حقوقية دولية تطالب اسرائيل برد بشأن تعذيب الفلسطينيين

■ جنيف ـ رويترز: اعلنت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة امس الثلاثاء انها بعثت برسالة الى اسرائيل تطالبها فيها مجددا بالرد على الادعاءات بشأن تعذيب المعتقلين الفلسطينيين.

واكدت اللجنة استمرار قلقها بشأن هذه الادعاءات المتكررة.

وقالت اللجنة المكونة من عشرة خبراء مستقلين ان الموقف «يواصل تدهوره».

وكانت اللجنة دعت اسرائيل في ايار (مايو) الماضي الى ايقاف عمليات التعذيب المتهم بها جهاز الامن الداخلي (شين بيت). وطلبت اللجنة وقتئذ الى اسرائيل تقديم تقرير بحلول ايلول (سبتمبر) الماضي للتمكن من مناقشته في اجتماعها الحالي الذي بدأ امس الاول في جنيف.

لكن اسرائيل لم تقدم التقرير وطالبتها اللجنة امس بتقديمه بحلول اول ايار (مايو) المقبل.

وفي ايار (مايو) الماضي طالبت اللجنة اسرائيل بوقف استخدام القوة اثناء استجواب الفلسطينيين قائلة ان هناك ادعاءات بأن المحققين يلجأون الى وسائل منها حرمان المعتقلين من النوم وهزهم بعنف. ووصفت اللجنة هذه الوسائل بانها نوع من التعذيب وتشكل خرقا للقوانين الدولية.

ورفض وفد اسرائيل هذه الادعاءات وقتئذ ونفى ان الشين بيت يستخدم التعذيب عند استجواب المعتقلين.

وتلقت اللجنة رسالة اسرائيلية بتأجيل تقديم التقرير الا انها قالت انه لا مبرر للتأجيل ودعت الى سرعة تقديم التقرير.

وتجيز اسرائيل للمحققين «الاستخدام المعتدل للضغط الجسدي».

لكن اللجنة قالت انها حصرت تسع وسائل عنيفة للتحقيق «يبدو انها تستخدم بانتظام». واضافت ان اسرائيل لم تؤكد او تنف استخدام هذه الوسائل الامر الذي يدفع اللجنة الى الاعتقاد بدقة الادعاءات بهذا الصدد.

## اطباء فلسطينيون ينقذون حياة مستوطن يهودي

■ الخليل ـ اف ب: ذكر مصدر طبي ان اطباء فلسطينيين في احد مستشفيات الخليل في الضفة الغربية قاموا بانقاذ حياة مستوطن يهودي نقل لاسعافه بعد حادث سير.

وقال مسؤول في مستشفى عليه ان ديفيد ابليعازر (20 عاما) وهو من سكان مستوطنة كريات اربع نقل الى مستشفى في الخليل بعد ان اصيب بجروح خطيرة في حادث سير على الطريق بين القدس والخليل.

وقد نقل بسيارة اسعاف الى المستشفى حيث خضع لعملية جراحية سمحت بوقف نزيف داخلي.

واوضح المصدر نفسه ان المستوطن اليهودي نقل بعد ذلك الى مستشفى هداسا في القدس.

## مساعدات يابانية لمشروع بيت لحم 2000

■ بيت لحم ـ اف ب: اعلن برنامج الامم المتحدة الانمائي لمساعدة الشعب الفلسطيني امس الثلاثاء ان الحكومة اليابانية قدمت حوالي مليوني دولار في اطار الاستعدادات الجارية لاحتفالات بيت لحم في الالفية الثانية لميلاد المسيح.

وتتعلق المساعدات المقدمة من خلال برنامج الامم المتحدة باربعة مشاريع ثقافية وسياحية في مدينة بيت لحم وضواحيها.

وتنص مجموعة الاتفاقات التي جرى توقيعها امس بين الاطراف المعنية على تقديم 400 الف دولار لنقل مقر قيادة شرطة بيت لحم من ساحة المهد الى موقع جديد خصصته وزارة الاسكان الفلسطينية.

وستذهب 300 الف دولار اخرى لصالح بناء متحف جديد بالاضافة الى صيانة متحف «بيتنا التلحمي» بالتعاون بين وزارة الثقافة الفلسطينية واليونسكو.

وستسمح اتفاقية ثالثة بالتعاون مع وزارة السياحة باطلاق مشروع في بلدة بيت جالا، جارة مدينة بيت لحم، للترميم وصيانة الاقواس الثلاثة (الخليلية، مسعد، سابا) في البلدة القديمة من بيت جالا، اضافة الى صيانة «معصرة يد جقمان»، اقدم معصرة زيتون في المنطقة.

وستشمل عملية الترميم التي ستتكلف 700 الف دولار، ترميم وصيانة شارعي النجمة والمهد في بيت لحم وتطوير حقل الرعاة في بيت ساحور.

وتنص الاتفاقية الرابعة على تقديم 350 الف دولار لصالح قروض لورش عمل ذات علاقة بالسياحة في البلدة القديمة في بيت لحم.

## اسرائيل تحول قبر راحيل الى «قلعة» على مدخل بيت لحم

■ بيت لحم ـ اف ب: احتفل الالاف من اليهود المتدينين امس الثلاثاء بتدشين بناء حول قبر راحيل حول هذا الموقع داخل مدينة بيت لحم الفلسطينية الى «قلعة» بالرغم من احتجاجات الفلسطينيين.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الحشد اليهودي ومعظمه من النساء المتدينات اقام صلوات الى جانب احتفال رسمي معلنا بذلك انتهاء الدولة العبرية من استكمال اعمال الترميم التي انطلقت قبل اشهر في هذا المكان المقدس بالنسبة لليهود.

ويتكون البناء الذي يقول الفلسطينيون انه قائم على مسجد بلال التابع للوقف الاسلامي، من جدار بارتفاع اربعة امتار وطول 60 مترا محاط بنقاط مراقبة عسكرية.

ونفذ الجيش الاسرائيلي بناء «القلعة» التي اعتبرها «ضرورية لحماية المصلين من هجمات الفلسطينيين» في الموقع الذي يمتد مسافة كيلومتر داخل حدود مدينة بيت لحم.

واغلق الجيش الاسرائيلي منذ الليلة قبل الماضية وحتى مساء امس الطريق المؤدية الى قبر راحيل امام حركة السير القادمة الى بيت لحم من مدخلها الشمالي.

وادان حنا ناصر رئيس بلدية بيت لحم اقامة البناء واعتبرها خرقا لاتفاقات الحكم الذاتي.

وقال في حديث الى وكالة فرانس برس ان «الشارع الواقع خلف القبر يقع ضمن سيطرة الجيش الاسرائيلي وهم يغلقونه ساعة يشاؤون».

### الاخوان اعلنوا رفضهم المشاركة في مجلس الاعيان

# احزاب المعارضة الاردنية تصعد هجومها ضد الحكومة

# نائب قبلي: القيادة السياسية ليست جديدة على العشائر

عمان ـ «القدس العربي»:

صعدت القوى الحزبية التي قاطعت الانتخابات البرلمانية الاخيرة هجومها على الحكومة الاردنية، متهمة اياها بتزوير الانتخابات. وقالت عقب اجتماع لها امس ان مقاطعتها ستشمل ايضا مجلس الاعيان المنتظر تشكيله من قبل الملك في الايام القليلة المقبلة.

وفي خطوة متلازمة افصحت القوى عن تشكيلها للجنة مصغرة تمثل مختلف الاطياف السياسية المعارضة انيطت بها مهمة الاعداد لعقد مؤتمر وطني لدراسة التطورات وحالة التأزم التي تعيشها البلاد في اعقاب نتائج الانتخابات البرلمانية.

وحذرت قوى الاصلاح الوطني المنضوية تحت لوائها الاحزاب ايضا، بدورها الحكومة من مغبة التطاول عليها، وهددت في بيانها بأنها ستتصدى بحزم للسياسات القادمة التي تستخدمها، مشيرة الى ان البرلمان الجديد لا يمثل الارادة الشعبية، بالقدر الذي استبعدت منه مؤسسات المجتمع المدني تمثيلا وفكرا وممارسة وحتى مصالح سياسية واجتماعية. واشار البيان الى انها ستقدم سريعا للمواطنين مشروع قانون انتخابي يمثل ارادتهم وطموحهم، سيتم طرحه لاقراره من قبل الشعب، بديلا عن القانون الحكومي الذي وصفه بأنه سيكون اكثر سوءا من سابقه.

وقالت قوى الاصلاح الوطني بأن عمليات التلاعب كانت واضحة في مجريات العملية الانتخابية بالنظر الى تناقض الارقام التي اعلنتها الحكومة، حيث اشارت السجلات الرسمية الى ان عدد المسجلين الذين يحق لهم الانتخاب مليون و838 الفا، فيما عدد الذين تسلموا بطاقاتهم الانتخابية مليون و480 الفا و898 مواطن ومواطنة اقترع منهم 824 الفا. تبين فيما بعد ان 400 الف اقترعوا دون ان يكونوا مسجلين اصلا.

ودللت القوى المعارضة المقاطعة بالارقام حجم تأثيرها على الشارع الاردني وقالت «ان نسبة المشاركة في الانتخابات التي اعلنت رسميا 55.5 بالمئة، تستند لمن استلم البطاقة. وفي ذلك اغفال مقصود ومتعمد لعنصرين هما عدد المواطنين الذين لم يسجلوا 35 %، وعدد المسجلين قياسا للمقترعين 44 %».

وقال بيان المعارضة ان تزوير الانتخابات بدأ عمليا بتزوير ارادة الشعب، بقانون انتخابات «الصوت الواحد»، وبالاجراءات التحضيرية التي سبقت العملية الانتخابية، خصوصا ما رافقها من تكرار للبطاقات، وصرفها بالالاف لمرشحين دون غيرهم.

وقطعت جماعة «الاخوان المسلمين» الطريق على التوقعات التي تحدثت عن ضم شخصيات اسلامية منهم الى عضوية مجلس الاعيان لتعويض غيابهم عن المجلس النيابي، وصدر عن الجماعة تصريح صحافي يفيد بأن الموقف الرسمي للجماعة هو الامتناع عن المشاركة في مجلس الاعيان.

وقال جميل ابو بكر الناطق باسم الجماعة ان التوجه العام عدم المشاركة بالاعيان، وقال ان قرار المقاطعة النيابي ينسحب على العينية، باعتبار مجلس الاعيان يمثل الشق الثاني لمجلس الامة، وهو شريك مؤثر في السلطة التشريعية، ولذلك فان الجماعة لن تشارك فيه.

وكانت مصادر سياسية توقعت ان يضم مجلس الاعيان قيادات اخوانية. ويشار الى عضو واحد من الاخوان هو عبد اللطيف عربيات كان يمثل الجماعة في مجلس الاعيان المنحل.

الى ذلك اكد اكبر زعماء العشائر الاردنية الممثلين في المجلس النيابي الحالي انهم لن يكونوا بحال من الاحوال في جيب اي حكومة، وقالوا انهم مصرون على ملاحقة الفساد والمفسدين والقيام بدور رقابي وتشريعي في المجلس الذي انتخبوا لعضويته الاسبوع الماضي.

واظهر قادة قبائل اردنية عريقة امس تحديا للاحزاب السياسية التي انتقدت النزعة العشائرية في المجلس النيابي الحالي، وتساءل نومان الغويري وهو من زعماء قبيلة بني حسن المتنفذة عن الاسباب التي تدفع احزاب المعارضة للتشكيك في قوة التشكيلة البرلمانية الحالية. وقال لـ«القدس العربي» ان هذه الاحزاب تفترض انها الوحيدة القادرة على العطاء، وخدمة المصلحة العامة، واذا كان قادة العشائر بهذا الضعف الموصوف فلماذا ركضت هذه الاحزاب وراءنا وحاولت استقطابنا في الاوقات السابقة». وقال الغويري ان «العشائر ليست جديدة على القيادة على الاطلاق، ونحن نملك القيادة وارد عن وارد. واب عن جد. ونحن كذلك قادرون على القيام بواجبنا في الرقابة والتشريع وليعلم الجميع ان للعشائر صولات وجولات في القضايا الوطنية والشعبية، والسياسية، والقيادة ليست جديدة علينا».

واعتبر الغويري ان المحاسبة وملاحقة الفساد من المهام الاكيدة للعشائر الممثلة في المجلس النيابي، وقال ليعلم الجميع اننا لم نترك اي موضوع بدون ملاحقة ومتابعة، والحديث عن ضعف المجلس واغفاله للرقابة والمحاسبة مجرد افتراض يجانب الواقع، وغير وارد.

وقال النائب الغويري لن يكون هذا المجلس في جيب اي حكومة كما يعتقد البعض، وسيفاجئ الذين افترضوا افتراضات سابقة ان للعشائر تجربتها الخاصة في العمل السياسي والعمل للصالح العام، ولو كنت مكان احزاب المعارضة لانتظرت قبل التورط في استنتاجات جزافية.

وفاجأ زعماء العشائر الاردنية المراقبين خلال الايام التي تلت انتخابهم باصرارهم على تشكيل مجلس نيابي فاعل قوي، وعلى المنافسة على موقع رئيس البرلمان رغم عدم وجود خبرة سياسية كما فعل الزعيم القبلي الشهير، برجس الحديد الذي تعهد بتحقيق مفاجآت لكي يرى الناس كيف يكون اداء العشائر بعيدا عن الخطابات والمزايدات السياسية.

واستغرب الحديد من موقف الذين فوجئوا بترشيحه لنفسه بعد يومين فقط من تمتعه بالحصانة النيابية، وقال «من قال ان ابناء العشائر هم الاضعف خبرة ونفوذا في هذا البلد، هذا كلام غير دقيق، ثم ان العشيرة هي اصل الاشياء».

وسبق للحديد وغيره من قيادات البرلمان الجديدة ان تعهد باسلوب حضاري في ادارة المداولات النيابية، وكانت العشائر قد سيطرت على ثلثي المجلس النيابي الجديد في انتخابات اجريت بقانون الصوت الواحد وفي ظل مقاطعة للمعارضة، واظهر نواب العشائر اهتماما كبيرا ونشاطا ملحوظا في الانشغال بانتخابات رئاسة البرلمان، وفي نفي صفة الضعف عن ادائهم.

واعرب شيخ عشيرة متنفذ في البرلمان عن انزعاجه الشديد لعدم وجود نساء في التشكيلة النيابية الحالية، وقال النائب الشيخ ضيف الله الكعيبر انه متشائم كثيرا من عدم تمكن اي امرأة من الوصول الى قبة البرلمان. وان هذه المسألة ـ يقصد غياب المرأة ـ ظاهرة يجب ان تدرس بعناية، وكان الشيخ الكعيبر يتمنى ان تتمكن اربع نساء على الاقل من النجاح بالانتخابات، ويعبر الكعيبر بذلك عن موقف متطور، وغير مسبوق في حياة العشائر في الاردن.

واعتبر الكعيبر ان البرلمان الجديد قادر على العبور بالبلاد نحو القرن الحادي والعشرين على مختلف الصعد الدولية والمحلية والاقليمية.

زعماء احزاب المعارضة الاردنية ابو ميزر (يمين) ومحمد التل (وسط) وسالم النحاس اثناء مشاركتهم في مؤتمر صحافي في عمان امس (رويترز)

## خلافات بين اقطاب الحزب الدستوري على رئاسة البرلمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: تبدت خلافات لا يمكن الاستهانة بها بين ابرز قطبين للحزب الدستوري الاردني على خلفية نيتهما المشاركة في الترشيح لانتخابات رئاسة البرلمان في دورته الجديدة لعام 1997, واتخذت هذه الخلافات طابعا جديا بعد ان اعلن زعيم الحزب عبد الهادي المجالي انه سيرشح نفسه لهذا الموقع اذا تقرر ان يشكل الحكومة القادمة شخص اخر غير شقيقه الدكتور عبد السلام المجالي. وكان الرجل الثاني في الحزب والسياسي المخضرم عبد الرؤوف الروابدة قد استعد فعليا لانتخابات الرئاسة واعلن ترشيح نفسه، وبدت الصورة وكأن الحزب لم يتسق خطواته في هذا الاتجاه. وتردد ان الروابدة هدد بالاستقالة من الحزب الدستوري اذا اصر المجالي على موقفه. ويعتقد الى حد بعيد ان مسيرة الحزب الدستوري المثير للجدل ومستقبله السياسي مرهون بطريقة مباشرة باستمرار الروابدة وهو سياسي مؤثر في قيادته، ويخشى ان يقدم الروابدة ايضا استقالته من قيادة الحزب كما فعل قياديون اخرون ابرزهم رئيس اللجنة التوجيهية العليا للحزب عاكف الفايز. والقيادي البارز فيه الدكتور جمال الشاعر. وفاجأ عضو جديد في البرلمان الاردني هو غازي الفايز المراقبين باعلانه استقالته من الحزب الدستوري احتجاجا على الاسلوب الفردي الذي يتبعه الامين العام في ادارة الحزب، وقال الفايز الذي نجح في الانتخابات من خارج القائمة المعلنة للدستوري انه يستقيل لان الحزب فشل بسبب الفردية في ايصال مرشحيه للبرلمان. كذلك اعلن امس النائب عبد ربه العساف استقالته من الحزب الدستوري، فيما يتوقع حدوث استقالات اخرى في الايام المقبلة.

# احزاب مغربية تندد بتجاوزات قد تضر بالعملية الانتخابية يوم الجمعة

الرباط ـ من محمود معروف:

تصاعدت حدة التوتر الانتخابي في المغرب بعد تكثيف الاتهامات باستخدام المال لشراء الاصوات او العنف للضغط على الناخبين او التلاعب في البطاقات الانتخابية، وذلك قبيل ايام قليلة من يوم الاقتراع. وتتبادل الاحزاب هذه الاتهامات وتذهب احزاب المعارضة الى تكرار اتهام السلطة بالحياد السلبي تجاه هذه الظواهر او دعم بعض موظفيها لمرشحين في عدد من الدوائر الانتخابية. الا ان وزارة الداخلية المشرفة على الانتخابات تصدر بيانات يومية تتعلق بالاجراءات التي اتخذتها ضد انحرافات للمس بسلامة المسلسل الانتخابي.

واصدر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بيانا ندد فيه بالتجاوزات التي تطال الحملة الانتخابية وغياب «أي رد فعل حازم وواضح وعلني» من السلطات لوضع حد لها والحيلولة دون افساد الانتخابات التي ستجري الجمعة. وقال البيان ان المغرب تحول الى «مزاد علني لشراء الاصوات والضمائر» وهو ما يهدد اسس الكيان الوطني المغربي. كما تطرق الى استعمال المساجد لاغراض سياسية وزرع بذور الفتنة.

وكانت ظاهرة استخدام الاموال في شراء الاصوات قد برزت خلال الانتخابات البلدية الاخيرة، واكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في خطاب له ادانته لهذه الظاهرة وما تشكله من اساءة لسمعة المغرب. وطالبت المعارضة المغربية خلال الاعداد للانتخابات التشريعية التي يتنافس فيها ستة عشر حزبا سياسيا، استخدام الرموز في ورقة اقتراع واحدة بدل استخدام الالوان في عملية الاقتراع وذلك للحد من ظاهرة استعمال الاموال لشراء الاصوات.

وناشد الاتحاد الاشتراكي رجال القضاء للعب دورهم في ضمان نزاهة وشفافية الانتخابات ويتولى القضاة رئاسة اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات ولجانها الفرعية التي قال ان اغلبها مصاب بشلل.

وذكرت مصادر حزبية مسؤولة ان ما تشهده الحملة الانتخابية التي انطلقت في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من ظواهر خطيرة تدفع الحزب لاتخاذ قرارات قد تمس العملية الانتخابية بأسرها، وتتحدث المصادر عن امكانية عقد اللجنة المركزية للحزب دورة طارئة غدا الخميس لاتخاذ موقف مما يجري، ولم تفصح المصادر عن طبيعة هذه القرارات الا انها قالت لـ«القدس العربي» ان كل الاحتمالات مطروحة. وتستبعد مصادر مستقلة مقاطعة الحزب للانتخابات، الا انها اشارت الى ان صيغة البيان الذي اصدره تشير الى حالة القلق على مسار العملية الانتخابية التي يتوقع ان يحقق فيها مع حلفائه نتائج تؤهله لتشكيل اول حكومة تناوب في المغرب.

ويشكل الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية مع حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي الكتلة الديمقراطية المعارضة، في حين تشكل الاحزاب الموالية الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي تكتل الوفاق.

وقال بيان لوزارة الداخلية ان السلطات القت القبض على اشخاص كانوا يحاولون بيع البطاقات الانتخابية في الدار البيضاء وسلا.

واكد البيان ان الوزارة اتخذت كل التدابير التي يتطلبها ضمان مسير المسلسل الانتخابي في ظل الشفافية والنزاهة وتكافؤ الحظوظ بين مختلف المرشحين المتنافسين، موضحا ان السلطات عازمة على التصدي بكل حزم لكل الانحرافات والاعمال الرامية الى المس بسلامة المسلسل الانتخابي الجاري والاضرار بسمعة البلاد.

في نفس الاطار قال بيان للحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية تلقت «القدس العربي» نسخة منه انها لا تزال تواجه بمسلسل التمييز ضدها والتضييق عليها من خلال اجراءات نددت بها. وذكر البيان باقصاء الحركة من عضوية اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات المكونة من قضاة ووزراء وزعماء الاحزاب، وكذلك عدم منحها لونا موحدا صافيا مع انه الحزب الرابع من حيث الاقدمية بين الاحزاب المشاركة بالانتخابات وعدم تمكينها من الدعم المالي الذي تمنحه الدولة في وقته القانوني وهزال حصتها في وسائل الاعلام الرسمية.

وتعتبر الحركة الشعبية الدستورية اكثر الاحزاب اثارة للجدل بعد ان عقدت حلفا توحيديا مع حركة التوحيد والاصلاح الاصولية المعتدلة، وتخوض الانتخابات بـ142 مرشحا اغلبهم ينتمون لحركة التوحيد والاصلاح التي ترفض السلطات منحها اذنا قانونيا للعمل السياسي. وكانت الحركة الشعبية الدستورية قد قاطعت المسلسل الانتخابي الحالي منذ انطلاقته 1976، ويعتبر زعيمها الدكتور عبد الكريم الخطيب من الشخصيات البارزة في المغرب والمعروفة على الصعيد الاسلامي اذ تربطه علاقة قوية مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وكذلك مع الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا ومع الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف كما تربطه علاقة متينة مع الثورة الايرانية ولعب نهاية الثمانينات دورا بارزا في اقامة علاقات طيبة بين طهران والرباط.

وعدد بيان الحركة سلسلة من الممارسات للسلطات او لمرشحين شكلت استفزازات ومضايقات للحركة وهي تهدد بمصداقية العملية الانتخابية. وكانت الحركة قد اعلنت ان احد قادتها قد تعرض للاعتقال بالدار البيضاء لمدة خمس ساعات، واعتقل مصطفى الرميد وهو محام يصدر صحيفة «الصحوة» واحد اعضاء الامانة العامة للحركة اثناء جولة انتخابية في احد احياء المدينة التي يخوض فيها الانتخابات.

### تخفيف الحملة ضد قطر وعودة السفير المصري للدوحة وتمثيله مصر في المؤتمر بدون وفد

# توزيع كتاب المسعري حول النظام السعودي في الاسواق.. وسمير رجب ينفي وجود ازمة مع الرياض

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن عودة الرئيس مبارك من رحلته الخاطفة في السعودية، وتصريحاته للصحافيين، ومقابلته وزير خارجية كندا، وتأجيل محكمة الجنايات سماع شهادة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي في القضية المرفوعة منه ضد جريدة «الشعب» الى جلسة يوم 13 كانون الاول (ديسمبر) المقبل بسبب انشغاله، ومباريات كرة القدم، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، وافتتاح السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس الحملة القومية للتبرع بالدم، وتصريحات وزير الداخلية ضد منظمات حقوق الانسان واتهامها بتشويه صورة البلاد، وتكذيبه الانباء عن اجراء مصالحة بينه وبين جريدة «الشعب» وزيادة الحوافز لموظفي مصلحة الشهر العقاري وأمر النيابة بحبس رجال الأعمال الطوخي علي الطوخي ولحد المحامين لاتهامها بتزوير توقيع وزير الاقتصاد الاسبق وعضو مجلس الشعب الدكتور مصطفى السعيد على ايصال أمانة، واتهام مرتضى منصور المحامي بالاعتداء على محامين في النقابة الفرعية للقاهرة، واستمرار عمليات ازالة التعديات على نهر النيل في عدد من المحافظات، بالاضافة لمصادرة كميات من الاغذية الفاسدة.

أما عن المقالات والتعليقات فكانت عن مؤتمر الدوحة والعراق وأمريكا، وأزمة المرور والازمات في المجتمع المصري، والتليفون المحمول وقضايا داخلية عديدة.

### قطر

والى قطر، وما نشر عنها في صحف ومجلات الأمس، حيث قفز مفيد فوزي في بابه «معاعي» بمجلة «صباح الخير» لمهاجمة أمير قطر لأنه لا يحب المصريين، وأكد ذلك بالرواية التالية «من الذي زرع في قلب الأمير الشاب الابن حمد بن خليفة هذا الاحساس غير الطيب نحو مصر والمصريين؟»، لقد حاولت بحسن نية السؤال عن صحة الأمير، وهو راقد على سرير في مستشفى بكليفلاند في أمريكا، وكنت هناك لظروف خاصة مماثلة، وجاء من يبلغني ان توجيهات الأمير عدم الاستعانة باطباء مصريين أو ممرضات مصريات أو مترجمين مصريين، وقد اذهلني هذا الكلام لأنه من مصدر لا يرقى اليه الشك، فمن الذي «أوغر» صدور الامير على مصر والمصريين، لقد كانت العلاقة بين مصر وقطر في أيام القطيعة العربية نموذجا للرقي والحميمية، ولم تضن مصر على قطر بالخبراء المصريين في كل المجالات، ماذا حدث فجأة حتى تترهل العلاقة وتصل الى حد التطاول الاعلامي واهانة السفير المصري في الدوحة».

ومن «صباح الخير» الى «الاحرار» ومدير تحريرها عاصم كامل الذي قال: «أكد متحدث رسمي قطري ان مصر تتدخل في الشؤون الداخلية لقطر والسؤال الآن خاصة بعد وصول اعداد من السادة ضباط الوساد الى قطر هل مازالت هناك شؤون داخلية أم ان الحكاية انقلبت الى شؤون الملوخية؟».

وتعرضت قطر وأميرها الى هجوم شخصي غير لائق من حمدي الحسيني في «الميدان».

أما محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية ورئيس تحرير صحيفته «الوطن العربي» فقد تقدم لأمير قطر بعدة أسئلة، منها: «هل قام أي صحافي في مصر بالتطاول عليكم أو على بلدكم حتى تسمح للصحافيين في بلدكم بالتطاول على مصر شعبا وحكومة؟! هل اساء أي صحافي مصري الى سفير بلدكم بالقاهرة حتى تسيئون الى سفيرنا لديكم؟!».

وقال عبد العال انه في انتظار اجابات على اسئلته ونصل الى «الوفد» التي نشرت ثلاثة تعليقات، الأول كان لمحمود أباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، كان متزنا، أبدى فيه دهشته من انزعاج قطر لموقف مصر، وقال: «الجديد ان قطر وهي دولة عربية عضو في الجامعة العربية وفي مجلس التعاون الخليجي اعتبرت ان رفض بعض الدول العربية الرئيسية المشاركة في المؤتمر الاقتصادي الذي تصر على عقده اهانة لكرامتها، وهو موقف أقل ما يوصف به انه وضع للكرامة في غير موضعها الطبيعي».

أما محمد الحيوان، فقد قال في عموده «كلمة حب» ان قطر كانت هادئة باستمرار، وأبدى دهشته مما يحدث منها الان وأضاف: «وما يحدث اليوم من هجوم على مصر أمر جديد.. لم نتصوره.. وعندما قالت مصر ان القطريين انفسهم غير راضين عن مؤتمر الدوحة.. أو التعامل مع اسرائيل. فان مصر تقول الحقيقة. وصحف قطر نفسها قالت ذلك. قالت ان الممثل التجاري لاسرائيل لم يجد مواطنا واحدا يقبل ان يؤجر له غرفة، وصحف قطر نشرت مقالات ترفض انعقاد مؤتمر الدوحة، واعتبرنا وقتها ان قطر دخلت مرحلة حرية الصحافة من أوسع أبوابها. فما هو الخطأ فيما قالته القاهرة. ما هو الجديد في قطر اذن؟ سؤال مطروح على المسؤولين في قطر، لأن الموقف غريب علينا لم نفهمه ولم نتصوره..».

ومن حيرة صديقنا محمد الحيوان الى وضوح وحسم سليمان جودة في تعليقه بعنوان «ما بيننا أبقى من أي دوحة». طالب فيه بوقف الهجمات الاعلامية. وقال: «من الواجب على الصحف المصرية، ان تبدأ هي، ولا تبادل صحف قطر كلمة بكلمة أو حملة بحملة لان مؤتمر الدوحة سوف ينعقد وسوف ينفض، شأنه شأن المؤتمرات الثلاثة التي سبقته ولن يبقى بعده وربما قبله أيضا سوى العلاقات بين القاهرة والدوحة بوجه خاص. وعلاقة كل من العاصمتين بسائر العرب بوجه عام. ومن المؤلم ان تأتي مثل هذه الحملات في ذات الوقت الذي انعقد فيه مؤتمر كبير في دولة الامارات العربية، كان شعاره وعنوانه معا «مستقبل الوطن العربي والجامعة العربية» والذي يتابع كل ذلك ويرصده لا بد ان يسأل نفسه ويتساءل: أليس من الممكن ان ينعقد مؤتمر الدوحة، وأن يحضره من يريد ويقاطعه من يشاء، بغير اتهامات الخيانة والعمالة التي مضى وقتها وفات أوانها وصارت مضحكة ومقلقة في الوقت نفسه؟!». أما «الشعب» لسان حال حزب العمل فقد استمرت في ابتعادها عن هذه المعركة.

والى الصحف الحكومية، حيث لم تنشر الاخبار شيئا وكذلك «المساء» و«الاهرام المسائي» و«الجمهورية»، وان كان قد لوحظ ان محفوظ الانصاري الذي وعد باستمرار الحديث عن القضية توقف عنها وكتب أمس في غيرها. أما «الاهرام» فنشرت ثلاثة تعليقات الاول للدكتور عبد العاطي حامد في الصفحة الرابعة قال فيه «وسيعود من يشارك من العرب على استحياء هانئ البال بعد ان أوفى برد الجميل في أمور لا علاقة لها بالمؤتمر وقضاياه وازاح بذلك عن نفسه هما ثقيلا. وأما قضية السلام التي من المفترض ان مثل هذه المؤتمرات تم التخطيط لعقدها لكي تخدمها، فانها اما ستبقى على حالها من الجمود أو تزداد سوءا والارجح انها ستكون أكثر تعقيدا عن ذي قبل».

والثاني كان في الصفحة العاشرة بعنوان «رأي حول مؤتمر الدوحة» كتبه عبد الفتاح محمد عبد الفتاح مستشار أمين عام المنتدى الاقتصادي العربي، قال في نهايته: «على الدول العربية التي تشارك في المؤتمر وفي مقدمتها حكومة قطر ـ وكلها ملتزمة بالقرار العربي حيال السلام ـ ان تؤكد قولا وعملا الارتباط العضوي بين المضي في التعاون الاقتصادي، وتحقيق تقدم حقيقي وملموس في عملية السلام، وعليها أيضا ان تثبت لاسرائيل بأنها تتيح فرصة ذهبية ليفي نتنياهو بوعوده بمواصلة مسيرة السلام، اذا أراد ان يتعاون مع جيرانه العرب وغيرهم لأن أي شكل من أشكال هذا التعاون مرهون بالموارد والامكانات العربية».

أما التعليق الثالث فكان رأي «الاهرام» بعنوان «سلوكيات اسرائيل تبرر مقاطعة مؤتمر الدوحة»، حمل انتقادا لقطر وجاء فيه: «تصر قطر على عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي بمشاركة اسرائيل وتعمد الى استفزاز الدول العربية الرئيسية وفي مقدمتها مصر ببعض الاجراءات وبحملات صحافية معادية لا قيمة لها. واذا كانت قطر تصر على عقد المؤتمرات فان ذلك أمر يعود لها كما ان مشاركة مصر وباقي الدول العربية فانه قرار عائد الى مصر وهذه الدول وهي قرارات مرتبطة بتقدم التسوية السياسية التي أصبحت شبه ميتة بسبب مواقف وسلوكيات الحكومة الاسرائيلية وبالتالي فان المشاركة في مؤتمر الدوحة الى جانب اسرائيل هي أمر غير منطقي وليس في مصلحة السلام والاستقرار في المنطقة».

هذا عن التعليقات، وكانت الصحف نشرت تصريحات الرئيس مبارك لرؤساء التحرير الذين صاحبوه في زيارته السعودية، وقال لهم في الطائرة، ان مصر أبلغت أمريكا انها لن تذهب للمؤتمر الا بعد حدوث تقدم في عملية السلام، وان السفير المصري سيعود الى قطر الاسبوع المقبل، الا ان جريدة «المساء» التي يرأس تحريرها سمير رجب نشرت في صفحتها الاولى الخبر التالي «علم المحرر السياسي لـ«المساء» ان سفيرنا في الدوحة هو الذي سيحضر حفل افتتاح المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده يوم الاحد المقبل، كما علم المحرر السياسي انه لن يكون هناك وفد مصري في المؤتمر».

### العراق

وبالنسبة للعراق، فقد هاجم محمد مناوي في مجلة «صباح الخير» الرئيس العراقي صدام حسين وخططه التي يتحدى بها أمريكا ثم يعود ليقبل شروطها. كما انتقد محمد ابو الفتوح في «الشعب» تعليقا سابقا لأحمد بهجت في «الاهرام»، وذلك عن العراق، كما نشرت «الاهرام المسائي» تعليقا هاجمت فيه الحزبين الكرديين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني واقتتالهما. وقالت ان الوضع في الشمال أصبح مثل افغانستان وقال الرئيس مبارك في تصريحاته للصحافيين انه ارسل رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين، بواسطة مندوب العراق الدائم في الجامعة العربية، طالب فيها بضبط النفس، وان صدام رد عليه. ولوحظ ان «الاهرام» هي الوحيدة التي قالت ان رد الرئيس العراقي كان عبارات انشائية.

### السودان

بالنسبة للسودان، فلم ينشر عنه شيء باستثناء مواصلة «الوطن العربي» نشر ما اسمته جرائم السودانيين في مصر من دعارة وتخدير السائحين العرب وسرقة أموالهم بعد قضاء ليلة ساخنة، وكذلك ممارسة الدجل والسحر.

### السعودية

وبالنسبة للسعودية، فقد اشارت «اللبنان» في تحقيق بالصفحة الثالثة كتبه احمد الشواربي عن كتاب المعارض السعودي المسعري، بعنوان «الأدلة القطعية على عدم شرعية الدولة السعودية» قال انه يوزع الان في الاسواق المصرية، واستعرض ما جاء فيه، ولم يتطرق الى أي هجمات في الكتاب ضد النظام في السعودية، وانا لم أقرأ الكتاب لاعرف ماذا استبعد منه. الا ان سمير رجب اشار بشكل غامض في «الجمهورية» تعليقا على زيارة الرئيس السعودية، الى عدم صحة الاشاعات عن وجود أزمة بين البلدين، وان العلاقات بينهما متينة جدا.

### مشاكل ومخاز

والى مشاكل مصر التي جعلت الأوضاع فيها مقلوبة، بحيث دفعت زميلنا الكاتب الصحافي محمود فوزي يكتب مقالا في «الميدان» بعنوان «الاعلام المصري بين شوبير وزويل»، قارن فيه بين الضجة التي أقامها التليفزيون والصحافيين لحارس المرمى أحمد شوبير في مناسبة اعتزاله وبين الاهتمام بالمراكز العلمية التي يحققها العلماء المصريون على مستوى العالم دون ان يهتم به الاعلام.

ومثلا فـ«أحمد زويل ود. رأفت منيب وطلعت الابراشي ـ وما حققوه من فتوحات علمية وكرمتهم المراكز العلمية العالمية. وقال ان شوبير حقق ربحا في الاحتفالات التي اقيمت له بلغت عشرة ملايين جنيه. ونفس الموضوع كان محل انتقاد وسخرية محمد الرفاعي في مجلة «صباح الخير» فقال: «ثلاثة في مصر أخذوا كل حاجة: القانون ولاعبو الكرة والحرامية!! وثلاثة في مصر ربنا خد منهم كل حاجة وادلهم الصحة والسترة! الادباء والمفكرون والعلماء!! لم تتوقف جميع وسائل الاعلام المصرية (صحافة ـ اذاعة ـ تليفزيون بقنواته الثماني) عن الحديث عن اعتزال الكابتن أحمد شوبير، وهات يا أغاني ورقص وزمر وكأنه عيد قومي أو كأنهم قرروا ان يكون يوم اعتزال شوبير اجازة سنوية تحتفل فيها مصر بالمعتزل الكريم، وفي نفس الوقت أذيع خبر صغير في نشرة اخبار التاسعة عن احتفال أمريكا والعالم كله بتكريم العالم المصري العظيم د. أحمد زويل، وانتهى الأمر وربما لأن صاحبة الاحتفال هي أمريكا للفترية الكاذبة».

وقامت ناهد فريد في بابها «عيب» في «صباح الخير» أيضا بضرب كف على كف مما قرأته، عن محافظ الجيزة الذي اعطى تعليمات بتكسير الميكروباصات المخالفة في منطقة ناهيا، وعن ناظرة مدرسة وراهبة شتمت التلاميذ، فقالت ناهد «المحافظ يستعد حاليا لتلقي دورات تدريبية في فنون الكاراتيه، وقد تم الاتفاق مع وزارة الداخلية على تخصيص ثلاثة بلطجي للقيام بهذه المهمة الجليلة (!!) يخرب بيت أبو كو (!!!) عبارة جلجلت في آذان طالبات مدرسة صانت كليره للغات بشارع العروبة من ناظرة المدرسة (!!) وراهبة (!!) يصبح لا مفر من الاعتراف باننا نعيش مأساة.. وبصراحة المستقبل يزداد اشراقا». والى «الشعب» حيث اشار الدكتور محمد حلمي مراد الى المذكرة التي تقدم بها مستشاره محكمة النقض الى رئيس محكمة النقض ورئيس مجلس القضاء، ضد المستشار محمد مجدي مرجان الرئيس في محكمة استئناف القاهرة بسبب مقالاته التي يهاجم فيها القضاء المدني لحساب العسكري، خاصة مقاله الأخير في «الاهرام» وطالبوا بتطبيق العقوبات ضده بعد ان لم يلتزم بالتنبيهات السابقة التي وجهت اليه من قبل أكثر من مرة.

### الوزير و«الشعب»

وبالنسبة لمعركة وزير الداخلية مع جريدة «الشعب»، فقد واصلت الجريدة هجومها ضده وان كان قد فقد زخمه الى حد بعيد، مع ملاحظة انها أوقفت هجماتها ضد نظام الحكم، حتى تحرم الوزير ـ ومن وجهة نظرها ـ من أي تأييد حكومي، واشارت في خبر لها ان سيارة احد محاميها وهو الدكتور صلاح صادق سرقت من أمام منزله رغم ان مسكنه يجاور مسكن اللواء محمد صالح الالفي. ونشرت تعليقا في صفحتها الأولى بعنوان «تخبط الالفي يؤكد ضرورة استقالته»، قالت في نهايته «يا أيها الوزير، ان منصبك الرفيع لا يجب ان يذل عنقك الى هذا الحد، كفاك عبثا ان بقاءك في منصبك رغم هذا العجز الدفين عن الدفاع عن نفسك هو أكبر اهانة توجهها لنفسك». كما تعرض الوزير الى هجوم عنيف آخر من الكاتب والصحافي والاخواني محمد عبد القدوس في عموده «أولاد البلد» بالصفحة الأخيرة جاء فيه «بدأت من جديد محاكمة جريدة «الشعب» بتهمة التطاول على وزير الداخلية، وفي يقيني انه لا توجد قضية الادوار فيها مقلوبة مثل التي نراها في تلك المحاكمة، فهذا الوزير الذي أجرى أسوأ انتخابات في تاريخ مصر، وجعل العالم الحر يسخر منا ومن الديمقراطية على الطريقة المصرية، وزير الداخلية هذا يتهم الصحافة بأنها تفتري على نزاهته!! هذا المسؤول الظالم الذي جرت في عهده أبشع انتهاكات لحقوق الانسان أصبح مظلوما!! الوزير المتهم الذي سيمثل ـ باذن الله ـ أمام المحاكمة فور رفع حالة الطوارئ وعودة الحكم المدني والحريات وسيادة القانون لمحاسبته على كل ما اقترفت يداه في عهده غير السعيد، تحول الى مجني عليه».

ومن عبد القدوس الى الدكتور محمد الكرداوي نائب رئيس حزب العدالة الاجتماعية، وما قاله في بابه «مصريات» في «الوطن العربي» عن تقارير المنظمة المصرية لحقوق الانسان، عن التعذيب في السجون وجاء في نهايته: «لا نعتقد ان السيد رئيس الجمهورية أو وزير الداخلية يقبلان مثل هذه الاعتداءات على آدمية المواطن المصري بما هو معروف عنهما من وقوفهما ضد الظلم والظالمين مهما كانوا، والله فوق الجميع».

### السادات ورقية

وبالنسبة لمذكرات رقية ابنة الرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ والتي وعدت جريدة «الوطن العربي» بنشرها ابتداء من عدد الثلاثاء، فانها نشرت مقدمة لها من محمد عبد العال رئيس الحزب، تحدث فيها عن معرفته بالسادات، وان كان حريصا ان يؤكد انه ناصري، ومن المعجبين بخالد الذكر، رغم ادراكه لبعض السلبيات، وسنضطر الى الانتظار اسبوعا آخر لنقرأ ما ستقوله رقية السادات من أسرار.

### فنانون وفنانات

والى اهل التمثيل والغناء والرقص وما أشبه.. حيث نشرت مجلة «الكواكب» حديثا مع وفاء عامر اجراه معها هشام الصواف قالت فيه ما سبق وكررته باستثناء اجابات عن اسئلة جديدة، منها سؤال عن: «الفرق بين شبكات الدعارة التي التقيت بها في السجن ومجموعتك، وهل كل مجموعتك بريئة؟».

فقالت «لما كنت بعمل مقارنة بين الناس اللي معانا وبين الشبكات الأخرى، فنحن عندما تقول الحاجة اصلاح يا للا يا جماعة الصلاة، تقوم جميعا فورا للصلاة حتى اللي نائمة لا بد ان تستيقظ لتصلي، أما الشبكات الأخرى طبعا بعيدون عن الصلاة.. ليس عندهم استعداد للصلاة.. الغلط استعداد.. والسلوك الجيد استعداد».

وسألها ماذا تقول لجمهورها؟ فقالت «اقول لهم بحبكم ولا تصدقوا ما حصل.. أنا عمري ما عملت حاجة غلط وتأكدوا ان ثقة 70 % منكم على دماغي من فوق وباذن الله سوف استرد ثقة 30 % منكم الذين غيروا رأيهم في وفاء عامر من أجل كلام الجرائد..».

كما نشرت جريدة «الوطن العربي» جزءا آخر من مذكرات وفاء عامر في سجن القناطر، في صفحتها الخامسة، وكان محدودا للغاية. كما نشرت حديثا آخر مع السيدة لمينة مكاوي زعيمة شبكة دعارة الفنانات أجرته معها أسماء النجار، نفت فيه التهمة عن نفسها نهائيا، ومما قالته: «زوجي مهندس ورجل اعمال ناجح، وهو كثير السفر للخارج، وأنا منذ تزوجته وأنا متفهمة لطبيعة عمله والتعايش معها، واعرف انه انسان طموح وعندي أولادي الذين يملأون علي فراغي.. والذين لا أمل مطلقا من الجلوس معهم. أما بعد هذه الفضيحة التي نسبوها الى من لا يخافون الله لا كمنحرفة فقط ولكن كزعيمة شبكة الآداب الكبرى، بالطبع لم يعد يتصل أو يحاول الاتصال.. وطبعا عنده حق لان «العيارة» اللي ما بيصيش بدوش، عند حضور الضابط الى شقتي لم يكن بها سوى حنان ترك ونجلاء نسيم وابني والشغالة ووجود فنجان واحد من القهوة وكوبين من العصير دليل على صحة ما أقول.. ولو كان أحد غيرنا فأين بقية الاكواب.. وأين النقود التي ذكرتها الصحافة ثلاثون ألف جنيه وخمسة آلاف جنيه واشياء من هذا القبيل، وهل الوقت الذي قيل انني كنت مراقبة فيه وهو شهر تموز (يوليو) وآب (اغسطس) بالرغم من انني كنت موجودة مع اسرتي في الاسكندرية في هذه الفترة، فهل يتصور انني كنت أترك القاهرة في هذه الفترة وهي كما يقولون موسم العرب السياحي؟».

وتعرض التليفزيون وما يحدث فيه من فساد ورشاوى مقابل اذاعة أغاني أو ظهور شخصيات في البرامج الى هجمات عنيفة في «الشعب» من السيد الغضبان. ومن عزة كامل في «الوطن العربي» وفي «الكواكب». قال حسام حازم «كنا نعتقد ان شريهان صالحة لمنافسة نيللي، ولكن يبدو انها وجدت ان منافسة اسعاد يونس أسهل.. وهو يشير الى زواج شريهان من رجل الاعمال الاردني وزوج الفنانة اسعاد يونس، علاء الخواجة، وقال حسام في فقرة أخرى «لو كنت وزيرا للثقافة لتركت له مسرح ميامي على ان يتعهد بتقديم مسرحيتين ناجحتين عليه في كل موسم.. ولو كنت فايز حلاوة.. لرفضت هذا العرض!».

وهو بذلك يهاجم فايز حلاوة الممثل والكاتب وزوج مقدمة البرامج فريال صالح، خاصة برنامجها «حق الجماهير» والذي أثار ضجة بعد استضافتها اسامة أنور عكاشة ودعوة فايز واخرين لمهاجمته، مما دعا محمود سعد في «الكواكب» أن يلوم أسامة لانه قبل دعوتها، فقال «خطأ أسامة أنور عكاشة حين ظهر مع فريال صالح في حق الجماهير لأن البرنامج ليس له علاقة بحق الجماهير وانما له علاقة أساسية بحق فريال صالح والدليل ان فايز حلاوة كان أحد فرسان الهجوم عليك يا استاذ اسامة!! ماذا جنى عكاشة؟! اقول لكم انه اخطأ بالفعل لانه اعطى واجتهد وعشق الناس والفن ولم يتاجر بفنه.. نحن في زمن السيادة فيه لهؤلاء الارزقية الذين يعملون ولا يجتهدون ولا يحترمون الجماهير.. زمن..!».

### غيرت طريقة معاملتها مع الاسرائيليين خلال العام الماضي.. وتعمل كل ما بامكانها لتحرمهم زيارة مصر

# القاهرة اعدت «قائمة سوداء» بآلاف الاسرائيليين المحظورين من دخول اراضيها.. تضم اعضاء كنيست ومسؤولين سياسيين ورجال اعمال... واعضاء في فريق كرة اليد

■ في تموز (يوليو) الماضي عندما صعدت سيدة الاعمال الاسرائيلية دفورا غنائي مذعورة الى الطائرة برفقة عضو الكنيست زعيم حزب العمل اهود براك، كان واضحا لها ان تلك كانت اخر مرة تطأ فيها قدمها ارض مصر، او على الاقل لفترة طويلة.

لقد غادرت غنائي مصر على عجل وبطريقة مهينة. ولكن بالنسبة للمصريين فقد مثلت التطورات المتسارعة التي ادت الى مغادرتها تكرارا للنهج الذي اعتادوا اتباعه كلما ارادوا التلميح لاسرائيل بأن العلاقات بين الجانبين تمر في حالة توتر.

ومنذ توقيع اتفاق السلام مع مصر اتضح لآلاف الاسرائيليين انهم يدفعون ثمن السلام البارد، وذلك نتيجة اقدام السلطات المصرية على اعداد قائمة سوداء تضم اسماءهم مما ادى بالتالي الى منعهم من دخول مصر. وذلك رغم وساطة وتدخل الخارجية الاسرائيلية التي باءت كافة جهودها بالفشل.

وفي ما يخص حالة غنائي بالذات، التي تعتبر اشهر شخص اسرائيلي يبعد من مصر ويتم الكشف عن اسمه، فقد وقعت احداث عديدة سابقا تدل على انها كانت هدفا للتنكيد من قبل جهات مصرية معينة.

قبل اربع سنوات عندما انهت عملها مع مؤسسات حكومية وعامة وانتقلت الى مصر لادارة اعمالها الخاصة، شكلت رمزا فريدا من نوعه على تطبيع العلاقات بين البلدين. وكانت حظيت بسمعة مهنية ممتازة خلال فترة عملها كناطقة باسم وزارات الصحة والعدل والسياحة. قبل انتقالها للعمل كمستشارة لوزارة المال ولزوجة الرئيس الاسرائيلي الاسبق اوفيرا نافون.

وعقب مرور فترة قصيرة على مكوثها في مصر بدأت تمثل شركات اسرائيلية وامريكية وازدهرت اعمالها الخاصة. ولكن قبل عامين اطلق عليها اسم «العميلة» في كتاب نشر في مصر تحت عنوان «عملية دفوراء واشار الى انها خدمت سابقا في صفوف جهاز الموساد. كما اورد الكتاب على لسانها بأن «تقديم الرشوة الى المسؤولين الكبار يعتبر الوسيلة الوحيدة امام رجال الاعمال الاجانب في مصر لتسهيل نشاطهم التجاري».

وفور نشر الكتاب واقدام وسائل الاعلام المصرية على اقتباس مقتطفات منه عمل المصريون كل ما في وسعهم لدفعها الى مغادرة مصر. وكانت صحيفة «الاهالي» نشرت خبرا حول اعتقالها، اسبوعا قبل حدوث هذا الاعتقال بالفعل. ورغم عدم نشر اسمها بصورة صحيحة الا انه كان واضحا ان نشر هذا الخبر اعتبر اشارة تحذير موجهة اليها . كما اقدمت صحيفتا «الدستور» و«العالم اليوم» على نشر انباء مماثلة. وتعتبر الاخيرة أهم صحيفة اقتصادية في القاهرة. وهذه الطريقة معروفة جيدا لدى رجال الاعمال الاسرائيليين في مصر. فقد وجهت الى عدد غير قليل منهم سابقا اشارات تحذير بضرورة مغادرة الاراضي المصرية قبل فوات الاوان. ويبرز بينهم رجل اعمال ذاع صيته في مصر قبل توقيع اتفاق السلام ولكنه فوجئ برفض السلطات المصرية تجديد تاشيرة دخوله الى مصر دون طرح اي تفسير لذلك. واكتفى موظفون رسميون مصريون بالقول امامه ان اسمه اضيف الى القائمة السوداء.

وكانت غنائي عادت الى القاهرة يوم 15 تموز (يوليو) الماضي، عقب قضائها عطلة قصيرة في اسرائيل . ولكن فور هبوطها من طائرة «العال» اعتقلت بتهمة الاخلال بأمن الدولة. وتم التحقيق معها طيلة ساعات نقلت على اثرها الى غرفة صغيرة في مطار القاهرة واحتجزت هناك لساعات طوال تحت رقابة مشددة دون طعام او شراب. وفي اعقاب تدخل جهات رسمية اسرائيلية ولقاء براك مع الزعيم المصري حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى وافق المصريون على ابعاد غنائي دون تفسير سبب ذلك . وقيل مغادرتها قيل لها بأنها لن تتمكن ابدا من العودة الى مصر.

لقد تركت وراءها ثروة كبيرة تتمثل اساسا بشقة فاخرة في حي غاردن سيتي بالقاهرة ومكاتب عدة، وتقول- «لا اشك في حقيقة اني لن اتمكن من العودة الى مصر. لا اعرف ولم اعرف سبب ابعادي. لقد قالوا لي ان الامر يتعلق بمجال الامن. لقد امضيت غالبية السنوات الاربع الماضية في مصر ويؤسفني ان تنتهي هذه الفترة بهذه الطريقة».

«يديعوت احرونوت»: لقد اخبرني اسرائيليون يقيمون في القاهرة بأن سبب ابعادك يرتبط بخلاف مع رجل اعمال مصري.

غنائي: هذا صحيح بعض الشيء . لقد لمحوا لي مرارا في مصر قبل ابعادي بأن من الافضل لي ان اغادر. لقد استثمرت اموالا وجهودا هائلة وازدهرت اعمالي اخيرا فلماذا اغادر؟ اعتقد اني اعرف من يقف وراء هذه القضية ولكني لا أود الدخول في التفاصيل.لقد هددني العديد من الاشخاص مرارا في مصر باستخدام علاقاتهم مع الاجهزة الامنية لضمان عرقلة اعمالي.

واستنادا الى تقديرات موظفي وزارة الخارجية ومكاتب وزارة السياحة في اسرائيل تضم القائمة السوداء المصرية 1500 اسرائيلي على الاقل كانوا زاروا مصر مرة واحدة على الاقل. واعدت وزارة الخارجية تقريرا خاصا يوزع الاشخاص الواردة اسماؤهم على القائمة السوداء وفق تخصهم المهني . فهناك صحافيون ورجال اعمال ورياضيون. وحتى كبار السياسيين. ومن المحظور على كافة هؤلاء الاشخاص دخول مصر طيلة حياتهم. واستنادا الى تقديرات وزارة الخارجية فان نصفهم متهم بالعمل في صفوف الموساد. بينما يواجه اخرون تهما بتشويه سمعة النظام المصري او توجيه انتقادات اليه. ويعتقد موظف رفيع المستوى في وزارة الخارجية ان عددا قليلا جدا فقط من الاسماء التي تشملها القائمة السوداء قد اقدم على اعمال دفعت مصر، وعن وجه حق، الى حظره من دخول اراضيها (مثل المتاجرة بالمخدرات). ويضيف هذا الموظف «ان حقيقة وجود مثل هذه القائمة تعكس السياسة المصرية ازاء النظام الراهن في اسرائيل. وفي الوقت الحالي الذي يشهد تراجع العلاقات بين الدولتين يزداد عدد الاسرائيليين الذين تضاف اسماؤهم الى القائمة السوداء. ويكفي ان يزور سائح اسرائيلي مصر مرتين في العام حتى يضاف اسمه الى القائمة».

«يديعوت احرونوت»: من هم الاشخاص الذين ترد اسماؤهم على القائمة؟

موظف وزارة الخارجية: من المحظور كشف هويتهم . ولكن أؤكد ان بينهم عضو كنيست وموظفين سابقين في السفارة الاسرائيلية بالقاهرة، اضافة الى جميع الاسرائيليين الذين تم التحقيق معهم في مصر حتى دون توجيه تهمة محددة اليهم. وهناك ايضا عدد كبير من العلماء الاسرائيليين ورجال امن سابقون ولاعبو فريق كرة اليد الذين كانوا اتفقوا على اجراء مباراة مع الفريق المصري تخللها اعمال عنف، وعلى ما يبدو فان هذا الامر كان كافيا بالنسبة للمصريين لاعتبارهم اشخاصا غير مرغوب فيهم. كما ترد على القائمة اسماء رجال اعمال عديدين. وكان يكفي لمثل هؤلاء ان تندلع خلافات مع نظرائهم المصريين حتى يقدم الاخيرون على الوشاية بهم لاجهزة الامن المصرية. وهناك ايضا اسماء مواطنين عرب من سكان اسرائيل اقترنوا بفتيات مصريات.

«يديعوت احرونوت»: يتضح من الحديث مع «المتوعين» من دخول مصر انكم لا تستطيعون التأثير في هذا المجال وتغيير القرارات المصرية.

موظف وزارة الخارجية: هذا صحيح للاسف الشديد. فالمصريون يتجاهلون كافة توجهاتنا للحصول على تفسير لقراراتهم في هذا الشأن. ولا يهمهم مطلقا اذا كانت هذه القرارات تخص صحافيا او رجل اعمال او شخصا عاديا. واذا اقدمت على نشر هذه الاقوال ضمن هذه المقالة فمن المحتمل جدا ان يضاف اسمك ايضا الى القائمة. ولكن من جهة اخرى فاننا لا نرغب في اثارتهم اكثر مما ينبغي، اذ انهم يبدون عداءهم لنا حتى بدون هذه القضايا.

وفي ما يخص ممر العبور في سيناء فان القضية تبدو اكثر تعقيدا. اذ يحق للاسرائيليين الذين يرغبون في زيارة سيناء قطع الحدود من اجل التوجه الى احد فنادق نويبع او شرم الشيخ، غير ان المصريين لا يكترثون بذلك، ويتصلون بالقاهرة لمعرفة ما اذا كان بين الركاب من ترد اسماؤهم على القائمة السوداء. واذا كان الرد بالايجاب يرغمون ذلك الشخص او الاشخاص ، عبر استخدام القوة، على اجتياز الحدود مجددا، نحو اسرائيل.

هذا ما حصل لمراسل صحيفة «هآرتس» رونين برغمان. وكان برغمان نشر قبل حوالي عامين سلسلة مقالات حول الاملاك التي خلفها اليهود في مصر، ويقول «قد كشفت في هذه المقالات حقيقة انه لا يوجد بنى فاخر في مصر لم يكن يملكه يهود في السابق، وان مصريين اقدموا على انتزاع ملكية هذه المباني. وارفقت المقالات بالطبع بالصور، وطرحت سؤالا حول سبب امتناع الحكومة الاسرائيلية عن المطالبة برد املاك اليهود المفقودة في مصر والتي تقدر قيمتها بمليارات الشواكل. وقد فاز برغمان بفضل هذه المقالات على جائزة الصحافة التي تقدمها منظمة «بني بريث». غير ان هذا الامر اثار غضب المصريين. فقد اقدمت الصحافة المصرية على انتقاد هذه المقالات ووصفتها بالكذب. واعتبرتها مجلة «روز اليوسف» ، المعروفة بعدائها لاسرائيل ، بمثابة مؤامرة خطط لها الموساد.

وعقب مرور عام على نشر هذه المقالات اعتقد برغمان ان الضجة التي اثارتها قد هدأت، وهكذا قرر القيام بزيارة الى سيناء مع افراد من كيبوتس ياغور حيث يقيم. وفي الساعات الاولى من صبيحة يوم سبت اجتازت الحافلة التي تقلهم ممر الحدود في طابا بعدما دفعوا قيمة العبور هناك. وعندما دخلوا الاراضي المصرية طلب الجنود المصريون التدقيق في جوازات سفرهم. وقد تلقى منظمو الرحلة اذنا بمواصلة طريقهم وانتظروا وصول سيارة المرشد المصري لمرافقتهم.

ويقول برغمان «ولكن لحظات قصيرة قبل مواصلة الحافلة طريقها شاهدنا فجأة سيارات جيب تابعة للشرطة المصرية تتقدم نحونا بسرعة. وهبط منها عدد جنود وضابط، صعدوا الى الحافلة وقالوا: «اين برغمان؟». وما ان رفعت يدي حتى طلبوا مني الهبوط ومرافقتهم. ادخلوني الى احدى سيارات الجيب تحت حراسة مشددة. ثم اخذوا جواز سفري واتصلوا بالقاهرة واطلعوا المسؤولين هناك على كافة التفاصيل الواردة فيه. سمعتهم يقولون بالعربية: القائمة السوداء. سألتهم حول ما يجري فاجابوا: بالانكليزية ان اسمي يرد على القائمة السوداء . تساءلت : لماذا؟ فاجابوا بسبب زيارتي السابقة الى مصر التي اعددت المقالات على اثرها. وهكذا ارغموني، تحت التهديد، على اجتياز الحدود نحو الجانب الاسرائيلي واعلموني اني مطرود وان لا احاول ابدا الاقتراب من الاراضي المصرية. توجهت الى العديد من الجهات الرسمية غير انها فشلت في تغيير موقف المصريين. ويبدو ان كل من يضاف اسمه الى هذه القائمة ، يفرض عليه هذا الحظر طيلة حياته».

ويقول عضو كنيست ينتمي لحزب العمل، وكان حاول سابقا الاستفسار لدى وزارة الخارجية حول سياسة «القائمة السوداء»، ان «لا احد يستطيع القيام بأمر ما في هذا الشأن. واذا اعلنا معارضتنا لهذه التصرفات فان من شأن ذلك ان يلحق المزيد من الضرر بالعلاقات الاسرائيلية - المصرية، والتي تمر حاليا بحالة من التوتر. نحن نعلم جيدا ان هذه القائمة تضم اسماء مسؤولين يثير حظرهم من دخول مصر ارتباكا بين دوائر الخارجية الاسرائيلية. ان مسألة هذه القائمة يعتبر بمثابة سر علني لكل من يتابع تطورات العلاقات مع مصر ولكن لا احد يرغب في الاهتمام بصورة عملية وجدية بها».

«يديعوت احرونوت»: هل تم التطرق الى قضية القائمة السوداء خلال لقاءاتكم مع مسؤولين مصريين؟

عضو الكنيست العمالي: بالطبع. ولكن الحكومة المصرية تنفي وجودها من الناحية الرسمية وتقول انها تتعامل مع كل مسألة على حدة. وفي مواجهة مثل هذا الادعاء لا يسعنا القيام بأي شيء».

وقد اصر غالبية الاشخاص الذين اجريت لقاءات معهم من اجل اعداد هذه المقالة ، وبينهم اعضاء كنيست وموظفون دبلوماسيون، على عدم كشف اسمائهم خشية اضافتها الى القائمة السوداء. وبين اوساط رجال الاعمال تبلغ المخاوف في هذا الشأن حد الهستيريا. ويقول رجل اعمال من شمال البلاد اضيف اسمه حديثا الى القائمة «لا اريد المزيد من المشاكل معهم. املك في القاهرة منزلين ومكتبا ومشاريع تجارية».

«يديعوت احرونوت»، ولماذا اضيف اسمك الى القائمة السوداء؟

رجل الاعمال: لا ادري. لقد بدأت اعمالي التجارية في مصر منذ توقيع اتفاق السلام وكنت مقبولا هناك لدى الجهات الرسمية واوساط رجال الاعمال وحظيت باحترام الملوك. ليس من السهل القيام بأعمال تجارية في مصر. والى ان تنال النجاح والثروة تكون قد تعرضت لعراقيل ومشاكل عديدة.. يوما ما عندما حاولت تجديد تأشيرة دخولي الى مصر في السفارة المصرية بتل ابيب اعلمني احد الموظفين ان اسمي يرد على القائمة السوداء وان لا احاول مجددا تجديدها. اجريت اتصالات عديدة ولكن دون جدوى. وعلمت من رجال اعمال اسرائيليين اخرين في مصر ان اسمي ورد في الصحافة المصرية كشخص ابعد من مصر بسبب انتمائه لجهاز الموساد. ان ما تواجهه دفورا غنائي اليوم واجهته انا سابقا.

وتسود اوساط رجال الاعمال الاسرائيليين في مصر حالة من الشعور بالمرارة. ويعتقد عدد منهم انه سيصبح من الصعب في القريب العاجل مواصلة اعمالهم التجارية في مصر ، ويقول احدهم ان «النشاط التجاري الاسرائيلي اليوم بات محدودا ويتم ببطء». ويمارس اليوم عدد قليل من رجال الاعمال الاسرائيليين والشركات الاسرائيلية نشاطات تجارية في مصر. واهم هذه الشركات «دلتا» التي تملك معملا كبيرا في القاهرة، علما بأن المصريين يضعون العراقيل امام ادارته. ففي الاشهر الاخيرة تقلص انتاجه في اعقاب رفض المصريين اصدار تأشيرات دخول لاصحاب وتصاريح عمل لعماله. كما ان شركتي «هيفرون» و«بوليغيت» العاملتين في المجال الزراعي، لم تجنيا ارباحا طائلة في مصر.

وامتنعت شركات اخرى ، مثل كور، عن تنفيذ خطط اعدتها لافتتاح فروع لها في مصر، تجاوبا مع توجهات وزارة الخارجية. وفي سياق ردهم على هذه الخطط قال موظفون بوزارة الخارجية لمسؤولي كور «ستواجهون مصاعب جمة لن يصادقوا على اصدار تصاريح لعمالكم. وستضاف اسماء عدد منكم الى القائمة السوداء. من الافضل لكم التخلي عن هذه الخطط». ويقول احد رجال الاعمال «بكل بساطة بامكاني القول انه ليس من السهل ان تكون رجل اعمال اسرائيليا اليوم في مصر. واشعر بوضوح تام باننا غير مرغوبين في هذه الدولة. ان وسائل الاعلام تنشر العديد من الاشاعات حولنا وتتهمنا بالذات بالعمل لصالح الموساد، واننا جئنا الى مصر لتدمير اقتصادها عبر جلب بضائع فاسدة للسوق المصرية ، وتتمثل اهم الصعوبات التي نواجهها اليوم بالمصادقة على ابرام الصفقات التجارية. فقد اعتاد المصريون سابقا على تجاهل حقيقة انهم يبرمون صفقات مع اسرائيل في مجالات الزراعة والنسيج والنفط. الا ان طريقة تعاملهم تغيرت خلال العام الماضي وباتت تتسم بالبرود. ويشعر العديد من رجال الاعمال المصريين انهم تحت المراقبة، ويتحدثون عن رغبتهم عن التوقف عن ابرام صفقات مع اسرائيل والتوجه نحو الاردن.. القائمة السوداء تتسع ويضاف اليها كل عدة اشهر اسم رجل اعمال اسرائيلي. ومن الواضح لي انها ستشمل اسمي ايضا فور نشوب خلاف مع احد رجال الاعمال المصريين».

وقبل عدة اسابيع بعث الرئيس المصري حسني مبارك رسالة شديدة اللهجة الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووجه اليه من خلالها مسؤولية القرار الذي صدر بحق عزام عزام الذي اتهم بالتجسس لصالح اسرائيل . واشارت الرسالة ايضا الى أن الاهتمام الواسع الذي حظيت به قضية عزام في الصحافة الاسرائيلية ساهم في الاساءة اليها . «علما بانه كان بوسع الطرفين توفير حل اخر». واوردت الرسالة مثالا على تلك قضية رجل اعمال اسرائيلي كان اعتقل ثلاثة اشهر قبل اعتقال عزام، بتهمة العمل لصالح الموساد، الا انه ابعد سرا ولم يقدم للمحاكمة.

وقد اكد موظف بوزارة الخارجية حادث رجل الاعمال التي تحدثت عنها رسالة مبارك وقال «لقد تم ابعاد هذا الشخص واضافة اسمه الى القائمة السوداء ولكن لا داعي للقول بانه لم يعمل مطلقا لمصلحة الموساد. وبودي القول ان مبارك تطرق الى حادثة ضمن حوادث عديدة اخرى مماثلة وقعت في الاونة الاخيرة.

هؤلاء الاشخاص خلفوا وراءهم منازل ومكاتب ومشاريع تجارية عديدة ولكن الامر لا يعني المصريين . ومن جانبنا لا نستطيع القيام بأي شيء دون دعم من الهيئات السياسية العليا».

ربما يمكننا تفهم جانب من الشكوك المصرية تجاه رجال الاعمال الاسرائيليين، وبالذات مخاوف المصريين من قدرة الاقتصاد الاسرائيلي للتطور على فرص وترسيخ سيطرته في مصر ولكن القائمة السوداء تشمل اسماء مواطنين عاديين وسياحا بسطاء لا يستطيعون ولا يحلمون بتعريض امن مصر الوطني للخطر. واستنادا الى وكالات السفر الاسرائيلية رفضت مصر خلال العام الماضي منح تأشيرة سفر لحوالي 30 بالمئة من الاسرائيليين الذين تقدموا بطلبات للحصول عليها ، وهذه نسبة عالية مقارنة بالاردن او دول اخرى. ويقول يوسي بايتيل المدير العام لاتحاد وكالات السفر «يتضح من بحوث اجريتها ان المصريين يرفضون منح تأشيرة سفر لاسرائيليين كانوا زاروا بلادهم اكثر من مرة في السابق.

انهم يرفضون منح التأشيرة ويرفضون في الوقت ذاته تفسير موقفهم. وهؤلاء الاشخاص الذين ترفض طلباتهم لن يتمكنوا من الحصول طيلة حياتهم على تأشيرة سفر. لقد تجاهل المصريون كافة توجهاتنا للحصول على تفسير لاسباب رفضهم. انهم لا يريدوننا في بلدهم غير ان السائح الاسرائيلي لا يدرك ذلك. انهم يقومون بكل امر ممكن، باستثناء اطلاق الرصاص، كي لا نأتي الى بلدهم. كل دولة اخرى تفسر سبب رفض منح تأشيرة سفر لشخص ما».

ورفضت السفارة المصرية بتل ابيب الرد على كافة توجهات «يديعوت احرونوت».

مردخاي الون
(يديعوت احرونوت)


عمرو موسى — اهود براك

# نشاطات رافيف تستدعي محاكمته بتهمة تلويث سمعة اليمين

■ آجلا ام عاجلا سيقف ابيشاي رافيف في قفص الاتهام. لن تساعده تغطية مستخدميه في السابق ومحاولات التغطية من محاميه في المعارضة. صحيح ان الاعلام عرج في الايام الاخيرة الى بؤر اهتمام جديد ولكن ما زالت التهم توجه اليه، وفي نهاية الامر ستقدم ضده لائحة اتهام كبيرة: دولة اسرائيل ضد عميل الشاباك زائد النشاط.

من الصعب ان نعرف الى اي اتجاه ستتطور الاجراءات القضائية هذه؟ ولكن ثمة امر واحد معروف: يغتال عمير سيبقى دائما قاتل اسحق رابين الوحيد.

وخلافا لادعاءات اليسار فان احياء قضية «شمبانيا» لم يستهدف الاثقال على احداث ذكرى رابين او جنب المؤيدين «لنظرية المؤامرة الخيالية». وكذلك لا يستهدف التغطية على الدوافع الايديولوجية للقاتل عمير.

لقد قتل عمير رئيس الحكومة بمبادرته الخاصة. وكان سيطلق عليه النار حتى بدون محاولات ابيشاي رافيف. لقد تمت مثل هذه المحاولات، دون شك، وبعضها موثق في ملف الافادات ضد رافيف ولكن ليست هي التي حسمت مصير رابين، ولا يمكن القاء تبعية القتل على الشاباك ان رجاله مدانون فقط بالتقصير في مجال الحراسة مما سهل نجاح عملية الاغتيال، وربما ايضا يمتد تقصيرهم الى اعتمادهم على شخص مثل رافيف.

ان المصلحة الحقيقية لليمين في حل لغز قضية رافيف لا ترتبط ابدا باغتيال رابين وسيبقى هذا اللغز قائما حتى لو ثبت ان علاقة رافيف بيغئال عمير لم تتجاوز تعبئة ورقة يانصيب معا. يدور الحديث عن رغبة طبيعية جامحة من قبل قادة معسكر سياسي بازالة الستار عن فضيحة استخدام عميل رسمي ضدهم من حقهم ومن واجبهم ان يكشفوا كل الحقيقة عن دور الشاباك في المبادرة الى احداث سببت لهم الخجل طوال عقد من الزمن، ان حكومة اليسار المرحومة كسبت انجازات سياسية من الاستفزازات التي اثارها افيف. ولذلك من الواجب التحقيق في ما اذا كان الشاباك قد قدم لها هذه الخدمة بالصدفة او عن سبق اصرار. من يسعى الى الديمقراطية من اليمين واليسار عليه ان يصلي ليل نهار من اجل هذا التحقيق. ان رافيف كما يتضح رويدا رويدا، لم يعمل فقط داخل قواعد «كاخ» بشتى انواعها. لقد توزعت نشاطاته من اجل امن دولة اسرائيل على طول الشبكة السياسية والشرعية للمعسكر الوطني. من كتلة الطلبة في الليكود في جامعة تل ابيب، الى حركة «النساء بالاخضر». ووزع منشورات آثمة بتوقيع اليمين. وهدد شخصيات في اليسار متنكرا بانه من انصار ارض اسرائيل الكبرى وزود مراسلي التلفزيون باحداث ملفقة لاججت مشاعر الكراهية ضد المستوطنين، واستخدمت مراسيم الادلاء بقسم الولاء الذي اجراها على قبر باثير شطيرن طوال اشهر كدليل، صحافي مصور لجرائم معارضي المسيرة السلمية.

وحتى هذا الاسبوع ما زالت تهمة الملصقات التي علقت على الجدران تلاحق رئيس الوزراء نتنياهو رغم ان الذي علقها هو رافيف بدعم من اجهزة الامن.

يصف كارمي غيلون ويعقوب فاري الاستفزازات المذكورة بانها ضرورة استخبارية ولكن هذا التفسير ضيق الافق ولا يستطيع ان يبرر مجمل نشاط هذا العميل. ليس هناك اي ذريعة استخبارية تستطيع ان تبرر مسؤوليته عبر مكالمة هاتفية باسم المستوطنين، عن عملية القتل في حلحول في صيف 1995. قد سارع يوسي سريد حينها بمطالبة الحكومة بابعاد يهود الخليل كعقاب جماعي ولم يسارع قادة الشاباك باعلامه، ولو سرا، انهم ساعدوا في ترويج هذا الافتراء الى ان انكشفت الحقيقة بمحض الصدفة.

حتى لو ان رافيف تجاوز احيانا التخويل الذي منح له من الصعب الايمان بانه تجاوز التخويل لمدة سنوات بدون موافقة مسبقة. بعد اصدار الحكم على الجرائم، سيأتي الوقت الذي يجد غليون وفاري نفسهما مضطرين للرد على اسئلة كثيرة وليس فقط في استوديوهات التلفزيون، بعد ذلك سيحل دور المستوى السياسي السابق للاجابة على عدة اسئلة.

حاغي سيغل
(معاريف) 1997/11/11



(معاريف)

### يحمل اعضاء الحكومة الحالية مسؤولية التحريض على القتل

# افنيري يسرد اسباب امتناعه عن المشاركة في جلسة تأبين رابين بالكنيست

رسالة علنية لرئيس الكنيست من عضو الكنيست السابق اوري افنيري

سيدي رئيس الكنيست،

اشكرك على دعوتك لي، مثل باقي اعضاء الكنيست السابقين، للمشاركة في الجلسة الخاصة التي عقدتها الكنيست في ذكرى اسحق رابين في الوقت الذي كان احد الخطباء الرئيسيين فيها السيد بنيامين نتنياهو . للاسف، لا استطيع ان اوافق على هذه الدعوة. لا اتدخل، كما هو واضح في وجهة نظرك واعتباراتك. قد يكون النظام الرسمي يلزم بجدول اعمال كهذا. ولكن حتى ولو كان الامر كذلك فانا غير ملزم بالمشاركة به.

لا احد يتهم السيد نتنياهو بالقتل. ولكن نتنياهو شارك بصورة فاعلة في خلق الجو الذي دفع الى القتل ومكنه من الحدوث. يجب ان تلقي على السيد نتنياهو «مسؤولية غير مباشرة» وهو المصطلح المنبثق عن تقرير لجنة كهان، التي استخدمته لوصف دور السيد اريئيل شارون في قضية مذبحة صبرا وشاتيلا وقررت انه يجب اقالته. يبدو ان السيد نتنياهو سيعرب في خطابه امام الكنيست عن الحزن والاسف. من ناحيتي، لن يفيد ذلك في شيء. خلال عامين لم يصدر عن نتنياهو اي تلميح عن الاسف والندم.

ان الاعتراف بالذنب والاعتذار هو احد الاخلاقيات اليهودية. وها هو السيد نتنياهو، لم يعترف حتى هذا اليوم، والاسوأ من كل ذلك، لم يرتدع ولن يرتدع، وها هو قبل عدة ايام يهمس في اذن الحاخام كادوري الكهل بكلمات تحريض ، وبدا له ان احدا لم يكن يسمع. لقد بقي محرضا وما زال. واضافة الى ذلك، منذ ان اعتلى السيد نتنياهو السلطة، لم يفعل شيئا من اجل تجفيف المستنقع الذي ينمو في داخله القتلة الجدد. اليمين المتطرف . العنيف، يواصل العبث بالبلاد والتحريض في صحفه، ويظهر زعماؤه على شاشات التلفزيون يروجون للعنف تجاه العرب واليهود، والتحريض ضد المحكمة والقانون الديمقراطي ما زال يتواصل بدون ازعاج، واطواق المجتمع الديمقراطي الاسرائيلي، آخذة في التفكك.

نتنياهو يهاجم بدون كلل ياسر عرفات لانه لا يقاتل «ضد الارهاب» ، وحسب نتنياهو على عرفات ان يمتنع عن التحريض ضد اسرائيل وان يغلق كل المؤسسات التابعة لحماس وطلب من عرفات ايضا ان يسلم، دون محاكمة مئات والاف المشبوهين بالتحريض والانتماء لمنظمات معادية. ولكن حين يدور الحديث عن الارهاب اليهودي، القادم من مدارس حاخامات «يشع»، باروخ غولدشتاين ويغئال عمير ، ينسى نتنياهو كل نظريته. هنا لا توجد «قاعدة ارهابية»، لا توجد اعتقالات جماعية للمحرضين والنشطاء، ولا يوجد هنا اغلاق مؤسسات ومدارس، لا توجد مقاطعة لوسائل التحريض، ان الحاخامات الذين غسلوا دماغ يغئال عمير، في فتاويهم المتكررة بشأن اخلاء المستوطنات والحكم بالقتل على كل من يجرؤ على ذلك، كلها بقيت على حالها دون ازعاج.

وكذا الامر بالنسبة لمنظمات كهانا المختلفة . والاطر الاستيطانية المتطرفة وغير ذلك، حين يعتقل احد هؤلاء الارهابيين في لحظة الفعل، يتم الافراج عنه بعد ساعة او يوم.

سيدي الرئيس،

لا استطيع ان اشارك في ذكرى رابين في الوقت الذي يجلس على طاولة الحكومة نفس الرجال والنساء الذين رأيتهم في الامس فقط في صور ارشيف التلفزيون يحرضون ويضيفون سمومهم الى كأس السم. هل المراسيم الرسمية تستطيع ان تنسينا الصور التي التقطت قبل عامين وبها يظهر تساحي هنغبي وليمور ليبنات، اريئيل شارون ويهوشاع ميتسا، رفائيل ايتان وميخائيل ايتان؟ كيف استطيع ان انظر اليها بدون ان اغضب، في الوقت الذي اسمع من على المنصة كلمات التأبين على نفس الشخص المستقيم، النقي، الذي حكم عليه بالموت وفي النهاية قتل فقط لانه طلب السلام وسعى نحو السلام؟ كيف استطيع ان انظر الى الوزير زبلون هامر الذي يتساءل «في اي اقليم ترعرع القاتل واستقى القوة للقيام بهذه الفعلة النكراء» - الم ينظر بالمرآة، الم ينظر الى رفيقه في الكتلة عضو الكنيست حنان بن فسورات، الذي رفع كأسه في كريات اربع وتمنى «عيد سعيد» بعد وقت قصير من قيام غولدشتاين باطلاق النار على عشرات المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي.

سيدي الرئيس،

هذه الجلسة ستكون جلسة نفاق لن استطيع المشاركة بها. للعذرة.

اوري افنيري
(معاريف) 10/11/1997


اريئيل شارون

# مركزية الليكود تسعى لالغاء الانتخابات التمهيدية احتجاجا على تجاهل الوزراء والنواب لنفوذها

■ حين بدأ افيغدور ليبرمان، قبل عدة اشهر، طرح فكرة الغاء الانتخابات التمهيدية في لقاء خاص مع اصدقاء جرى في بيت روبي ريبلين في القدس، لم يكن كلاهما يعرفان ان عوزي كوهين نائب رئيس بلدية رعنانا سيقوم بالعمل نيابة عنهما.

ولكن منذ اللحظة التي خرجت فيها الفكرة الى النور، تحول كوهين الى حبيب ليبرمان - وفي الاسابيع الاخيرة قلب الدنيا من اجل ان يقنع المزيد من اعضاء المركز من اجل دعم اقتراح اعادة صلاحيات انتخاب اعضاء الكنيست الى مركز الحركة، وفي الايام الاخيرة عزل نفسه عن كل اعماله اليومية من اجل ان يترأس هيئة العمل من اجل الغاء الانتخابات التمهيدية.

عوزي كوهين (45 عاما) اب لخمسة اطفال ينتمي لعائلة من 14 فردا ويشغل منذ عشر سنوات منصب نائب رئيس بلدية رعنانا. اختار لنفسه العمل الميداني، وكلف نفسه بمهمة اقناع اعضاء المؤتمر لتمرير الاقتراحات في الهيئة العليا لليكود، وحقا كل من رأى كوهين امس الاول- في اوج نشاطه يستطيع ان يدرك كم كان مناسبا لهذه المهمة، لقد كان يتنقل بين النواب يقنع هذا وذاك، ولكن كوهين لا يعتزم استغلال هذا النجاح للوصول الى مرتبة اعلى، وقال «انا اعلن انني لا اتطلع للوصول الى الكنيست، انا اكتفي بعملي في مجال البلدية».

■ نتنياهو طلب تأجيل الحسم للدورة القادمة، هل تحولت الى معارضة؟

■ لا سمح الله، ان احب بيبي، لا يسمع مني اي كلمة انتقاد ضده، انه رئيس حكومة ممتاز، نشاطي ليس ضده بل لصالحه، انا اعمل من اجل ان يستطيع اعضاء المركز الرقابة على نشاط اعضاء الكنيست ومنع الوضع السائد اليوم، الذي يستطيع فيه كل عضو كنيست ان يسلط الاضواء اليه كي ينجح في الانتخابات التمهيدية القادمة. ثمة اعضاء كنيست يعرفون ان انتخابه غير مرتبط بالمركز بل باعضاء الليكود في منطقة سكناهم وسيبذل هؤلاء كل جهدهم من اجل ان يظهروا جيدين امام ناخبيهم، حتى لو تضمن ذلك صداما دائما مع رئيس الحكومة، بينما يبحث اعضاء كنيست اخرون عن اضواء من منطلق العلم ان هذه هي الفرصة الوحيدة امامهم للبقاء في الانتخابات القادمة، ان الغاء الانتخابات التمهيدية سيعيد اعضاء الكنيست الضالين الى المسار الصحيح، وهذا لصالح بيبي وليس ضده.

■ مع ذلك يبدو ان الحرب ليست لصالح بيبي بل من اجل ان تعيدوا لانفسكم القوة التي فقدتموها؟

■ كلام فارغ، القوة التي نريد ان نستعيدها لانفسنا جاءت لخدمة الحركة، اسأل كل رؤساء المدن، ما عدا اولمرت وميلو، سيقولون لكم انه طالما تجري الانتخابات في المركز ستكون ابواب الوزراء واعضاء الكنيست مفتوحة امامنا. استطعنا دفع مصالح مدننا التي هي مصلحة الليكود ، استطعنا ان نهاتف حضرة الوزير ودعوته لزيارتنا لعرض المشاكل والحصول على حلول بصورة فورية، ولكن منذ اللحظة التي تم فيها اتباع اسلوب الانتخابات التمهيدية لم يعد ثمة من نتحدث اليه. لقد تحولنا الى عبدة اصنام، نتحدث الى الحائط.

■ ولكن الانتخابات التمهيدية هي اوج الديمقراطية وليست الانتخابات في المركز التي تخلف وراءها المرارة والالم بسبب قوائم التصفية والتكتلات؟

■ الانتخابات التمهيدية تؤدي باعضاء الكنيست والوزراء الى مستوى اعلى من الرشاوى والفساد، من اجل ان تصل الى 212 الف ناخب عليك ان تملك الكثير من الاموال وان تستند الى الكثير من المساعدين، الكثير من اعضاء الكنيست وربما الوزراء، يدينون بالولاء لمساعديهم وداعميهم وهذه ظاهرة فساد.

■ يبدو انكم تريدون اعادة القوة السياسية لمركزية الليكود واعادة قدرتكم على الاحتكاك بالوزراء واعضاء الكنيست وربما ايضا التشرف بحضورهم لافراحكم العائلية كما كان الامر في الماضي؟

■ لا يمكن ان ينتخب الجيش كله رئيس هيئة الاركان وقادة الالوية، ثمة هيكل هرمي، حتى في الحزب يجب ان يكون هيكلا هرميا، نحن انتقلنا من بيت الى بيت لتنسيب الاعضاء . لم يولد ذلك الرجل بعد، حتى الليكودي الاصيل، الذي وافق بارادته على تسليم رقم حسابه في البنك من اجل ان خصم منه رسوم العضوية، لا يمكن لليكود ان يعمل عبر الانترنت، ثمة من يجب ان يقوم بالعمل والا فاننا لا نستحق ان نمثل الاعضاء امام الوزراء واعضاء الكنيست. وبالنسبة للافراح العائلية، هذا كلام فارغ وخاصة اليوم ، بسبب الغلاء ، اذ ان كل وجبة تكلف عشرات الدولارات.

■ اي صلاحيات تطالبون بنقلها اليكم؟

■ نحن نطالب بأن يعمل المركز كاطار اعلى بين مؤتمر ومؤتمر ويرسم سياسة الحكومة، وان نستطيع مثلا ان نملي حتى على رئيس الحكومة كيفية تعيين مسؤولين كبار في الليكود كوزراء في وزارات اجتماعية مثل الاسكان والتعليم والعمل والمواصلات والزراعة والداخلية - وتحديدا الحقائب هي التي اعطاها نتنياهو للاخرين ولم يبق لنا الا الوزارات التي ليس فيها اي جانب اجتماعي مثل وزارة الدفاع، العدل والعلوم.

مناحيم راهط
(معاريف) 1997/11/11

فسد الادباء فاتهموا بعضهم بعضا بالسرقة:

# اثبات تهمة السرقة الأدبية أصعب من اثبات الزنا!


ابراهيم فتحي


جمال الغيطاني




صلاح فضل


ادوار الخراط


ابراهيم اصلان (القدس العربي)

القاهرة - «القدس العربي»
- من محمد مجدي:

يمكنك كما يمكن لاخرين، ان تتهم اي كاتب بسرقة ما كتبته، وكابدت الليالي السوداء في ابداعه، فما اسهل الاتهام بالسرقة الادبية في واقعنا الثقافي الحالي، ويحييها ربنا، حتى يثبت الاخرون العكس، او يستطيعون سد الخروم والثغرات، التي صنعها الاتهام وملاحقتها، اذ ستتلقف كل الصحف العربية ووكالات الانباء الخبر، وتصبح الفضيحة بجلاجل.

والامر في غاية البساطة والسهولة، لن يكلفك اكثر من حمل حقيبة، تملأها برزمة اوراق مصورة، مكتوب عليها البيان الصارخ، الذي يستنجد الضمير الثقافي لانصافك، من هول الظلم الذي حل بك وبابداعك كالقضاء المستعجل، وبالطبع لا بد ان تبرم برمتين، خلال يومين او ثلاثة تدور فيها على مقهى زهرة البستان واتيليه القاهرة وبارات وسط البلد. ولا بد ان يصطدم بك لا محالة صحافي ما، من هنا او هناك، ويقع بين يديه ما لديك من كنز ثمين، ويفد به الى جريدته، كي ينشره المسؤولون عن التحرير بها، بلا تردد او تمحيص. وفي الغالب ستجد من ينبهك في البداية الى موضوع السرقة اصلا، التي حلت بابداعك، فمن لديه القدرة على متابعة كل ما صدر باللغة العربية من صحف ومجلات، ويغذون فيك روح الحمية والمطالبة بالثأر، ورد شرف الطعنة، وربما يكفيك البعض مؤونة وضع الخطط والمتابعة والهمس في الاذن، والنفخ المسعور في الصفحات المسروقة، حتى تشتعل النيران في الاجواء، ويرسم دخانها في الافق ملامح النبوغ والشهرة التي تنتظرها منذ نصف قرن على الاقل، مع ملاحظة ان المناخ مهيأ تماما لاستقبال هذه المعارك الصغيرة وربما التافهة، لما يحيط الوسط الثقافي المصري من مفاسد، تساهم في الاهتمام بصغائر الامور والتافهة منها. وفي القاهرة الان حالة من الهياج الثقافي، يتبادل فيها البعض الاتهام بالسرقة الادبية، هذا نقل من ذاك، وذلك عدد للمواضيع المنقولة حرفيا من كتابه في كتاب الاخر، ووصل الامر الى حد الاتهام بنقل العدة المنهجية التي استند اليها الباحث في اطروحته، وتركه بلا عدة، والواضح في التراث العربي ان جريمة السرقة الادبية من الصعب اثباتها في الابداع، وتصل صعوبتها الى صعوبة اثبات جريمة الزنا، التي تتوافر لاثباتها عدة شروط فقهية، من الصعب اجتماعها، طالما لم يعترف الجاني بها وبجريمته، والحال في السرقة الادبية يبدو اصعب في الاثبات، بعدما قرر الجاحظ ان المعاني مطروحة في الطريق لمن يشاء الامساك بها والعثور عليها والتعبير عنها بطريقته هو».

## اخر الاحداث

واخر حوادث السرقة الادبية في الثقافة القاهرية، الحادثة التي اتهم فيها الكاتب احمد الشيخ زميله الكاتب سعيد الكفراوي بسرقة قصته التي نشرها في مجلة «ابداع» - مايو - 1983 بعنوان «الزائرة» والتي تأثر بها الكاتب سعيد الكفراوي - على حد قول احمد الشيخ - في قصته المنشورة بـ«الاهرام» الجمعة 97/9/5 بعنوان «الخضرة ام الحلبي»، والقصتان تتشابهان في انهما مكتوبتان على لسان راو، كما تتشابه البدايتان، ففي قصة «الزائرة» نجد زائرة مجهولة الهوية تطرق الباب وتسأل عن صاحب المسكن الذي يجهلها، بينما تحمل سلة فيها فطائر واشياء اخرى من خيرات الريف، بينما في قصة «الخضرة ام الحلبي» لسعيد الكفراوي، نجد انها نفس المرأة ونفس الحالة، وتقف بالباب تسأل عن نفس الشخص، كما تستدعي القصتان الزمن القديم الذي عاشه البطلان في القرية، وتتشابه النهايتان في تحديد مصير البطل من خلال هذه الزائرة ام الخضرة ام الحلبي، ناهيك عن بعض التفاصيل الاخرى من حيث عدد ابطال النصين، وهم اربعة اشخاص: الراوي والزائرة والزوجة والطفل (او الطفلة).

ومن جانبه تقدم الكاتب احمد الشيخ بشكوى الى اتحاد الكتاب للتحقيق في النصين، واثبات ما بينهما من تشابه او سرقة، وطريقة الكتابة والمحتوى العام والروح واستدعاء الماضي.

فهل يسكت الكاتب سعيد الكفراوي، خاصة ان اتحاد الكتاب قرر تشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء للتحقيق بين النصين، وبالفعل تقدم الكفراوي بضغط من محمد البساطي وابراهيم اصلان بشكوى الى الاتحاد هو الاخر، ينأى بنفسه عن هذه الاتهامات، التي تلاحقه من حين لاخر، ويؤكد للجميع ان تشابه العوالم التي يكتب عنها هو وغيره، لا يعني انه تأثر او سرق من احمد الشيخ خاصة ان الكثيرين يكتبون عن عالم القرية المصرية، لكن بصمة كل كاتب ونحته لتركيباته، تختلف في بناء عالم القرية عنده، عن الاخرين الذين يكتبون عن نفس القرية، واشار «الكفراوي» الى ان الثقافة الجادة والقضايا الحقيقية غابت عن اهتمام الناس، واصبحوا متفرغين لمتابعة مثل هذه القضايا الصغيرة والتافهة، فهناك ثلاثة اجيال تكتب في وقت واحد الان في مصر، وليس لها قارئ ضمني واحد، والسبب في نظره يرجع الى تهميش هذه الابداعات اعلاميا، وعدم مواكبتها نقديا.

وبالطبع لم يخف الكفراوي انه لا يسعى للدخول الى عراك مع احد ابدا، وانها لا يزاحم احدا في نشر ابداعه، وانه صديق الجميع، وقف مع الكل احياء واموات، وكل قضية يتم اتهامه فيها تنتهي لصالحه، وما يتعرض له متروك للضمير الادبي، خاصة ان كتاباته تلقى حفاوة نقدية وجماهيرية، قد تثير الطمع لدى البعض، وتحققه الادبي لا يدفعه الى احداث فرقعات في الواقع الثقافي، تسيء في النهاية لانفسنا في الداخل والخارج.

## صناعات مسروقة

وامام انحياز بعض الكتابات المنشورة في الصحف المصرية للكاتب سعيد الكفراوي في قضية لاتهامه بسرقة قصة الكاتب احمد الشيخ، في الوقت الذي تعاملت فيه بعض الكتابات الاخرى، مع القضية على انها جنازة لن تشيع فيها لطما، وهو امر اكتفت به بعض الصحفات الثقافية في الصحف المصرية، التي اعتادت مجرد الابلاغ عن التهمة، دون التحقيق فيها، او مساعدة القارئ على الحكم بضميره وذوقه في مثل هذه الاتهامات التي انتشرت في الفترة الاخيرة، واعطت انطباعا سيئا عن الادباء في مصر، كما لو كان الحال ان كل الادباء في مصر متفرغون تماما لمثل هذه القضايا الصغيرة وفرغ ذهنهم تماما من القضايا الاكبر والتي تستحق اهتمامهم وجبنهم وعراكهم.

ولذلك يرى الناقد ابراهيم فتحي ان موضوع اتهام كاتب لاخر بالسرقة، هو موضوع قليل القيمة، رغم انه شغل النقد العربي التقليدي القديم، زمنا طويلا الا انه موضوع قليل الجدوى جدا، فهو يقف عند جزئيات تفصيلية، ولا يتناول الاعمال باعتبارها بنية متكاملة، ولا يتعامل مع القصيدة او القصة او الرواية، باعتبارها عملا متكاملا، ولذلك يبدو توارد الخواطر، وكأنه سرقات، هذا في الوقت الذي اثبت فيه التاريخ الادبي ان معظم حبكات شكسبير، مأخوذة عن مصادر سابقة لها، ولكن المشكلة ليست في الفكرة العامة، بل في البناء الفني الذي تم بناء الكلام عليه، وباستثناء اللصوصية الفجة التي يتمثل فيها الكاتب، عملا لكاتب اخر، اعني باستثناء وقع الحافر على الحافر، وهي امثلة نادرة جدا، اعتبر ان موضوع السرقات الادبية من الموضوعات التافهة، فلم يسبق ان السرقات صنعت كاتبا، فلكل كاتب طابعه الخاص، وعند الفحص يجب ان تنظر الى تلك البصمة الخاصة، بكل كاتب وفي كل عمل، بدلا من اللجوء الى التحكيم والبحث عن قضاة.

ويصف ابراهيم فتحي محاولات البعض بالسرقة، بأنهم كمن يقومون بصبغ الحمار، لاخفائه عن صاحبه، والمؤكد ان الحمار المصبوغ هو الحمار الاصلي، وينسى اللصوص ان الحمار ليس فقط مجرد لون الجلد، ومهما حاول بعض الناس، وخصوصا في عالم المسرح، اخفاء الحمار الاصلي، او الدخول في الالتباسات والتماس واعادة الفكرة وقلب الملابس لجعلها جديدة، كل هذه الاشياء يتم التعامل معها، لكن ما قيمتها هل هي التي تخلق كاتبا ممتازا، او ترفع كاتبا الى مستوى ادبي رفيع، فالواضح ان الالتباس يرتد الى نحر الذي يستخدمه.

## مفاجأة التحقيق

امام هذا الفهم لابعاد القضية وحدودها، وعدم اعطائها اكبر من حجمها، بدأ احمد الشيخ يذيع بين الناس في الوسط الادبي المصري، ان لجنة التحكيم الثلاثية التي شكلها اتحاد الكتاب من الادباء: فؤاد قنديل ومحفوظ عبد الرحمن وعبد التواب يوسف، قد اعلنت في اجتماع مجلس اتحاد الكتاب السابق في 1997/10/5 ان سعيد الكفراوي قد تأثر بأحمد الشيخ، وان هناك تشابها بين القصتين، خاصة ان قصة احمد الشيخ، نشرت قبل قصة سعيد الكفراوي بخمسة عشر عاما، لكن مجلس الاتحاد رأى عدم نشر محتوى هذه التقارير، ومحاولة الاصلاح بين الكاتبين، واصلاح ما افسده الاعلام الثقافي بين النفوس.

وهذا ما يرضي بالطبع الكاتب احمد الشيخ خاصة ان الشاعر محمد عفيفي مطر - وهو اقرب الاصدقاء لسعيد الكفراوي، سبق ان حكم لصالح قصة احمد الشيخ، في واحدة من جلسات اتيليه القاهرة، ووصفها «مطر» بأنها قصة اكثر عمقا في دلالاتها من قصة سعيد الكفراوي، هذا الى جانب انه ليس الاتهام للكفراوي بسرقة احد الادباء.

لكن روح التآمر في الحياة الثقافية جعلنا نتحقق مما يذيعه احمد الشيخ، وكانت المفاجأة ان الكاتب ابراهيم اصلان - عضو مجلس ادارة اتحاد الكتاب واحد الحاضرين في اجتماع المجلس الذي اعلن ما ذكره احمد الشيخ من تأثر سعيد الكفراوي بقصته، ويحكي لنا ابراهيم اصلان ما حدث بالضبط في اجتماع مجلس الاتحاد حول هذا الموضوع ويقرر ان اللجنة الثلاثية التي شكلها مجلس ادارة الاتحاد للتحكيم بين النصين، انتهت الى انها سوف تستدعي الكاتبين احمد الشيخ وسعيد الكفراوي، لحضور اجتماع مع فاروق خورشيد - نائب رئيس الاتحاد - كي يصلوا الى حل في هذا الموضوع، خاصة ان طول فترة التحكيم اصبح سخيفا، ولذلك اعترضت بعض الاصوات في اجتماع مجلس الاتحاد، وطلبت حسم الامر واعداد اللجنة لبيان يوضح الموضوع برمته، لانهاء هذا الامر الذي اصبحت صورته مخجلة، ولا تليق بالكتاب المصريين، وتعطي انطباعا سيئا عنهم، في حين رأت بعض الاصوات الاخرى ان هذه اللجنة اصلا ليست جهة بت، وان اثبات هذه السرقات من الصعوبة بمكان، ولا يمكن حلها بشكل نهائي، لذلك اقترح البعض تحويل العملين الى مجموعة من المختصين، وهو ما رفضه الناقد د. صلاح فضل معتبرا ان الامر لا يستحق كل هذا الجهد، خاصة ان دراسة العملين من هذه الزاوية، تتطلب جهودا ضخمة ودراسات دقيقة، للتفرقة بين النصين.

ويضيف ابراهيم اصلان انه كان من الواضح بالنسبة لي في ان تردد لجنة التحكيم التي شكلها الاتحاد، في البت في الموضوع، يعني ان هناك امورا ملتبسة على هذه اللجنة، ولذلك اوضحت ان وجود بعض المفردات، او بعض العناصر المتشابهة بين العملين، يرجع في الاساس الى تعامل الكاتبين مع عالم واحد، هو عالم القرية، ومفرداته واحدة، ومن الطبيعي ان يكون هناك تشابه في بعض المفردات والعناصر، مثل الابطال الاربعة في القصتين (الرجل والزوجة والزائرة والطفل او الطفلة) للمفردات اليومية في الحياة الريفية، وعناصر هذه الحياة وروحها، لكن رغم هذا التشابه في العالم، الا ان قصة سعيد الكفراوي تختلف عن قصة احمد الشيخ فهذه كتابة وتلك كتابة اخرى، وبالطبع لم يحدث على الاطلاق ان اتخذ اعضاء مجلس ادارة اتحاد الكتاب في اجتماعهم، اي قرار بادانة سعيد الكفراوي، لكن بعض الاعضاء نقل الصورة الى الكفراوي بصورة غير واضحة، مما ادى الى اشعال الموقف اكثر، وغضب مني الكفراوي جدا، رغم ان ما ذكرته كان يمثل مخرجا وحلا لتردد اللجنة والتباس الامر عليها، وكانت اشارتي للعناصر المتشابهة بين النصين، هو تحويل هذه العناصر من موضوع للتردد عند لجنة التحكيم، الى مسألة طبيعية تماما، لان المشهد الذي يكتب عنه الكاتبان هو مشهد القرية المصرية، والمشهد الواحد تتشابه فيه العناصر والمفردات التي يستخدمها كل الكتاب، وليس احمد الشيخ او سعيد الكفراوي وحدهما، كما ان هذه العناصر المتشابهة لا تعد عيبا، طالما ان النتيجة في النهاية ستؤدي الى ابداع قصة مختلفة عن القصة الاخرى، كما ان هذه كتابة وهذه كتابة اخرى.

هذه الرؤية التي توصل اليها الكاتب ابراهيم اصلان، هي التي سيناقشها مجلس اتحاد الكتاب في اجتماعه القادم لحسم هذه القضية، مؤكدا في بيانه ان هذه قصة وتلك قصة اخرى، ولا يوجد مجال للتأثر ولا للالتباس ولا للنقل.

## علام الضجة

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح بعد كل هذه التدخلات مؤداه: ولماذا كل هذه الضجة على امور هي صغيرة، واقل من يهتم بها الادباء في مصر كل هذا الاهتمام، ولا تستحق كل هذا الجهد الذي بذل في متابعتها على الاقل، خاصة ان زهير بن ابي سلمى، قد اجاد في حل هذه المشكلة، منذ حوالي القرنين عندما قال: «ما ارانا نقول الا معارا، او معادا من لفظنا المكرور». فالمشروعية واجبة في الاستفادة من كل الكتابات الانسانية، قديمها وحديثها، المهم هي روح الكتابة ذاتها التي تختلف من كاتب الى اخر، وتخلق له بصمته المتميزة بين كتاب متميزين.

الاسباب في اشتعال مثل هذه المعارك الصغيرة عند ابراهيم اصلان كثيرة، واول ما يلاحظه هو وجود بعض الادباء الذين تملأهم الهواجس، والشكوى الشفوية - وليست التحريرية - من نقل البعض لكتاباتهم، ومثل هذه النوعية من الكتاب لو وجدوا شبهة ولو ضئيلة، يشعلون الدنيا ويقيمونها ولا تقعد، حول السطو الذي نزل بابداعهم من كتاب اخرين، لدرجة ان بعضهم كان يحيلني على اعمال لكتاب اعرفهم، وكتاب لا اعرفهم، ويقولون انهم استفادوا من بعض ما كتبت، وعندما اقرأ او اقارن، لا اجد صلة ولا شبها، بين ما كتبت وبين ما يكتبون، وكثيرا من هذه النماذج اثاروا الضجيج حول فيلم او مسرحية، وعندما يقارن في النهاية لا تجد صلة، وتكون الشكوى للمكيدة واشعال الحرائق في نفوس الادباء وفي الحياة الثقافية بلا داع. ولا يفضل الكاتب جمال الغيطاني مثل هذا الفساد الثقافي الذي يحدث في الحياة الادبية، عن الفساد العام الذي يعاني منه المجتمع المصري، والتي تتعدد تمائمه ايضا.

ليس هنا فحسب بل يرجع الغيطاني الامر كذلك الى عدم وجود مرجعيات ثقافية تستطيع ان تحكم الامور وتفصل في الوقائع وتنصب ميزان القيم والمعايير العادلة، سيفا على الجميع.

ولذلك يرى الغيطاني هذه القضايا مجرد صغائر وامور تافهة، وكان هناك محاولة لتغييب القضايا الحقيقية والهامة التي يجب ان يهتم بها المثقفون في مصر، وتشغل الحياة الثقافية. ويبدو ان الامر في نظر جمال الغيطاني في حاجة الى مقعدة، بعيدا عن الاجهزة الرسمية وبعيدا عن الاحزاب للمحافظة على هذا الضمير الثقافي من التلوث بقضايا صغيرة، واعادة التوازن في اهتمامه، وترتيب اولويات هذه الاهتمامات، بدلا من الغرق في مشاكل سخيفة وصغيرة.

الامر نفسه يؤكد عليه الكاتب والناقد ادوار الخراط، فليس هناك في نظره الان معنى لمفهوم السرقة الادبية في حقيقته، الا اذا كان النص المنقول (او المسروق) مأخوذا بحرفيته، بل ان يكون هذا النص مقحما وناتئا وناشزا عن النص الابداعي المنقول اليه وغير مرتبط بسياقه وروحه.

فالامر عند ادوار الخراط اوسع مما ضاقت به هذه القضية الشكلية التي فجرها احمد الشيخ، اذ يرى الخراط ان النص الابداعي يمكنه ان يستوعب نصا قديما او معاصرا، ما دامت مياه الابداع الفنية تسري في النص كله، وبالطبع المسألة تختلف في العمل الاكاديمي، اذ يجب هنا ان يشار الى المرجع المستعان به بدقة معلية.

هذا عن مسألة التناص، او ما يسمى الآن بتسمية تراثية ووسيطية، عنى بها العرب القدامى، عناية حرفية مسرفة وشكلية تماما، وهي تسمية «السرقة» وخاصة في الشعر.

اما ما يثار الان في الوسط الادبي المصري من معارك حول هذه السرقات، فهي عند ادوار الخراط معارك صغيرة وشخصية، تعود في ظنه الى نوع من النقد الروحي والثقافي، ليس في الوسط الثقافي كما يشاع، لانه في واقع الامر غني وخصيب وخلاق، ولكن يشاع عند من يتصايحون بهذه المعارك الصغيرة، كأنه ليس في العالم من امر اكثر اهمية من هذه السرقات، بينما العالم يموج بالقضايا والهموم والمعاناة والمشكلات، التي ينبغي بالضرورة ان تشغلنا كلنا عن هذه الصغائر.

ويتفق ابراهيم اصلان مع ادوار الخراط في عدم الوعي للتوفر لدى البعض، بطبيعة العلاقة المفترضة مع نصوص اخرى، فكل نص يختزن تراثه بشكل من الاشكال، والطابع الشخصي للكتابة يكون واضحا في كل الاحوال.

ولا يخلو الامر عند ابراهيم اصلان من تحليل كوميدي حالك السواد والمرارة معا آل اليه الوضع الثقافي، ووضع المثقفين فهو يرى ان مرد كل هذه المعارك الصغيرة، يرجع الى اننا بين الحين والاخر نكون معتورين لمشكلة نتيجة لحالة الفراغ المرعبة، مما يدفع الكل الى التوكل على الله واشعال المعركة وخلق المشكلة. كما كان الحال في تعامل السينما مع المخدرات او اكياس البلاستيك، مما يعطي انطباعا بأن المجتمع كله تحول الى حشاشين، وتجار مخدرات ومغيبين عن الوعي، وهذا بالطبع غير صحيح بالمرة، في ظل انعدام القدرة على الانشغال بمشكلة جادة، رغم ان المشاكل التي يتشغل بها الادباء بالغة الرداءة، والكل واع بها، لكنها آلة الحيلة، التي وصلت ببعض الناس الى التلطيش في الاخرين بدون وجه حق، وهذا امر سيء، وكل ما اخشاه ان تكون هذه بوادر بداية مرحلة جديدة، تأخذ دورها وصلها، ثم تخفت. لكن الاهتمام به بهذه الشكل، هو اهتمام سيء بموضوع رديء، فليس هناك اسوأ للكاتب من اتهامه بسرقة العمل الابداعي الذي يكتبه وينشره للناس.

والحل في نظر ابراهيم اصلان، وهي امنية تكاد تكون صعبة التحقيق، يكمن في تثبيت لجان يتم تشكيلها من المتخصصين في نقابات المهن الفنية واتحاد الكتاب ونقابة الصحافيين والنقابات والمؤسسات الاخرى، لمعالجة مثل هذه الموضوعات معالجة اكاديمية، وذات طابع علمي، وليس من الضروري ان يتم اختيار اعضاء هذه اللجان من هذه الاتحادات والنقابات، بل من الممكن ان يكونوا من خارجها، وان يكون رأيها حاسما في هذه الامور، وعلى من يريد الشكوى التوجه اليها باعتبارها الجهة المختصة ببحث هذه القضايا والشكاوى.

ولا يعفي ابراهيم اصلان الصفحات الثقافية من مسؤولية اشعال هذه القضايا التافهة، اذ تكتفي فقط بالابلاغ عن التهمة، دون اعطاء الفرصة للقارئ في المقارنة بين النصين، وتحكيم ذوقه وضميره. فالصفحات الثقافية ليس دورها هو قسم الشرطة الذي يتلقى بلاغ الاتهام ويحوله الى التحقيق، بل هي طرف فاعل ومسؤول في الحياة الثقافية بشكل عام.

# قراءة محمد شكري وكتابته

يوسف القعيد *

■ من يذهب الى طنجة ولا يقابل محمد شكري، يكون كمن جاء الى القاهرة وسافر منها دون ان يطل على نجيب محفوظ.

زرت طنجة مرتين.

والرحلتان كان لا بد من لقاء شكري فيهما، فقد ارتبط وجود الكاتب بالمدينة، وشهرته جزء من شهرتها، ومذاق حكاياته ونكهة ابيه هي جزء من هذه المدينة التي لا حد لجمالها، والتي يفوح من هوائها حب الحياة.

الرحلة الاولى: كانت بدعوة من محمد بن عيسى سفير المغرب في واشنطن، وابن اصيلة ومؤسس مهرجانها السنوي، وهو المهرجان الذي يكمل في اب (اغسطس) المقبل 1998 عامه العشرين.

كان من حسن حظي ان جاءت اقامتي في فندق من مدينة طنجة وكنت اسافر يوميا من طنجة الى اصيلة، حيث كان الاكتشاف الاول لدفء وعذوبة وبهاء طنجة بعد العودة - يوميا - من احضان اصيلة.

في هذه الزيارة بحثت طويلا عن فريق من رموز طنجة، الاول هو ابن بطوطة، والثاني كان محمد شكري. طبعا كان بحثي عن ضريح ابن بطوطة، اما بالنسبة لمحمد شكري فقد كان بحثي عن شخصه.

وقد شاءت الصدف الحسنة انني منذ اليوم الذي وفقت فيه الى العثور على ضريح ابن بطوطة في قلب المدينة، فقد قابلت شكري في طريق العودة من الضريح الى الفندق، ومقاهي طنجة تعرف شكري... ورواد هذه المقاهي يعرفونه. وما من مقهى دخلت اليه الا وجدت صورة لشكري معلقة على جدرانه، والصور مختلفة جدا باختلاف هذه المقاهي، ففي صورة يبدو مثل الكاوبوي الامريكي، وفي اخرى مثل بول برايبر وقد حلق شعر رأسه بالموس.

ولن كان محمد شكري صعلوكا، فقد ولد وعاش في مدينة خلقت من اجل الصعلكة، سواء من قبل اهلها الذين يعيشون فيها، او الادباء العالميين الذين غوتهم المدينة، وتركوا بلادهم وجاءوا الى طنجة من اجل الحياة فيها.

فقد عرفت هذه المدينة جان جينيه وبول بولز وتنس وليامز وخوان غويتسيلو، بل ان جان جينيه عندما مات كان قد اوصى ان يدفن في قرية العرائش القريبة من طنجة، والتي تبدو لمن يزورها كأنها قطعة من الجنة.

زيارتي الثانية لمدينة طنجة، وارجو الا تكون الاخيرة كانت بعد اقل من سنة من الزيارة السابقة، وكانت بدعوة من ابن بطوطة نفسه، فقد قررت وزارة الثقافة المغربية اعتبار السنة التي تبدأ في ايار (مايو) 1997 وتنتهي في ايار (مايو) 1998 سنة دولية لابن بطوطة، ومن بداية هذه السنة اقيمت ندوة لابن بطوطة وقد دعيت لتلك الندوة التي جرت وقائعها في مدينة طنجة.

سافرت في هذه المرة، وانا اقول في نفسي انه لن تكون هناك مشاكل في الاتصال بشكري، لا بد وان يكون حاضرا في الاحتفال، فشكري احد علامات طنجة، ولين للمدينة التي انجبت ابن بطوطة، بل هو واحد من علامات المغرب الادبية، ولهذا سأجده امامي دون اي تعب من الاتصال به.

وهكذا سافرت دون ان احمل رقم تليفونه معي، ولكن الظروف خيبت ظني، ذلك ان شكري لم يكن موجودا سواء في الاحتفال، او الندوة الدولية التي اقيمت في هذه المناسبة.

كان من السهل الحصول على تليفون شكري، وفي الصباح الاول لي في طنجة، اتصلت به تليفونيا وحددت له موعدا في الفندق الذي انزل فيه، كان الموعد في الخامسة بعد ظهر نفس اليوم، ورغم انني اقيم في الفندق الذي جرى تحديد الموعد فيه، الا انني هيأت نفسي - كعادتي - قبل الموعد بنصف ساعة، ونزلت ووقفت امام الفندق، ولكن محمد شكري لم يحضر، مرت نصف ساعة على الموعد ولم يحضر.

اتجهت الى تليفون الفندق، اتصلت به في المنزل، وصوت تليفوني ايقظه من النوم، وعندما عرفني وقبل ان اعاتبه على عدم الحضور، سألني:

- هل كان بيننا موعد اليوم؟!

قلت له:

- نعم.

سألني:

- متى وأين؟

قلت له:

- منذ نصف ساعة وفي الفندق.

قال لي ان الموعد سقط من ذاكرته تماما، لانه لم يبرمجه في اجندة مواعيده. واستدرك قائلا: انه سيكون عندي بعد ربع ساعة من الان فقط انا الذي سألت هذه المرة: وهل تكفي خمس عشرة دقيقة للصحو من النوم وارتداء الملابس، قال لي انها تكفي وزيادة.

قبل مرور الربع ساعة كان امامي، مر على لقائي السابق معه سبعة اشهر فقط. فترة قصيرة لا تنتج عنها تغييرات جوهرية. الجديد الوحيد كان كتابه الجديد الذي حدثني عنه في المرة السابقة. كان كتابه الجديد «بول بولز وعزلة طنجة». كان هذا الكتاب مجرد فكرة في الزيارة السابقة، ولكنه اصبح حقيقة مؤكدة الان.

كان الكتاب اول ما رأيته في يده، احمر ومكتوب عليه باللون الاسود عنوان الكتاب. اعتبر ذلك حدثا. فالكتاب المغاربة لا يهدون كتبهم، مثلما نفعل نحن في مصر، ولست ادري السبب في هذه الظاهرة. هل هي لسبب القرب من الغرب، وفرنسا على وجه التحديد؟ أم السبب هو ارتفاع اسعار الكتب في المغرب؟

كان شكري يحمل كتابه الجديد هدية لي. سلم علي. بالاحضان يا شكري. قدمته لزميلتي في الرحلة الصحافية النشطة هيام فتحي ودبرك. ودبرك نسبة الى دياربكر ولكنها حرفت مع مرور الوقت. ودبرك اسم قرية في محافظة البحيرة وان كانت قرية تملكها عائلة دربك الاقطاعية. اتجهنا الى مكان بعيد ومنسي من اجل ان نجلس فيه، وما ان شاهدنا ياسر عبد ربه، وزير ثقافة فلسطين حتى اقترب منا. عرفته على محمد شكري وابدى رغبته في اجراء حديث مع شكري لمجلة تصدر في فلسطين هي دفاتر فلسطينية، ترأس تحريرها زوجته الروائية الفلسطينية المتميزة: ليانة بدر.

وعندما نتعامل مع ياسر عبد ربه، لا نعرف بدقة اين ينتهي الصحافي بداخله، واين يبدأ المسؤول السياسي، الذي يسبق اسمه كلمة وزير. واين يقف المثقف الفلسطيني في اعماقه؟

لكن عندما استمع اليه، اجد في صوته رنة جميلة ترشحه لان يكون مذيعا، وحيث انه جميل الوجه ايضا، فمن الافضل ان يكون مذيعا تليفزيونيا سرعان ما يصبح واحدا من نجوم زماننا.

لم يتغير شيء في شكري، ويبدو ان صدور كتاب جديد له، يجعله سعيدا، سعادة من نوع خاص، لانه كان يتعامل بحبور.

ويقدم لي محمد شكري مشروعاته الجديدة. يقول لي ان المشروعات كثيرة، وهو مشغول بكتابتها الان. والكتابة الاولى عنده سهلة، ولكن المشكلة في التنقيح الذي يعتبره الكتابة الحقيقة.

في مشروعه الجديد يقدم تجربته منذ سنة 1956 وحتى الان، مع القراءة والكتابة، وعنوان بالتحديد «قصتي مع القراءة والكتابة». ويقول لي انه منذ 1956 يقرأ خمسين قصة كل يوم، وقد قرأ حوالي اربعة الاف كتاب، ومع هذا لم يستفد سوى من مئة فقط والباقي لم يقدم له اي فائدة.

وهذه الكتب اما مشتراة او معارة، او مسروقة، او في المكتبات العامة، وان كان يطلب مني اعفاءه في ابداء رأيه في هذه الكتب المئة التي استفاد منها.

ذلك عن القراءة، ولكن ماذا عن الكتابة؟

اما كيف بدأ الكتابة. فهو يقول لي لو لم اكتب لكنت الان ميتا او عجوزا، ولا اقول مجنونا لان الجنون فيه درجة ما من درجات العبقرية، لكن الامرين معا، القراءة والكتابة، حمياه من الانتحار او تدمير نفسه عن طريق اي شيء.

الكتابة اعادت لي الاعتبار - يقول محمد شكري - في مجتمع لا يرحم، اعادت لي الاعتبار اجتماعيا وسلطويا ذلك ان الكتابة اعتبرها سلطة من سلطات المجتمع.

ويقول شكري، انه من الافضل للكاتب ان يبقى خارج السجن، مع انه من اسهل الامور على الكاتب دخول السجن، والصعب هو ان يبقى خارجه، وان يقوم بدورة في الخارج، وقال لي ان الكتابة فيها تعويض نفسي عن الكبت العائلي، وانه عندما كتب كتابه «الخبز الحافي» كان يستعيد مشاعر الكراهية نحو الابوة، لدرجة انه هو شخصيا كره ان يصبح ابا.

تذكرت - في هذه اللحظة - صورة الاب، وصورة الام في «الخبز الحافي» وكيف كانت هناك حالة من القسوة عند تصويرهما، وصلت الى حدود التجريح والطعن حتى في انسانية الانسان.

ان طموح شكري الان - كما قال لي - هو الاستمرار في الكتابة، حتى اخر لحظة من العمر.

وعندما عرف انني موجود في طنجة من اجل حضور ندوة عن ابن بطوطة. قال لي انه قرأ رحلته وان كان ليس مؤرخا حتى تكون له اراؤه حول بعض تفاصيل الموضوع.

قال لي انه معجب بعصامية ابن بطوطة الذي كان حقيقة ولكنه تحول اليوم الى اسطورة.

وعن حياته الشخصية يقول لي محمد شكري ان حياتي اجمل من كتاباتي. لست راضيا عن الحياة ولكن الحياة هي التي رضيت عني. وانا لم ابرم عقدا مع الكتابة يوميا ولذلك بقيت تسعة عشر عاما دون كتابة.

وعن طنجة يقول:

- لم اعد اعيش في طنجة، وتصعد في عزلة كائنة في طنجة، وفيها دخلت مستشفى الامراض العقلية مرتين الاولى: لانني اصبت بارتخاء عصبي عندما كنت اعلم خمسين طفلا مرة واحدة، والثانية لانني خرجت على الناموس العام.

وعن الزواج قال لي انه ليس ضد مؤسسة الزواج ولكن المشكلة ان هناك تناقضات كثيرة في هذه المؤسسة الزوجية، ويمكن القول انني لست شوارعيا بالمعنى الدراج ولكنني عشت في الشارع منذ السابعة او الثامنة من عمري، واكلت خبزي الحافي بين افخاذ العاهرات، وانا لا امتلك عقدة تجاه المرأة ولا توجد عقدة جنسية نهائية.

واول امرأة احببتها كانت عاهرة ولم يكن من الممكن الزواج منها، وعندما تشجعت وطلبت الزواج منها قالت لي انها تعيل اسرة، وان المبلغ الذي تنفقه على هذه الاسرة اكبر من اجرتي التي احصل عليها.

هذه العاهرة يقول شكري: كانت قديسة لانها كانت تعيل اسرة. قالت لي: هل تتزوجني ام تتزوج من طابور من الاطفال الذين يبحثون عن عائل لهم.

طلبت بعد ذلك - يحكي شكري - يد ابنة شريفة تحرى ابوها عني، وقال لي بعد التحريات الطويلة. انني لا اعطي ابنتي لواحد مهاجر، واسرته جاءت من الريف.

اعود الى كتابه، الذي يكتب فيه الان. قصتي مع القراءة والكتابة. ترى ما هو السبب الذي يدفع شكري لكتابة مثل هذا الكتاب؟! يخيل الي ان شكري يحاول ان يرد على ما قيل عنه من قبل كثير من الادباء من المغاربة لقد قالوا بعد نجاح «الخبز الحافي» انه لا يجيد القراءة او الكتابة، وانه يملي ادبه شفاهة على بعض المستشرقين الفرنسيين. وان هذا الادب ينشر اولا بالفرنسية ثم تتم ترجمته الى العربية بعد ذلك.

ومن كثرة ترديد مثل هذا الكلام خرج من دائرة الشائعات، ووصل الى حدود ومشارف اليقين مع انه لا يعيب شكري ابدا.

يخيل الي ان شكري يحاول ان يؤسس خلفية ثقافية له الان. او يحاول بقاء شرعية ثقافية. وذلك من خلال كل هذا الكلام عن القراءة والكتابة.

وعموما، من المؤكد انها ستصبح تجربة شديدة الاهمية ونحن في انتظار ما يكتبه محمد شكري الان.

* كاتب من مصر

# نشيد البعد الأخضر

محمد حلمي الريشة *

(1)

سرى لونها في ممرّ الهتاف. انتحلتُ البداية
منّي لأبقى
وقوفاً بقرب الحديقة فيها،
كأني انعكاسُ الخطى حين تمسي
وفي رقلها ملجأ للضياء،
كأني اختلاسُ النوايا
كأني سوايا،
ويكرّ دمي راغبٌ ممرّ السؤال إلى رحلةٍ في
شغاف الحديقة
وب
كرّ دمي راغبٌ في الجسدْ.

(2)

هنا لم أكنْ. بل هناك معي: نصفُها قائمٌ فوق شحم
الثريا ونصفي زوالُ المكان المُعطى،
سأشتاقها حين ترمي خريفي بعيداً
على سطح ناري
عليّ،
وتشتاقني. هكذا المتعباتُ، إذا مرّ بيننا لا أحدْ.

(3)

إذا ليلها مُعشبٌ في الفراش، وليلي شتاءُ الفراش
- انتهيت:
كلاما على سدرة الروح يدنو إليها
ويعلو أراجيحَ أغصانِ صوتي
وأوتارها من مسدْ.

(4)

أقولُ: «فعولاء

لعلّ اقترابي دون اغترابي
إلى ظلّ بابي
يساوي المسافةَ بين الحديقة، فيها مقامك مثلَ
العيون، وبين انتظاري
لهذا النشيد الذي لا أجيدُ
إذنْ، أدخليني رياضَ الكلام كطفلٍ يغني:
(أنا الشعر)، يا امرأة علمتني جروحي،
متى واحدٌ ما أتوحدْ؟

(5)

خرافةُ أن لا أراني، إليها، ابتدأتُ
وأني انتهيتُ..
تدور على معصمي ريحُها حين أنجو
بكعب شرودي
وحين أضمخها في عروقي.
خرافةُ أن لا أعود الحديقةَ بعدي
وأعماقَ بعدي
وأسرارَ هذا الشقيّ الولدْ.

(6)

مدى واحدٌ في سلام الخروج: إليّ
بمخمل أعصابك السائدة،
(أنا الشعر) إن مرّ من ملكات المرايا
كنا واحداً في عددْ.

نابلس (تشرين الاول) 1997



* شاعر من فلسطين

العرب والاتراك:

# الانبعاث والتحديث من العثمنة الى العلمنة

لندن - «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «العرب والاتراك: الانبعاث والتحديات من العثمنة الى العلمنة» للدكتور سيار الجميل.

يتوخى هذا الكتاب تفسير تطور عمليات التحديث التركي من خلال النمو التاريخي للمؤسسات وانبثاق القوانين، وبروز الكاريزما، وكيفية وقوع التمفصلات وتشييد الدولة وتعبئة المجتمع وعلمنته اثر التمايز التاريخي، مع الاخذ بنظر الاعتبار قصة التحولات في التفكير والتقاليد والتعليم والمرأة، نظرا الى كون تركيا واحدة من ابرز النماذج التاريخية المعاصرة في التحديث، والى كون النقص العربي في المعلومات والكتابات العلمية في هذا المجال انما يقود الى خطر ذلك «التجاهل».

لقد تتبع المؤلف في عمله هذا ثلاثة اصناف من المفاهيم: الاول تمت استعارته من تاريخ القرن التاسع عشر، وهدف الى تحديد ابعاد البنى الاصلاحية في الدولة العثمانية، والثاني مستمد من تاريخ القرن العشرين، وهدف الى تفكيك العمليات التحديثية في التمايز والتعبئة والعلمنة، والثالث منهجي رؤيوي ومستقبلي يهدف من خلال البحث تركيا وعربيا وشرقا - اوسطيا الى رسم ما ستؤول اليه الحال لاجل بناء مستقبل جديد.

ويضم هذا الكتاب ثمانية فصول، الاول: «تحديث الاقتصاديات العثمانية: دراسة في فهم طبيعة المشاكل الاقتصادية التركية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين»، والثاني «ظاهرة الكاريزما ودورها في التكوين التركي المعاصر»، والثالث: «مؤثرات التحديث في المجتمع التركي المعاصر»، والرابع «التنمية السياسية التركية: تطورات التكوين المعاصر»، والخامس «التحديث الاقتصادي: بحث تحليلي مقارن»، والسادس «منطلقات الاتراك وانبعاثات العرب نحو المستقبل»، والسابع «العلمنة بين العرب والاتراك»، والثامن «الخيارات الفكرية والسياسية لدى العرب والاتراك».

## اختتام مهرجان دمشق السينمائي العاشر:

# جوائز وتكريمات أرضت جميع الاطراف!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

اختتم مساء الخميس الماضي في صالة «قصر الامويين» بدمشق فعاليات «مهرجان دمشق السينمائي العاشر» حيث قدم مدير المهرجان المخرج مروان حداد الدكتورة نجاح العطار لتلقي كلمة الختام.

هذه الكلمة التي تضمنت دعوة واضحة وصريحة ومناشدة للقطاع الخاص من اجل الشغل على الانتاج السينمائي كما حدث في الانتاج الدرامي التليفزيوني.

بعد ذلك القي البيان الختامي للمهرجان ثم تم توزيع الجوائز على الافلام الفائزة (انظر في مكان اخر من الصفحة). هذه الجوائز التي تعددت جهاتها سواء من المنظمات الشعبية: مراة، فنانين، شبيبة، طلائع، او من لجنة التحكيم او جوائز المهرجان.

ولقد توضح حرص المهرجان على ارضاء جميع الاطراف وان يلبي في الوقت نفسه الحد الادنى من الشروط الفنية في منح الجوائز.

وعلى الرغم من ان جميع الافلام المشاركة في مسابقة المهرجان لم تتسم بقوة الفيلم المنافس الا ان ثمة مآخذ على نتائج التحكيم.

فاذا ما اردنا ان نحاكم فيلمي «السيدة» التونسي و«الترحال» السوري، فاننا وعبر كل المعطيات التي تعتمدها لجنة التحكيم بدءا بالسيناريو وانتهاء بالصورة والموسيقى واداء الممثل، سنلمس ان ثمة غبنا في التعامل مع هذين الفيلمين. فبكل المقاييس النقدية نستطيع ان نلمس ان فيلم «السيدة» هو الاحق بأن ينال فضية المهرجان.

اما الفيلم الكوبي «الموجة» للمخرج انريكي القاريز. والذي اقصي كليا من حلبة التنافس فان هذا يجعلنا نتساءل: ما هي المعايير التي اعتمدتها لجنة التحكيم في قراراتها النهائية في اطار هذا المهرجان؟ اعتقد ان هناك العديد من الاسئلة المشروعة. وعلى الرغم من محاولة ادارة المهرجان في بذل جهود مضنية من اجل تقديم المفيد والناجح الا انه يبقى هناك العديد من المآخذ والتي نستطيع ان نجملها فيما يلي:

1 ـ التعامل مع تظاهرة السينما الفلسطينية لم يكن بحجم ما قدم فيها من افلام. كما نستطيع ان نقول ان غياب الندوات الخاصة بهذه التظاهرة قد اضعف من فعالياتها.

2 ـ الفعل الثقافي الذي توخاه المهرجان وعبر شعاره «سينما من اجل التقدم والتحرر» لم يغن بالحوار، بل بقيت الندوات محصورة في اطار المهتمين بالنقد والسينما.

3 ـ ابتعاد لجان التحكيم عن الحوار الذي تواتر في كواليس المهرجان وندواته المعلنة وبالتالي اشتغالهم على رؤياهم الخاصة والتي قد لا تنسجم مع آراء اعتقد انها محقة في بعض قراءاتها للافلام.

في النهاية مهرجان دمشق السينمائي العاشر انتابه الكثير من الفتور وغاب عنه الفيلم الذي يطرح نفسه بقوة على الشارع الثقافي. ويشهد له بالتنوع الكثير لكن التنوع البعيد عن النوعي.

تقدم فيما يلي قراءتين في فيلمي «القبطان» و«الترحال» الفائزين بالجائزة الذهبية والفضية.

### القبطان: بين الفانتازيا والتفكيك

في التجربة الاولى للناقد والمخرج سيد سعيد يقدم لنا فيلما فانتازيا يمتاز بالكوميديا كأسلوب، هذه التي تتجدد من خلال صراع بين القبطان (لا اسم له) وحكمدار المدينة الذي ادى دوره الفنان احمد توفيق بجدارة.

يبدأ الفيلم بمشاهد للجوء الفلسطينيين الى بورسعيد عام 1948، وتبدأ الاحداث بالتفرع عبر مشاهد، يكاد يكون كل مشهد فيها دراما مستقلة. لكن سيد سعيد وعبر شخصية القبطان يربط هذه الخيوط التي تمثلت بالعلاقة مع الانكليز، وبقصة الحب بين وجيدة (وفاء صادق) وبين الحمدي والشاب الارستقراطي وابن كلب الانكليز وخط آخر تمثل في عملية احتضان الضياع الفلسطيني ابان الهجرة من خلال الطفل الفلسطيني الذي تحتضنه عائلة مصرية.

اضافة الى حدوتة النضال المسلح ضد الانكليز، وكأن بالمخرج يحدد ان الخيار من اجل الحرية هو المواجهة.

ولعل ما يلفت نظر المشاهد هو روح زوربا التي طعمت شخصية القبطان بالكثير من مواصفاتها الرئيسية والتي تمثلت بالعبث والرقص والغناء، وقد وصل حد التطعيم الى مرحلة التأثر بمشاهد سينمائية مثل تأثره بكارلوس ساورا.

وتأتي هذه المشاهد في اطار افكار اعتمدت نظرية التفكيك النقدية، هذه النظرية التي تجلت في تدمير بنية الفيلم والابقاء على ذاك الخيط الواهي الذي يربطها ببعضها والمتجسدة في شخصية القبطان. هذه الشخصية التي اضفت على احداث الفيلم ذاك البعد الانساني والبعد الفانتازي الذي تجلى في مشهد غياب القبطان، ومشاهد موته المتلاحقة مما يعطي القبطان بعدا اسطوريا.

لكن ما يؤخذ على فيلم القبطان هو ذاك الزي الذي ظهر به اللاجيء الفلسطينية فلا (الحطة) ولا (العقال) ينتميان الى هذا الزي، وكأن بمصمم الازياء لم يشاهد في يوم الزي الفلسطيني وخصوصيته.

اضافة الى شخصية المغنية اليونانية والتي قد يتوه المتلقي في محاكاتها. فهل هي قادمة من زبد البحر ام انها تجسدت عبر حكايات صاحب المقهى؟ الا يكفي ما تبدى في شخصية القبطان من زوربوية حتى يأتي تدعيمها عبر غناء اليونانية؟

على كل حال يبقى فيلم «القبطان» تجربة تحترم في اطار السينما التجريبية، وفي اطار الفيلم الفانتازي (حلماء وعيانيا) على الرغم من ان شخصية القبطان النابضة بالاسطورة لن تبقى كثيرا في الذاكرة.

### الترحال سيرة ومأزق

شارك فيلم «الترحال» السوري للمخرج ريمون بطرس، في اطار مسابقة الافلام الروائية الطويلة في مهرجان دمشق السينمائي العاشر، الفيلم من انتاج المؤسسة العامة للسينما وبطولة كل من: جمال سليمان، سحر سامي، سلوم حداد، نجاح العبدالله واخرين.

يقوم الترحال على ارضية تاريخية واجتماعية تمتد زمنيا بين عام 1948 ـ 1953 وتدور احداثه في مدينة حماة السورية.

يبدأ الفيلم بصورة لأسرة ابي فهد (سحر سامي ونورا رحال والطفلين) في الكنيسة حيث طقوس جنازة (ابو فهد) جمال سليمان. لتأتي الاحداث بعد ذلك وكأنها (فلاش باك)، حيث يقدم المخرج تفاصيل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية عبر هذه الاسرة والاسر الاخرى في سياق يحمل تفاصيل فيها الكثير من الحميمية والواقعية.

فابو فهد (نمات حجارة) يسافر الى فلسطين بحثا عن العمل، لكن ما حل في فلسطين عام 1948 يدفعه للانخراط في صفوف المهاجرين، بينما تستمر اسرته في حماة في تدبير الامور المعاشية عبر عمل ام فهد على النول، وشغل فهد مكان ابيه في للحجر بالموازة مع استمراره في الدراسة. اما البنت الكبرى فهي تعيش حالة حب مع ابن الجيران لكن بعد شيوع الحب يزوجها خالها (سلوم حداد) من حضال السيجري) اخ زوجته والرقيب في الجيش ويحاول عبر هذه العلاقة ان يوضح المخرج الموقف من المراة والذي يشي بعدم السماح لها بتقرير مصيرها بنفسها انما هي اسيرة هذا المجتمع الذكوري الذي يفصل كل شيء على مقاسه.

ثم يعرض الفيلم للواقع الفلسطيني في المخيمات، وللموقف الشعبي المتعاطف، اضافة الى التخبط السياسي في مرحلة الانقلابات في سورية، ويعرض ايضا لمجموعة من الشرائح المتناقضة في التعاطي مع السياسي، فما بين براغماتي وما بين مواجه وثالث حيادي.

بعد بحث طويل من ام فهد عن زوجها، يعود الزوج، ويختصر المخرج فعل ابو فهد في معارك فلسطين بجرح في ذراعه.

ولعل سحر سامي قد ادت الدور بعمق شديد سواء في فعله الانساني او فعله الاقتصادي، ويخال للمتلقي ان ام فهد ليست سحر سامي انما هي ام فهد حقيقة.

### الوثيقة والخصوصية

ان المرحلة التي اشتغل عليها الفيلم (1948 ـ 1953) تم تناولها من قبل «احلام المدينة ـ الليل» للمخرج محمد ملص.

والمتلقي يتصادى الى مخيلته هذان الفيلمان بمجرد البدء في عرض «الترحال». انا اعرف ان الوثيقة التاريخية هي ملكية عامة، يحق لأي مبدع توظيفها في نصه الابداعي، لكن بشرط ان تتجلى خصوصية المبدع في التعامل مع هذه الوثيقة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف تجلت خصوصية ريمون بطرس في الترحال؟

المتتبع لاحداث الفيلم لا يمس سوى تلك الخصوصية التي تجلت بعلاقة المسيحي بالمسلم وهي مقولة تحترم ونحن في اشد الحاجة اليها الان خاصة وان التفتت الطائفي والاثنية تنخران في النسيج الاجتماعي العربي.

اما ما تبقى من احداث ومقولات سواء في الاقليمية او الموقف من السياسي فان ريمون بطرس لم يحاول حتى ان يضمن فيلمه اي مقولة خاصة به تبين حتى ايديولوجيته في التعاطي مع السياسي آنذاك.

شاع في السينما السورية في الآونة الاخيرة انتاج افلام لها علاقة بالسيرة الذاتية فأحلام المدينة ورسائل شخصية وليالي ابن اوى والطحالب كلها افلام لم تبتعد عن السيرة الذاتية لمخرجيها.

ومن الشائع عادة ان اي مبدع يكتب سيرته لمرة واحدة.

والسؤال: لماذا لجأ ريمون بطرس لكتابتها مرة اخرى؟

لعل فيلم اسامة محمد «نجوم النهار» يضع حدا لهذه المخاوف خاصة وانه اشتغل في الراهن بوضوح يصل حد اسم الفيلم «نجوم النهار». على كل حال يبقى هذا التساؤل مطروح على المخرج.

يقول المخرج ريمون بطرس: «علاقتي مع الممثلين انطلاقا من الممثل الهاوي الجديد على ميدان التمثيل وحتى الممثل الكبير القدير. انظر لادائهم هل ينسجم مع تصوراتي ام لا؟ وقد نجح المخرج في تقديم عدد من الوجوه (نورا رحال ـ الطفلين)، وقد ابدعا هذان الطفلان في الاداء. كما استطاع سلوم حداد هذا الفنان المتألق ان يؤدي شخصية هي جديدة في كل ابعادها.

لكن الممثل جمال سليمان (ابو فهد) هل استطاع ان يبرز خصوصية علاقة المخرج به عبر ادائه لشخصيته في الفيلم؟

ان متابعا لادوار الفنان جمال سليمان عبر التليفزيون او السينما سوف يلمس ان (كركتر) هذه الشخصية لم يتغير، عما هو عليه في شخصيات اخرى، على الرغم من ان خلافات جوهرية كبيرة سواء في البعد الفيزيولوجي او النفسي يتجسد فيها. فهل (ابو فهد)، (عكاش)، (مراد) وكلها شخصيات لعبها الفنان جمال سليمان منسجمة مع تصورات المخرج ريمون بطرس بل كيف تجلت خصوصية هذه التصورات في شخصية (ابو فهد).

على كل حال يبقى الترحال منجزا سينمائيا سوريا، ونستطيع القول انه نسجح في تقديم الجديد عبر رصده للمسيحية والاسلامية، هذه التي لم نشاهدها من قبل وربما عربيا سواء عبر السينما او التليفزيون. وربما لو ان المخرج تأنى قليلا على المونتاج والسيناريو لكنا امام فيلم قد يصنف في اطار الجيد من السينما السورية والعربية.



لقطة من الفيلم السوري «الترحال» (القدس العربي)

وادي الملوك للانتاج الفني
محمد ابراهيم علي
تقدم
القبطان
(الخشري)
بطولة
محمود عبد العزيز
تأليف وإخراج
سيد سعيد

ملصق فيلم «القبطان»

### جوائز مهرجان دمشق السينمائي العاشر

1 ـ جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم «مذكرات رجل بدائي» لمخرجه موفق قات من سورية.

2 ـ الجائزة البرونزية لمسابقة الافلام القصيرة مع جائزة مالية قدرها الف دولار لفيلم «التربة» لمخرجه المنصف ذويب من تونس.

3 ـ الجائزة الذهبية لمسابقة الافلام القصيرة ومقدارها ثلاثة الاف دولار لفيلم «فلاش» لمخرجه نبيل المالح.

### جوائز الافلام الطويلة

5 ـ جائزة احسن ممثلة للفنانة تاو مونغ من الصين الشعبية عن دورها في فيلم «الوان الاعمى».

60 ـ جائزة افضل اخراج للمخرج اماريو دياز ابايا عن فيلم «اعد لها شرفها» من الفيلبين.

7 ـ الجائزة الخاصة للجنة التحكيم للفيلم الايراني غزال من اخراج مجتبي الراعي.

8 ـ الجائزة البرونزية لمسابقة الافلام الطويلة مع مبلغ مقداره الفا دولار لفيلم «السيدة» لمخرجه محمد زرن من تونس.

9 ـ الجائزة الفضية لمسابقة الافلام الطويلة مع مبلغ مقداره ثلاثة الاف ليرة لفيلم «الترحال» من اخراج ريمون بطرس.

10 ـ الجائزة الذهبية مع مبلغ مقداره ستة الاف دولار مناصفة بين فيلمي «القبطان» اخراج سيد سعيد من مصر، وفلم «تييتا الاغريستية» لمخرجه كارلوس ديغيس من البرازيل كما ان لجنة التحكيم الدولية نوهت بالتمييز الفني في الاداء التمثيلي للفنانة الكبيرة «سونيا براغا» بطلة الفيلم البرازيلي، والفنان محمود عبد العزيز بطل الفيلم المصري هذا الاداء المتميز الذي كان من شأنه اضافة قيمة فنية ودرامية متميزة اسهمت في احلال كل من الفيلمين البرازيلي والمصري في هذا الموقع المتقدم ضمن نتائج هذه المسابقة وتمنح كلا منهما شهادة تقدير.

### تكريم:

أ ـ كما كرم المهرجان الراحلين: زياد مولوي وفؤاد الراشد.

ب ـ ومن الرواد سعد الدين بقدونس وهالة شوكت.

ج ـ وتكريم اخر كان لمبدعي الفائز بذهبية مهرجان دمشق للتسع سنوات الماضية.

### الجوائز الموازية:

1 ـ جائزة سعيد مراد للنقاد العرب فاز بها الفيلم التونسي القصير «التربة» والفيلم الروائي الطويل «القبطان».

2 ـ جائزة نقابة الفنانين فاز بها الفيلم المصري القبطان لمخرجه سيد سعيد.

3 ـ النادي السينمائي النسائي منح جائزته للفنان تاو مونغ من الصين الشعبية عن فيلمها الوان الاعمى.

4 ـ جائزة النادي السينمائي الشبيبي فاز بها فيلم «السيدة» من تونس لمخرجه محمد زرن.

5 ـ جائزة طلائع البعث فاز بها فيلم «السيدة» ايضا.

6 ـ جائزة اللجنة التحكيمية لمجلس التعاون الخليجي للفيلم اللبناني «زينب والنهر» من اخراج كرستين دبل.

كما قدمت د. نجاح العطار ميدالية ذهبية للاستاذ مراون حداد المدير العام لمؤسسة السينما مدير المهرجان.

# دعتهم للمشاركة في «مؤتمر القدس» فقالوا لها: شكرا سنأتي بعد التحرير!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

غريب امر هذا التطبيع المراوغ، والذي يتلون كل لحظة، ويرتدي كل ساعة قناعا جديدا، يزيدنا حيرة، ويضع ظهورنا في كثير من الاحيان الى الحائط، لا نملك الا ترديد تلك المقولة التي نرددها كثيرا منذ عشرين عاما، والتي تحمل في طياتها الرفض الثابت للتطبيع، ولكل اصحابه الذين تضمهم هذه القائمة السوداء، والتي تزداد كل يوم قتامة، مع زيادة رقعة معاني التطبيع وكثرة عدد المطبعين. فمتى تأتي تلك اللحظة التي استطيع فيه نزع ذلك القناع الذي يرتديه «التطبيع» المراوغ دائما، والقى بظهره هو الى الحائط هذه المرة، واكيل اليه الكلمات تلو الاخرى فرحا، بأنني كشفته اخيرا على حقيقته، مهما ردد انصار كامب ديفيد، ثم انصار مدريد، ثم انصار اوسلو، ثم انصار كوبنهاغن، وفي كل مرة انزع فيها وجه التطبيع، ارى وجه علي سالم، انزع قناعا فأرى وجه حسام الدين مصطفى، انزع الاخر فأرى وجه لطفي الخولي او د. عبد المنعم سعيد... وفي كل الوجوه مسحة من وجه السادات الذي يعلوه يقين المستريح بصدق النبوءة التي مضى عليها سائرا منذ عشرين عاما.

وبعض الحيرة جاءت من هذه الخطابات الثلاثة التي تبادلها اتحاد كتاب مصر وجامعة القدس، خلال الايام الاخيرة اذ وجهت جامعة القدس في 4 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي دعوة الى اتحاد الكتاب المصريين، للمشاركة في المؤتمر الذي تزمع الجامعة عقده في الفترة من 2 ـ 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، عن مدينة القدس ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وجاء في ديباجة الدعوة: «ان جامعة القدس انطلاقا من واجبها في تفعيل قضية القدس وبقائها قضية حية في ذاكرة ووجدان كل فرد من ابناء هذه الامة، فقد قررت عقد مؤتمرها الاكاديمي عن هذه المدينة المقدسة».

وقررت جامعة القدس دعوة نخبة من علماء ومفكري هذا الوطن، وحرصا منها على مشاركة خيرة عقول هذا الشعب، فانها وجهت الدعوة الى اتحاد كتاب مصر، باعتباره يضم في عضويته نخبة من العلماء والمفكرين، الذين يمثلون خيرة عقول هذا الشعب، بالاضافة الى تولي الاتحاد دعوة من يراه قادرا على المشاركة في هذا المؤتمر.

في هذه الفترة التي جاءت فيها دعوة جامعة القدس، كان الكاتب الكبير سعد الدين وهبة ـ رئيس اتحاد كتاب مصر ـ في رحلة علاجه بباريس، ولان التوجه معروف سلفا بنية اتحاد الكتاب وقراره المعتاد في الرد على هذه النوعية من الدعوات، فقد تولى الشاعر احمد سويلم ـ سكرتير عام الاتحاد ـ بتكليف من مجلس الاتحاد، الرد على دعوة د. سهاد حسين قليبو سفيرة جامعة القدس ـ وهو الرد الذي ارسل بتاريخ 21 تشرين الاول (اكتوبر) وجاء فيه: «... واذ نشكركم على هذه الدعوة، سعدنا ان نؤجل تلبيتها الى حين تحرر القدس من يد الاحتلال الاسرائيلي الغادر والغاشم، والذي يغتصب ارضها ويهدم مساكنها، ويغير هويتها العربية العريقة الاصيلة... ويعتدي على مقدساتها، ويرى اتحاد كتاب مصر بانكم بتوجيه هذه الدعوة الان، والقدس مغتصبة ومنتهكة، للكتاب وللمثقفين العرب، الذين يحسون بالجرح الدامي والمتجدد مع اعتداء جديد للارض الشريفة، تحاولون اختراق قرارهم الشعبي لوقف التطبيع مع اسرائيل، حتى تعود الى احترام الشرعية الدولية، وقرارات الامم المتحدة، واتفاقاتها السابقة مع الشعب الفلسطيني القائمة على الارض مقابل السلام، وحتى توقف اعتداءاتها المتكررة على ارض القدس ومعالمها الاثرية المقدسة، في الوقت الذي يجب فيه وانتم اصحاب الدراسات الاكاديمية والنظر العلمي المحايد، ان تؤازروا موقف المثقفين العرب الكريم، والواضح والمنطقي، وان تبتعدوا بالجامعة عن ممارسة ما يخدم الاغتصاب والاحتلال والانتهاك اليومي المتكرر».

بالطبع لا تملك د. سهاد امام هذا الرد الواضح والقوي الا ان ترد بقولها: «تلقيت ببالغ الدهشة والحزن اعتذاركم عن حضور مؤتمر القدس، وآلمني ان تفسر دعوتي على انها دعوة للتطبيع مع «العدو الصهيوني»(1) وان يؤول ندائي لاقامته الى ممارسة تخدم سلطة الاحتلال وتبارك انتهاكاته اليومية. ومع احترامي وتقديري لموقف اتحادكم من قضية التطبيع، الا ان لم نتوحد ونتواجد من الان فصاعدا على كل شبر من ارض فلسطين، فمتى نملك امرها؟ وان لم يتحرك المثقفون العرب لتحرير القدس وتطهيرها، فمن سيحررها لنا... ومتى؟ وهل سننتظر حتى تحررها الامم المتحدة، لنذهب بعدها نبارك لأهلها، على صمودهم وحدهم، ونشاركهم احتفالات النصر؟

للرد منطقه ايضا الواضح والقوي، كما لرفض اتحاد الكتاب المصريين منطقه. لكن اي تعليق سيراود المتابع لمثل هذه القضايا، الا تعليق محمود الجندي في فيلم «ناجي العلي»: «هي الجيوش العربية فين... هم مش قالوا انهم جايين!» فنحن امام حالة من الطلاق بين القرار السياسي وبين المبادرة القتالية، او بين السياسة والعسكرية العربيتين، ولا يملك المثقفون العرب في هذه الحالة، الا تقريب الهوة بين القرارين، والمؤكد ان ابجديات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ومن بينها الصراع الحضاري، تمثل مأزقا هنا، في ظل غياب وانكسار وتراجع الصراعات الاخرى، التي تحطمت على سندان مفاوضات السلام، ومطرقة انهاء المقاطعة العربية لاسرائيل، وتبادل الاعتراف والمعايشة، بين الجانبين برضا وسماحة نفس، فما اسهل تعبئة الشعوب العربية للسكنى في مدينة القدس، وغيرها من المدن الفلسطينية المحتلة، لكن السؤال المنطقي والذي يمثل مأزقا حقيقيا، هل هذه التعبئة بالفعل سهلة وميسرة، فالواضح للجميع ان قراءة الواقع، الذي تعم فيه السكينة بعدما صدأت الاسلحة، من طول لهث السياسيين وركون العسكريين، تفرض علينا احدى الطريقتين: اما الاستسلام لهذا الواقع ومحاولة لكسب الممكن على اسس مؤقتة، قد تنهار بالفعل على رأس الجميع، واما رفض هذا الواقع، ومن ثم الاجتهاد في الكشف عن آليات نضالية جديدة، تشدو خلالها الحاجة الى اتساع مفهوم مقاومة التطبيع في الوطن العربي، وهو الدور المفروض على المثقف العربي، ومسؤوليته الكبرى في ادارته لهذا الصراع، الذي ـ يبدو ـ انه يتحمله وحده في هذه الاونة، بعدما آثر الاخرون الارتكان الى تحولات الاجيال القادمة، التي ربما تعطيها الظروف حظا اوفر في تحرير الاوطان التي احتلت منا ونحن على رؤوس الاشهاد.

وبالطبع لا يستطيع احد ان ينكر المستجدات التي طرأت على الساحة، وكان لها تأثيرها الواضح على معاني التطبيع، كما انه لا يستطيع احد ان ينكر ضرورة الحفاظ على المسلمات والتأكيد على الموقف الرافض للتطبيع، بلا خوف من اعادة طرح الموقف نفسه للمناقشة، في ظل التمسك بهذه المسلمات والثوابت، بدلا من دعوة الاخوة الفلسطينيين لنا جميعا ـ نحن العرب ـ لشرب الشاي عندهم في القدس، بعدما تحررها لهم قوات التحالف الدولي المشترك تحت راية الامم المتحدة.

## بتعاون مصري فرنسي:

# مركز جديد بالقاهرة لهندسة الاثار والبيئة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

في اطار المحافظة على الصروح وصيانتها، وبتعاون مصري فرنسي، اعلن في القاهرة مؤخرا عن تأسيس مركز جديد لهندسة الاثار والبيئة، داخل كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وفكرة انشاء المركز طرأت في ذهني مهندسين مصريين تخرجا من قسم المناجم بهندسة القاهرة، وهما الدكتوران طه عبد الله وهاني هلال، بعد ان قضيا اربع سنوات للدراسة والبحث بمدرسة المناجم بمدينة نانسي الفرنسية، وامتلاكهما قوة المعرفة، بعد ان تخصصا في الابحاث الارضية.

ويشير د. طه عبد الله ـ مدير مركز هندسة الاثار والبيئة ـ الى ان بداية المشروع جاءت بارسال مصريين الى فرنسا لاستكمال دراساتهم، وتبادل الاساتذة بين نانسي والقاهرة، وفي عام 1992 اسفر هذا التعاون عن انشاء المركز بمعاونة بعض المتخصصين بهندسة القاهرة، ومنذ انشاء المركز تمحورت رسالته حول ثلاثة محاور رئيسية، اولها العمل على صيانة الصروح والمباني بأحدث منجزات التقدم في مجال البحث، وتطوير ادوات المستقبل، سواء في التوثيق او الترميم لروائع التاريخ، وثانيها هو تلبية طلبات البعثات الاثرية المصرية والاجنبية، وخاصة التابعة المجلس الاعلى للاثار المصرية، وثالثها هو تنظيم دورات تدريبية للمهندسين المصريين أو الاجانب، وخاصة الذين يعملون في خدمة الاثار، ويتمثل هدف المركز البعيد في منح دبلوم في مجال صيانة الصروح التاريخية.

يضم المركز مجموعات متخصصة في مجالات مختلفة كالهندسة المعمارية والطوبوغرافيا، والهندسة المدنية. ويمتلك المركز امكانيات هائلة، بفضل الاجهزة الحديثة التي يمتلكها بمعاونة فرنسا، تقدم الحماية الشاملة للمواقع التاريخية، وتحليل مقاومة الابنية. وبرنامج التمنجة العددية. كما يحظى المركز بخاصية فريدة، وهي تعدد اختصاصاته، مما يتيح له القيام بعمليات ابراز المكونات الاجتماعية والحضرية والتقنية المتعلقة بالمحافظة على المناظر في بيئة واحدة، الامر الذي مكن للمركز من القيام بمشروعات متنوعة مثل تجديد مسجد السويدي في القاهرة الاسلامية، وتنظيم وضبط الوثائق في دير القديس انطونيوس، ودراسة رسوخ واستقرار تماثيل ميمنون الضخمة بمعبد حتشيسوت بالاقصر.

ويقوم المركز الان بتطوير التعاون مع بعض البلدان العربية، واولها سورية من خلال تنظيم دورة تدريبية لخمسة مهندسين سوريين في اطار تعاون متوقع بين المركز والادارة العامة للاثار والمتاحف في سورية.

# بيتر الكسندر.. الناس والاشجار وحياة واحدة

■ بيروت ـ رويتر: اعمال الفنان التشكيلي الامريكي بيتر الكسندر المعروضة في غاليري (جانين ربيز) في بيروت تتسم برؤية نفاذة خاصة وتشكل عالما تدب فيه الحياة عبر اشخاصه واشجاره وهي احيانا حالة واحدة متعددة الوجوه.

وبيتر الكسندر ولد سنة 1939 في مدينة لوس انجليس في ولاية كاليفورنيا الامريكية المدينة التي كانت ملهمته في اعماله بانوار شمسها الغاربة وانواع الحياة البحرية في اعماق بحرها. انشغاله دائم بالنور وما يخلقه من انطباعات مختلفة.

يقول الكسندر كما جاء في كتيب معرضه: «في ما يختص بالاشياء المرئية فان النور هو الذي يثير اعظم الرغبات».

المعرض الذي يستمر الى الخامس من كانون الاول (ديسمبر) القادم اشتمل على 12 عملا حققها الفنان بالباستيل على الورق والاكريليك على القماش والزيت والاكريليك على القماش وعلى الورق. وتراوحت الاسعار بين 25 الف دولار و 80 دولار.

الفنان الذي عاش في مناطق مختلفة من العالم اقام بين عامي 1968 و 1997 30 معرضا فرديا في الولايات المتحدة. وكما جاء في التعريف به عرضت اعماله «على امتداد القارة الاوروبية والولايات المتحدة».

في لوحة «رمال» يتحول الاساس والمحيط العام الى قاعدة صفراء ـ شمس وشجرة نخيل في المقدمة ما بين اسود واحمر.. القاعدة الصفراء اشبه بالتهاب شمسي اقحواني الاصفرار.

في لوحة «م. ج. م» ما يبدو شجرة نخل يظهر منها بعض جذعها الاعلى ومظلتها. القاعدة احمرار غسقي واسع موشح بلطخات زرقاء شبه خفية ـ والشجرة احمرار في سواد وامتداد اغصان كبسط اجنحة. في اعمال اخرى تشخيص تتحول فيه الشجرة الى ما بين شجر وبشر او يتحول الشخص البشري الى كائن نباتي حي. في «كلوديا» مثلا جذع يبدو جذع لمراة واعلاه اغصان ـ حالة امتزاج وتلابس وغموض موج.

من ذلك ايضا لوحة تحمل اسم رجل هو «تك» انها شخصية اخرى بين بشر كالاشجار او اشجار كالبشر.

وقد لا يكون الفنان اصلا يجري عملية «انسنة» مقصودة انما تلك هي رؤيته. انها رؤية اشبه بمعتقد «الارواحية» عند شعوب افريقية حيث تتداخل اشكال الحياة المختلفة في حلولية تجمع بين النباتي والانساني. حلولية ذات جو خاص له نوع من الرهبة الجمالية.

## اعادة اعمار فلسطين:

# القضايا ـ الخيارات السياسات ـ الاستراتيجيات

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «اعادة اعمار فلسطين: القضايا ـ الخيارات ـ السياسات ـ الاستراتيجيات». وتأتي اهمية الكتاب في هذا الوقت الذي تتطلب فيه اعادة اعمار فلسطين الكثير من الجهد لجني منافع الخبرة التي حققها الفلسطينيون في اعمال الصناعة الانشائية على المستويين الاقليمي والدولي.

ان اعادة الاعمار الحضري والريفي هي من النشاطات ذات المدى البعيد التي سيتولاها الفلسطينيون خلال بضعة عقود زمنية قادمة. والعملية التاريخية الطويلة التي استغرقها تحقيق الذات وطنيا واستغرقتها التنمية كذلك قد انعكست في الاحياء الحاضر للنشاط الانشائي في اشكال شتى. الا انه من غير الممكن ان تتم اعادة اعمار فلسطين من دون اعادة اعمار للمؤسسات الفلسطينية. فانشاء بنية تحتية مؤسسية لدعم فعاليات اعادة الاعمار هو امر جوهري.

يضم هذا الكتاب اوراقا متخصصة تقدم بها ستة واربعون باحثا واكاديميا ينتمون الى الجامعات الفلسطينية والاردنية والاوروبية والامريكية، او يعملون في هيئات رسمية فلسطينية واردنية ودولية. وقد شددت هذه الاوراق على النواحي المؤسسية والجوانب المختلفة في موضوع اعادة الاعمار الريفي والحضري. وهي تدور حول ستة محاور: الاول هو «البنى المؤسساتية والتخطيطية وسياسات الاسكان»، والثاني «استخدام الاراضي وملكيتها»، والثالث «الاطار التنظيمي: قوانين البناء ومعاييره القياسية وانظمته»، والرابع «بدائل وخيارات من اجل الحفاظ على طابع الانشاءات وتجديدها»، والخامس «الخدمات المالية للاسكان والتنمية الحضرية»، اما السادس والخير فهو «صناعات الانشاءات».

ويمثل هذا الكتاب حصيلة مؤتمر «الاعمار الريفي والحضري لدولة فلسطين» الذي حضره 170 مشاركا من المعماريين والمقاولين والاستشاريين والمخططين والمهندسين الانشائيين والاقتصاديين واعضاء البلديات وممثلين عن البلديات والمنظمات غير الحكومية وموظفين ماليين ومصرفيين ومستثمرين يشكلون عينة وافية من المنظمات الفلسطينية والاقليمية والدولية.

يقع الكتاب في 831 صفحة

يجيب على كل ما يتردد بالوسط الفني في صراحة شديدة:

# عادل امام: القومية العربية تحولت من حلم الى كابوس!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

عادل امام نجم له طبيعة خاصة.. فهو لا يتحدث للصحافة الا اذا كان يصور عملا سينمائيا جديدا.. ولذلك انتهزنا فرصة تصوير أحدث افلامه «رسالة الى الوالي» وتحدثنا معه في العديد من الموضوعات.. معظمها حول ما يقال أو يتردد في الوسط الفني عنه، وكانت اجابات عادل امام صريحة جدا ولم يحاول المراوغة أو الهروب من الاسئلة، بل اعطى نموذجا جيدا للنجم الذي يتحدث بعفوية وصراحة تجذب الانتباه اليه، ودار بيننا هذا الحوار:

■ من الملاحظ ان عادل امام اكثر فنان يتعرض للهجوم في أعماله فما السبب؟

■ هذا صحيح فأي عمل فني جديد لي أجد حملات هجومية عنيفة من قبل فريق أعداء النجاح، حتى انني لاحظت أن بعض هؤلاء يهاجمون العمل قبل مشاهدته، وهذا ما يصيبني بالدهشة.

## أعمال سياسية

■ كل أعمالك الفنية تعتمد على السياسة بشكل أساسي وانت تنكر فهمك للسياسة، هل ذلك تضارب أم ذكاء؟

■ أنا فعلا بعيد عن الملعب السياسي لأنه يحتاج الى محترف وانا لست بذلك، فهل تعلم ان كل دورة برلمانية يلح علي الأصدقاء بضرورة التقدم لانتخابات مجلس الشعب لكني أرفض ذلك تماما، فهذا ليس مكاني بل مكاني الطبيعي على خشبة المسرح أو أمام كاميرات السينما، وهما الأهم لي من لعبة السياسة، وأنا عندما أقدم عملا فنيا فاخاطب من خلاله 200 مليون عربي، وبالتالي هذا العمل لا بد ان يكون خليطا من المشاكل الاجتماعية والسياسية والظواهر التي تحدث في مجتمعاتنا.

■ عادل امام الفنان الوحيد الذي يحظى بنجاح فاق كل التصورات وتخطى الحدود، ما هو السر وراء ذلك من وجهة نظرك؟

■ يجب ان تعلم وتؤمن بأنه من يحب عمله باخلاص لا شك ان هذا الحب يصنع انسانا عظيما، وقد أعطاني الفن اكثر مما كنت اتوقع، ولذلك أرى حبي لعملي واخلاصي له هو الذي صنع نجوميتي.

■ يرى البعض انك تختار أدوارا لا تتناسب مع عمرك الحقيقي فما تعليقك؟

■ هل شاهدت عملا لي مؤخرا أقدم فيه شخصية طالب؟! احب أن أوضح نقطة مهمة انني لا أشغل تفكيري بمسألة عمري، فأنا أقدم الدور الذي يتفاعل مع احاسيسي واشعر من خلاله انه يخدم طبقة مهمة من الناس الذين ينتظرون ما أقدمه لهم على الشاشة أو على خشبة المسرح من أعمال تمس حياتهم ووجدانهم وبالتالي يحدث تجاوبا منهم معي ومع عملي.. ولا بد ان يعلم البعض ان النجومية تستمر ولا تتأثر بتقدم العمر الذي لا أخشاه على الاطلاق.

■ معروف عنك مواقفك الوطنية هل زرت (قانا) من خلال مبدأ وطني أم لمجرد تأثرك بما حدث فيها؟

■ أنا مثل أي مواطن عربي اعتبر القومية العربية بالنسبة لي حلما، ولكن للأسف أصبحت الآن كابوسا، ولذلك أؤيد السلام، ومن خلال مبدئي هذا زرت مقابر الشهداء في قانا ووجدت مأساة حقيقية لم أتخيلها من كم القتلى.. ونحن نقف مكتوفي الأيدي!!

## غضب السفير الاسرائيلي

■ السفير الاسرائيلي بالقاهرة أبدى غضبه الشديد من بعض مواقفك وآخرها زيارة قانا واعترض بشدة عليك.. ما ردك عليه؟

■ لا اهتم بذلك ليصرح السفير الاسرائيلي بما يريد وأنا لن اتأثر بما يقوله لأنني فنان صاحب رسالة أبحث دائما عن طريق توصيلها الى جماهيري العربية وسأظل اجتهد في رسالتي الفنية الى آخر لحظة في حياتي.

■ من اكثر الجمل التي ترددت «ظاهرة عادل امام» كيف ترى هذه الظاهرة؟

■ بصراحة لم افهم حتى الآن المقصود بها.. فهي تحمل عدة معان: أما انها ظاهرة «تجب» ما قبلها أو انها شيء مؤقت لن يستمر.. أو شيء جيد، فكلها معان مختلفة.. وعموما لا بد ان يكون الفنان مختلفا عن الذين جاءوا قبله، ولذلك عندما ظهرت على الساحة كنت مختلفا عمن قبلي فكان لي التميز وهذا مطلوب من كل فنان يظهر على الطريق.

■ يقال أن عادل امام يخشى من ظهور «كوميديانات» جدد ولذلك تستقطبهم في افلامك مثل محمد هنيدي وعلاء ولي الدين ومن قبلهم أحمد راتب.. وذلك لتضمن المساحة التي يظهرون من خلالها.. فما ردك؟

■ هذا ما اتعجب منه بالفعل.. فعندما لا تظهر معي وجوه جديدة يقولون عادل امام يكره الوجوه الجديدة، وعندما اتبنى المواهب يقولون استقطبهم. لقد اخذتني الحيرة من هذا الأمر.. وعموما أنا أقدم المواهب التي تستحق ان تلمع على الشاشة.

■ ولماذا تحدث الاقاويل كثيرا حول اشتراك ثم اختفاء يسرا في أعمالك؟

■ يسرا فنانة وانسانة عزيزة على قلبي ويكفي انها الممثلة التي شاركتني معظم اعمالي، وعندما أمثل بجوارها أشعر بالراحة لأنها فنانة حساسة للغاية.. وبعد كثرة اعمالنا سويا فهمنا بعضنا البعض جدا ونلمح من نظرات العيون ماذا يجب أن يتم، ويجب ان تنتشر هذه الثنائيات في الفن حتى تقدم سينما مليئة بالمشاعر والاحاسيس المرهفة.

■ ماذا أضاف عادل امام الى السينما؟

■ اعتقد انني مع ابناء جيلي من مؤلفين ومخرجين غيرنا من مفاهيم عديدة كانت موجودة قبلنا.. مثلا قدمت شخصيات تشعر انها موجودة في قلب المجتمع.. وأنا أول بطل على الشاشة يرتدي، الجينز طوال الفيلم، واختفت في أعمالي الادوار التقليدية الخاصة بالعشاق والمحبين.. واصبح ذلك ضمن نسيج متضافر مع دراما الفيلم، وانا سعيد بجيل المخرجين والمؤلفين من أصحاب الموجة الجديدة في السينما المصرية أمثال محمد خان وخيري بشارة ثم جيل شريف عرفة ومجدي أحمد علي، ورضوان الكاشف وسيد حامد... وغيرهم.

■ ما هي مميزات ارتباطك بالمؤلف وحيد حامد والمخرج شريف عرفة في افلامكم خلال الفترة الأخيرة؟

■ افلامي الأخيرة تتميز بجرأة الموضوعات.. اننا نعيش الآن في مساحة من الحرية جعلتنا نقدم أفلاما جيدة وجريئة جدا ودخلنا منطقة كانت محرمة من قبل، واعتبر فيلما «بخيت وعديلة» و«النوم في العسل» نوعا جديدا من الكوميديا.

■ ماذا تقصد بالنوع الجديد من الكوميديا؟



عادل امام

■ كوميديا جديدة في طريقة تناولها.. مثلا في «بخيت وعديلة» الجزء الثاني قدمت فكرة عن الانتخابات وكيف يدخلها المرشحون، فهي كوميديا تتحول بعد ذلك الى تراجيديا صعبة.. وتلك النوعية غير منتشرة.

■ هل صحيح ان عادل امام هو النجم المدلل عند الرقابة؟

■ هذا ما يقال في الوسط ولكنه غير صحيح، فاعمالي تجد اعتراضات كثيرة من الرقباء بالمصنفات الفنية، واشعر انني الوحيد الذي يحدث معه ذلك، فافلامي الاخيرة تم حذف مشاهد عديدة منها.

■ ماذا يدور في ذهن عادل امام لأعماله المقبلة؟

■ أنا حاليا أصور فيلمي الجديد «رسالة الى الوالي» امام يسرا واخراج شريف عرفة.. والفيلم يحتوي موضوعا جديدا لم تتناوله السينما كثيرا، حيث تدور احداثه حول شخص يتم تكليفه بحمل رسالة الى الوالي وعليه الحفاظ عليها لأنها تتساوى مع حياته وحياة آخرين ويلجأ هذا الشخص الى حيل يخرج بالرسالة الى بر الامان، وذلك من خلال خطوط سياسية واجتماعية واقتصادية تحيط بالأحداث.

وأمامي الجزء الثالث من «بخيت وعديلة» والذي سيصور في أمريكا، حيث يفكر بخيت وعديلة في وهم الحلم الامريكي بأن الجنة موجودة هناك فيسافران ليكتشف زيف هذا الحلم. أيضا امامي فكرة عمل مهم جدا حول طبيعة العلاقة بين العرب واسرائيل، فهذه القضية لم تتناولها السينما في قبل، واذا توصلنا الى معالجة جيدة لها سيكون من أهم الافلام في تاريخنا.

صوفيا لورين وفيليب نواري بطلاه الرئيسيان:

## العرض الأول لفيلم «شمس» في الدار البيضاء

الرباط ـ «القدس العربي»

أقيم أخيرا العرض الأول لآخر أفلام المخرج روجي حنين «شمس» الذي تم تصويره بمدينة الدار البيضاء، وأدت دور البطولة فيه الممثلة العالمية صوفيا لورين الى جانب الممثل الفرنسي فيليب نواري.

تميز هذا العرض بحضور مخرجه، الذي فضلا عن اخراجه، يقوم بأداء أحد الأدوار الأساسية في الفيلم.

كان هذا اللقاء، الذي احتضنته احدى القاعات السينمائية بالدار البيضاء، فرصة ليؤكد روجي حنين اعجابه بالمغرب بلدا وشعبا، فضلا عن تأكيد عمق الصلات المتينة التي تربطه بالوسط الفني والأدبي المغربي. واعتبر هذا الفيلم العمل الأساسي والكبير في حياته، معتبرا ان حضور الفضاء المغربي فيه ذو دلالة رمزية خاصة ـ حسب مصدر صحافي.

وبعد العرض الاول، سافر روجي حنين الى فرنسا، قصد استئناف تصوير الحلقة الستين من سلسلة «نارفارو» وأداء دور البطولة في عروض مسرحية «تارتوف» لموليير، والاستعداد لتصوير فيلمه المقبل «زوجة الخباز» لمارسيل بانيول.

يذكر ان فيلم «شمس» قد حدد تاريخ 29 تشرين الأول (اكتوبر) لبدء عرضه في القاعات السينمائية المغربية.

## فيفي عبده تعود الى «قشطة وعسل»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عادت فيفي عبده الى القاهرة قادمة من فرنسا بعد ان انهت فترة علاجها في المستشفى الامريكي بالعاصمة باريس من آلام فقرات الظهر. واخبرت جلال الشرقاوي منتج ومخرج مسرحية «قشطة وعسل» انها سوف تستأنف العمل في العاشر من الشهر الحالي.

وكان الاطباء قد حذروها من العودة الى العمل قبل شهر حتى يتم الانتهاء من مرحلة العلاج ولا تتعرض لانتكاسة. لكن فيفي رفضت حتى لا تترك الجو خاليا لمنافستها الفنانة والراقصة دينا التي تلعب بطولة مسرحية «الابنضة»، والتي تشهد اقبالا شديدا، لدرجة ان المسرح يمتلئ كل يوم عن آخره والحجز لا يتم الا بعد أيام.

وكان متوقعا ان لا تنافس «الابنضة» «قشطة وعسل» بعد انسحاب الفنانة والراقصة لوسي من بطولتها بعد ان اكملت بروفاتها، وحلول دينا محلها.. لكن «الابنضة» تشهد إقبالا كبيرا ساعد عليه أكثر وجود الفنان الكوميدي محمد هنيدي في بطولتها، والنجاح الساحق الذي حققه ولا يزال يحققه للفيلم السينمائي «اسماعيلية رايح جاي» والذي يحطم الارقام القياسية في الايرادات.

الفنانة نبيلة عبيد شاهدت «الابنضة» يوم الأحد الماضي، وبدأت في الضحك بصوت مرتفع سمعه كل من في الصالة بمجرد ظهور محمد هنيدي.

«عرس الصقر» مسلسل ملحمي أردني جديد:

# رياض سيف: سئمنا قضايا الحب المجاني والمسلسل لا علاقة له بالتسوية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

في قرار غير مسبوق، لأكبر مؤسسة انتاجية خاصة بالدراما شرع المركز العربي للانتاج التليفزيوني، بتصوير مسلسل «عرس الصقر» وهو الجزء الأول من الملحمة الوطنية ـ التاريخية «بوابة العابرين» ويقع في 64 حلقة تليفزيونية كتبها الروائي وكاتب السيناريو رياض سيف، ويأتي هذا العمل كأضخم مسلسل ينتجه الأردن بما فيه مؤسسة الانتاج الرسمية الخاصة بالاذاعة والتليفزيون، كما سيتم تصوير المشاهد في شمال فلسطين وجنوب الاردن.

الجزء الاول «عرس الصقر» والذي يخرجه «أحمد دعيبس» يصور عبر اسطورة شعبية: فترة حكم ابراهيم باشا (1834 ـ 1840)، حيث شهدت هذه الفترة أحداث مصيرية نتيجة ممارسات ابراهيم باشا القمعية على الشعب الفلسطيني، ونهبه للأموال وفرضه للضرائب وارسال الشباب الفلسطيني ليقتلوا على الثغور في سبيل حماية نظامه العسكري وتكوين امبراطورية على انقاض الدولة العثمانية في بلاد الشام، الى جانب ابراز الدور البطولي لمواطني شرقي الاردن الذين هبوا لمساعدة الثوار الفلسطينيين وحموهم وزودوهم بالمال والرجال، وكأن هذا المسلسل يفتح ملف الاخوة القدرية بين الشعبين الأردني والفلسطيني.

والهدف الكلي للمشاهد الدرامية تقديم حقبة مشرقة من التاريخ النضالي الفلسطيني، واثراء المتلقي بصريا بالمعلومات والمواقف المخبوءة في متون الكتب عبر مواقف وسلوكيات شخوص العمل، وبهذا يتعدى الكاتب أزمة المسلسلات التاريخية العربية التي تطرح الحقب الزمنية بأسلوب سردي جاف قائم على تزويد المشاهد بحقائق تاريخية معلوماتية، ومن هنا تتجلى الشخوص بعيدا عن هيمنة الدور التاريخي لتكون نابضة بالحياة وانسانية متكاملة ببنائها الفني الخاص لتعكس صورة الاستلاب مثلا في شخصية تصادر حريتها، ويهدف هذا المسلسل الضخم الذي يشارك فيه معظم الفنانين الأردنيين البارزين الى اعادة الاعتبار للدراما الأردنية واخراجها من مأزق التردي، وكادر الفريق المشارك هم الآن بصدد التجهيز والاستعداد للتوجه الى المناطق الحقيقية التي دار فيها الحدث.

وسيناريو المسلسل يحمل في بنيته الفنية رسائل فكرية وطنية، تضع المتلقي أمام حدوته تمازج فيها الشعبي والتاريخي لتجسد بالتفصيل الحدثي وقوف الشعوب العربية في وجه السياسات المتخلفة الى جانب تحريض المتلقي الى التمسك بنصفه الأول (الأرض)، ومن المعروف ان الكاتب رياض سيف مولع بكتابة الاعمال الوطنية اذ كتب على صعيد الدراما خمسة عشر عملا تلفزيونيا تجسد الالام وعذابات الانسان العربي، ومنها: «تل الصوان، والخوابي العتيقة، والتراب المر، والاصرار العنيد، والاختيار الصعب...»، وعلى صعيد الأعمال الأدبية، فقد نشر مجموعة من انتاجات تصب في نفس الاتجاه ومنها «حكاية الولد الفلسطيني، سيدة الأرض سيد الوطن..». وبحق فان الكرة الآن في ملعب المخرج المبدع أحمد دعيبس اذ ينتظر منه الخروج بالمشاهد عن طوق المسلسلات الاجتماعية والاتجاه الى أعمال تلتزم ببناء فني وفكري عميق».

و«القدس العربي» من جهتها التقت كاتب السيناريو المعروف رياض سيف وكان الحوار التالي:

■ كيف تتخطى أسلوبية السرد الجاف في معالجة الموضوع التاريخي تليفزيونيا؟

■ هذا العمل لا يؤرخ بمعنى التاريخ لتلك الفترة، وينأى عن سرد حقائق جافة تقود المشاهد للملل. فالعمل الدرامي لا يحتمل سوق معلومة مباشرة، بالنسبة لي، تجاوزت هذه الاشكالية التي غالبا ما يقع فيها الكتاب حتى المحترفين منهم، فقبل الشروع في كتابة مادة السيناريو، اقرأ ما استطيع حول الفترة التاريخية المعنية بالعمل، حتى اتعرف الى الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية، ومن ثم ألقي بما قرأت خلف ظهري، وانسج الشخصيات بمعالم انسانية بحتة تصول وتجول عبر الاحداث، وتؤدي الدور التاريخي من خلال افعالها دون ان تتفوه به.

■ مسلسل «بوابة العابرين» يعالج موضوعا حساسا يتعلق بنضالات الشعب الفلسطيني، هل هناك قصدية ما من حيث كتابته في هذا الوقت بالذات؟

■ أنا شغوف بكتابة الاعمال الوطنية، ولدي عدة سيناريوهات ظهرت على الشاشات العربية خلال السنوات السابقة، أهمها على الاطلاق مسلسل «التراب المر» وهو عمل رمزي للافلات من الرقابة العربية، أما الآن في عصر الفضائيات، أصبح الانتاج هو القائد والمناسبة هي المنطلق، فكان لا بد من طرح «بوابة العابرين» في هذه الفترة، كاعادة للعصر الذهبي للدراما الأردنية الذي افتقدناه منذ سنوات».

وما أود، قوله في «بوابة العابرين» هو ان لدينا تاريخا عابقا بالبطولات تحتضنه متون الكتب، ومن مهمتنا ككتاب ان نضع هذا التاريخ مصورا بلغة مشوقة وبأمانة أمام أجيال جديدة تجهل تاريخها، ولهذا آمل ان تتواصل حلقات بوابة العابرين حتى تصل في اجزاء قادمة الى الزمن الحالي، ويفهم من هذا ان الاجزاء القادمة تصور بالتفصيل وبالوقائع المرئية تاريخ منطقتنا بصدق ووفاء لهذه الأرض الطيبة وانتماء لها، اضف الى ذلك، ان المسلسلات العربية، قدمت القضايا الاجتماعية الرخيصة، وجندت اجهزتها الاعلامية لتغييب الاعمال الوطنية الجادة، فالأعمال الوطنية مسؤولية الكاتب الملتزم وبقولي هذا أنا لا أدعو الى خطاب تحريضي، ما أريده فقط اشباع الجانب الروحي والنفعي لدى الاجيال الجديدة، كي لا يتم تجهيلها بقضاياها المصيرية الأساسية فقد، سئمنا قضايا الشقة والحب المجاني.. والدراما العربية مطلوب منها اعادة حساباتها وهيكلة سياساتها الاعلامية وتقديم أعمال متوازنة في شتى الميادين: الاجتماعية، السياسية والدينية.

■ هل هذا العمل له علاقة بمرحلة «التسوية» الحالية؟

■ ليس له علاقة أو تأثر بالوقائع السياسية الحالية. الكتابة الوطنية مرتبطة بالكاتب ونفسه ونظرته للفن والحياة، كما ان هذا الطريق في الكتابة جزء من شخصية الكاتب، بدليل ان جميع اعمالي المرئية والمنشورة تتجه نحو معالجة قضايا تاريخية أو سياسية.

■ كم هي درجة الصدق في الأعمال الملحمية الدرامية العربية؟

■ تتبعت بعض الاعمال الفنية الوطنية ـ التاريخية، فوجدت ان هناك تطورا مفرحا من حيث الامانة بنقل المعلومة دون المبالغة في سيئات الاخر، الى جانب التطور التقني في الطرح. فلم يعد الكاتب وحده بطل العمل، والمخرج مجرد منفذ. المخرج أصبح صاحب رؤية وفلسفة، يكتب بالكاميرا على كتابة المؤلف.. وهذا لا ينفي قطعا وجود بعض القصور من حيث عدم التوازن بين المضمون والصورة، والدراما العربية غالبا ما تكون صادقة اذا تناولت حقبة معينة، لأنها موثقة أو قريبة من التوثيق وبعض الاعمال نجحت نجاحا كبيرا، ولا استحي ان أقول ان مسلسل «أيام الغضب» للمخرج السوري باسل الخطيب، كان أقوى من مسلسل «ملحوة التراب» لنجدت انزور، اذ ان نجدت تطغى على أعماله الصورة الابهارية حتى لو كان المضمون هشا، بمعنى ان يفتن الناظر بحركة الكاميرا ونقلاتها، أما باسل الخطيب، فانه يقدم شخصيات وتفاصيل أحداث الى جانب كاميرا ساحرة.

وأي عمل يفترض فيه التكامل، بمعنى انه لا يطغى عنصر على آخر، فالحدث مهم جدا، وتركيب الشخصية أساس لنجاح تصوير الحدث، فأنت لا تستطيع ان تظهر حدثا ما الا بشخصيات سليمة البناء.

■ هل أنت مع ضخامة الانتاج على حساب النص الانساني؟

■ أنا اعتبر ان الانتاج هو البطل مهما كان النص جيدا، ومهما كانت الشخوص (الممثلين) على مستوى عال من الاداء ومهما كان الاخراج ابداعيا، فبدون وجود انتاج ضخم لن تكون هناك نتيجة جيدة، فالانتاج الكبير يعطي الفرصة للعمل الكبير.

■ كيف تقيم واقع الانتاج المحلي الآن؟

■ الواقع الانتاجي في الفترة الحالية مؤسف جدا، ومرد ذلك الى الفترة العصيبة التي مرت بها الدراما الاردنية بالمقاطعة من قبل دول خليجية مما أدى الى غياب الانتاج الكبير عن الساحة، فظهرت فئات دخلت هذا المجال بدافع الربح والخسارة بغض النظر عن نوعية وجودة الأعمال، ففي السنوات الأخيرة بعد حرب الخليج لم يظهر عمل أردني واحد منافس على الساحة العربية، وكان يجب على الجهات المسؤولة والغيورة على واقع الفن في الأردن، ان تأخذ بأسباب المبادرة لمنع الاسفاف حفاظا على كرامة الفن والفنانين، لكن للأسف ان الجهات ذات الاختصاص نفضت يدها، وكان الأمر لا يعنيها وتناست ان الفن الجميل يخلق الوطن الجميل، وان الدول تدفع الملايين من أجل اظهار صورتها المشرقة أمام العالم، وفاء لأوطانها لكن اللهجة التي غلبت على جهاتنا المصونة انها تستطيع ان تشتري بأثمان زهيدة دراما عربية وأجنبية مقابل ان لا تدفع من اجل ان تشتري كرامة فنها وكرامة فنانيها، بعض الدول العربية تجني الملايين من انتاجها الدرامي لوجود الوعي الوطني والتجاري لديها، فالدراما لا تحتاج الى موظفين خلف مكاتبهم بل تحتاج الى غيورين ومبدعين، يعرفون ان القيمة الحقيقية في هذه الصورة المعروضة على الشاشة والتي هي ميزان في الحكم ان كان الفن جميلا أو قبيحا، وهذا السلب أو الايجاب يعود بالتالي الى هوية الصورة المعروضة.

■ أين تكمن أزمة الكاتب الأردني؟

■ يقال بأن هناك نقصا في كتاب النصوص الدرامية، وهذا غير حقيقي، فأن تمنعني ان اكتب عن الفقر والحرمان ومشاكل الشباب والمخدرات والطلاق غير المبرر والسياسة، والصراع من أجل لقمة الرغيف.. وبدافع الرقابة تمنعني عن الكتابة أو التطرق للثالوث المقدس فكيف تطلب مني ان ابدع، وكيف سيكون لدينا كتاب على مستوى عال من الابداع، لان الابداع يعني الحرية، وبدون الحرية لن يكون هناك ابداع، ولسنا أقل ابداعا من الغرب، الا ان مساحة الحرية والرقابة هي الفاصل بين موضوعاتنا التي تعتبر بدون جذور وكتابة في الهواء.

■ ماذا تقول في الرقابة العربية؟

■ الرقابة العربية سبب رئيسي في تشويه الدراما العربية، وسبب رئيسي في قتل الابداع لجميع تفاصيل العمل الدرامي، ابتداء من الكاتب وحتى المخرج، ومجرد اسم يرد في مسلسل مشابه لاسم مسؤول في دولة ما يشطب العمل الفني كله، وخاصة في القنوات التليفزيونية الرسمية، أما الان فقد بدأت تتقلص هذه المشكلة، لقد أصبح العالم قرية صغيرة، بفضل الاقمار الصناعية التي لا تستطيع الرقابة ايقاف ما يخرج من خطوطها الحمراء.

ان ظهور المحطات الفضائية تجاوز دور الرقيب وتخلع عنه سلطته العسكرية هذا الرقيب الذي لو اتيح له ان يجيز «اخوة التراب، وأيام الغضب والعبابيد، والتراب المر ووجه الزمان» لكانت النتيجة المنع رغم ان هذه الاعمال هي جزء من تاريخ الوطن العربي الكبير، لكن رقيبنا يخجل من تاريخه ويحاول بفكره المسطح ان يشطب من هذا التاريخ أعز مراحله وفتراته.

■ في السابق سيطرت الدراما المصرية على النمط الانتاجي كتابة واخراجا، والآن تتصارع عدة تيارات عربية لاثبات وجودها الفني، ترى ما هو النموذج الذي يمكن له ان يحتذى في الدراما؟

■ الدراما العربية في رأيي لا تصنف حسب مصدرها، وانما تصنف حسب جودتها، وحسب خصوصية كل مجتمع والتفاصيل الحياتية والمعيشية المحاكية له، فليس هناك نموذج عام يحكم الدراما سوى النموذج النابع من واقع البيئة التي تحكم العمل الدرامي، الا ان هذا لا ينفي ان الدراما المصرية كانت السباقة، لكنها في معظمها لم تكن نموذجا أو رائدا، الرائد والنموذج هو العمل الدرامي الجيد الذي يفرض نفسه بغض النظر ان كان مصريا أو أردنيا أو سوريا أو لبنانيا.

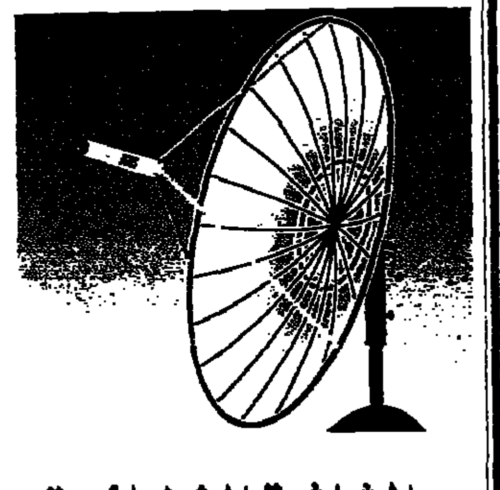
■ انت في الأصل كاتب روائي، فما هي علاقة الرواية بالسيناريو؟

■ في اعتقادي ان الكاتب الدرامي الناجح هو الكاتب الروائي، لأن الروائي يملك جميع المقومات التي تؤهله ان يكون كاتبا دراميا مبدعا، فهو في الأصل صبور جدا، يمتلك رؤيا حاذقة ودقيقة لأدق التفاصيل في كتاباته كما يمتلك السيطرة على شخوصه وتحديد ملامحها فهو حين يوجد ويخلق شخصيات يبث فيها الروح والحس والمشاعر يحدثها في حواراته ويتفاعل معها وكأنها تعيش معه، ومن هنا تبرز صدق طروحاته ومضامينه من خلال شخوصه.

والكاتب هو الذي يقف على المكان والزمان، فالمكان في روايته تفاصيل دقيقة ومقنعة والزمان في عرقه عبق مخزون الذاكرة، وهو بكل شخوصه وأمكنته وأزمنته عين الكاميرا الحساسة التي لا يستطيعها غيره، ولذا فان حاجتنا الى الكاتب الروائي في توجهه للكتابة الدرامية حاجة ملحة لخلق واقع درامي عابق بالحدث والفكر والكلمة.

ان الكاتب الروائي هو الأقدر على تحسس خطواته وخطوطه الدرامية وتسلسل أحداثه ووصف المعاني التي يود قولها دون وقوع في متاهات السقوط، واذا كانت الرواية جاهزة والكاتب هو الذي قام باعدادها دراميا، فهو كمن يضيف الى عمله اضافات عميقة ومبدعة.

فاضافة الى ان الفترة التي قضاها في كتابة روايته قد عملت لديه الشخوص والامكنة والازمنة، فان تحويلها الى عمل درامي سيزيد في تعميق أكثر وابداع أكثر لتفاصيل واضحة المعالم لديه ولا يحتاج معها الى ممارسة التجريب.



## الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

### الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 فضائح العصر، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون ـ اعادة، 23,15 الاتجاه المعاكس، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 حديث الصور، 2,00 هذه الدنيا 2,30 الاخبار، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 الاحوال الجوية، 4,05 الختام.

### مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ امرأة أصلها نمر، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج العالم سينما، 16,05 المسلسل العربي ـ دوائر الضياع ـ عباس النوري وليلى جبر، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 مسلسل قصير ـ الطبيبة جورجيا، 22,30 كوميدي ـ ولا في الاحلام، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

### قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 متبع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويك يغزو الدنيا، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

### الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10.55 احلام العصافير، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 5,45 زوجة رجل مهم، 6.30 أغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 * 1، 1.00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 شريط سينما.

### دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

### أوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم غدر وعذاب (نور الهدى ـ حسين صدقي)، 2.00 فيلم ايناب سوابق (سمير غانم ـ دلال عبد العزيز)، 4.00 افلام التسعينات: فيلم كله بيلعب على كله (سعيد صالح ـ نجوى فؤاد)، 6.00 فيلم الخونة (فاروق الفيشاوي ـ ليلى علوي)، 8.00 فيلم وداعا يا ولدي (سميرة أحمد ـ ممدوح عبد العليم)، 10.00 فيلم الزوجة العذراء (فاتن حمامة ـ عماد حمدي)، 12.00 فيلم كهرمانة (فاتن حمامة ـ يحيى شاهين)، 14.15 فيلم أختي (نجلاء فتحي ـ محمود ياسين)، 16.00 افلام التسعينيات: فيلم أبو كرتونة (محمود عبد العزيز ـ سماح أنور)، 18.05 عرض أول: فيلم انتهى التحقيق (حاتم ذو الفقار ـ شريهان)، 20.10 فيلم بنت عنتر (سميرة توفيق ـ فريد شوقي)، 22.00 فيلم الدنيا حلوة (شادية ـ كمال الشناوي).

### أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مطبخ من لبنان والف صحتين، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11.00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل ـ بو مرزوق، 14.00 برنامج وثائقي ـ غابات العالم، 14.30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15.30 برنامج شخصيات في حياتي، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى كاليدونيا الجديدة، 17.30 مسلسل السهرة ـ غرباء، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار، 22.00 برنامج مساحة حرة ـ الزواج العرفي، الجزء الثاني، 00.00 مسلسل بعد الظهر ـ بو مرزوق ـ اعادة، 1.00 برنامج كلمة وعود ـ راشد الفارس، 2.00 مسلسل السهرة ـ غرباء، 3.00 القرآن الكريم، 3.30 الختام.

# البطولة العربية الثالثة عشرة للاندية تبدأ في تونس بعد غد

■ القاهرة ـ رويترز: تبدأ البطولة العربية الثالثة عشرة لكرة القدم للاندية يوم الجمعة المقبل في تونس.

ويستضيف النادي الافريقي التونسي البطولة التي تضم ثمانية فرق عربية تلعب في مجموعتين.

وتضم المجموعة الاولى اهلي جده والوحدات الاردني والنادي الافريقي التونسي ووداد تلمسان الجزائري بينما تضم المجموعة الثانية صفاقس التونسي وكاظمة الكويتي وشباب الامعري الفلسطيني والاهلي المصري.

ويلتقي بعد غد الجمعة اهلي جده مع الوحدات الاردني والنادي الافريقي مع وداد تلمسان ضمن مباريات المجموعة الاولى.

ويلعب الاهلي المصري الفائز بالبطولة السابقة يوم السبت المقبل مع شباب الامعري الفلسطيني وصفاقس التونسي مع كاظمة الكويتي ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وقد غادرت القاهرة ظهر امس الثلاثاء بعثة النادي الاهلي المصري متجهة الى تونس.

وتضم بعثة الاهلي 22 لاعبا هم عصام الحضري ومصطفى كمال واحمد فوزي لحراسة المرمى وسمير كمونه ومحمد يوسف واحمد رجب ومشير حنفي وعمرو الحديدي وياسر ريان ومحمد عمارة واحمد نخله ومحمد شرف وهادي خشبة ورضا عبدالعال ووليد صلاح الدين ومجدي طلبه واسامه عرابي وسامي قمصان وحسام حسن واحمد كشري واحمد فيليكس وعلي ماهر.

ويغيب عن بعثة الاهلي سيد عبدالحفيظ وهشام حنفي للاصابة وابراهيم حسن الموقوف لمدة عام.

ويرأس بعثة الاهلي هشام سعيد عضو مجلس ادارة النادي وتضم ثابت البطل مدير الكرة ورأينر هولمان المدير الفني للفريق واحمد ماهر مدربا وماهر همام مدربا مساعدا وعماد اليماني اداريا وحمدي مكروتة لخصائيا للعلاج الطبيعي».

واكد ثابت البطل قبل سفر الفريق ان الاهلي متوجه الى تونس للدفاع عن لقبه ورد الاعتبار لما حدث في تونس خلال بطولة عام 1995 التي خسرها الاهلي.

واكد ان الفريق مصمم على العودة بكأس البطولة مشيرا الى ان المهمة صعبة جدا لان هناك فرقا قوية وتوقع ان يكون فريق الوحدات الاردني من مفاجآت البطولة.

وتوقع احمد ماهر ان تنحصر المنافسة بين الاهلي والفريقين التونسيين وان يكون كاظمة الكويتي الحصان الاسود في البطولة.

# جدل سياسي في ايران حول الكرة بعد هزيمتها امام قطر

طهران ـ كيانوش دوراني:

اطلقت الخسارة المذلة لمنتخب كرة القدم الايراني امام نظيره القطري جدلا حادا بين التيارات الرئيسية للنظام الاسلامي حول امكانية استغلال هذه الفرصة لفرض تغييرات جذرية تطال القيادات الرياضية المحلية.

فازاء الانعكاس الكبير الذي تركته على الراي العام هزيمة ايران امام قطر يوم الجمعة الماضي التي ضاعفت من فرص ايران في بلوغ نهائيات مونديال 1998 في فرنسا، دعا النواب المحافظون الى اقالة المسؤولين عن الرياضة الايرانية وجميعهم مقربون من المعتدلين.

وفي رسالة وجهت الى رئيس الجمهورية محمد خاتمي وقرئت خلال جلسة لمجلس الشورى، طالب المحافظون ضمنا بفرض عقوبات على مسؤولي منظمة التربية البدنية.

وكانت الصحف نقلت عن مرضية صديقي وهي عضو في مجلس الشورى امس الثلاثاء تنتمي الى الاغلبية المحافظة، القول «ان فشل المنتخب الوطني في الدوحة هو نتيجة الضعف في ادارة منظمة التربية البدنية».

وكلف نواب محافظون عديدون القيام بتحقيق مع المنظمة في حين طالب اخرون برأس رئيس هذه المنظمة مصطفى هاشمي طابا الذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس الجمهورية وهو مقرب من الجناح المعتدل في النظام.

وقال رئيس مجلس الشورى زعيم التيار المحافظ علي اكبر ناطق نوري امس الاثنين ان كرة القدم «تمس مشاعر الشعب» الايراني معتبرا انه «بات ضروريا تعويض الخسارة».

واثارت هذه الهجمات ردود فعل عنيفة في اوساط اليسار الراديكالي الذي ادى تحالفه مع المعتدلين الى فوز الرئيس خاتمي في ايار/مايو الماضي.

وهاجمت صحيفة «جمهوري اسلامي» الراديكالية «مبادرة النواب المحافظين» واتهمت ناطق نوري «باستغلال سياسي» لخسارة المنتخب الايراني.

وانتقدت الصحيفة ايضا تعيين البرازيلي فالدير فييرا مدربا للمنتخب خلفا لمحمد مايلي كهن الذي اقيل من منصبه السبت الماضي.

اما صحيفة «سلام» الراديكالية فقد انتقدت المكانة التي باتت تحتلها كرة القدم في الدول الفقيرة ورأت ان هذه اللعبة تستخدم لحمل الفقراء على نسيان فقرهم.

واتهمت «سلام» ايضا تلفزيون واذاعة ايران اللذين يسيطر عليهما المحافظون بانهما وراء «ردود الفعل الغاضبة للسكان» بعد الهزيمة. وقالت «تبين لنا بوضوح الدور الخاطىء للاذاعة والتلفزيون اللذين حركا مشاعر الناس واحاسيسهم» وانتقدت بدورها تسمية مدرب اجنبي «لكرة القدم الوطنية».

وكان وقع الخسارة على الجمهور ووسائل الاعلام ثقيلا. ومازالت الصحف تفرد صفحات للحديث عن الموضوع رغم مضي اربعة ايام على المباراة.

وتبدو المرارة اشد لان ايران، التي تحتل فيها كرة القدم مكانة مرموقة باعتبارها الرياضة الاوسع شعبية، كانت تأمل في بلوغ نهائيات كأس العالم للمرة الثانية بعد 1978.

ولو فازت ايران على قطر لبلغت نهائيات مونديال فرنسا مباشرة، وهي الان تنتظر نتيجة المباراة التي ستقام بين قطر والسعودية اليوم الاربعاء في الدوحة. فاذا اسفر اللقاء عن فوز لاحداهما ستحتل ايران المركز الثاني لتلعب بعد ذلك ضد اليابان، واذا تعادلتا ستحجز ايران بطاقة المجموعة.

# قطر تبكر بالاحتفالات والسعوديون يأملون في اعادة الكرّة

■ الدوحة ـ ا ف ب: وصلت تصفيات مونديال 1998 للمجموعة الاسيوية الاولى الى المفترق الحاد، والفائز من لقاء قطر والسعودية اليوم الاربعاء على استاد حمد الكبير بالنادي العربي في الدوحة سيحصل على البطاقة المؤهلة للنهائيات الفرنسية.

وهناك احتمال اخر، اذ ستنتزع ايران (12 نقطة) البطاقة في حال التعادل وقد انهت مبارياتها فعلا وستحل السعودية (11 نقطة) ثانية، بمعنى ان امام «العنابي» (10 نقاط) خيار واحد هو الفوز وترك المركز الثاني لايران وامام «الاخضر» خياران هما الفوز او التعادل.

واعدت قطر العدة للاحتفال بالانجاز الكبير المتمثل ببلوغها نهائيات المسابقة للمرة الاولى في تاريخها على غرار ما فعل منتخبها للشباب في بطولة العالم 1981 في استراليا.

واكدت صحف قطر «ان العنابي لن يفوت الفرصة النادرة وسيلعب مباراة حياة او موت وهو ينتشي معنويا ونفسيا خصوصا انه جمع نقطة يتيمة من مبارياته الاربع الاولى قبل ان يفوز في ثلاث مباريات متتالية على الكويت 1/صفر والصين 2/3 في الكويت وعلى ايران 2/صفر في الدوحة».

ويغيب عن صفوف قطر 3 لاعبين اساسيين لوجود انذارين في جعبة كل منهم وهم قلب الدفاع يوسف ادم ولاعب الوسط عادل خميس والحارس يونس احمد. ويتوقع ان يحل محلهم عبد الرحمن الكواري واحمد خليفة وعامر الكعبي.

والتشكيلة الاساسية المرشحة لتمثيل قطر تضم: الكعبي، جاسم التميمي وعيد الرحمن الكواري ورائد يعقوب وزامل الكواري وضاحي النوبي، احمد خليفة وياسر نظمي وعبد الناصر العبيدلي، محمد سالم العنزي وعبد العزيز حسن.

وقد استضافت قطر الدور الحاسم من تصفيات مونديال الولايات المتحدة للقارة الاسيوية عام 1993 من دون ان تشارك في هذا الدور، ومن الدوحة بالذات حجز الاخضر بطاقته الى النهائيات للمرة الاولى، وهو يتطلع الى اعادة الكرّة.

بدورهم، يقول النقاد السعوديون ان الفرص اتيحت لمنتخبهم اكثر من مرة ليحسم البطاقة مبكرا في مصلحته فبدد الواحدة تلو الاخرى لكنه لن يفعل ذلك في اللقاء الحاسم خصوصا ان الدوحة «فال حسن» عليه.

ويخوض السعودي المباراة بصفوف مكتملة، وربما يشارك ابراهيم السويد في خط الهجوم منذ البداية على ان ينزل فهد المهلل حسب مجريات اللعبة وظروفها.

ويتوقع ان يمثل الاخضر محمد الدعيع، محمد شلية ومحمد الخليوي وعبدالله سليمان وحسين عبد الغني، خالد التيماوي وابراهيم ماطر وخميس العويران وخالد مسعد، سامي الجابر وابراهيم السويد (فهد المهلل).

وخارج حدود الملعب ستكون هناك مباراة اخرى بين مدرب قطر البوسني جمال حلجي ومدرب السعودية الالماني اوتو بفيستر.

# تصفيات اوروبا لكأس العالم: مدرب روسيا واثق من تخطي عقبة ايطاليا

بعض اعضاء المنتخب الايطالي اثنا التدريب (رويترز)

■ روما ـ ا ف ب: قال مدرب منتخب روسيا لكرة القدم بوريس ايغناتييف لدى وصوله الى روما انه واثق من تخطي عقبة ايطاليا وبلوغ نهائيات كأس العالم 1998.

وتقام مباراة ايطاليا وروسيا السبت المقبل في نابولي علما بان مباراة الذهاب في 29 الماضي في موسكو اسفرت عن التعادل 1/1.

وتوقع ايغناتييف ان تنتهي مباراة الاياب بالتعادل 2/2 ليتأهل منتخبه لتسجيله هدفا اكثر على ارض الخصم. وقال «فرصة كل طرف هي 50 في المئة، ان المنتخب الايطالي مرعب لكننا قادرون على التسجيل».

واعرب ايغناتييف عن اغتباطه لعدم قدرة مهاجم ايطاليا كريستيان فييري على خوض المباراة لاصابته. وقال «كان افضل لاعب في مباراة الذهاب مع دييغو فوزر ونحن محظوظون لانه لن يخوض المباراة الثانية».

واسف المدرب الروسي في الوقت ذاته لاصابة مهاجمه اندريه كانتشلسكيس ومدافعه اوماري تترادزي وغيابهما عن اللقاء.

وختم «علينا ان نكون في اوج عطائنا لنتأهل وسنركز خلال اللقاء خصوصا ان المدرجات ستغص بالجمهور».

كايزراغي او رافانيللي؟ واصيب مدرب ايطاليا تشيزاري مالديني بخيبة امل كبيرة بعدما تبين له ان مهاجمه الاول فييري لن يقدر على اللعب شهرا كاملا لاصابته بتقلص عضلي في الدوري الاسباني وهو الذي يلعب في صفوف اتلتيكو مدريد. ومع ان بييرلويجي كازيراغي مصاب في ركبته فان الاصابة طفيفة وهو مرشح للحلول محل فييري، وربما يستقر الخيار في النهاية على مهاجم مرسيليا الفرنسي باتريسيو رافانيللي على ان يشارك جانفرانكو زولا كلاعب وسط متقدم.

وفي المقابل سيعود الى صفوف المنتخب الازرق قلب دفاع يوفنتوس تشيرو فيرارا ولاعب وسط يوفنتوس انطونيو كونتي ليلعب هذا الاخير ربما الى جانب اليساندرو دل بييرو ودينو باجيو وزولا وروبرتو دي ماتيو، وقد يفرض ديميتريو البرتيني نفسه.

# منتخب الامارات: اقالة ساندري وشيكة وبطولة القارات على الابواب

■ دبي ـ ا ف ب: باتت اقالة البرازيلي لوري ساندري من تدريب منتخب الامارات لكرة القدم وشيكة لان هناك قناعة تامة بين اعضاء مجلس ادارة الكرة خاصة والوسط الكروي عامة ان لا جدوى من استمراره في منصبه بعد الاخفاق الذي ضرب المنتخب في تصفيات كأس العالم وادى الى خروجه «الدارماتيكي» من المنافسة في وقت كان مرشحا للحصول على المركز الثاني على الاقل في المجموعة الاسيوية الثانية.

واذا لم يصدر قرار الاستغناء عن ساندري رسميا الا ان المدرب تبلغه من خلال سحب تصريح له تحدث فيه عن عودة اللاعبين للتجمع اعتبارا من يوم 25 الجاري استعدادا لبطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد من 12 الى 21 المقبل في الرياض.

وتجتمع لجنة المنتخبات الوطنية برئاسة اللواء صقر غباس نائب رئيس الاتحاد اليوم الاربعاء لدراسة وضع المنتخب والجهازين الفني والاداري وبرنامجه لبطولة القارات التي ستخوضها الامارات في مجموعة واحدة مع الاوروغواي وجنوب افريقيا وتشيكيا.

وستتخذ اللجنة قرارا رسميا باقالة ساندري وذلك قبل 8 اشهر من انتهاء العقد الذي كان قد وقعه في حزيران (يونيو) الماضي ومدته سنة واحدة.

وهناك اتجاه للاستعانة بمدرب من احد الاندية على سبيل الاعارة لقيادة المنتخب في بطولة القارات، واقوى المرشحين لذلك هو البلجيكي الجنسية ديميتري داقيدوفيتش مدرب نادي الشارقة حاليا، واتجاه اخر يقضي بالبحث عن مدرب عالمي لوضع اساس متين للمنتخب وللمشاركة به في الرياض وفي دورة كأس الخليج الرابعة عشرة اواخر العام المقبل في البحرين.

وكان لوري ساندري استنفر الساحة الكروية الاماراتية عبر لقاء تلفزيوني ذكر خلاله ان معظم لاعبي المنتخب لا يجيدون اساسيات اللعبة فزاد السخط عليه بجانب تحميله مسؤولية عدم ثباته على تشكيلة اساسية طوال التصفيات.

وبعد الخروج الحزين، طالت الانتقادات المدرب واللاعبين واتحاد الكرة ومن المتوقع ان يصدر الاتحاد بيانا لتوضيح كل ما يتعلق بمشاركة المنتخب في التصفيات والظروف والملابسات التي مر بها وكيفية علاج الموقف والاستنهاض من جديد للمشاركة بمنتخب يمثل الامارات خير تمثيل في بطولة القارات.

والساحة الرياضية تغلي منذ امس الاول بالاراء والتعليقات وكل يدلي بوجهة نظره.

# كأس العراق: 43 هدفا ومفاجأة واحدة في الدور الثالث

■ بغداد ـ ا ف ب: تأهلت فرق الطلبة والزوراء والقوة الجوية والشرطة والنجف والكوت والصليخ والناصرية والجيش واربيل والقاسم وصلاح الدين وميسان ودهوك وسامراء الى دور الـ16 من مسابقة كأس العراق في كرة القدم مع انتهاء منافسات اياب الدور الثالث التي شهدت تسجيل 43 هدفا ومفاجأة وحيدة تمثلت في فوز ميسان على النفط.

وتغلب الطلبة على الحلة 4ـ1 (الذهاب 1ـصفر) على ملعب الكشافة ببغداد. واضاع الطلبة اهدافا كثيرة امام منافسه القادم من دوري الدرجة الاولى. وسجل مؤيد جودي هدفين للطلبة (28 و42) وهز مدافع الحلة مهند فاضل شباك فريقه خطأ عندما اكمل كرة من عادل نعمة في الدقيقة 65. وجاء الهدف الرابع من ركلة جزاء نفذها بنجاح عبد الوهاب ابو الهيل في الدقيقة 66. اما هدف الحلة فسجله ستار صباح بضربة رأسية.

وفاز القوة الجوية على الامانة من الدرجة الثانية 5ـ1 على ملعب الشعب. وسجل للفائز احمد خضير (38 و70 و79) وجاسم سوادي (67، ركلة جزاء) وفريد جعفر (81). اما هدف الامانة فاحرزه حسن كاظم (83).

ولعب القوة الجوية بتشكيلة معظمها من اللاعبين الشباب بعدما ضمن المدرب ايوب اوديشو التأهل الى الدور التالي لان فريقه فاز 5/صفر ذهابا.

وفجر فريق ميسان القادم الجديد الى الدوري الممتاز المفاجأة الوحيدة عندما اقصى النفط الذي لعب على ملعبه في بغداد 1/3 (صفر/2). وعلى ملعب الشعب الدولي في بغداد ايضا نظم لاعبو الزوراء مهرجانا للاهداف (خمسة) في مرمى الكرخ في المباراة التي تلت مباراة الجوية والامانة. وسجل للفائز حسام فوزي (7 و30 و57) وياسر عبد اللطيف (67) وصاحب عباس (80). وفاز الزوراء 1/صفر ذهابا. وفاز الشرطة على الكاظمية 13. وصلاح الدين على الخطوط بركلات الترجيح 2/4، والناصرية على الخورنق 1/صفر، والبحري على الجيش 2/صفر، واربيل على ديالى 2صفر، والنجف على التجارة 1/صفر، والقاسم على النهضة 3ـصفر، وتعادل الصناعة مع الصليخ 1/1، والعمال مع دهوك 1/1، وكربلاء مع الكوت صفر/صفر.

وسيلتقي في الدور الرابع (دور الـ16) الشرطة مع الصليخ، والطلبة مع الناصرية، والنجف مع دهوك، والزوراء مع القاسم، والكوت مع ميسان، وسامراء مع صلاح الدين، والقوة الجوية مع اربيل.

## ايزنايدر يبتعد عن الملاعب مدة شهرين
# روبسون سيعود الى نادي سبورتنغ لشبونة

■ برشلونة ـ رويترز: قالت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية امس الثلاثاء ان بوبي روبسون المدير الفني السابق لنادي برشلونة ابلغ نادي سبورتنغ لشبونة ان هناك فرصة نسبتها 95 في المئة ان يعود الى النادي البرتغالي.

وكان المدير الفني السابق لمنتخب انجلترا مع نادي سبورتنغ لشبونة في موسم 92/ 1993 قبل انتقاله الى اوبورتو ثم الى برشلونة الاسباني حيث اصبح مسؤولا عن ضم اللاعبين الجدد منذ حل لويس فان جال محله كمدير فني للفريق الاسباني.

واستشهدت الصحيفة بمصدر في لشبونة لم تذكر اسمه في قولها ان روبسون تحدث في الاونة الاخيرة مع خوسيه روكويت رئيس نادي سبورتنغ وقال ان هناك احتمالا نسبته 95 في المئة ان يوافق على العودة الى النادي البرتغالي.

ومن المعروف ان روبسون غير سعيد باضطراره التخلي عن مكانه كمدير فني رغم فوزه ببطولة كاس اسبانيا وبطولة كاس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس في اول موسم له مع برشلونة.

ولم يعلق نادي برشلونة على التقرير.

ومن ناحية اخرى قال اطباء نادي اسبانيول ان المهاجم الارجنتيني خوان ايزنايدر سيبقى بعيدا عن الملاعب نحو شهرين بسبب اصابة في مفصل الركبة.

واحرز ايزنايدر سبعة اهداف في عشر مباريات في الدوري الاسباني لكرة القدم منذ انضم الى اسبانيول من اتليتيكو مدريد نهاية للموسم الماضي.

وقد يمثل ابتعاده عن الملاعب عقبة رئيسية امام خططه الرامية للفوز بمكان ضمن صفوف منتخب بلاده في نهائيات كاس العالم 1998. وينوي الاطباء اجراء جراحة اليوم الثلاثاء في مفصل الركبة اليسرى للاعب الارجنتيني الذي اصيب اثناء التدريب في الاسبوع الماضي.

## بطولة البرتغال: فوز بنفيكا على غيماريش
# هزيمة ليستر سيتي امام ويمبلدون في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ ا ف ب: خسر ليستر سيتي امام ويمبلدون بهدف واحد سجله ماركوس غايل في الدقيقة 50 في ختام المرحلة الرابعة عشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وبقي ليستر سيتي سابعا برصيد 22 نقطة، في حين تقدم ويمبلدون الى المركز التاسع حيث بات يملك 19 نقطة.

وشارك غايل في المباراة بديلا للنيجيري المصاب ايفان ايكوكو.

وفي لشبونة فاز بنفيكا على غيماريش 1/صفر في ختام المرحلة التاسعة من بطولة البرتغال في كرة القدم.

سجل غواو بينتو الهدف في الدقيقة 86. واحتفظ غيماريش بالمركز الثالث مع سبورتينغ لشبونة في حين صعد بنفيكا الى المركز الخامس.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بورتو 21 نقطة

2ـ ريو آفي 19

3ـ غيماريش 16

سبورتينغ لشبونة 16

5ـ بنفيكا 15

## غراف تنسحب من بطولة فرانكفورت
# دورة فيلادلفيا: بيرس تنسحب وكابرياتي تخرج من المرحلة الاولى



ماري بيرس

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: انسحبت الفرنسية ماري بيرس المصنفة سابعة من دورة فيلادلفيا الامريكية الدولية في كرة المضرب التي تقام حاليا في الولايات المتحدة لشعورها باوجاع في الكليتين.

وستصبح الرومانية ايرينا سبيرليا مصنفة سابعة امام الاسبانية ارانتشا سانشيز.

امام المصنفة اولى فهي السويسرية مارتينا هينغيس.

يذكر ان دورة فيلادلفيا هي اخر دورة تقام قبل دورة الماسترز التي تنطلق الاسبوع المقبل في نيويورك والتي تأهلت اليها بيرس مع هينغيس والجنوب افريقية اماندا كوتزر والتشيكية يانا نوفوتنا والامريكية ليندساي ديفنبورت والامريكية مونيكا سيليش والكرواتية ايفا مايولي وسبيرليا وسانشيز.

وكانت بيرس شاركت في دورة شيكاغو الامريكية الاسبوع الماضي وخرجت من الدور الثاني على يد الامريكية الشابة سيرينا وليامس شقيقة فينوس التي خسرت امام هينغيس في بطولة الولايات المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وشهد اليوم الاول لهذه الدورة خروج الامريكية جينيفر كابرياتي لخسارتها امام اليابانية اي سوجيياما 1ـ6 و2ـ6.

وفي المباريات الاخرى، فازت الفنزويلية ماريا اليخاندرو فينتو على الالمانية مارلين فاينغارتنر 6ـ2 و6ـ3، والامريكية تشاندا روبن على الصينية فانغ لي 7ـ6 (9ـ7) و7ـ6 (7ـ2)، والامريكية ايمي فرايزر على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 7ـ5 و6ـ1، والامريكية ليزا رايموند على التشيكية هيلينا سوكوفا 6ـ3 و6ـ4، والبلجيكية سابين ابلمانز على الرومانية روكساندرا دراغومير 6ـ4 و6ـ1.

وفي بون انسحبت شتيفي غراف من بطولة ماسترز وهي بطولة جديدة ستجمع افضل لاعبات التنس في فرانكفورت الشهر المقبل.

وكان من المقرر ان تعود غراف التي ابتعدت عن الملاعب منذ اجراء جراحة في مفصل الركبة في حزيران (يونيو) الى المنافسات بالاشتراك في البطولة.

لكنها اعلنت مساء الاحد انها لن تشترك.

وقالت في بيان «بطولة فرانكفورت قريبة جدا بالنسبة لي ـ فما زلت بحاجة لمزيد من التدريب ولا اريد ان اتعجل».

وقال رالف مويفالد منظم البطولة انه «محبط للغاية» لانسحاب غراف الذي يضيع حافزا مهما لمشجعي التنس المحليين على شراء تذاكر لحضور المباريات.

وتساءل مويفالد كيف يمكن ان تكون غراف في لياقة تسمح لها بلقاء الالمانية انكه هوبر في بطولة تبدأ 11 كانون الاول (ديسمبر) وفي الوقت نفسه ليست جاهزة للعب في بطولة فرانكفورت التي تبدأ في الثالث من الشهر نفسه».

وابدى مويفالد شكه ان غراف ربما خشيت لقاء السويسرية مارتينا هينجيس التي خلفتها كاول لاعبة على العالم في اول عودة لها للبطولات.

وتابع «سنعمل على الاستفادة بافضل صورة من الوضع وستشترك افضل سبع لاعبات في العالم باستثناء مونيكا سيليش في (بطولة) فرانكفورت وهذا تجمع جيد للغاية».

## سيارات
# بطولة العالم 97 شطب نتائج شوماخر والسماح له بخوض بطولة 98

■ لندن ـ ا ف ب: قال رئيس الاتحاد الدولي للسيارات ماكس موزلي امس الثلاثاء في لندن ان المجلس العالمي لرياضة السيارات قرر شطب النتائج التي سجلها سائق فيراري الالماني ميكايل شوماخر خلال بطولة العالم 1997 للفورمولا واحد.

بيد ان المجلس العالمي سمح لشوماخر بخوض بطولة العالم 1998.

ورأى المجلس بعد استجوابه شوماخر ساعة كاملة ان الاخير مسؤول عن الحادث الذي افتعله في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في الجولة السابعة عشرة الاخيرة من بطولة 1997 على حلبة خيريز لنيل جائزة اوروبا الكبرى حتى لا يمكن سائق وليامس رينو الكندي جاك فيلنوف من تخطيه عند احد المنعطفات.

تجدر الاشارة الى ان شوماخر انسحب بعد الحادث في حين اكمل فيلنوف سيره وحل ثالثا ليتوج بطلا للعالم.

ـ الترتيب النهائي المعدل لبطولة العالم 1997:

1ـ الكندي جاك فيلنوف 81 نقطة

2ـ الالماني هاينتس هارالد فرنتسن 42

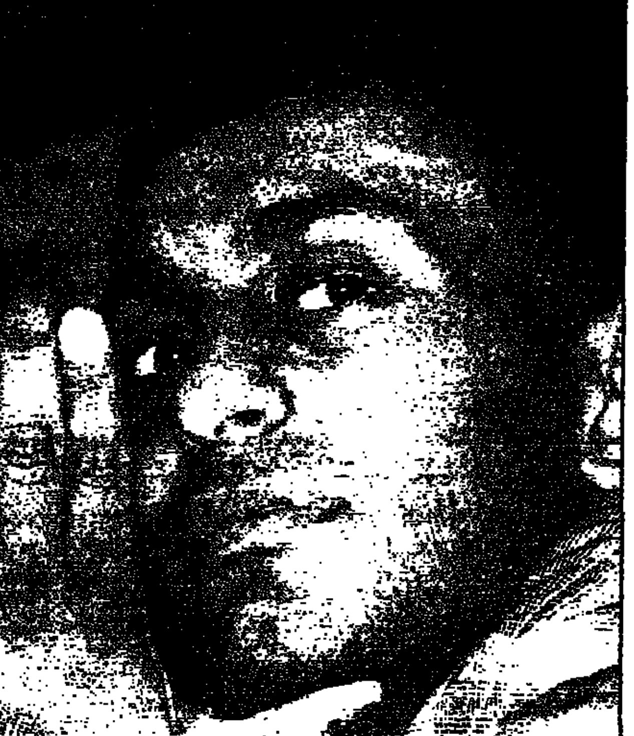
3ـ الفرنسي جان اليزي 36

4ـ البريطاني ديفيد كولتهارد 36

5ـ الفنلندي ميكا هاكينن 27

6ـ النمسوي غيرهارد بيرغر 27

# نسيم حميد ينفي اتصاله بدون كينغ




■ لندن ـ ا ف ب: نفى الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حميد، بطل العالم لوزن الريشة حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة، نفيا قاطعا ان يكون اقترح على منظم المباريات الامريكي دون كينغ التزام المنافسات التي يشارك فيها، نافيا بذلك ما صرح به الاخير لوسائل الاعلام.

وقال حميد «الذي ينظم مبارياتي هو فرانك وارين ولنا لم اتصل ابدا بدون كينغ».

# فوز سان انطونيو وبورتلاند في دوري السلة الامريكي

■ واشنطن ـ (ا ف ب): قاد لاعب الارتكاز ديفيد روبنسون فريقه سان انطونيو سبيرز الى الفوز على تورونتو رابتورز 100ـ98 في اطار دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل روبنسون 32 نقطة وحقق فريقه فوزه الخامس هذا الموسم مقابل خسارة واحدة.

وكان باستطاعة دايمون ستوداماير حسم النتيجة لمصلحة رابتورز في الثواني الاخيرة لكن تسديدته الثلاثية لم تكن دقيقة فوقف غلته من النقاط عند 20 نقطة مع 13 تمريرة حاسمة مقابل 26 نقطة لزميله دوغ كريستي.

وحقق بورتلاند ترايل بليزرز فوزه الخامس على التوالي مقابل خسارة واحدة وذلك على حساب ديترويت بيستونز 86ـ82. ومني الخاسر بهزيمته الخامسة ايضا. وبرز من الفائز كيني اندرسون (29 نقطة) والليتواني ارفيداس سابونيس (20 نقطة و11 متابعة) ومن الخاسر غرانت هيل (21 نقطة و7 تمريرات حاسمة) وبراين وليامس (19 نقطة و8 متابعات).

## تركيا ترفع اسعار المنتجات النفطية خمسة في المئة

■ انقرة ـ رويترز: جاء في بيان لصفاة توبراس المملوكة للدولة ان تركيا رفعت اسعار التجزئة للمنتجات النفطية بنسبة خمسة في المئة في المتوسط. ويبدأ سريان مفعول الزيادة بشكل فوري.

وقالت توبراس ان الزيادة شملت اسعار البنزين الخالي من الرصاص والبنزين الذي يحتوي على نسبة من الرصاص والكيروسين ووقود التدفئة وزيت الوقود وزيت الديزل وغاز البترول المسال.

وارتفع سعر البنزين الخالي من الرصاص في انقرة الى 163800 ليرة (0,89 دولار) للتر من 155700 وسعر زيت الديزل الى 104 الف ليرة من 98700 ليرة.

وتعدل الاسعار شهريا حسب سعر الليرة مقابل الدولار وتتفاوت حسب بعد المسافة من المصافي.

الدولار الواحد يساوي 184400 ليرة.

## توقع اعادة انتخاب ريلوانو لقمان أمينا عاما لاوبك

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤولون باوبك امس الثلاثاء ان من المرجح ان يعاد انتخاب ريلوانو لقمان أمينا عاما للمنظمة دون منافسة لفترة ولاية ثانية مدتها ثلاث سنوات عندما تجتمع اوبك في اندونيسيا في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وانتخب لقمان امينا عاما لاوبك في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 بعد منافسة مع الايراني كاظمبور اردبيلي.

وقال مسؤولو اوبك ان امانة المنظمة لم تتلق حتى الان اي اقتراحات رسمية لترشيح احد غير لقمان.

وتسمح اللائحة الداخلية لاوبك بمدة اقصاها ست سنوات لشاغل منصب الامين العام للمنظمة.

## بلير يكثف حملة تأييد الوحدة النقدية الاوروبية

■ لندن ـ رويترز: دافع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس عن مزايا الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة وقال ان بريطانيا يجب ان تنضم اليها اذا ما اصبحت المزايا «واضحة وجلية».

غير انه ذكر ان انضمام بريطانيا في وقت مبكر جدا قد يشهد «تراخيا هائلا في السياسات النقدية» وما يصاحبه من خطر ازدهار تضخمي لا يدوم طويلا.

وقال بلير لرجال الاعمال في المؤتمر السنوي لاتحاد الصناعة البريطاني في برمنغهام «من المهم لبريطانيا ان تنجح العملة الموحدة سواء شاركنا فيها ام لن نشارك».

وتابع «اذا كانت المزايا الاقتصادية واضحة وجلية فاننا نريد ان تكون بريطانيا جزءا من عملة موحدة ناجحة. ونريد ان تستعد الشركات لذلك في نهاية الامر وان تجعل منها واقعا عمليا لان هي وحدها التي يمكنها ذلك».

واكد بلير في الكلمة التي نقلت عبر شاشات الفيديو من لندن موقف الحكومة من ان المشاركة في الوحدة النقدية خلال الولاية الحالية للبرلمان التي تستمر خمسة اعوام امر غير واقعي نظرا للمخاطر الاقتصادية التي تصاحب ذلك.

واضاف ان الاقتصاد البريطاني يقترب من مرحلة الذروة مما لا يسمح له بالمخاطرة.

## مرسيدس أوقفت تسليم سيارات الفئة الف 12 أسبوعا

■ شتوتغارت (المانيا) ـ ا ف ب: أعلنت شركة صناعة السيارات الالمانية «مرسيدس» امس توقيف تسليم الطراز الاخير من سياراتها المدمجة من «الفئة الف» 12 أسبوعا.

وقال رئيس مجلس ادارة «ديملر ـ بنز» يورغن شريمب «لقد وجدنا حلا». وتابع أن الشركة طورت عمليات ضبط جديدة لخفف الارتجاجات الذي يتيح للسيارة القيام بمناورات صعبة من دون مشكلات» موضحا أن السيارة ستزود باطارات جديدة أيضا.

وتتعرض الفئة «الف» من سيارة مرسيدس لانتقادات عنيفة منذ أسابيع تركزت على سلامتها.

وكانت الشركة أقرت أن السيارة الجديدة تعاني من «ضعف» موضحة أنها ستصلح هذا الخلل عبر تجهيز السيارة بنظام الكتروني.

وبعد حملة الانتقادات تخلى نحو الف من الزبائن عن شراء السيارة الجديدة بعدما وصلت الطلبات الى مئة الف سيارة.

### تمتلك قدرة على النمو بنسبة 20% سنويا

# شركة اليكو الامريكية للتأمين تتوقع نموا بنسبة 20 بالمئة سنويا لحجم السوق المصرية

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

تشعر شركة اليكو الامريكية اكبر شركة للتأمين على الحياة في العالم بالتفاؤل بشأن نمو السوق المصرية التي بلغ حجمها العام الماضي 100 مليون دولار وتخضع لهيمنة شركات حكومية.

ويقول ميشيل خلف نائب رئيس مجلس الادارة وكبير الموظفين التنفيذيين بشركة اليكو/مصر ان المهمة التي تواجه شركته الان هي استغلال امكانيات نمو السوق.

افتتحت الشركة رسميا في تشرين الاول (اكتوبر) وان بدأت عملياتها في اذار (مارس) بعد ان اصبحت في كانون الثاني (يناير) اول شركة متعددة الجنسيات تحصل على ترخيص للعمل في مصر منذ 30 عاما.

وقال خلف لرويترز في مقابلة هذا الاسبوع «اليكو لا تتنافس مع الشركات الحكومية الثلاث الكبرى التي تسيطر على 90 في المئة من سوق التأمين على الحياة».

واضاف «بصراحة اليكو ما كانت لتهتم بالسوق المصرية لمجرد التنافس مع شركات التأمين الحكومية. انها تتطلع الى توسيع السوق».

واشار الى ان حجم اقساط التأمين التي حققتها اليكو/مصر بلغت ضعف التقديرات الاولية في الاشهر الستة الاولى من العمل. وبنهاية العام سيكون لديها 100 مندوب تامين اي ضعف العدد المخطط له ايضا.

ومن المقرر البدء في فتح فروع للشركة في القاهرة وخارجها من الشهر المقبل.

وتسيطر الشركات الحكومية الثلاث على 90 في المئة من السوق التي بلغ حجمها في 1996 نحو 340 مليون جنيه (نحو 100 مليون دولار).

تتقاسم ثلاث شركات خاصة هي المهندس والدلتا وقناة السويس على العشرة في المئة الباقية.

واوضح خلف ان سوق التأمين على الحياة وهو مجال تخصص اليكو «تتمتع بامكانيات هائلة للنمو قدره 20 في المئة سنويا» على اساس ان سوق التأمين تنمو ثلاثة امثال معدل نمو الاقتصاد.

وكانت الحكومة المصرية اعلنت ان معدل النمو المستهدف لاجمالي الناتج المحلي هو 6,2 في المئة في السنة المالية 96ـ1997 من تموز (يوليو) الى يونيو (حزيران). وبلغ معدل النمو في 95ـ1996 5,3 في المئة.

وقال خلف ان من المؤشرات الاخرى الى امكانيات نمو سوق التأمين ضعف معدل الادخار في مصر والذي يتراوح بين 0,2 و0,3 في المئة مقابل ما بين اثنين واربعة في المئة في الاقتصادات الناشئة في اسيا.

ولا تستطيع شركات التأمين الاجنبية في مصر ان تعمل الا في مشروعات مشتركة مع شركاء مصريين. والحد الاقصى لنسبة ملكيتها 49 في المئة.

وتملك اليكو 49 في المئة وتسيطر على الادارة في المشروع المشترك مع الفرعونية للتأمين التي لا تقدم خدمات التأمين على الحياة.

وتملك الفرعونية عشرة في المئة من اليكو / مصر ويملك افراد مصريون 41 في المئة.

وكانت للمجموعة العربية للتأمين اكبر شركات التأمين في العالم العربي اشترت عام 1996 نسبة 49 في المئة من شركة المستثمرون المتحدون للتأمين المصرية الخاصة.

وتتوقع مصادر في قطاع التأمين المزيد من التحرير في القطاع تمشيا مع برنامج الحكومة للاصلاح الاقتصادي الذي يؤيده صندوق النقد الدولي والذي لقي تشجيعا قويا منذ عام 1996. وقال احد المصادر ان الحكومة قد تبيع شركة مصر للتأمين الحكومية ولو جزئيا في يناير المقبل. والشركتان الحكوميتان الاخريان الشرق للتأمين والاهلية اصغر من مصر للتأمين.

واضاف «من المتوقع ان يتعدل قانون التأمين مع بداية العام الجديد ليرفع نسبة المساهمة الاجنبية او حتى يلغي سقف الملكية بالنسبة لها».

وقال خلف ان سوق التأمين على الحياة في مصر لا تزال صغيرة فهي تقارب حجم السوق في لبنان التي يصل عدد سكانها الى ثلاثة ملايين نسمة مقارنة باكثر من 63 مليون نسمة في مصر.

واضاف «ان دخول اليكو الى السوق المصرية كان مهما للغاية نظرا لان مصر هي اكبر دولة عربية من حيث القوة البشرية والامكانيات الاقتصادية». ولكنه اضاف ان المهمة الصعبة التي تواجه شركات التأمين هي محاولة اقناع المصريين بمزايا التأمين على الحياة. وقال «التحدي الحقيقي هو زيادة الوعي التأميني».

الدولار يعادل 3,395 جنيه.

### تريد شراء 91 طائرة مدنية من الولايات المتحدة

# السعودية قررت الحصول على قرض من مصارف اجنبية لتحديث شركتها الجوية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: قال مصرفيون امس ان المملكة العربية السعودية قررت الحصول على قرض من مصارف اجنبية لتمويل شراء طائرات لشركتها الجوية «خطوط الطيران السعودية».

وكانت السعودية التي تعتبر اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، قد قررت اولا اقتراض حوالي 4,3 مليار دولار من مصارف محلية لتمويل شراء 91 طائرة ركاب مدنية تنتجها شركتا «بوينغ» وماكدونيل دوغلاس» الامريكيتان.

وهي المرة الثانية التي تلجأ فيها السعودية التي تملك اكثر من ربع احتياطي النفط في العالم، الى مصارف اجنبية. وكانت قد حصلت على قرض من مصارف اجنبية بقيمة 4,5 مليار دولار في 1991 لتمويل جزء من نفقات التحالف العسكري الذي قام بتحرير الكويت من القوات العراقية في 1991. وقد اضطرت المملكة الى المساهمة بخمسين مليار دولار في هذه الحرب.

وقال مصرفي سعودي ان «الخطة كانت تقضي اولا بالاقتراض من مصارف محلية لكن السعوديين غيروا رأيهم وسيتم الحصول على القرض من مصارف دولية».

وقال هؤلاء المصرفيون ان ترتيبات تجري حاليا لاقتراض 4,3 مليار دولار لتغطية مبلغ 7,5 مليار دولار المخصص لشراء طائرات جديدة طلبتها السعودية لشركة طيرانها في 1995.

وقال مصرفي يقيم في الرياض «اعتقد ان الحكومة السعودية فضلت هذا الخيار لان لديها التزامات مالية اخرى» مثل تسديد ديونها الداخلية او نفقات عسكرية.

واضاف المصرفيون ان شراء الطائرات يندرج في خطة للحكومة تهدف الى دعم شركة الطيران التي تعاني من صعوبات مالية. ورأوا ان هذه الصعوبات ناجمة عن المنافسة المتزايدة بين شركات الطيران في المنطقة والنفقات المنخفضة نسبيا للرحلات الداخلية.

يذكر ان الخطوط الجوية السعودية تعتبر اهم شركة طيران في الخليج. وهي مدرجة على لائحة الشركات الحكومية التي تعتزم الحكومة خصخصتها.

ولكن هؤلاء المصرفيين رأوا ان الشركة لن تحول سوى جزئيا الى القطاع الخاص وليس قبل ان تبدأ في تحقيق ارباح.

وقال احد المصرفيين ان «الحكومة السعودية تنوي خصخصة الشركات التي تحقق ارباحا فقط»، موضحا ان «هذه الخطة تهدف الى تعزيز الوضع المالي للشركة والسماح لها بتحقيق ارباح قبل ان تتم خصخصتها».

ورأى دبلوماسي في الرياض ان الشركة «يجب ان تصلح بنيتها اولا». واضاف ان الحكومة السعودية مدينة للشركة بـ12 مليار ريال (3,2 مليار دولار)، مؤكدا ان مجموعة «بوينغ» لا تريد تسليم الطائرات للشركة قبل ان يكون تمويل شرائها مضمونا.

# اذربيجان تدخل اليوم نادي كبار مصدري النفط

■ باكو ـ ا ف ب: تنضم اذربيجان، التي كانت قبل اكتشاف النفط في الخليج المركز الاول في العالم لانتاج النفط، اليوم الاربعاء الى نادي اهم الدول المصدرة للنفط في العالم مع بدء استثمار واحد من اكبر الحقول النفطية في بحر قزوين.

وعهد الى شركة «اذربيجان انترناشونال اوبيريتنغ كومباني» (ايه. اي. او. سي) وهي كونسورسيوم يضم مجموعة شركات منها اربع شركات نفطية امريكية (40 %) وبريتيش بيتروليوم» (19 %) استثمار ثلاثة حقول في عرض البحر مقابل ثمانية مليارات من الدولارات. وساهمت شركة «لوك اويل» الروسية في هذا الكونسورسيوم بنسبة 10 %. واستاءت روسيا من الدعوة التي وجهتها اذربيجان لتقاسم هذه الثروة النفطية واعرب الرئيس الروسي بوريس يلتسين عن استيائه للهيمنة الاميركية في المنطقة. وتأمل الشركة في تصدير نحو خمسة ملايين طن من النفط سنويا بحلول العام 2002 عبر خط انابيب يبلغ طوله 1411 كلم بين باكو ومرفأ نوفوروسيسك (البحر الاسود) وخط آخر يمر عبر جورجيا ينتهي اعداده في نهاية العام المقبل. وتميل شركة «ايه.اي.او.سي» الى بناء خط انابيب يمر عبر تركيا ويصل الى مصب جيهان (المتوسط) للتصدير نحو 15 مليون طن سنويا خلال القرن المقبل.

ووقع «عقد القرن» في ايلول (سبتمبر) 1994 وتلته عقود اخرى كبيرة تسمح لباكو بتحسين تدريجي لاقتصادها الذي تراجع نتيجة عقود من الحكم السوفياتي.

وقد وقع الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف في تموز (يوليو) الماضي في الولايات المتحدة عقودا تقدر قيمتها بـ10 مليارات من الدولارات مع شركات «اكسون» و«شيفرون» و«اموكو» و«موبيل» التي تريد استثمار احتياطي النفط في بحر قزوين.

وساهمت الوعود النفطية والهدوء النسبي الذي توصل اليه الرئيس علييف في النزاع حول ناغورني كاراباخ في جذب المستثمرين الاجانب الذين ساهموا الى حد كبير في النمو الذي سجل في 1996 (1,7 %) بعد سنوات من تراجع اجمالي الناتج الداخلي في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي. ولا يزال النزاع حول جيب ناغورني كاراباخ الارمني الذي يسيطر عليه الانفصاليون يلقي بثقله على اذربيجان اذ لا تسيطر على خمس اراضيها وعليها تولي شؤون 800 الف لاجئ.

# شركة الومنيوم البحرين تدرس زيادة الانتاج

■ المنامة ـ رويترز: صرح مسؤول بشركة الومنيوم البحرين (البا) امس بأن الشركة تدرس خطة توسع لزيادة طاقتها الانتاجية خلال العقد المقبل.

وقال أحمد صالح النعيمي مدير عام التمويل في البا في مؤتمر عن الالومنيوم بالبحرين «الدراسات مستمرة في البا لتطوير خلايا الاختزال بشكل اكبر والاستفادة من الطاقة على نحو افضل».

وتابع ان من المتوقع أن تؤدي هذه الدراسات الى زيادة الانتاج بما بين 30 الف و50 الف طن بحلول نهاية العقد القادم.

والبا هي أكبر منتج للالومنيوم في الشرق الاوسط. ويبلغ انتاجها 461200 طن عام 1996.

وتعتزم الشركة انتاج 500 الف طن هذا العام بعد استكمال مشروع توسعة تكلفته 130 مليون دولار في المصهر في وقت سابق من العام الحالي ورفع طاقة الانتاج بواقع 36500 طن سنويا.

وتملك حكومة البحرين 77 في المئة من شركة البا في حين يملك صندوق الاستثمارات العامة السعودي 20 في المئة. وتستحوذ مجموعة بريتون الالمانية للاستثمارات على الحصة الباقية وقدرها ثلاثة في المئة.

وقال النعيمي «اظن أن شركة دوبال ستولد طاقة اضافية في نفس نطاق الزيادة في البا خلال نفس الفترة».

وكانت شركة الومنيوم دبي المحدودة (دوبال) قد قالت انها تسعى لايجاد شريك في مشروع لانشاء مصهر غير ضار بالبيئة في الخليج طاقته 530 الف طن سنويا. ورفعت دوبال المملوكة لحكومة دبي انتاجها بنسبة 50 في المئة هذا العام الى 375 الف طن سنويا. وهي تعتزم انتاج 390 الف طن عام 1998.

وتعتزم سلطنة عمان ايضا انشاء مصهر غير ضار بالبيئة طاقته 480 الف طن سنويا.

وقال النعيمي «في ظل الزيادة المتوقعة في أسعار المعادن فان من المنتظر أن تحتدم المنافسة على زيادة طاقة الانتاج لسد هذه الفجوة في المستقبل القريب».

# تنامي التأييد لرفع سقف انتاج اوبك النفطي ودولة الامارات العربية تؤيد التوجه السعودي

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

يبدو ان السعودية اقتربت اكثر امس من كسب تأييد كبير لاقتراحها برفع سقف انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لتلبية الطلب العالمي على النفط.

واشارت دولة الامارات العربية المتحدة وهي من الاعضاء الاساسيين في اوبك الى انها ترى امكانية لرفع سقف انتاج اوبك نظرا لنمو الطلب.

قال عبيد بن سيف الناصري وزير البترول والثروة المعدنية الاماراتي امس «وكالة الطاقة الدولية اشارت الى ان الطلب سيرتفع الى 75 مليون برميل يوميا. اعتقد ان هذا يعطي مبررا لبعض التغيير في سقف اوبك».

واضاف «ان الطلب العالمي يجب ان يحدد مسألة الزيادة وسيجري بحث ذلك خلال الاجتماع». مشيرا الى الاجتماع الوزاري لاوبك في اواخر الشهر الجاري في اندونيسيا.

واقامت وكالة الطاقة الدولية ومقرها باريس ان من المتوقع ان يؤدي النمو الاقتصادي المطرد واسعار النفط المعتدلة الى زيادة الطلب العالمي على النفط الى 75,6 مليون برميل يوميا في عام 1998 من 73,8 مليون برميل في العام الجاري.

وتتفق تصريحات الناصري مع ما قاله وزير النفط السعودي علي بن ابراهيم النعيمي خلال الشهر الجاري عن ان زيادة سقف انتاج اوبك له ما يبرره نظرا لزيادة الطلب على خام المنظمة العام المقبل.

وقال الناصري «اعتقد ان الامارات تحاول دائما التنسيق مع دول مجلس التعاون الخليجي بشأن سياسة البترول وتجارته».

ويمثل مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والكويت ودولة الامارات العربية وقطر اكثر من 45 في المئة من الانتاج الحالي للمنظمة ويبلغ 27,8 مليون برميل يوميا ويشكل كتلة تفاوضية قوية في المنظمة.

ولم يطرأ تعديل يذكر على نظام حصص انتاج اوبك على مدى اربعة اعوام. وقال المحللون ان زيادة سقف الانتاج بنحو مليوني برميل الى 27 مليون برميل يوميا سيعود بالفائدة اساسا على دول الخليج العربية المنتجة للنفط.

والدافع وراء مبادرة الرياض استعادة حصتها في سوق النفط العالمية التي انخفضت اكثر من نصف في المئة منذ عام 1994 لتنزل من 11,66 في المئة الى 11,1 في المئة حسب احصاءات الطلب لدى وكالة الطاقة الدولية.

وتستمد الامارات اهميتها في اوبك وسوق النفط الاوسع من انها والسعودية والكويت من بين عدد قليل من المنتجين في السوق العالمية للنفط لديهم طاقة انتاج غير مستغلة. وذكر محللو صناعة النفط ان حصة الامارات تبلغ 2,161 مليون برميل يوميا من سقف انتاج الاوبك الحالي وهو 25,033 مليون برميل يوميا الا ان باستطاعتها ضخ اكثر من 2,5 مليون برميل يوميا.

وبوصفها اكبر مورد للنفط لليابان يمكن للامارات زيادة صادراتها النفطية للشرق الاقصى في اطار حصة اكبر.

وقال المحللون ان الرياض تتطلع الى رفع حصتها الى 8,6 مليون برميل من ثمانية ملايين برميل حاليا اذا ما وافقت اوبك على زيادة حصتها بنفس نسبة زيادة سقف الانتاج الى 27 مليون برميل يوميا.

وانخفضت الاسعار في اسواق النفط امس رغم التوتر بين العراق والامم المتحدة اذ يواجه التجار احتمال زيادة انتاج النفط في عام 1998.

ويراقب التجار والمحللون عن كثب رد الفعل على الاقتراح السعودي من ايران وفنزويلا وهما ثاني وثالث اكبر دول منتجة للنفط في اوبك وستكون له اهمية للموافقة على زيادة سقف الانتاج.

لم تعلن كراكاس وطهران حتى الان ردهما على اقتراح الرياض بينما اعلنت قطر انها ستقبل قرار رفع سقف الانتاج فيما قالت اندونيسيا انها تفضل استمرار السقف الحالي الذي يتجاهله عدد كبير من اعضاء اوبك.

# الرئيس البرازيلي يعرض مستقبله السياسي للخطر بخطة تقشف مالي صارمة

■ ساو باولو ـ رويترز: وضع الرئيس البرازيلي فيرناندو كاردوسو مستقبله السياسي في الميزان امس مع تدشينه خطة تقشف مالي صارمة ستدخل الاقتصاد بالتأكيد في حالة ركود.

وتأتي الخطة الرامية لخفض الانفاق بمقدار 18 مليار دولار والتي تدعو الى زيادة الضرائب والاستغناء على نطاق واسع عن موظفي القطاع العام قبل 11 شهرا فقط من انتخابات الرئاسة التي يعتقد حتى الان ان كاردوسو هو المرشح الاول للفوز بها.

والهدف الرئيسي للخطة هو استعادة ثقة المستثمرين الدوليين في البرازيل بعد اسبوعين من اضطرابات اسواق الاسهم العالمية التي اثارت مخاوف بان البلاد قد تضطر الى تخفيض قيمة عملتها.

لكن مستشاري الرئيس السياسيين يأملون ان يعزز دواء الخطة المر صورة كاردوسو كسياسي مستعد لدفع اي ثمن يلزم للدفاع عن عملة قوية ومكافحة التضخم.

وردا على سؤال حول ما اذا كان كاردوسو يخشى اتخاذ قرارات لا تلقى قبولا شعبيا مع قرب الانتخابات قال الرئيس البرازيلي الاسبوع الماضي للصحافيين «ساتخذها في اي وقت يلزم فيه اتخاذها وسواء كانت ستضر بترشيحي او لا فهذا لا يهمني على الاطلاق».

ومع انتهاء ثلاث سنوات من فترة الرئاسة البالغة اربع سنوات يعتبر نجاح كاردوسو في مكافحة التضخم اهم نجاحاته ويقول البعض انه انجازه السياسي الوحيد.

ويقول المحللون السياسيون ان كاردوسو بقرار امس استرد زمام المبادرة السياسية وتوقعوا ان يواجه مقاومة محدودة في البرلمان للتصديق على قائمة تعديلات دستورية يقول انه لا غنى عنها لاصلاح اوضاع البلاد.

# قطر تشتري للديوان الاميري ايرباص جديدة واخرى مستعملة

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤول بالقصر الاميري امس ان قطر قررت شراء طائرتي ايرباص احداهما جديدة والاخرى مستعملة للاستخدام الخاص للعائلة الحاكمة في قطر.

وقال المسؤول لرويترز «نشتري طائرة مستعملة من طراز ايه 310 /300 من ايرباص واخرى جديدة من طراز ايه 320 /300 من ايرباص ايضا».

وقال المسؤول ان قطر ستتسلم الطائرة ايه 310 في تشرين الاول (اكتوبر) 1998 بينما ستتسلم الطائرة الاخرى في عام 1999. وامتنع عن ذكر قيمة الصفقة.

لكن خالد بن احمد السويدي رئيس مجلس ادارة بنك قطر الاسلامي قال لرويترز ان البنك وقع مؤخرا اتفاقا مع وزير المالية الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني لتمويل ما يصل الى 386 مليون ريال (106 ملايين دولار) من ثمن الطائرتين.

ولدى الاسطول الخاص بالديوان الاميري حاليا اسطول من اربع طائرات ايه 340 وطائرة بوينغ 707 وطائرتي فالكون 0900 وقال المسؤول انه عند تسلم الطائرة ايه 310 ستبيع قطر الطائرة البوينغ.

# المنظمة الدولية للطيران المدني تكشف ثغرات بالرقابة الامنية لمطارات غالبية الدول الاعضاء

■ مونتريال ـ ا ف ب: كشفت نتائج التحقيقات التي نشرتها المنظمة الدولية للطيران المدني ثغرات واضحة في مجال الرقابة الامنية في معظم بلدان المنظمة.

واستنادا الى المعطيات التي نشرت لمناسبة الاجتماع الاستثنائي للمديرين العامين في الطيران المدني الذي بدأ اعماله الاثنين في مونتريال فان «العديد من الدول تعاني قصورا خطيرا في التزاماتها بشأن الرقابة الامنية».

واشارت المعطيات نفسها الى ان 35 في المئة فقط من البلدان الخمسة والاربعين التي جرى فيها التحقيق منذ اقرار برنامج المنظمة عام 1995 تتمتع بتشريعات اساسية يجري تكييفها مع المستجدات.

وبلت التحقيقات ايضا ان معظم الدول تفتقر الى الموظفين المتخصصين في شؤون الامن التي توكل الى موظفي الشركات الجوية المستثمرة.

وكان مديرو الطيران المدني في 130 بلدا من اعضاء المنظمة الدولية للطيران المدني بدأوا اجتماعا استثنائيا لبحث سبل تحسين اجراءات الامن في الرحلات المدنية. واستمعوا الى تقرير رئيس المنظمة اسعد قطيط شدد فيه على ضرورة التحرك لخفض الحوادث حتى «لا يترافق النمو الذي نتوقعه في حركة النقل الجوي مع تزايد مماثل في الحوادث الامنية».

واشار قطيط الى ان هذا الاجتماع هو «الاول في تاريخ المنظمة الذي ينكب بصورة كاملة على الرقابة الامنية». وأوضح ان الهدف منه هو «التنسيق والوصول الى استراتيجية عالمية في هذا الاطار».

# بنك كينيا المركزي يتعهد باتباع سياسات نقدية متشددة

■ نيروبي ـ رويترز: قال بنك كينيا المركزي في تقريره الاقتصادي الشهري امس الثلاثاء انه سيواصل العمل بسياسات نقدية متشددة بهدف خفض معدل التضخم في الاشهر المقبلة. وقال «من المتوقع أن يسلك التضخم اتجاها معتدلا في الشهور القادمة نتيجة اتباع سياسات نقدية ومالية أكثر تشددا».

وتابع «سيواصل البنك العمل بسياسة نقدية متشددة لضمان تحقيق تضخم مستهدف يقل عن خمسة في المئة بحلول حزيران (يونيو) 1998».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغ معدل التضخم 8,7 في المئة على أساس سنوي مقارنة مع 8,8 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وقال البنك ان الامطار التي هطلت على البلاد في الاونة الاخيرة ستساعد على خفض التضخم الذي ارتفع في وقت سابق من العام نتيجة تأثير الجفاف على أسعار السلع الغذائية.

# تعثر السلطات التجارية الخاصة يعقد ضم تشيلي للنافتا

واشنطن ـ من راندل ميكلسن:

قال البيت الابيض ان فشل الرئيس بيل كلينتون في كسب سلطات موسعة للتفاوض في القضايا التجارية سيعقد جهود انضمام تشيلي لاتفاق التجارة الحرة لامريكا الشمالية (نافتا).

غير ان المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري صرح للصحافيين بان جهود تحرير التجارة الامريكية مع دول اخرى ستستمر.

وفي اشارة الى الهدف الامريكي الرامي الى توسيع نافتا لتشمل تشيلي قال مكوري «اعتقد انه اصبح اكثر صعوبة الان». وتضم نافتا كندا والولايات المتحدة والمكسيك.

وتوسيع نافتا لتشمل تشيلي كان من الاهداف الاولى التي سيستخدم فيها قانون السلطة الخاصة التي تمنح الرئيس حق اجراء مفاوضات بشأن صفقات تجارية يحق للكونغرس قبولها او رفضها دون ادخال اي تعديلات عليها.

ووجهت الدعوة لتشيلي للانضمام الى نافتا في علم 1994 خلال قمة الامريكتين في ميامي غير انها اوضحت انها لن تدخل في مفاوضات حتى يحصل البيت الابيض على السلطة الخاصة خشية ان يلغي الكونغرس اي اتفاق يتم ابرامه.

وتبدأ بشكل منفصل مفاوضات تجارية في تشيلي في شهر نيسان (ابريل) المقبل بشأن اقامة منطقة التجارة الحرة في الامريكتين. وقال المحللون ان الموقف التفاوضي للولايات المتحدة في هذه المحادثات سيتأثر بدون السلطات التجارية الخاصة.

ووافق كلينتون ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش في وقت مبكر على تأجيل مناقشة الكونغرس لمشروع القانون لاجل غير مسمى بعد ان اصبح واضحا انه لا يتمتع بتأييد كاف لتمريره.

وذكر كلينتون ان يأمل ان ينجح في اقرار مشروع القانون قبل ان ينهي الكونغرس دورته في عام 1998.

وقال مكوري ان عدم اقرار مشروع قانون السلطة الخاصة لن يكون له تأثير مباشر على اتفاقات التجارة التي تريد الولايات المتحدة التفاوض بشأنها. وقال ان الولايات المتحدة ستواصل بذل كل ما يوسعها لفتح الاسواق امام السلع والخدمات الامريكية.

وقال «السلطة الخاصة اداة حيوية لتحقيق ذلك ولهذا السبب كنا نريد الفوز بها ولنفس السبب نعتقد اننا سنحصل عليها ولكن علينا مواصلة العمل».



القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
طالعوها صباح كل يوم في
لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.
كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها
صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

## مسؤولون يستبعدون ابرام اي اتفاقات خلال القمة الاقتصادية

# ازمة السلام تعرقل التعاون العربي الاسرائيلي في مجال الطاقة

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

استبعد مسؤولون حكوميون وفي صناعة الطاقة امس الثلاثاء ابرام صفقات ضخمة في مجال الطاقة بين الدول العربية المنتجة للنفط والغاز واسرائيل التي تعتمد بالكامل على استيراد الطاقة خلال القمة الاقتصادية التي تبدأ يوم الاحد المقبل.

ويتوقع ان يكشف المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يعقد في قطر مدى الجمود الذي اصاب التحرك نحو تعاون اسرائيلي عربي في مجال الطاقة نتيجة تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مسؤول في مجال الطاقة «التعاون الاقتصادي بيننا وبين اسرائيل ينبغي ان يتراجع نظرا للوضع السياسي».

ويختلف الامر تماما عما كان عليه في مؤتمر عام 1995 في الاردن عندما لاحت في الافق بداية علاقة اقتصادية جديدة بين العالم العربي واسرائيل مع التركيز بشكل خاص على التعاون في مجال الطاقة.

وفي ذلك الحين شهد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس توقيع بلاده اول اتفاق مع دولة خليجية اذ وافقت قطر على بيع غاز قيمته مليارا دولار لاسرائيل عن طريق شركة انرون الامريكية للطاقة.

ووصفت الصفقة التي تبلغ قيمتها اربعة مليارات دولار بانها انفراج اقتصادي بين اسرائيل والعالم العربي بعد مقاطعة اقتصادية استمرت عشرات السنوات غير انها علقت منذ ذلك الحين رغم الدعم السياسي الامريكي القوي.

وكان من المقرر ان تبدأ قطر توريد الغاز في عام 2000 غير ان من المرجح الان ان يتم بيعه في الهند عن طريق انرون في اوائل القرن المقبل.

وقالت مصادر الصناعة ان مشروع مخط انابيب السلام» لتصدير الغاز الطبيعي المصري الى اسرائيل بدعم من شركة اموكو الغي فعليا منذ انتخاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في عام 1996.

وعلى الرغم من اعلان مصر انها ستصدر الغاز لتركيا بدلا من اسرائيل فان المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة في العام الماضي ترك الباب مفتوحا امام امكانية اقامة تعاون في مجال الطاقة في المستقبل.

ومنذ ذلك الحين عقدت اسرائيل محادثات لتوفير امدادات غاز من روسيا والنرويج للحد من اعتمادها الكبير على واردات النفط الخام والفحم وتجنب الاعتماد على الامدادات العربية.

ولن تكون مشروعات متعلقة بالطاقة تشارك فيها شركات اسرائيلية خارج نطاق المؤتمر تماما الان لكن من غير المرجح ان تكون محور اهتمام خلاله.

وقال مصدر دبلوماسي في الدوحة ان من المتوقع ان تشارك شركة مرهاف الاسرائيلية وشركة طاقة ومعادن تابعة لاسرائيل كورب في المؤتمر. وطلبت الشركتان عقد لقاءات مع مسؤولي الطاقة في قطر.

وتمتلك مجموعة مرهاف 20 في المئة من الاسهم في مصفاة نفط الشرق الاوسط المقرر تشييدها في الاسكندرية بمصر. ويتكلف المشروع الذي ينفذ تحت اشراف الشركة العامة للبترول المصرية 1.2 مليار دولار وتبلغ طاقته 300 الف برميل يوميا.

ومن المتوقع ان تقوم شركات الطاقة الدولية في الدوحة في الاسبوع المقبل بالتركيز على تنمية تجارتها مع حكومات الشرق الاوسط التي تمثل ككل 70 في المئة و35 في المئة من الاحتياطي العالمي للنفط والغاز على التوالي.

وتقاطع السعودية اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط المؤتمر بينما تشارك الدول الكبرى المنتجة للبترول والغاز في الخليج مثل الكويت بتمثيل منخفض وهي ضمن خمس دول عربية فقط اكدت حضورها هي الاردن واليمن وعمان وقطر الدولة المضيفة.

واوصت جامعة الدول العربية اعضاءها الاثنان والعشرون في وقت سابق من العام بتعليق اي خطوات اخرى لتطبيع العلاقات مع اسرائيل. وتعثرت محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين منذ اذار (مارس) في اعقاب بدء العمل في مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

## بنك التنمية الشرق اوسطي على جدول اعمال الدوحة

■ نيقوسيا ـ اف ب: كان بنك التنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي اعلن عنه برأسمال خمسة مليارات دولار على جدول اعمال المؤتمرات الاقتصادية الثلاثة للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدار البيضاء (1994) وفي عمان (1995) وفي القاهرة (1 996). وسيكون ايضا على جدول اعمال المؤتمر الرابع المقرر في العاصمة القطرية من 1 6 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

والبنك الذي يجري اعداد مقره في القاهرة يفترض ان يحث الدول العربية واسرائيل على اطلاق مشروعات اقتصادية اقليمية واجتذاب الاستثمارات الخاصة وتدعيم عملية السلام.

وتعتبر الولايات المتحدة الدولة الرئيسية التي تقف وراء المشروع. لكن البيت الابيض فشل حتى الان في اقناع الكونغرس الامريكي برصد مبلغ 52.5 مليون دولار كانت واشنطن تعهدت بتقديمه سنويا الى البنك على مدى خمس سنوات. ويستعد الكونغرس حاليا لرد طلب الرئيس كلينتون بهذا الخصوص للسنة الثانية على التوالي.

وينتظر الشركاء الاخرون التسعة عشر في رأسمال البنك خصوصا روسيا واليابان وكذلك بعض الدول الاوروبية ان تسدد واشنطن ما عليها قبل ان يفعلوا الشيء نفسه.

وقد ادى الجمود الحالي في عملية السلام الى تعزيز موقف الكونغرس الامريكي وتردد بقية الشركاء للحليين: مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين.

يشار الى ان للعالم العربي مؤسساته المالية الخاصة التي تعمل في المنطقة اضافة الى البنك الدولي وباقي المؤسسات الدولية. وتقدم المؤسسات المالية في دول الخليج النفطية قروضا ومساعدات لباقي دول المنطقة باستثناء اسرائيل.

# مشاريع التعاون الاقليمية الكبرى لا تزال في الادراج

القاهرة ـ من سامي كيتس:

ادى جمود عملية السلام الى ابقاء مشاريع التعاون الاقليمية الطموحة في الادراج وهي مشاريع يتوقع ان يعاد الحديث عنها خلال مؤتمر الدوحة الاقتصادي للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر افتتاحه الاحد المقبل.

وكان من المقرر ان يتم تدشين باكورة هذه المشاريع اي «بنك التنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا» في نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل، طبقا للقرار النهائي الصادر عن مؤتمر القاهرة الاقتصادي في 1996.

الا ان هذا المصرف الذي يبلغ رأسماله 5 مليارات دولار والمخصص لادارة مشاريع التنمية في المنطقة لا يزال يراوح مكانه.

ولم يتم حتى الآن سوى تشكيل «فريق انتقالي» للبنك يعمل منذ ايار (مايو) في مقر باحدى عمارات القاهرة برئاسة السفير الامريكي السابق ديفيد دنفورد وعضوية ممثلين عن كندا وايطاليا واسرائيل ومصر وهولندا واليابان.

وقال ممثل مصر وفيق جريس لوكالة فرانس برس «نحن نقوم حاليا بتنظيم المصرف وصياغة اتفاقية اقامة المقر مع مصر، وبدأنا بدراسة بعض المشاريع التي يمكن ان نمولها».

وكان نائب وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاقتصادية والزراعية ستيوارت ايزنستات زار المكتب في 9 تشرين الاول (اكتوبر) لدى مروره بالقاهرة بهدف «رفع معنويات العاملين فيه» والتأكيد على دعم الولايات المتحدة.

الا ان كل شيء الان معلق على عملية السلام. وقال جريس «يمكننا ان نبدأ سريعا، بداية 1998 مثلا، لكن هذا يتوقف اولا على اتضاح الموقف السياسي في المنطقة، اي ان تخرج المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية من مأزقها».

والى الدول الاعضاء في الفريق الانتقالي تضم قائمة مؤسسي البنك روسيا والاردن والفلسطينيين وكوريا الجنوبية والنمسا واليونان وتركيا ومالطا وقبرص والجزائر والمغرب وتونس. وكان مؤتمر القاهرة صدق على انشاء مؤسستين اقتصاديتين اقليميتين لا تزالان على الورق وهما «جمعية السياحة والسفر في الشرق الاوسط وحوض المتوسط» (ممتا) و«المجلس الاقليمي لرجال الاعمال» الذي يهدف الى تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مشاريع اقليمية. ومن جهة ثانية فان مجموعة طابا (مصر) الوزارية التي تهدف الى تنمية التبادل التجاري بين مصر والاردن والولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية لم تعط ثمارها.

وكان من المقرر ان تبدأ المجموعة في اذار (مارس) الماضي بتنفيذ مشروع عمل لازالة الحواجز التي تعيق التبادل التجاري بين هذه الاطراف. الا انه ظل حبرا على ورق.

وتم وضع مشاريع اقليمية اخرى جانبا خلال مؤتمر القاهرة الذي واجه صعوبات بسبب الوضع السائد بعد وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة في اسرائيل في ايار (مايو) 1996.

ومن المشاريع التي طرحت خلال قمة الدار البيضاء الاقتصادية في 1994 وقمة عمان في 1995 مشروع اقامة «سكة حديد السلام» التي ينبغي ان تصل بين تركيا ومصر عبر سورية ولبنان واسرائيل وقطاع غزة. وهو مشروع لم يتم التطرق اليه اصلا في القاهرة.

كما تم التخلي عن مشروع الربط الكهربائي بين اسرائيل وجيرانها لصالح تنفيذ مشاريع ثنائية او ثلاثية بين دول عربية.

وتوقع خبير اوروبي في القاهرة ان يخرج مؤتمر الدوحة بحصيلة متواضعة اذ «يصعب» وفق تعبيره، «وفي ظل الوضع الحالي ان تقدم دول عربية على توقيع اتفاقات مع اسرائيل».

# 1,2 مليون دولار حجم الاستثمارات الاسرائيلية بالاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

يبلغ حجم الاستثمارات الاسرائيلية في الاردن 1.2 مليون دينار (مليون دولار) حتى نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حسب ارقام دائرة تشجيع الاستثمار.

وتتوزع الاستثمارات الاسرائيلية على قطاعات صناعية مختلفة حيث تمثل القطاع التجاري اعلى نسبة استثمار يليه قطاع الصناعة والخدمات.

ويملك المستثمرون الاسرائيليون عددا كبيرا من الحصص في بعض الشركات المحلية التي لا تبدي تحفظا في التعامل مع الاسرائيليين.

ويعتبر هذا الرقم ضئيلا بالقياس مع ما كان متوقعا عند توقيع معاهدة السلام الاردنية.

وتعزي الاوساط الاقتصادية هذا التواضع في ارقام التعامل بين الاردن واسرائيل، الى وجود معارضة شعبية لمثل هذا التعاون.

اضافة الى ان غرف التجارة والصناعة الاردنية تبدي تحفظات حيال اي مشروع مشترك مع الاسرائيليين.

ومؤخرا ثار جدل عنيف داخل الاوساط الاقتصادية حول المشاركة الاردنية في مؤتمر الدوحة الاقتصادي وذلك بسبب تنصل اسرائيل من التزاماتها تجاه السلام في المنطقة.

# طرح 28 % من اسهم شركة الهاتف الخليوي في البورصة المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير النقل المصري سليمان متولي تأسيس شركة جديدة لادارة وتشغيل الهاتف المحمول (الخليوي) في مصر سيتم طرح 28 في المئة منها للاكتتاب العام، وذلك في تصريح نقلته صحيفة «العالم اليوم» المصرية امس.

وقال الوزير انه سيعلن الاسبوع القادم عن تأسيس شركة جديدة لادارة وتشغيل الهاتف المحمول برأسمال 600 مليون جنيه (180 مليون دولار).

واضافت الصحيفة ان هذا الرأسمال سيتوزع بنسبة 8 في المئة لكل من البنوك المصرية العامة الاربعة وهي «بنك مصر» و«البنك الاهلي المصري» و«بنك الاسكندرية» و«بنك القاهرة»، و«الهيئة القومية للتأمينات وللعاشات»، و30 في المئة الى «الهيئة القومية للاتصالات» و2 في المئة للعاملين فيها. اما الباقي فسيطرح في البورصة.

وقالت الصحيفة ان الشركة الجديدة ستتولى ادارة وتشغيل الهاتف المحمول وتحديد قيمة الاشتراك وللكالمات وفقا لدراسات الجدوى. وتبلغ قيمة الاشتراك حاليا في هذه الخدمة 2000 جنيه (600 دولار) اما بدل الاشتراك الشهري فهو 50 دولارا.

وكان وزير الاعلام المصري صفوت الشريف اعلن الاحد الماضي انه سيتم تمليك هذه الخدمة الى القطاع الخاص بالكامل لاحقا. وهناك حاليا 50 الف مشترك في هذه الخدمة في مصر بينهم نسبة كبيرة من الاجانب.

## عصا كهربائية للسير.. ومرحاض غريب للكلاب

# مخترعون يعرضون أحدث مبتكراتهم في معرض بروكسل

بروكسل ـ من جيريمي لوفيل:

عصا كهربائية للسير ومرحاض كلاب يستخدم مرة واحدة ومجس لاكتشاف الحفاظات المبللة.

هذه امثلة من بين الكثير من المبتكرات الغريبة والعجيبة التي يحفل بها معرض بروكسل السنوي السادس والاربعين لاحدث الاختراعات.

ومن ابرز المعروضات ضمن طائفة تضم احدث ما جادت به قريحة هؤلاء العباقرة دش الاستحمام الافقي واسماه مخترعه خوان غابرييل انتونا (الاخطبوط) ويجمع بين دش الامواج (الجاكوزي) وحمام البخار ويفيد المصابين بالارهاق او باوجاع مزمنة في الظهر.

يستلقي الشخص على وجهه في صندوق يشبه ما يستخدمه الساحر في لعبة شطر الانسان الى نصفين. ولكن يجب ان تكون الرأس بارزة الى الخارج.

يغلق الصندوق وترسل بطارية نافورة قوية من الماء الساخن في موجات الى اعلى واسفل الجسم لمدة ثماني دقائق.

قال انتونا الاسباني الاصل «انه فعلا يعمل بنجاح. تدليك وتنظيف في نفس الوقت وتصل الامواج الى نقاط الضغط في الرأس والساقين».

وبينما كان يشرح عمل الجهاز توقف عنده عدد من رجال الاعمال من جنوب افريقيا يأمل ان يثير اختراعه اهتمامهم.

ويضم المعرض اكثر من الف لاختراع من 40 بلدا مختلفا من روسيا والصين الى المغرب وفرنسا الى اسبانيا وبلجيكا.

العصا الكهربائية تستخدم محركا صغيرا يعمل بالضغط على زر في المقبض لتكبر او تصغر طبقا لطول حاملها وحتى لا تشغل حيزا كبيرا.

ومرحاض الكلاب الذي يستخدم مرة واحدة اختراع فرنسي يقلل من تراكم مخلفات هذه الحيوانات على الارصفة. يقول مخترعوه ان تركيبه يستغرق بضع ثوان.

ومجس الحفاظات جاء من المغرب وهو حزام كهربائي يومض بالضوء عند حدوث البلل.

وتتنوع «الاختراعات» من سترات نجاة وفي نفس الوقت واقية من الرصاص يمكن ان يستخدمها البحارة ومظلات لا تعكس فتحتها الرياح ومظلات تركب في الشرفات تفتح وتقفل بالتحكم عن بعد على مسافة تصل الى 40 مترا.

ويعرض مخترعون من شمال أوروبا جهاز تدليك يمكن تركيبه على أي مقعد حتى في السيارة.

ومن المخترعات الفرنسية ايضا صاري من النيون للتنبؤ بالاحوال الجوية يضيء بألوان مختلفة ليحدد سرعة الرياح واتجاهها ومعدلات التلوث.

ووسط حمى مسابقات الطائرات الورقية كان مخترع فرنسي يجرب في الهواء الطلق لعبة من هذا النوع تقاوم الرياح ويجري توجيهها بمنتهى الدقة ويمكنها الطيران الى الخلف.

ومن المعروضات جهاز ابتكره الفرنسي موريس فيليبو وهو مخترع منذ 25 عاما يمكنه تحويل تشغيل اي سيارة بالوقود السائل او الجاف بمجرد الضغط على زر.

وقال ان الجهاز يناسب اغلبية السيارات ويمكن ان تسير به بسرعة تبلغ 70 كيلومترا في الساعة.

وأوحى تفشي العنف والجرائم الى بلجيكي باختراع «ممر آمني» من زجاج مدرع مضاد للرصاص يفتح ويغلق ليصل بين البنوك وسيارات نقل الاوراق المالية.

# شركة ابل تعرض كمبيوتراتها للبيع مباشرة على شبكة الانترنت

■ كوبرتينو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قررت شركة «ابل كومبيوتر» بيع منتجاتها مباشرة عبر موقعها على شبكة انترنت واعادة هيكلة مصانعها لتجميع كمبيوترات حسب الطلب طبقا للمواصفات الخاصة بكل مستهلك.

. واكد رئيس ومدير الشركة بالوكالة ستيف جوبس للصحافيين ان مجموعة كوبرتينو (كاليفورنيا) تريد ان تصبح قادرة على تركيب الكمبيوترات طبقا للمواصفات المطلوبة من كل مشترك في مدى يوم او يومين.

. وتسعى الشركة بهذه الطريقة الى تسييل منتجاتها حتى لا تقع في خطأ توقعات البيع المكلفة التي ادت الى تراجع حصتها في السوق بمعدل 3.3 في المئة خلال الربع الثالث من العام الحالي.

. وعرض جوبس كمبيوترات عالية التقنية تعمل على برغوث (قلب) جديد اسمه جي ـ 3 تؤكد الشركة انه اكثر قوة بمرتين الى ثلاث مرات من معالجات بنتيوم العملاقة التي انتجتها شركة «انتل». وتقدم «ابل» كمبيوتر «باور ماك» بسعر تنافسي جدا من الفي دولار متبعة بذلك سياسة البيع بالحد الادنى من السعر في عالم الكمبيوترات الشخصية.

وتستوحي «ابل» طريقة البيع المباشر وتركيب الكمبيوتر حسب الطلب من نجاح «دل كمبيوتر» التي عرضت اسعارا اقل بما بين 15 الى 20 في المئة عن سعر التجزئة بعد حذف الوسطاء.

وكان نجاح «دل كمبيوتر» افزع شركة «كومباك كومبيوتر» المصنع الاول للكمبيوترات الشخصية (بي سي) التي انتهجت في الربيع استراتيجية مختلطة تقوم على التجميع حسب الطلب وتوجيه الموزعين نحو اقامة علاقة افضل مع المشترين.

وادت مبادرة «كومباك» الى سحق اسعار الكمبيوترات مع انزال كمبيوترات شخصية ملتيميديا باقل من الف دولار، ما اتاح لها زيادة مبيعاتها بنسبة 50 في المئة خلال الربع الثالث من العام.

وانتقلت «دل» الى المرتبة الثانية عالميا في انتاج الكمبيوترات محققة نموا من 60 في المئة.

# هبوط الين الى ادنى مستوياته منذ ستة اشهر امام الدولار

لندن ـ من ميدورا لي:

اغلقت البورصات الاوروبية امس الثلاثاء على انخفاض لكن اعلى من أدنى مستوياتها في تعاملات اليوم، ودعمها في ذلك انتعاش الاسهم في بورصة وول ستريت. وانخفض الين الياباني الى أدنى مستوياته في ستة أشهر امام الدولار الامريكي والمارك الالماني مع استمرار القلق بشان الاقتصاد الياباني المتعثر.

وشاب الهدوء التعاملات بصفة عامة مع اغلاق الاسواق الفرنسية في عطلة عامة واغلاق أسواق سندات الحكومة الامريكية بسبب عطلة ايضا.

وبعث وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن برسالة الى وزير المالية الياباني يطلب منه فيها ابطاء خطى الاصلاحات المالية وبذل مزيد من الجهد لحفز الطلب المحلي. وأحجمت الخزانة الامريكية عن التعليق وامتنع وزير المالية الياباني عن تأكيد او نفي نبأ الرسالة الا ان بعض المتعاملين في لندن قالوا ان الانباء جديرة بالتصديق. وقال جيمس باورز نائب رئيس وست دويتش لاندس بنك في نيويورك «بعد اجتياز الدولار حاجز 125 ينا كان هذا صعودا معتدلا للدولار امام الين. ولا يبدو اننا سنرى اي تدخل من (البنك المركزي الياباني)».

وقال متعاملون ان عمليات شراء قوية للجنيه الاسترليني مقابل المارك دعمت ولفترة وجيزة موقف الدولار امام العملة الالمانية عند الفتح في نيويورك. واضافوا ان الارباح كانت قصيرة الامد اذ عجز الدولار عن البقاء فوق مستوى 1.7075 ماركا لكن الاسترليني الذي وصل في وقت سابق الى اعلى مستوياته امام الين في خمسة اعوام احتفظ بمكاسبه امام العملة اليابانية.

وفي أسواق الاسهم استعاد مؤشر فايناتشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز بعضا من خسائره التي مني بها اوائل التعاملات والتي اثارها ارتفاع اكبر مما كان متوقعا لمؤشر أسعار التجزئة لشهر تشرين الاول (اكتوبر).

وزادت بيانات التضخم المخاوف من أن يرفع بنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام لكبح الطلب تجنبا لتحول الاقتصاد الى اقتصاد تضخمي. وكان البنك رفع أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية يوم الخميس الماضي الى 7.25 في المئة.

وارتفع داو جونز في اواخر التعاملات الاوروبية 8,60 نقطة الى 7561,19 نقطة.

ولا تزال اسواق الاسهم متقلبة في البورصات الاسيوية التي اغلقت على تفاوت. وانهى مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة في بورصة هونغ كونغ دون تغيير يذكر عند 10004,13 نقطة لكن بعد ان تأرجح في نطاق واسع بسبب شائعات عن تعرض بعض المصارف لمشكلات مالية.

متعاملة في سوق العملات الاجنبية تقدم طلب شراء امس في بورصة سيول حيث استعادت العملة الوطنية بعض خسائرها (رويتر)

## شركات عمانية وباكستانية

# تقيم مشروعا مشتركا بمئة مليون دولار

■ مسقط ـ رويترز: وافقت شركات عمانية على اقامة شركة قابضة مشتركة قيمتها 100 مليون دولار مع شركات باكستانية لتمويل مشروعات صناعية وسياحية في البلدين وذلك حسبما قال مؤسس الاثنين.

. وقال علي بن جواد وهو رجل اعمال عماني بارز ومن المؤسسين في حديث لرويترز ان الشركات العمانية ستمتلك 60 في المئة في الشركة الجديدة وسيكون مقرها مسقط. واضاف ان الشركات الباكستانية ستمتلك الباقي.

. وقال بن جواد ان شركته علي رضا التجارية من المؤسسين الثلاثة مع الشركة القابضة الوطنية العمانية وشركة عمر الزواوي. ولم يذكر اسماء الشركات الباكستانية الثلاث والتي قال انها ستمثل بالتساوي في لجنة تأسيسية تضم ستة اعضاء تتولى ادارة الشركة الجديدة. واضاف بن جواد ان الشركة الجديدة وهي اول مشروع مشترك من نوعه بين مؤسسات باكستانية وعمانية ستقام رسميا في نيسان (ابريل) 1998.

. واضاف ان المؤسسين دفعوا 50 في المئة من رأسمال الشركة ولم يقرروا بعد كيفية وموعد دفع الباقي.

# بانكا دي روما: المستثمرون العرب لن ينضموا لمجلس الادارة

■ روما ـ رويترز: قال رئيس بانكا دي روما امس الثلاثاء ان المستثمرين العرب الذين سيشترون حصة في البنك بعد خصخصته لن ينضموا الى مجلس ادارة البنك وهو ثاني اكبر البنوك الايطالية.

وصرح رئيس البنك سيزار جيرونزي لصحافيين يشاركون في مؤتمر في روما بانه ليست هناك خطط حاليا لتمثيل المستثمرين العرب في مجلس ادارة البنك، الا انه لم يذكر تفاصيل.

وجاء في نشرة مالية للمستثمرين وزعها البنك قبل الاصدار العام المقبل للاسهم ان من المتوقع ان يشتري البنك العربي الليبي الاجنبي وجهاز ابوظبي للاستثمار والبنك الاهلي التجاري ومقره جدة 8.2 في المئة من الاسهم.

واقرت المؤسسة المشرفة على بورصة الاسهم الايطالية النشرة المالية الاثنين.

ومن المقرر ان يقوم بانكا دي روما بطرح اسهم في اصدار عام في الفترة من 24 الى 28 من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في اطار زيادة في رأس المال تبلغ حوالي ثلاثة تريليونات ليرة.

ويتخذ بانكا دي روما الاسبوع المقبل قرارا بشان حجم الاسهم التي ستعرض للبيع والعدد الذي سيخصص منها للمؤسسات المالية.

# دبي تبحث عن شركاء اجانب بمصهر للالومينيوم

■ دبي ـ اف ب: اعلن محمد العيار نائب رئيس «شركة دبي للالومينيوم» (دوبل) الاثنين ان دبي تبحث عن شركاء اجانب لبناء مصهر للالومينيوم.

واضاف العيار ان الشركة (التي تملكها حكومة دبي) «مستعدة لتشكيل شراكة مع المستثمرين المناسبين لبناء مصهر حديث».

وقال «لدينا التجربة الضرورية على مستوى البناء والادارة والتسويق والتمويل» للاشتراك في المشروع الجديد الذي اطلق عليه اسم «الباز».

وتعتبر «شركة دبي للالومينيوم» التي تنتج 240 الف طن سنويا ثاني اهم مصهر في الخليج بعد مصهر البحرين (البا) الذي تبلغ طاقته الانتاجية 500 الف طن سنويا.

وتعتزم سلطنة عمان بناء مصهر للالومينيوم مع شركاء صينيين.

# 18,702 مليون دولار حصيلة الرسوم العقارية في لبنان في تشرين الاول

■ بيروت ـ رويترز: اظهرت نشرة شهرية رسمية ان عائدات الخزانة من الرسوم العقارية خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغت 18,702 مليون دولار مقابل 17,673 مليون دولار في الشهر عينه من العام الماضي بزيادة نسبتها 5,82 في المئة.

وكانت الرسوم العقارية خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بلغت 15,797 مليون دولار.

وقالت النشرة الصادرة عن مديرية الشؤون العقارية في وزارة المال ان عائدات الرسوم العقارية التي استوفتها الخزانة خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغت 18,702 مليون دولار.

وقالت النشرة ان مجمل العائدات العقارية خلال الاشهر العشرة الاولى من هذا العام بلغت 136,932 مليون دولار مقابل 124,65 مليون دولار في الفترة عينها من عام 1996 بزيادة نسبتها 10,37 في المئة.

# صندوق النقد سيحث اسرائيل على الاسراع بالاصلاحات

■ تل ابيب ـ رويترز: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس ان صندوق النقد الدولي سيصدر تقريرا اليوم يشيد فيه بالتخطيط المالي في اسرائيل ويحث الحكومة على الاسراع بخطى الاصلاحات.

وكان فريق يضم أربعة مسؤولين بصندوق النقد قد وصل اسرائيل قبل نحو عشرة ايام لوضع التقرير وتقديمه لوزير المالية يعقوب نيمان ومحافظ بنك اسرائيل المركزي جاكوب فرينكل.

وقال مسؤولون بوزارة المالية ان بنك اسرائيل احجم عن التعليق على نبأ الصحيفة.

وذكرت الصحيفة ان فريق صندوق النقد وجد اجماعا في السوق على أن معدل التضخم سينخفض دون ثمانية في المئة عام 1998، ويتوقع تقرير الصندوق هبوط التضخم هذا العام الى النطاق الذي تستهدفه الحكومة ويتراوح بين سبعة وعشرة في المئة. ويشيد التقرير ايضا بالتخطيط المالي الحكومي وبخاصة خطة خفض العجز وخفض الانفاق في ميزانيتي 1997 و1998، والعجز المستهدف عام 1997 هو 2,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ثم 2,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي عام 1998.

ويدعو التقرير الحكومة الاسرائيلية الى المضي قدما في الاصلاح الهيكلي الذي قررت تنفيذه وبخاصة الاسراع بخطى الانتقال للسوق الحرة وتحرير الصرف الاجنبي والتخصيص بما في ذلك البنوك.

# دلة السعودية تستثمر 1,3 مليار دولار في مشروعات جديدة

■ دبي ـ رويترز: تنوي اكبر شركة سعودية خاصة استثمار خمسة مليارات ريال (1.33 مليار دولار) على تنمية مشروعات سياحية وسكنية في المملكة على ان تستثمر نصفها خلال العامين القادمين.

ونقلت صحيفة «اراب نيوز» عن عضو منتدب في شركة دلة للعقارات والسياحة وهي ضمن مجموعة دلة البركة الضخمة قوله ان الشركة ستشيد 900 وحدة سكنية على البحر الاحمر وتوسع مدينة سياحية وستبني اول ملعب غولف على مستوى عالمي في المملكة.

واوردت الجريدة ان الاموال ستستخدم لتوسيع درة العروس وهي اكبر مدينة ترفيهية متكاملة في البلاد وتقع على بعد نحو 65 كيلومترا جنوبي جدة.

وتابعت الصحيفة ان الشركة انفقت بالفعل 2.5 مليار ريال على المرحلة الاولى من المشروع.

وبلغ دخل دلة البركة نحو 13 مليار ريال في عام 1995 ويعمل بها اكثر من 35 الف شخص.

# تونس تتوقع نمو الناتج المحلي 5,4 في المئة عام 1998

■ تونس ـ رويترز: صرح توفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية التونسي امس بأن من المتوقع أن يبلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الفعلي في تونس 5.4 في المئة عام 1998 مقارنة مع معدل متوقع قدره 5.6 في المئة عام 1997.

وقال بكار في مؤتمر صحافي انه يتوقع نمو قطاع الزراعة بمعدل واحد في المئة عام 1998 مقارنة مع 2.5 في المئة متوقعة عام 1997.

واضاف ان محصول الحبوب بلغ 1.05 مليون طن في موسم 1996\1997 وان توقعات اجمالي الناتج المحلي لعام 1998 تستند الى محصول قدره 1.7 مليون طن لعام 1997/1998.

وبلغ اجمالي الناتج المحلي التونسي 6.9 في المئة عام 1996.

وتوقع بكار أن يسجل مؤشر اسعار المستهلكين 3,8 في المئة لعام 1997 باكمله وليس 4.2 في المئة كما كان متوقعا من قبل.

وقال ان المؤشر زاد 0.4 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة بمستواه في ايلول (سبتمبر) وزاد 3.6 في المئة مقارنة بالمستوى قبل عام. وسجل مؤشر اسعار المستهلكين 3,7 في المئة خلال عام 1996 باكمله مقارنة مع 6.3 في المئة عام 1995.

# ارتفاع حركة نقل الركاب لشركة الطيران الاردنية 8,8 في المئة

■ عمان ـ رويترز: قالت ادارة التخطيط بشركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية المملوكة للحكومة ان حركة نقل الركاب على طائرات الشركة زادت 8,8 في المئة في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ونقلت الشركة مليونا و168973 راكبا في الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 وبلغت نسبة شغل المقاعد 69,2 في المئة مقارنة مع 65,9 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ اجمالي حجم البضائع التي نقلتها الشركة في الاشهر العشرة 59953 طنا.

وقالت الشركة ان حركة النقل زادت بشكل ملحوظ على الطرق الى الهند وشمال افريقيا والخليج واوروبا والشرق الاوسط.


JORDAN - LAND - APARTMENT

FOR SALE

30 DUNUMS - BEAUTIFUL GILEAD - 4 K/DUNUM
25% SHARE IN APARTMENT BUILDING IN JEBEL WEBDAH - 20K
CALL - RAMSEY FAKHURI (516-922-4029) U.S.A.
41 WALNUT AVENUE - EAST NORWICH
NEW YORK 11732 U.S.A.

## الأزمة الصهيونية: منظور اسرائيلي [2.1]

# «دزني لاند» يهودية وكلب حراسة رأسه في واشنطن وذيله في القدس

د. عبد الوهاب المسيري *

رغم الحديث المستمر عن الانتصارات الاسرائيلية الساحقة، والتقدم الاقتصادي المذهل، والقوة العسكرية المتزايدة فان الاسرائيليين يشعرون في أعماق أعماقهم بما سماه المؤرخ الاسرائيلي يعقوب تالمون «عقم الانتصار». فالانتصارات الاسرائيلية لم تؤد الى تطبيع الحالة الصهيونية الاسرائيلية، فالدولة الصهيونية لا تزال قلعة مدججة بالسلاح في حالة حرب نفسية مع كل جيرانها، وفي حالة حرب فعلية مع بعضهم، وفي حالة رفض تام للشعب الفلسطيني، وفي حالة اعتماد مذل على الولايات المتحدة الأمريكية. واذا كانت الدعاية الصهيونية المصقولة تتحدث عن الصابر المتفائل المقاتل، فان الوجدان الاسرائيلي يحكي قصة مغايرة تماما، فهو وجدان مدرك للورطة التاريخية التي وضعت الصهيونية فيها المستوطنين الصهاينة، وهي ورطة لها أبعادها المختلفة، المترابطة المتعددة. وهذا الاحساس بالورطة يعبر عن نفسه أحيانا بطريقة مأساوية، وأحيانا أخرى بطريقة ملهاوية حين يتحول الاحساس بالنكبة الى نكتة.

ولعل أولى المشاكل التي يدركها الاسرائيليون تماما هي ان فلسطين ليست «أرضا بلا شعب» كما زعمت الدعاية الصهيونية، وان الفلسطينيين ليسوا مجرد عرب، وانما هم كيان محدد داخل التشكيل الحضاري القومي العربي. وهذا الادراك يدمر شرعية الوجود الصهيوني ويسحب من تحته البساط، مهما كان حجم الانتصارات التي تحققها اسرائيل ومهما كان صخب دعايتها. وحتى ان غيرت منظمة التحرير الفلسطينية ميثاقها لتؤكد للمستوطنين انها لا تنوي تحطيم دولتهم الصهيونية فهذا لا يغير الحقائق البنيوية، الحضارية والانسانية والمادية القائمة، فالفلسطينيون هناك يقرعون الأبواب على سلام غاضب أحيانا، وأحيانا أخرى بالاحجار أو حتى بالنار، ليذكروا الاسرائيليين بأن كياتهم الصهيوني يستند الى أكذوبة تاريخية.

ولهذا، فان الاسرائيليين، كما يقول عاموس ايلون «أصبحوا غير قادرين على ترديد الحجج البسيطة المصقولة وأنصاف الحقائق المتناسقة التي كان يسوقها الجيل السابق» (تتصل بأن فلسطين أرض بلا شعب). وقد عبر الشاعر الاسرائيلي ايلي ايلون عن هذه القضية بقوله: «ان البحث التاريخي للشعب اليهودي، وأي شيء يقيمه الاسرائيليون مهما كان جميلا، انما يقوم على ظلم الأمة الأخرى».

«ولسوف يخرج شباب اسرائيل ليحارب ويموت من أجل شيء قائم أساسا على الظلم، ان هذا الشك، هذا الشك وحده، يشكل أساسا صعبا للحياة».

وتتناول قصة «في مواجهة الغابة» التي كتبها الروائي الاسرائيلي أبراهام يهوشوا، التي وصفت بأنها هدامة وانتحارية، بعض الاحداث في حياة طالب يكتب دراسة عن حروب الفرنجة (وهذه تجربة تاريخية أخرى عقيمة وعاجزة تطارد العقل الاسرائيلي، فقد فشلت تماما في تحقيق وجودها وكان مآلها الاختفاء. وقد عين بطل القصة الاسرائيلي حارسا لغابة غرسها الصندوق القومي اليهودي في موقع قرية عربية أزالها الصهاينة مع ما أزالوه من قرى مدن، وكانت كل شجرة في الغابة تحمل اسم أحد المساهمين المتحمسين من الصهاينة التوطينيين من يهود الخارج. ورغم أن البطل ينشد الوحدة، الا انه يقابل عربيا عجوزا أبكم من أهل القرية يقوم برعاية الغابة. وتنشأ علاقة حب وكراهية بين العربي والاسرائيلي، فالاسرائيلي يخشى انتقام العربي، ومع ذلك فانه يجد نفسه منجذبا اليه بصورة غير عادية. بل يكتشف الحارس الاسرائيلي، المعين من قبل الصندوق القومي اليهودي، انه يحاول، بلا وعي، مساعدة العربي في اشعال النار بالغابة. وفي النهاية، عندما ينجح العربي في أن يضرم النار في الغابة كلها، يتخلص البطل من كل مشاعره المكبوتة.

وتظهر النار في سياق آخر تماما، في قصيدة الشاعر افرايم سيدون (التي رفض التليفزيون الاسرائيلي اذاعتها). وتدور أحداث القصيدة في غرفة صالون يجلس فيه أربعة أشخاص، الأب والأم والطفل، أما رابعهم فهو الجندي الصهيوني، وبالتالي فهي خلية استيطانية سكانية مسلحة. وقد اندلع خارج المنزل حريق (رمز الانتفاضة وظهور الشعب الفلسطيني) وبدأ الدخان يدخل البيت عبر النافذة، الا ان الأربعة يجلسون بهدوء ويشاهدون مسلسلة تليفزيونية ولا يكترثون بشيء، ثم ينشد الجميع:

هنا نجلس جميعا
في بيتنا الصغير الهادئ،
نجلس في ارتياح جذل.
هذا أفضل لنا، حقا انه أفضل لنا.

- الأم: جيد هو وضعنا العام.
- الجندي: أو باختصار ايجابي.
- الأب: والوقت «عامل» لصالحنا.
- الطفل: اذا كان الوقت «عاملا» فهو بالتأكيد عربي.

حينئذ يصفع الأب الطفل ويقول «أسكت يا وقح». وتعليق الطفل اشارة فكاهية للحقيقة المرة التي يدركها الاسرائيليون جيدا، أي تغلغل العمالة العربية في الكيان الاحلالي الصهيوني.

ثم تبدأ الأسرة تتحدث عن الحريق، أو بالأحرى تنكر وجوده:

- الأب: واذا كانت هنا جمرة تهدد بالحريق.
- الأم: طفلي سينهض لاطفاء الحريق.
- الأب: واذا اندلعت هنا وهناك حرائق صغيرة.
- الأم: سيسرع ابني لاطفائها بالهراوة.
- الأب: انهض يا بني اضربها قليلا.

ويخاطب الأب النار فيخبرها أنها مسكينة، وأنها لن تؤثر فيه من قريب أو بعيد، وانه سيطفئها في النهاية. وحينما تأكل النيران قدميه لا تضطرب الأم، فالأمر ليس خطيرا، اذ لديه «قدم صناعية» (لعلها مستوردة من الولايات المتحدة)، فالوقت - كما يقول الأب - «يعمل لصالحنا». ولكن الطفل ينطق بالحقيقة المرة، مرة أخرى:

- الطفل: بابا، بابا، لقد حرقنا الوقت (الزمن).
- الأب: اسكت.
- الأم: ان من ينظر حولنا ويراقب، ويرى كم ان الأب لا ينطق الا بالصدق كعادته.
- الأب والأم: لقد أثبتنا للنار بشكل واضح.. من هو الرجل هنا، ومن هو الحاكم.
- الطفل: ولكن بابا.. البيت...
- الأب: اترك الأوهام ولا تشغلنا بالحقائق.
- الطفل والجندي: شعاري: اجلس في صمت ولا تتعب.
- الرجال: لا تتحرك، لا تتزحزح، لا تفقد أعصابك.
- الجميع: فكهنا نحارب النار.

وهذه القصيدة الفكاهية، شأنها شأن النكت، تخبئ رؤية متشائمة بشأن مستقبل المستوطن الصهيوني الذي يستقر في المكان (أرض بلا شعب) وينكر الزمان (الزمان العربي) - فتحرقه الحقيقة وهو جالس يراقب مسلسلة تليفزيونية في هدوء وسكينة أو يستمع الى الدعاية الصهيونية في رضا كامل!

ويعبر الوجود العربي عن نفسه على هيئة تغلغل في الاقتصاد الاسرائيلي. وقد أشرنا الى اللحوظة الفكاهية في القصيدة حين نطق الطفل بالحقيقة وبين انه اذا كان الوقت «عاملا» فهو ولا شك عربي. ويبدو ان هذا الموضوع يلح على الوجدان الاسرائيلي الحاحا شديدا. ففي نكتة اسرائيلية أخرى نجد عجوزا اسرائيليا يجلس مع حفيده ويحكي له عن ذكرياته في الماضي، ويتصفح الاثنان البوم الصور، ويشير الجد الى صورته في الثلاثينات حين كان يبني بيته بنفسه، فيجيبه حفيده: «هل كنت عربيا في الماضي؟» فمهنة البناء لا يقوم بها سوى العرب. واستخلص الطفل نتائجه تأسيسا على تجربته لا تأسيسا على الادعاءات الصهيونية. ويقول الاسرائيليون تعليقا على تغلغل العمالة العربية في القطاع الزراعي: «لماذا تطالب منظمة التحرير الفلسطينية باسترجاع الأرض الفلسطينية بكل هذا الاصرار؟ ألم يلاحظوا ان الفلسطينيين قد استعادوها بالفعل؟ فالأرض كما يعرف الصهاينة جيدا لمن يزرعها».

وهناك بعد آخر لهذه النكت وهو ان تغلغل العرب في قطاعات مثل الزراعة والبناء يعني انهم يقومون بالاعمال الانتاجية الأمر الذي حول المستوطنين الصهاينة الى وسطاء وطفيليين أو عاملين بالمهن الفكرية، شأنهم في هذا شأن يهود الجيتو (حسب التصور الصهيوني). وقد زعمت الصهيونية ان مثل هذه الظواهر المرضية ان هي الا من ظواهر المنفى وحسب وانه حينما تنشأ الدولة الصهيونية فسيعود اليهودي الى أرض يزرعها فيخلصها (من العرب) ويخلص نفسه من أدران المنفى التي علقت به واعطت مبررا لأعداء اليهود واليهودية ان يطلقوا اتهاماتهم المختلفة.

وهذا ما يسمى عقيدة «العمل العبري» التي تحولت الى «عقدة العمل العبري» بعد ان فشل هذا الجانب من الحلم الصهيوني. فالانسان الاسرائيلي منشغل تماما بالمضاربات وأسعار البورصة وأسعار التحويل. كما ان عدد العاملين بالمهن (الفكرية) آخذ هو الآخر في التزايد، وقد تصاعدت معدلات الاستهلاكية بشكل ملحوظ. وقد أصبح كل هذا موضوع نكات الاسرائيليين، فهم يصفون المواطن الاسرائيلي بأنه «روش قطان» أي «الرأس الصغير». وصاحب الرأس الصغير، في الجارزر الاسرائيلية، هو الانسان ذو المعدة الكبيرة الذي لا يفكر الا في مصلحته ومتعته واحتياجاته الشخصية وينصرف تماما عن خدمة الوطن أو حتى التفكير فيه. انه انسان استهلاكي مادي لا يؤجل متعة اليوم الى الغد. وسياسة الدولة الصهيونية هي تزويد جماهيرها بالـ T. V. C، وهي الاحرف الاولى لـ T. V Video and Cars. وحسب الحلم الصهيوني كان من المفروض ان تصبح اسرائيل نورا للأمم (ذات فولت عال جدا)، ولكنها أصبحت - حسب قول أحد الصحافيين الاسرائيليين - مجتمع الثلاثة ف V: الفولفو والفيديو والفيلا.

وأشار الصحافي الاسرائيلي مكابي دين (في الجيروساليم بوست) الى ان الاسرائيليين يعملون مثل شعوب أمريكا الشمالية (أي يتمتعون بمستوى معيشي عال)، ويدفعون الضرائب مثل الايطاليين (أي يتهربون منها) ويقودون السيارات مثل المصريين (أي بجنون).

وتتضح هذه الاستهلاكية في التكالب الشديد على السلع الامريكية والرغبة في الهجرة الى الولايات المتحدة، أرض الميعاد الحقيقية. وقد نشرت مجلة «عل همشمار» مقالا بعنوان «خروج صهيون»، وكلمة «خروج» في الوجدان الديني اليهودي تعني «الخروج من مصر» و«الصعود الى صهيون أرتس يسرائيل» أي فلسطين. ولذا فاستخدامها للحديث عن «الخروج» من صهيون يحمل قدرا كبيرا من السخرية النابعة من الاحساس بالمفارقة المتضمنة في الموقف. وقد أشار المقال الذي كتب عام 1987 الى ان عدد النازحين سيبلغ 800 ألف اسرائيلي بعد 12 عاما (في الواقع يقال ان العدد قد وصل الى مليون عام 1996). ثم علق كاتب المقال بقوله: اذا وضعنا في الاعتبار ان هيئة الأمم قد قررت الاعتراف بحق اليهود في ان تكون لهم دولة خاصة بهم في الوقت الذي كان عدد المستوطنين في البلاد يقدر بحوالي 600 ألف. فاننا سنفهم المغزى لهذه المعلومة المفجعة!

ولا يسلم المستوطنون بطبيعة الحال من النكت الاسرائيلية الخاصة بالطفيلية. فقد أشار زئيف شيف المعلق العسكري الاسرائيلي الى الاستيطان في الضفة الغربية بأنه «استيطان دي لوكس»، فالمستوطنون هناك استهلاكيون وليسوا مقاتلين، يتأكدون من حجم حمام السباحة ومساحة الفيلا قبل الانتقال الى المستوطنة. ولذلك تشير الصحف الاسرائيلية الى ان هذا الاستيطان «باعتباره الصنوبر الذي لا يقلق أبدا». بل انهم يشيرون الى «محترفي الاستيطان» (بالانكليزية ستلمنت بروفشنالز) وهم المستوطنون الذين يستوطنون في الضفة الغربية انتظارا للوقت الذي تنسحب فيه القوات الاسرائيلية ليحصلوا على التعويضات المناسبة (كما حدث في مستوطنة ياميت في شبه جزيرة سيناء). كما يشير الاسرائيليون الى الاستيطان المكوكي (بالانكليزية: شاتل ستلمنت) وهي اشارة للمستوطنين الذين يستوطنون في الضفة الغربية بسبب رخص أسعار المساكن وحسب ولكنهم يعملون خلف الخط الأخضر، وهو ما حول المستوطنات الى مئامات يقضي فيها المستوطنون سحابة ليلهم، أي انهم يتنقلون كالمكوك بين المستوطنات التي يعيشون فيها في الضفة الغربية ومكاتبهم التي يعملون فيها في المدن الاسرائيلية وراء الخط الأخضر.

ومن حق أي شعب ان يستهلك بالقدر الذي يريد طالما انه يكد ويتعب وينتج ثم ينفق، ولكن الوضع ليس كذلك في اسرائيل فهم يعرفون ان الدولة الصهيونية «المستقلة» لا يمكن ان توفر لنفسها البقاء والاستمرار ولا ان توفر لهم هذا المستوى المعيشي المرتفع الا من خلال الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري الامريكي المستمر طالما انها تقوم بدور الدافع عن المصالح الأمريكية، أي ان الدولة الصهيونية دولة وظيفية، تعرف في ضوء الوظيفة الموكلة لها. وقد وصف أحد الصحافيين الاسرائيليين الدولة الصهيونية بأنها «كلب حراسة، رأسه في واشنطن وذيله في القدس»، وهو وصف دقيق، صريح وقاس.

ولكن هناك دائما الاحساس بالنكتة. فعندما طرح وزير المالية في الحكومة الاسرائيلية، خطة «دولرة الشيكل أي ربطه بالدولار (وهي خطة رفضت نظريا في حينها وان كانت نفذت عمليا) اقترحت جيئولا كوهين، عضوة الكنيست، ان توضع صورة ابراهام لنكولن على العملة الاسرائيلية جنبا الى جنب مع صور زعماء اسرائيل ونجمة داود. وان يدرس التاريخ الامريكي للطلاب اليهود بدلا من «التاريخ اليهودي».

وأوردت الجيروساليم بوست، الحوار الخيالي بين وزير المالية وشخص آخر:

الوزير: الخطوة الأولى هي ان تخفض الميزانية، أما الثانية فهي تحطيم الشيكل واستخدام الدولار.

الآخر: وما الخطوة الثالثة؟

الوزير: الأمر واضح جدا، تنتقل الى بروكلين (أحد أحياء اليهود في نيويورك).

وقد كتب أحد القراء الى جريدة الجيروساليم بوست، معلقا على طفيلية الشخصية الاسرائيلية وعلى مدى اعتماد الدولة الصهيونية على الولايات المتحدة. يشير القارئ (في كانون الثاني (يناير) 1985) الى ان الدولة الصهيونية طلبت خمسة ملايين دولار كمنحة من الولايات المتحدة، ثم يقترح ما يلي:

«بدلا من نقل النقود للخزانة الاسرائيلية التي ستبددها في دعمها لصناعات غير كفء وبالتالي مقسة، ولتعويض المضاربين سيئي الحظ في أسهم البورصة، ولدفع مبالغ من المال للصيارفة النهمين، وفي محاولة تمكين سكان اسرائيل من ان يستمروا في أسلوب الحياة الذي تعودوا عليه، ولدفع مصاريف بيروقراطيتنا الوقحة التي تحتسي الشاي بشراهة، أرجو ان تسمحوا لي ان اقترح هذه الخطة على دافع المعونة:

يبلغ عدد سكان اسرائيل في الوقت الحالي 4,235,000 مكونين من 160,000 أسرة، دخل كل أسرة الاجمالي هو 6,120 آلاف دولار.

فاذا قامت الحكومة الامريكية بارسال شيك لكل أسرة بما يعادل هذا المبلغ عن عام 1985، فاننا سنحصل على المزايا التالية: ستوفر على دافع الضرائب الامريكي 385,52 مليون دولار، وبامكان اسرائيل بأسرها ان تمكث في الفراش، وتلعب الغولف أو الطاولة أو تذهب لصيد الاسماك طوال العام. ويمكن ان تتخلص من البيروقراطيين الذين سيستفيدون أيضا - فعدم العمل والحصول على راتب أمر طبيعي جدا بالنسبة لهم، وسينتهي العجز في الصناعات.

وشركة العال للطيران التي تخسر الكثير لأنها لا تطير يوم السبت، لن تخسر شيئا على الاطلاق بأن تكف عن الطيران تماما. ويمكننا حينئذ ان نزيد مدة الخدمة العسكرية (دون دفع أي مقابل) حتى نعطي الناس شيئا يفعلونه. وفي الواقع سيكون العصر الألفي قد وصل «فالفهد (حيث لا يوجد عنده شيء آخر يفعله) سيرقد مع الكبش». وفي هذه الحالة ستتبع خطى يورام أريدور في طريق الدولرة وستتحقق النبوءة «وسيقودهم طفل صغير» (أشعياء 6/11).

وبعد حادثة بولارد واعتراض الولايات المتحدة على ترقية بعض الضباط الاسرائيليين المتورطين في الحادث وخضوع اسرائيل اقترح أحد الصحافيين الاسرائيليين ان تتقدم الدولة الصهيونية بتعيين بولارد نفسه سفيرا لاسرائيل لدى الولايات المتحدة، أي ان تنتحر الدولة الصهيونية تماما.

ويدرك الاسرائيليون ورطتهم التاريخية كدولة تم تأسيسها ليستوطن فيها يهود العالم الذين يرفضون الحضور اليها. فغالبيتهم الساحقة صهاينة توطينيون، أي انهم على استعداد كامل لان يطلقوا الشعارات الصهيونية الملتهبة عن الوطن القومي وان يتظاهروا من أجله وان يدفعوا التبرعات له، ولكنهم لا يظهرون أي استعداد للاستيطان فيه.

وقد وصف المفكر الصهيوني العمالي بوروخوف هذا النوع من الصهيونية بأنه «صهيونية الصالونات»، كما أشار لها آخر بأنها «صهيونية بدون استيطان». وهذه المفارقة لا يمكن ان يتعامل معها الاسرائيليون الا من خلال النكتة، فدولتهم الصهيونية تؤسس مستوطنات في الضفة الغربية تسمى «مستوطنات الأشباح» (بالانكليزية: دمي ستلمنت) اذ لا يوجد فيها مستوطنون. فيقول الاسرائيليون في اشارة واضحة ليهود الولايات المتحدة، ان أهم «دولة يهودية» في العالم هي «دولة نيويورك اليهودية» The Jewish State of New York. وفي هذا لعب بالألفاظ، فكلمة State بالانكليزية «دولة» و«ولاية» في الوقت نفسه. كما يشير الاسرائيليون الى يهود أمريكا باعتبارهم Jewish Wasps، وكلمة «واسبس» والتي تعني «دبور»، هي اختصار للعبارة الانكليزية White Anglo-Saxon Protestant أي «بروتستانتي أبيض من أصل انجلو ساكسوني». فكأن يهود أمريكا أمريكيون لحما ودما وقلبا وقالبا ولكنهم يتمسحون في الهوية اليهودية.

ويرى بعض الاسرائيليين ان يهود الولايات المتحدة ينظرون الى اسرائيل باعتبارها «ديزني لاند» يهودية، أي مدينة ملاه يهودية يقصدونها بهدف الترويح عن النفس. وقال آخر انها بالنسبة لهم بمنزلة «متحف قومي يهودي» يدخلونه ويقضون فيه بضع سويعات ويخرجون مليئين بالحماس الوطني ويعودون بعدها الى بيوتهم وأوطانهم الحقيقية. وقد استخدم أحد المثقفين اصطلاح «فندق صهيون» ليصف علاقة يهود العالم باسرائيل، فهم لا يحضرون الى اسرائيل الا حينما يكون الجو حسنا في الربيع والصيف، ويتركونها في الخريف والشتاء لعمال الفندق (من الصهاينة الاستيطانيين) ليغلقوا الأبواب والنوافذ ويقوموا بأعمال الصيانة والتحسينات الى ان يعود السياح من الصهاينة التوطينيين لاحياء فندق صهيون (وعلى كل يعود اصطلاح «صهيونية» لفعل «يصون»، حسب أحد التفسيرات، ولذا اذا قام الصهاينة بأعمال الصيانة فان هذا أمر منطقي).

أما دافع المعونات للوطن القومي فهو هدف كثير من النكت التفكيكية. وقد أشار أحد المعلقين الى ما سماه «يهودية دفتر الشيكات»، وهو اليهودي الذي يحتفظ الى بوسعه تحقيق هويته اليهودية بأن يدفع التبرعات للمؤسسات اليهودية والصهيونية. وهو يدفع هذا الشيك ليريح ضميره وحتى يمكنه بعد ذلك ان يتمتع بحياته الامريكية الاستهلاكية غير اليهودية دون أي حرج وبشراهة بالغة.

وهناك من يذهب الى دفع المعونات للوطن القومي يتم خوفا منه لا حبا فيه. ومن هنا سمى الحاخام آرثر هرتزبرغ يهود الولايات المتحدة «يهود النفقة»، أي انهم يدفعون التبرعات للدولة الصهيونية لا حبا فيها وانما اتقاء لشرها ولشراء سكوتها عنهم. وقد استخدم اسرائيلي آخر صورة مجازية مغايرة تماما، ولكنها تعبر عن نفس المعنى، أي الاتصال المؤقت وعدم الالتزام، حينما قال: ان يهود الخارج يغدقون الأموال على اسرائيل مثلما يغدق الرجل الأموال على عشيقته التي تعطيه بضع سويعات من السعادة الملونة، ولكنه يعود في نهاية الأمر لزوجته الامريكية - الحقيقة الدائمة.

لكل هذا عُرِّف الصهيوني على انه يهودي يجمع المال من يهودي ثان لارسال يهودي ثالث الى أرض الميعاد، والصهيوني هنا هو الصهيوني التوطيني. ويقال ان البارون ادمون دي روتشيلد زعيم الصهاينة التوطينيين سئل عن المنصب الذي يريد ان يتبوأه في الدولة الصهيونية، فقال انه سيختار بالتأكيد منصب سفير الدولة في باريس أو لندن! وقد شبه أحد المفكرين اليهود الصهاينة التوطينيين باعضاء فرق الانشاد العسكري الذين ينشدون بحماس شديد عبارات مثل «تقدموا! تقدموا!» ولكنهم واقفون في أماكنهم لا يبرحونها ولا يتقدمون خطوة واحدة.

وحتى حينما يأتي اليهود من الخارج للاستيطان، فالأمر لا يخلو من المشاكل. فعلى سبيل المثال هناك مشكلة السفارد والاشكناز الذين يتبادلون الاتهامات والنكات. فيشير الاشكناز للسفارد باعتبارهم «شفارتزه» أي «سود» ويقولون ان «الفراك كرانك» أو «شحوريم»، أي ان «السفارد مرض»، ويرد السفارد بدورهم بالحديث عن «اشكي نازي». وهناك نكتة تبادلها السفارد عن طفل سفاردي سئل عما يود ان يصبح حينما يكبر فكان رده «اشكنازي»! ولم يختلف الأمر كثيرا من حضور المهاجرين السوفيت. فقد لاحظ الاسرائيليون انهم صهاينة استيطانيون قالبا، أما قلبا فهم مرتزقة تماما، باحثون عن الحراك الاجتماعي بأي ثمن وفي أي مكان، حتى لو كان أرض الميعاد. فهم جاءوا الى صهيون لا بسبب قداستها وانما بسبب أسعارها والفرص المادية المتاحة لهم.

* كاتب من مصر

## العراق بين المواجهة المستحيلة والحصار الدائم:

# القيادة العراقية تعلم ان المواجهة خاسرة ولكنها تعتبر ان سيناريو العقوبات لن ينتهي!

ناصر التميمي *

السفير العراقي في جنيف برزان التكريتي وصف العراق مؤخرا بأنه «قطعة ثلج موضوعة تحت الشمس، تذوب يوما بعد يوم».

ربما تكون هذه الجملة المختصرة تعبر حقيقة وبعمق عما يجري حاليا لهذا القطر الشقيق، فالعراق ماضيا وحاضرا يتعرض لحملة ابادة لم يسبق ان عرفها التاريخ، فامكانيات هذا البلد العزيز تتآكل أمام أعيننا يوميا وبصمت، كأننا نشاهد فيلما سينمائيا تم تصويره على سطح كوكب آخر.

لقد مضى 7 سنوات تقريبا على انسحاب العراق من الكويت واستجابته لمعظم قرارات الأمم المتحدة، الا ان قانون القوة الأمريكي ما زال مطروحا وبقوة على الساحة العراقية.

الولايات المتحدة الأمريكية تقول ان العقوبات الاقتصادية باقية طالما بقي الرئيس العراقي في السلطة، وان محاولات القيادة العراقية لشق صفوف مجلس الأمن الدولي لن تقود الا نحو مزيد من الخيبة والعزلة لهذه القيادة.

روسيا وفرنسا من جهتهما تراهنان على العراق من خلال عملية صبر طويلة الأجل، تقود الى رفع تدريجي للحصار، ومما في هذا الجانب يشددان دائما بأن على القيادة العراقية ان تتصرف بحكمة، وتأن، وبحذر، وبدون أية استفزازات تقود الى التصعيد، والمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية لأنها ستوفر فرصة ذهبية لاستمرار العقوبات وربما تشديدها.

العراق من جانبه وافق مكرها على «صفقة» النفط مقابل الغذاء، واعتبرها مقدمة لفك الحصار الجائر، الا ان القيادة العراقية باتت تشعر أن آمالها برفع الحصار تبددت، وان «الصفقة» باتت عملية بيروقراطية ممجوجة تعود بالفائدة على الجميع الا على العراق، وان المحاولات الروسية والفرنسية لم تعد كافية، وغير قادرة على تعديل كفة الميزان داخل كواليس مجلس الأمن.

أمام هذا الواقع المتجدد بات النظام في العراق يواجه المعضلة المعقدة والمتجددة أيضا... فالتصعيد والمواجهة هي عملية انتحارية. كما ان المضي قدما في تنفيذ «الصفقة» هو عملية «تسييح» تدريجية للنظام ستقود نحو الاختفاء الأبدي... اذا أمام هذه المعضلة، يطل علينا السؤال الملح والمتكرر دائما ما هو الحل؟

للوهلة الاولى يبدو الحل جليا، ويتمثل في التزام العراق بقرارات الأمم المتحدة، هذا الالتزام سوف يقود تدريجيا الى رفع لنظام العقوبات الاقتصادية، وعودة العراق الى الحظيرة العربية والدولية، وليمارس دوره المحلي والاقليمي بشكل طبيعي.

لكن هذا التفسير بات يصطدم بعدة اشكاليات، تجعل منه أشبه ما يكون بالمستحيل. فالولايات المتحدة الأمريكية مدعومة من بريطانيا وداعمة لبعض أطراف المعارضة العراقية، باتت تعتبر ان سيناريو العقوبات سيبقى متواصلا، طالما بقي الرئيس العراقي في السلطة، ولعل المواجهة الحالية، وهي ليست الأخيرة، تفسر هذه الاشكاليات الى حد كبير.

فالقيادة العراقية تعي تماما ان المواجهة عملية ليست في صالحها، لكنها تتساءل دائما، من هو المسؤول عن تحديد التزام العراق بهذه القرارات؟ وكيف يتم الالتزام بها؟ ومتى ينتهي الالتزام منها؟ وهناك أصوات رسمية عراقية كثيرة باتت محبطة، وهي تقول طالما ان هذا السيناريو الأمريكي هو الأول والأخير فاذا ما الفائدة من الالتزام بما تحدده لجان التفتيش، واذا كانت الخسارة واردة في جميع الاحتمالات، وان المكاسب ربما غير واردة في التصعيد والمواجهة، فان التجربة تقول ليس هناك ما نخسره أيضا، ولعل العبارة التي قالها السيد برزان التكريتي تمثل جزءا من هذا الاحباط الرسمي.

بعض أصوات المعارضة العراقية في الخارج، تطرح وجهة نظر أخرى، فهي تقول لنا... لا داعي لهذه الفلسفة، أو التنظير، فالعملية سهلة وبسيطة: فعلى الرئيس العراقي ان يتنحى عن السلطة وكل مشاكل العراق سوف تزول.

صحيح ان هذا الطرح سهل الاستيعاب، ولكنه ليس بهذه الدرجة من البساطة، بل انه يكتسي جانبا من التعقيد يجعل من هذه الأصوات مجرد مركب في اطار معادلة اقليمية حساسة يهمها ما يجري داخل العراق.

فالتنحي سيكون لصالح من؟ وكيف؟ هل سيكون سلميا أم دمويا؟ وهل المعارضة العراقية مؤهلة لاستلام السلطة؟ هل هناك بديل جاهز من داخل النظام لاستلام السلطة؟ واذا كان هذا التنحي سلميا أو بفعل انقلاب، هل هناك ضمانات برفع فوري لنظام العقوبات عن العراق؟ أما اذا كان التنحي دمويا، فهل هناك ضمانات لوحدة العراق الاقليمية؟ أو لعدم تحوله ليوغوسلافيا عربية؟

والسؤال الذي يتقدم على كل ما سبق ماذا لو بقي النظام صامدا ولم يتنح؟

وهل يحق للولايات المتحدة محاولة اسقاطه؟

ولعل هذه الأسئلة ومحاولة الاجابة عليها تقدم لنا خلفية واسعة لذلك الاقتتال الدامي بين الفصائل الكردية، أو للحرب الباردة بين أركان المعارضة العراقية، كما انها تقدم تفسيرا مقنعا الى حد ما لذلك الفشل الامريكي الواضح المعالم في تقديم استراتيجية سياسية لمستقبل العراق. أو الاجابة المقنعة لتلك المعاناة الحقيقية واللا انسانية لمعظم فئات الشعب العراقي الشقيق.

من ناحية أخرى هناك أصوات عراقية أو عربية، تعتبر الحل من خلال الشروع في تنظيم انتخابات رئاسية أو برلمانية باشراف دولي وعربي تقود نحو انتقال سلمي للسلطة ومن ثم رفع للحصار. لكن هذا الحل يصطدم هو الآخر باشكاليات معقدة، فكيف سوف يتم التعامل مع النظام، أو مشكلة الحصار، أو الموقف الامريكي الغامض، ومن سيضمن تطبيق هذا الحل؟ ولعل الوضع في البوسنة والهرسك يقدم صورة غير مشجعة لمثل هذه الحلول، خاصة في منطقة تعج بالعداء للغرب وممثليه.

أمام هذه الصورة القائمة هناك الطريق الثالث، وهو طريق تقترحه كثير من الأصوات العراقية والعربية وحتى الدولية، وهذا الطريق يتمثل في ان الشعب العراقي هو وحده الكفيل بتحديد مصيره وبنفسه، وان النظام في العراق باق وينبغي التعامل معه، كما انه التزم بمعظم قرارات مجلس الأمن ودفع الثمن باهظا لاحتلال الكويت وتعلم دروسا عميقة من هذه المأساة الكبيرة.

في اطار هذا الطريق فان الحل يجب ان يتم عبر البوابة العربية أولا وأخيرا. فالجامعة العربية من خلال بالذات سورية ومصر مطالبة بأن تقود زمام المبادرة دوليا من خلال مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بتحديد جدول زمني واضح لرفع العقوبات، لأن ما يحدث حاليا ليس له نهاية واضحة ولا مطالب عادلة.

حقيقة لا بد ان اعترف بأنني من انصار هذا الطريق الصعب ولكنه العقلاني حاليا، وحتى يكتسب هذا الطريق مصداقيته، لا بد من اجراءات محددة أذكر أهمها:

أولا: ان يقوم العراق بالتنسيق مع الجامعة العربية بطي صفحة مأساة الأسرى والمفقودين من الشعب الكويتي الشقيق الى الأبد حتى يتم ازالة أهم العوائق في طريق الحل العربي، وعلى الأمين العام للجامعة العربية أو ممثل آخر بتحديد الوضع بشكل صادق وصريح حتى لا تصبح هذه المسألة خارج اطارها الانساني.

ثانيا: مطالبة مجلس التعاون الخليجي بدعم موقف الجامعة العربية حتى يتم سحب البساط نهائيا من الأطراف الخارجية.

ثالثا: مطالبة الجامعة العربية بالتحرك نحو العراق لتحديد موقف واضح، ويجب دعم هذا الموقف لأنه لا يحق للولايات المتحدة فرض منطقها على الجميع من خلال استغلال الصوت العربي.

هذه المطالب يمكن ان تترجم الى اجراءات محددة، وواضحة في اطار التحرك الرسمي العربي.

في النهاية يجب القول اننا لسنا من دعاة التصعيد أو المواجهة، ولكننا في نفس الوقت نرفض ان نرى العراق «يذوب» أمام أعيننا يوما بعد يوم، والجامعة العربية صامتة عما يجري.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا

## بريد القدس

### الانتقام من الكويت!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أنا الآن في بريطانيا لرؤية قسم من أولادي وأحفادي الذين حرمت منهم أكثر من ثمانية أعوام وفي هذا البلد الذي كان من البلدان التي حاربت بشراسة وأنت أعلم من غيرك ان يصل الدواء والغذاء الى أطفالنا في العراق هذا الغذاء الذي يملأ وفي كل وقت أسواقهم ومن شتى الانواع والاصناف والالوان للانسان أو للحيوان.. حتى أنني وفي كل لقمة آكلها هنا أتذكر بمرارة بقية أولاد وأحفادي وأقاربي في العراق الذين حرموا من أبسط أنواع الغذاء والدواء، وحتى الرديء منه، وانني يا استاذي الجليل أحد العراقيين الذين عانوا كثيرا لنقل عزيز عليه الى أقرب المستشفيات وذلك بسبب عدم وجود أي سيارة اسعاف في بغداد كلها لنقله الى مستشفى أهلي، وذلك لوجود أقل ما يمكن من الرعاية الطبية فما بالكم بالمستشفيات الحكومية التي فقدت كل شيء حتى أبسط أنواع المسكنات، وكانت نهايته مؤلمة وقاسية وبذلك فقدت ثالث أقرب المقربين وأعز الاعزاء لي خلال السنتين الاخيرتين بسبب محاربة العالم كله لنا.

استاذي الجليل - أقول لكم وبصراحة تامة - كان أغلب المثقفين في العراق وهم لا زالوا يشكلون نسبة عالية جدا من أساتذة الجامعات والموظفين والمهندسين والاطباء والمدرسين والمعلمين والمتقاعدين يتعاطفون بشدة مع الكويتيين في محنتهم، ولكن اليوم وما أصاب هذه الشريحة بالذات - لأنها لم تستغل الوضع الاجتماعي والمادي كما استغله أصحاب الملايين والتجار - وهم قلة، وبقيت على ميراثها الوحيد من الكبرياء والتعفف وعزة النفس، مهما كانت وطأة العيش ثقيلة عليها، هذه الشريحة التي كانت بالأمس تدافع عن الكويتيين، انقلبوا الآن وبقوة للثأر من هؤلاء الذين يقدمون ملايين الدولارات لمنع ايصال الغذاء والدواء الى أطفال العراق وشيوخه ونسائه - وهم الضحية الاولى في حرب الخليج.

وأزيدكم علما أن كثيرا من هؤلاء قد أخذ يلقن حفيده أو ولده للانتقام مستقبلا ومهما طال الزمن ومهما كانت التضحيات وهم محقون بذلك.

انني أضم صوتي الى أصوات كثير من المسؤولين في بعض دول الخليج محذرا من الكويتيين من ايغال عداءهم أكثر فأكثر، وان يحولوا هذا العداء الى مبادرات حسنة وطيبة لمساعدة أهل العراق لاجتياز محنتهم، لأن الغرب عندما ينفض يداه من كنوز المنطقة ويرحل فمن الصعب الاستعانة به لمساعدة ما كان يسمى بحلفائه السابقين، كما ان العراق أبدا ودائما مهما طال الزمن وتقلبت الظروف فهو كائن شمال الكويت.

رفعت محمود سلمان الآلوسي
عراقي مقيم في لندن

### أين نولّي وجوهنا؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أعجبت أيما اعجاب يوم السبت 2 تشرين الثاني (نوفمبر) وأنا أشاهد نائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان يفتتح معرض العراق الدولي في هذا الظرف الصعب، واعجبت أكثر بالجرأة والشجاعة السياسية للحكومة التونسية ممثلة بوزير تجارتها المنذر الزنايدي، وهو خلف الوزير مباشرة وعلى يمينه، يعني من ناحية القلب وهي رسالة ذات معان للفاهم في سياسة منطقتنا، تزامنت مع الوقت نفسه الذي اختارت فيه القيادة العراقية ابعاد الامريكان من أعضاء لجنة التفتيش.

ليست هذه المرة الاولى التي نرى فيها ابناء تونس الى جانب جذورهم العراقية في العراق في محنته.

كلنا يتذكر المظاهرة الصاخبة التي وقعت هنا للتنديد باعتداء الشرق والغرب والامريكان على الشعب العراقي.

التاريخ وحده كفيل بالحكم هل ما قام به صدام أهو استرجاع حقوق أم غزو بعيدا عن التشنج، نريد الارتفاع فوق تداعيات المحن والعراق يعيش حالة جديدة من شد الحبل.

المتتبع لشقاء الشعب العراقي يسأل ويسأل عن مغزى بقاء الحصار الآن؟ عن الأسلوب والطريقة المتبعة؟ هل تنفض الى رفعه؟ في غياب الرؤية المستقبلية يقولون للعراق (تعاونوا) دون وجود أمل أو بصيص نور لمعرفة المدة أو الزمن الذي يرفع فيه الحصار المزدوج، وهذه علامة مسجلة للصهيوني مارتن انديك وما تفتق عنه مكره. ويقال انه مهتم بشؤوننا في الادارة الأمريكية.

القارئ العزيز وهو ممسك بـ«القدس العربي» هذا الصباح، تلفت نظره ان من جملة 700 عملية تفتيش قامت بها اللجنة كلها مرت بسلام إلا ست حالات توافق ان ترأسها أمريكان. فهل من اجل امريكا يموت شعب العراق. وأنا أخاطب امراء وحكام العرب. شعوبكم تطلب المصارحة والمصالحة وتصفية الرواسب بارادة سياسية. هل لا زلتم ترفضون رؤية ما تخططه الادارة الامريكية لنا ولكم والانفراد بنا واحدا واحدا، هل نسيتم ما كانت تتغنى به الشعوب العربية وترتعد له فرائص ايزنهاور، وجونسون، ودالاس.

يا حبنا الكبير الأول والأخير
تجمعنا كلمتك
تدفعنا ثورتك
تعيش وتسلم يا وطني

وطننا الكبير تحت ضغط هائل ورهيب لن يولد إلا الانفجار ولا تنفع معه الخنادق ولا الاسلاك الكهربائية، استعملتها فرنسا على طول الخطوط الحدودية بين الجزائر وتونس، لم تصمد، وعندما ترفع أمريكا يدها القذرة لعجزكم دفع الفاتورة، ستولون وجوهكم صوب من؟ المثل التونسي يقول «امريكا سكينة بوجهين وما عندهاش صاحب» بلادكم أيها الكويتيون قطعة من وطننا الكبير شئتم أم أبيتم تنخرها عمليات مافيوزية من الاعتداء على المال العام، الى مناخ تطور فيه انتشار الفساد، حكومة تميل الى تضييق الخناق على اعتداء تعرض له برلماني، ارادت ان يكون قضية حق عام، نحن نعرف ان بطاقة السوابق السياسية للعراق ليست عذراء، ومن هذه الناحية لا أحد أحسن من أحد.

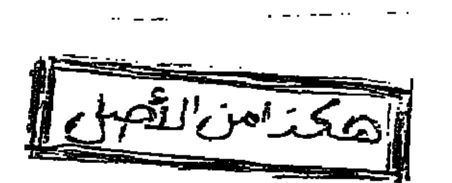
يقولون لنا ان هيبة الأمم المتحدة تحت المحك، لماذا لم تصب هيبتها وهي تنتهك من الدويلة العبرية عرضا وطولا، أم ان انتهاك العراق له لذة خاصة، 1250 شهيدا من بدء الحصار الى الآن، يقلل ان لم تقل بعدم كرامة وهيبة المنظمة الاممية، لماذا رفض التحالف الثلاثيني القضاء على صدام والوصول الى بغداد، الامراء والحكام يعرفون، ليس من الحرص على حياة صدام ولكن لابتزازهم معتقدين ان صدام قضية الربع ساعة الاخير وهكذا بقي صدام والدول التي وقع ابتزازها عاجزة عن الدفع، وهذا بيل يتحرش بصدام.

نقول لبيل وآل الغور نحن ابناء أمة عربية لن تفرقوا بينها بمسلميها ومسيحييها باقباطها وموارنتها تتمتع باخلاقيات عالية، وتدعم هذه الاخلاقيات وعلى رأسها الكرامة والحرية دون الانتباه الى ما تجره علينا هذه المسألة، سوف تخرق البيت الاسود بالرسائل الاحتجاجية، انك واعوانك في المنطقة قادمون على زلزال سياسي شعبي، نحن نعيش في حالة قصوى من الغضب ورجال مخابراتك يعرفون هذا، لأنك المسؤول عن قتل الاطفال والشيوخ، الرأي العام العربي هو صانع القرار في الآخر وليس متملقو الامراء والحكام، سوف نعرض عن سلامك الكاذب في المنطقة، وتجعلك تشتاق السلام الحقيقي، أطلب من اصدقائك الامراء والملوك في المنطقة ان يترجموا لك ما قاله أبو العلاء المعري:

اذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت اليها المناهل.

محمد علي بن رمضان
تونس





## رأي القدس

# السعودية والجار الكويتي المتردد

■ تواجه المملكة العربية السعودية التي تعتبر اكبر منتج للنفط في العالم مصاعب جمة هذه الايام لتمويل خططها الهادفة الى تحديث اسطولها الجوي المدني بسبب انخفاض عوائدها النفطية، وزيادة اعباء فوائد ديونها الخارجية والمحلية التي تقدرها اوساط غربية بأكثر من مئة مليار دولار.

وكشفت مصادر مصرفية امس ان الحكومة السعودية التي تنوي شراء 91 طائرة من شركتي بوينغ وماكدونيل دوغلاس الامريكيتين قررت اللجوء الى بنوك دولية لاقتراض مبلغ 4,3 مليار دولار بفوائد عالية لتغطية مبلغ 7,5 مليار دولار المطلوب لتسديد اثمان الطائرات الجديدة.

ورغم مرور سبع سنوات تقريبا على حرب تحرير الكويت، وتحسن اسعار النفط، وارتفاع حجم الصادرات السعودية منه، فان الخزينة في الرياض ما زالت تعاني من عجوزات ضخمة بسبب الخسارة المالية التي تكبدتها البلاد لتسديد تكاليف تلك الحرب التي فاقت الستين مليار دولار حسب اكثر التقديرات تواضعا، وايضا بسبب الانفاق الدفاعي الضخم لشراء طائرات ومعدات عسكرية متطورة الذي يبلغ عشرة مليارات دولار سنويا.

ومن المفارقة انه بينما تواجه الحكومة السعودية مفاوضات مضنية مع المصارف العالمية للحصول على القروض المطلوبة، قررت نظيرتها الكويتية استثمار مليار ونصف المليار دولار من الفوائض في الاسواق المالية العالمية لاستغلال الانخفاض الحاد الذي طرأ على اسهمها في الاسبوعين الماضيين.

ويتساءل الكثير من المراقبين عن عدم لجوء السعوديين الى الكويت للحصول على الائتمانات والقروض المالية المطلوبة لتمويل صفقة الطائرات هذه، وهي التي تملك استثمارات مالية في الخارج تزيد عن خمسين مليار دولار على الاقل.

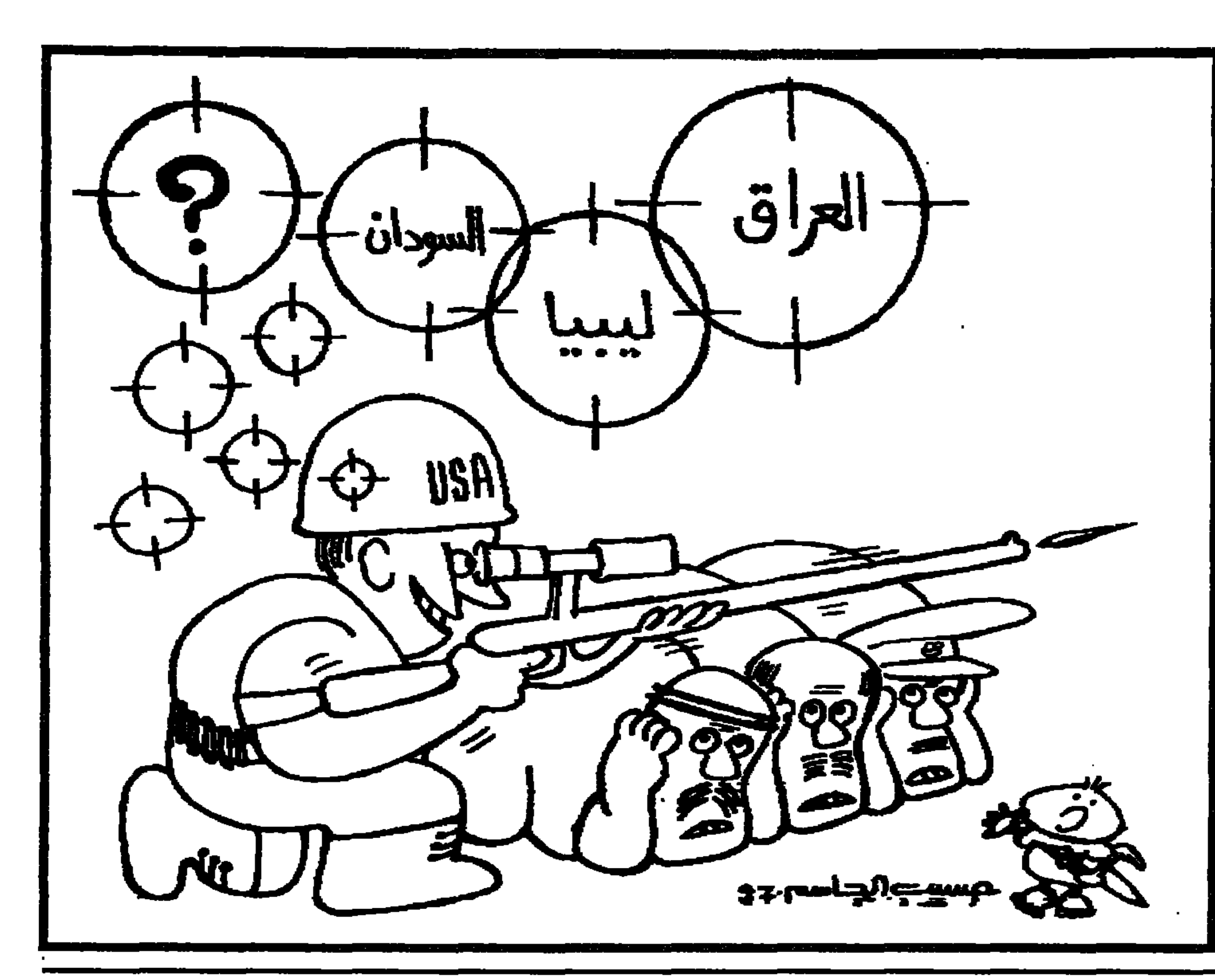
فالازمة المالية السعودية المتفاقمة منذ خمسة اعوام على الاقل هي نتاج الدور السعودي الحاسم في تحرير الكويت، وتغطية نفقات اكثر من 500 الف جندي امريكي وطائراتهم ومعداتهم جرى استدعاؤهم الى الجزيرة العربية، للمشاركة في المجهود الحربي لاخراج القوات العراقية منها.

واللافت ان التبريرات التي يقدمها المسؤولون السعوديون لتبرير عدم مطالبتهم الكويت بأي تعويضات مالية عن الخسائر التي لحقت بهم، وتتلخص في الترفع والاباء وعدم التأثير على المنطلق الاخلاقي والمبدئي للدور السعودي، لم تعد مقنعة او حتى مقبولة لدى الكثير من الجيل السعودي الشاب، سواء داخل السلطة، او خارجها.

فطالما ان الكويت تقدم قروضا وتسهيلات مالية للعديد من الدول الافريقية والاسيوية وحتى الاوروبية (تركيا وروسيا) فان الجار السعودي الشقيق هو الاولى بالمساعدة.

فالتردد السعودي، في طلب العون الذي يتسم بالانفه والكبرياء، كان يجب ان تقابله عروض كويتية مشجعة، او بالاحرى ما كان يجب ان تنتظر الحكومة الكويتية التي اتخذت من مدينة الطائف السعودية مقرا لها اثناء ازمة الاحتلال العراقي، ووجدت كل الحفاوة والدعم من مضيفيها، تقول انه ما كان يجب ان تنتظر طلبا سعوديا بالتعويضات او حتى الحصول على قروض، وكان عليها ان تبادر من تلقاء نفسها، وتعرض خدماتها، بل وتلح عليها.

ان الكويت، وهي تقف على ابواب ازمة جديدة، بسبب التوتر السائد في المنطقة بعد الخطوة العراقية الاخيرة بابعاد الخبراء الامريكيين من فرق التفتيش الدولية، خسرت كثيرا من عدم استغلالها السنوات السبع الماضية لبناء جسور من الثقة والتسامح مع محيطها الخليجي اولا والعربي ثانيا. فقد فشلت في تعزيز صداقة الاصدقاء، مثلما فشلت في تحييد من كانت تعتبرهم اعداء، وهذا خطأ فادح وبكل المقاييس السياسية والدبلوماسية.




# الأزمة مع العراق وغياب الشارع العربي

**عدلي صادق**

■ على افتراض ان الادارة الأمريكية تعيش في هذه اللحظات ما يمكن تسميته بـ«المأزق العراقي»، فربما يكون الرئيس كلينتون نفسه يتمنى حراكا شعبيا عربيا، في العواصم المهمة، يتذرع به لاعتماد منهج آخر، غير الضربات العسكرية، للتعامل مع الموضوع العراقي، فقد بدت السياسة الأمريكية تجاه العراق أسيرة للمزاج السائد في الكونغرس وهو المزاج المنبثق عن دوائر صهيونية وايديولوجية لا تحسب ولا تترس على أرضية الاعتبارات السياسية المنسجمة مع المصالح العليا للولايات المتحدة.

وان لم يكن ذلك التمني واردا لدى الادارة الأمريكية، فانه ـ في حال حدوثه ـ لن يزعجها قطعا، لأن السياسة الأمريكية تغوص الآن في الأوحال نتيجة الاستمرار في الكيل بمكيالين ونتيجة السلوك الذي من شأنه تأليب الرأي العام العربي عليها ونتيجة الانتقادات المتكررة لمواقفها من قبل شركائها الأوروبيين. فليس لائقا ان تتصرف الولايات المتحدة كقوة عاجزة عن لجم سياسة نتنياهو المستهترة بالمواثيق والاتفاقات، ومن جهة أخرى ان تهيئ نفسها للتدخل العسكري كلما بدرت من العراق بادرة لا يختلف اثنان على صوابها من حيث المبدأ.

* * *

ويعجب المرء حقا لماذا لم يترجم الغضب الشعبي العربي، من اهانات الولايات المتحدة، الى تظاهرات احتجاج منظمة في الشارع العربي، باشراف القوى السياسية والنقابات والشخصيات العامة؟!

لماذا لا تختبر الانظمة قدرتها على تحريك الشارع في تظاهرات تبدو عفوية، ويكون مسيطرا عليها، لابلاغ الرسالة المهمة للولايات المتحدة، ومضمونها باختصار ان الشعب العراقي ليس وحده الذي ضاق ذرعا بالحصار وبالتشدد الأمريكي ضد هذا البلد العربي؟!

لماذا لا يضغط الحاكمون في السعودية على أنداد الامبراطورية الاعلامية التي يملكونها لاظهار الموقف العربي الشعبي الرافض للاعتداء الامريكي على العراق؟!

* * *

الاعلام الأمريكي، والساسة الأمريكيون يختزلون الأمر فيتحدثون عن شخص رئيس جمهورية العراق ومن خلال الهجوم عليه يحاولون العبث بمصير بلد عربي وباستقلال ووحدة بلد عربي مهم وتدمير مقومات وجوده لعشرات مقبلة من السنين.

بهذا المنطق المخادع، الذي يسعى الى تمرير الهجمة على العراق بذريعة التظلم العراقي، انما يراد منها، كما هو معلوم، ضرب عناصر القدرة والقوة في العالم العربي، لتسهيل الهيمنة عليه لعقود طويلة من السنين.

وفي حال استمرار الأمور، على هذا النحو المهين والسيئ، فلا مناص بعد ذلك من أن يفتح الأمريكيون ملفات زعماء عرب آخرين، ما زالوا يظهرون نزوعا الى نوع من الاستقلالية في السياسة. وفي الواقع يعد هذا المنحى خطيرا يهدد برهن استقلالات الدول في العالم العربي للامريكيين وبوضع اليد على مقدرات الأمة وثرواتها.

من بديهيات التجربة في التعامل مع الغرب، بات واضحا ان الولايات المتحدة وبريطانيا لا تتطوعان لابتدال تبدلات في سياستيهما ازاء العالم العربي، وانما تستجيبان لاضطرارا للاشارات التي تنذر بتقنياتهما لمواطئ الاقدام والنفوذ في منطقة مهمة من العالم.

من هنا بات التظاهر في القاهرة وفي دمشق واليمن والمغرب وغيرها من الاقطار العربية أمرا ضروريا لابلاغ رسالة الغضب الشعبي من السياسة الأمريكية المتبعة ضد العراق.

## من أجل العراق ومن أجل السلام

# خيار بديل للغرب ومبادرة جريئة للعرب

**د. عصام نعمان ***

■ غلاظ القلوب وعديمو المشاعر الانسانية وذوو الضمائر الميتة وحدهم يستطيعون ان يتجاهلوا نكبة العراق وعذابات شعبه والاذلال المبرمج الذي يتعرض له منذ سنوات.

كل انسان يتمتع بقواه العقلية، متوسط الذكاء، طيب النية، حر الاختيار، ولديه الحد الادنى من المشاعر الانسانية يستطيع الادراك بان ما يتعرض له العراق عموما وشعبه خصوصا كفيل بان يلحق به كارثة تاريخية لا قيام له بعدها.

ملامح الكارثة وارهاصاتها تبدو واضحة للعيان منذ بعض الوقت، وهي تتزايد وتتفاقم بوتيرة سريعة يوما بعد يوم وعلى نحو لا يمكن تغطيته او نكرانه.

ولعل الملامح الاكثر خطورة للكارثة الزاحفة هي تجويف العراق بالمعنى الحرفي للكلمة، تجويفه منهجيا من محتواه الانساني: بشرا وشجرا وحجرا، وبكل ما تنطوي عليه هذه المفردات من مضامين وتفاصيل معنوية ومادية، وبالتالي انهاء دوره سياسيا وحضاريا.

اكثر من ذلك: قد يؤدي هذا التدمير المنهجي للحياة العراقية، بكل ابعادها وجوانبها ومرتكزاتها، الى تكريس الامر الواقع الانفصالي في الشمال وشرعنته وبث عدواه الى سائر انحاء العراق.

ويزيد من خطورة الكارثة الزاحفة انفجار الازمة اخيرا بين العراق والامم المتحدة، بل بين بغداد وواشنطن تحديدا، واحتمال تعميق الوضع اللاانساني الذي يرزح تحته العراق بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية عليه، او تسديد ضربة قوية الى قطاعه المدني او قطاعه العسكري، او اعتماد الخيارين ـ العقوبات والضربة ـ معا وبمنتهى الشدة.

كل ذلك يستوجب ان يهب العرب الاحياء، فرادى وجماعات، مواطنين ومسؤولين، اصدقاء لحكومة العراق او خصوما لها، من اهل الوفرة كانوا او من اهل القلة.

ان يهب هؤلاء جميعا كل بحسب قدرته وسعة حياته، الى نصرة شعب العراق، بالتفكير والتدبير، وبجميع الوسائل المشروعة والمتاحة.

ولعل من المفيد، بادئ الامر، ان تنهض القوى الحية، بطلائعها المفكرة والملتزمة، وبمن تسنى له ان يكون في موقع المشاركة في صنع القرار، الى استثارة مناقشة مستفزة ومولدة للافكار الجريئة Brainstorming والهجوم بها على صانعي القرار في دنيا العرب او في الدنيا الواسعة، خصوصا الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، كما سائر الدول الاعضاء فيه.

والافكار الجريئة المطلوبة يستحسن ان تتركز على ايجاد خيارات بديلة للامم المتحدة، بل للولايات المتحدة، من الخيارات القاسية المعتمدة حاضرا وتلك الاقسى منها التي تفكر واشنطن باعتمادها مستقبلا. كما يجب ان تتركز الافكار الجريئة على وضع مبادرة متكاملة في تصرف صانعي القرار العرب واقناعهم بالخروج بها الى العالم بغية حض كبار المسؤولين على اعتماد الخيارات البديلة المنوي اجتراحها وتقديمها.

* * *

يزعم الغرب الاطلسي، بزعامة الولايات المتحدة، ان العراق يمتلك كمية لا يستهان بها من الاسلحة الجرثومية ـ البيولوجية والكيميائية ـ ومن المعدات اللازمة لنقلها واطلاقها كالطائرات والصواريخ. كما يزعم ان السلاح الجرثومي فتاك للغاية لدرجة يمكن اعتباره «القنبلة الذرية للدول الفقيرة»، وان مسألة نقله واطلاقه لا تتطلب الا معدات بسيطة كالطائرة او الصاروخ متوسط المدى او حتى مجرد آلة لنثر البذور او رش المبيدات!

ويشيع بعض الفنيين والصحافيين الماليين لاسرائيل ان دول الغرب الاطلسي تتشدد مع العراق لانها تعلم علم اليقين حيازته الاسلحة الجرثومية من خلال اطلاعها على مقادير المواد السامة والدراية الفنية التي تم تزويده بها بواسطة شركات غربية، ساعدته كلها على تصنيع هذه الاسلحة الفتاكة.

ويزعم هؤلاء الماليون لاسرائيل ان الاسلحة الجرثومية لها مفعول اسلحة الدمار الشامل، وان نقلها واطلاقها لا يتطلب اساليب معقدة تلك لانه في مقدور افراد من الارهابيين العراقيين او من المأجورين اطلاقها على الاهداف المنتقاة واحداث كوارث بشرية وبيئية مشابهة من حيث المفعول للقنبلة الذرية التي اطلقتها الولايات المتحدة على اليابان في العام 1945!

ولا ينسى هؤلاء ان يضربوا على وتر حساس لدى الناس جميعا، لا سيما المتهمين بحقوق الانسان، بان صدام حسين رجل مجنون وصاحب سوابق وسجل سيئ في استعمال الغازات السامة وانتهاك حقوق الانسان، وانه سيفعلها مرة اخرى ضد اسرائيل او سواها اذا لم تنجح الامم المتحدة، او الولايات المتحدة، في نزع اظافره وتعطيل قدراته الفتاكة!

كل ذلك اشاع الذعر في دول الغرب عامة وفي الاوساط الصهيونية خاصة واوجد جوا من الضغط على الادارة الامريكية للتشدد مع العراق حتى حدود الاذلال والتركيع وربما السحق.

يرد العراقيون بان كل ما يشاع ويذاع في شأن الاسلحة الجرثومية افتراء واكاذيب مصنوعة باتقان في الدوائر الصهيونية والامريكية المعادية للعرب، وان المقصود بها تغطية الحملة المبرمجة على العراق وتبريرها، وان الاغراض النهائية لهذه الحملة باتت معروفة ومكشوفة وهي تتصل بالاستراتيجيا العليا للولايات المتحدة واسرائيل التي تستهدف العراق، كيانا ونظاما وقدرات ذاتية ودورا اقليميا، وان الولايات المتحدة لن توقف هذه الحملة الضارية الا بعد تحقيق اغراضها كافة ـ اذا استطاعت ـ وصولا الى الغاء العراق من الخريطة السياسية.

الحقيقة انه في مقدورنا دحض المزاعم الامريكية والصهيونية ضد العراق. لكننا لن نفعل لان تأثيرنا في صانعي القرار في الولايات المتحدة، ناهيك عن اسرائيل، شبه معدوم. لذلك فان ما نسعى اليه هو محاولة ايجاد مقاربة جديدة لـ«المسألة العراقية» تختلف عن تلك التي تعتمدها الولايات المتحدة (وبالتالي الامم المتحدة) بقصد اعطاء العراق ـ شعب العراق بالتحديد وليس بالضرورة حاكمه او نظامه السياسي ـ فرصة جديدة يتفادى معها ليس الضربة العسكرية المرتقبة او العقوبات الاضافية المقترحة فحسب بل الحصار التجويعي ايضا والخطة الموضوعة لتجويفه وشله وسحقه على جميع المستويات.

وما نطمح اليه ايضا ان تنجح هذه المقاربة، والمبادرة التي ستعقبها، في تحريك الرأي العام العربي ومن ثم الحكومات العربية، او بعضها على الاقل، للضغط على المجتمع الدولي من اجل ايجاد حل لـ«المسألة العراقية» او تسوية مشرفة لها تراعي مصالح الاطراف المعنيين من جهة ومواثيق الامم المتحدة وحقوق الانسان من جهة اخرى.

ان المقاربة التي نعتمدها في هذا السبيل مشابهة للمقاربة التي اعتمدها اخيرا كل من الرئيسين بيل كلينتون وجيانغ زامين وارست قواعد تسوية جيدة لـ«المسألة الصينية» في الحسابات الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية.

لقد تمحور الصراع بين القطبين، منذ 1985، حول مسائل متعددة ابرزها:

* صناعة الاسلحة النووية وتجاربها ودور الصين في نشرها بين دول تعتبرها الولايات المتحدة معادية او مقلقة ككوريا الشمالية وايران وباكستان.

* فتح الصين الـ1200 مليون نسمة وسوقها ذات الفرص الهائلة للتجارة الدولية وحصة الولايات المتحدة من هذه السوق.

* اكتساب الصين للتقانة (التكنولوجيا) الامريكية.

* مسألة تايوان ومطالبة الصين باعادتها الى الوطن الام.

* حقوق الانسان، خصوصا بعد انقضاض السلطات الصينية على المتظاهرين من اجل الديمقراطية في ساحة تيانمن في بكين العام 1989.

ففي زيارته الاخيرة للولايات المتحدة توصل الزعيمان الامريكي والصيني الى تسوية «المسألة الصينية» في محاورها الاساسية المتعلقة بانتشار الاسلحة النووية (تعهد قاطع من الصين بعدم تزويد بعض الدول، ايران خصوصا، التقانة النووية) والتبادل التجاري (فتح اسواق الصين للتجارة والاستثمارات الامريكية) واكتساب التقانة بتمكين الصين من الحصول على المفاعلات النووية الامريكية المتطورة وسواها من المكتسبات التقانية (لقاء تعهد الصين بعدم مساعدة بعض الدول على تطوير قدراتها النووية).

اللافت في هذه التسوية البالغة الاهمية ان الصين قلت على موقفها من مسألة حقوق الانسان ورفضت تقديم اي تنازلات في هذا المجال رغم الضغوط القوية التي حاول كلينتون ممارستها عليها.

كثير من المراقبين اعتبر الصفقة الامريكية الصينية الاخيرة انتكاسة لكلينتون على الصعيد الداخلي بالنظر الى الجو السياسي الامريكي الضاغط لمصلحة توفير ضمانات لحقوق الانسان في الصين. وكان لا بد لكلينتون من ان يقدم تفسيرا او تبريرا لهزيمته في هذا المجال، فماذا تراه قال لمواطنيه وناخبيه؟

الواقع انه كان يعرف مسبقا (قبل زيارة جيانغ زامين الاخيرة) ان الصين لن تقدم اي تنازلات في ميدان حقوق الانسان فاجرى تعديلا جذريا على موقفه مجلة «ذي ايكونوميست» البالغة الرصانة والتأثير نسبت اليه «انه قلب موقفه كليا واصبح يحاجج بان الطريقة الافضل لتعزيز حقوق الانسان هي من خلال التجارة والتنمية الاقتصادية اللتين تأتيان بالتغيير السياسي».

حسنا، اننا ندعو الولايات المتحدة الى مقاربة «المسألة العراقية» بالاسلوب نفسه الذي اعتمدته في مقاربة «المسألة الصينية». بمعنى ان تعزيز حقوق الانسان في العراق، وتفويت الحاجة الى صنع الاسلحة الجرثومية وغيرها من ادوات التدمير الشامل واستعمالها، انما يتحقق بطريقة افضل من خلال «التجارة والتنمية الاقتصادية اللتين تأتيان بالتغيير السياسي». بكلام آخر، اذا كان ما يقض مضاجع الامريكيين والاسرائيليين هو فعلا وجود اسلحة جرثومية فتاكة في ايدي العراقيين واحتفاظهم بالقدرة على تصنيع المزيد منها، فان ضمانة عدم استعمالها وتبديد الحاجة الى صنعها اصلا وتعزيز حقوق الانسان في العراق هو في انهاء حالة العداء له، ورفع الحصار عنه، واستئناف التبادل التجاري معه، وتطوير التنمية الاقتصادية لموارده ومرافقه.

لماذا تسمح الولايات المتحدة لنفسها ان تعتمد هذا الاسلوب السلمي الحضاري مع الصين ـ وهي اقوى من العراق اقتصاديا وعسكريا ونوويا ـ ولا تنظر في امر اعتماده مع العراق؟

قد يقول قائل: لكن الصين لا يحكمها صدام حسين!

الجواب ان الصين حكمها اشخاص ربما كانوا اكثر شراسة من صدام حسين، ومع ذلك فان المنطق الذي اعتمده كلينتون يقوم على حجة بسيطة وقوية في آن واحد وهي ان التغيير السياسي ـ تغيير النظم السياسية والحاكمين ـ انما يحدث بصورة افضل وربما ابكر من خلال التجارة والتنمية الاقتصادية وليس بضرب الحصار وتجويع الناس وتسديد الضربات العسكرية وقتل المدنيين الابرياء.

وقد يقول آخر: من قال ان ما يهم الولايات المتحدة في «المسألة العراقية» حقوق الانسان ومصادرة الاسلحة الجرثومية ومنع تصنيعها او حتى انهاء حكم صدام حسين؟ ان ما يهم الولايات المتحدة هو ما يقوله صدام حسين نفسه وهو ضرب قوة العراق الذاتية كي لا تقوم له بعدها قائمة وان بقاء صدام حسين لا يضير واشنطن بل لعله يساعدها على تحقيق اغراضها!

حسنا، حتى لو كان هذا بالفعل ما ترمي اليه الولايات المتحدة فان اطلاق مبادرة عربية قوية جوهرها رفع الحصار عن العراق، والغاء العقوبات المفروضة عليه، واعطاء التغيير السياسي فيه فرصة باعتماد نهج التبادل التجاري وتعزيز التنمية الاقتصادية، من شأنها التأثير في المجتمع الدولي وربما في الولايات المتحدة ايضا وبالتالي دفع الامم المتحدة لاعادة النظر في سياستها الراهنة تجاه العراق.

نعم، ان من شأن مبادرة كهذه اشعار العالم بان شعب العراق ليس متروكا لمصيره، وان العرب يشعرون بانهم مستهدفون كأمة وليس العراق او صدام فحسب، وانه آن الاوان لاعادة النظر بسياسة الحصار والتجويع بعد سبع سنوات من تطبيقها دونما نتيجة عملية قياسا على الاهداف المتوخاة، وانه يقتضي الافساح في المجال لايجاد خيار بديل منها.

* * *

يضاعف من اهمية هذه المبادرة بل من ضرورتها الملحة ما تتوعد به واشنطن ـ رئيسا وكونغرس ـ العراق اذا ما رفض التراجع عن موقفه من مشاركة الخبراء الامريكيين في لجان التفتيش الدولية. والخطير في الامر ان الدول الكبرى، كما جميع المعنيين بـ«المسألة العراقية»، يعرفون ان ضربة عسكرية محدودة او عقوبات اضافية لن تحمل العراق على تغيير موقفه. من هنا يخشى بعض المتابعين للمسألة العراقية «ان يتطور موقف الولايات المتحدة ـ خصوصا اذا لم تؤمن تغطية واسعة لسياستها داخل مجلس الامن ـ الى اعتماد «عملية جراحية» واسعة النطاق لاقتلاع صدام تتطلب من الحشد والتجهيزات والقوة النارية ما قد يتسبب بمقتل الاف العراقيين وبالحاق اضرار فادحة بالمرافق العسكرية والمدنية.

لذا يتعين الاسراع في المبادرة المرجوة بقيام دولة عربية او اكثر باجراء مشاورات عاجلة لعقد قمة موسعة او مصغرة للاتفاق على مضمون المبادرة ونهج تسويقها. واذا ما تعذر انتداب احدى الدول العربية لنفسها لمباشرة الاتصالات التمهيدية اللازمة فاننا ندعو كلا من لجنة المتابعة للمؤتمر القومي ـ الاسلامي والامانة العامة للمؤتمر القومي العربي للقيام بجهد مشترك سريع ومركز في هذا المجال يتناول، كخطوة اولى، الاتصال بحكومات كل من مصر وسورية والسعودية والمغرب من اجل تحريك الدعوة الى مؤتمر القمة المنشود او الاتفاق. في حال تعذر انعقاده، على اطلاق مبادرة او نداء مشترك في هذا السبيل.

مضمون المبادرة يجب التفاهم عليه، بطبيعة الحال، مع العراق. غير اننا، تنشيطا للبحث والفعل، نقترح ان يتضمن النقاط الآتية:

1 ـ اجراء مصالحة عربية شاملة واعتماد «ميثاق الشرف» الذي اعدته الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

2 ـ تقديم تطمينات امنية وعسكرية للكويت وبلدان الخليج العربي الاخرى لعدم تكرار ما حدث، وذلك بتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك، وانشاء قوة عسكرية عربية، على غرار حلف الاطلسي، تضم قوات بحرية وجوية (من مصر وسورية وحتى السعودية) يمكن ان يتمركز بعضها في جنوب العراق، وان يتم بعد نجاح هذه التجربة، وخلال مدة زمنية محددة (خمس سنوات مثلا) لاخراج جميع الجيوش الاجنبية من الخليج بما في ذلك قواعدها العسكرية.

3 ـ تشكيل لجنة تحقيق عربية تختارها جامعة الدول العربية لاستقصاء امر الاسرى او المفقودين الكويتيين ومصيرهم، على ان يتعهد العراق بتنفيذ التوصيات التي يتخذها مجلس وزراء الخارجية في دول الجامعة العربية في ضوء تقرير اللجنة.

4 ـ كفالة مصر وسورية للتعهدات موضوع الفقرات الثلاث المار ذكرها والتزامهما مساعدة كل دولة عربية لمواجهة المضاعفات الناجمة عن تراجع اي طرف عن تعهداته المشار اليها انفا.

5 ـ الاتفاق على انشاء وتفعيل محكمة العدل العربية للفصل في الخلافات التي تنشأ بين الدول العربية ضمانا لتوطيد اواصر الاخوة القومية بينها ولحسن الجوار وللتصميم على حل الخلافات بالوسائل السلمية.

بعد الاتفاق على هذه النقاط، كلها او بعضها، يجري تكليف رئيسين عربيين او اكثر، واذا تعذر ذلك، ممثلين شخصيين لهما رفيعي المستوى لاجراء الاتصالات اللازمة برؤساء الدول الاعضاء في مجلس الامن وبالامين العام للامم المتحدة ناقلين مبادرة عربية تتضمن النقاط الآتية:

1 ـ رفع الحصار المضروب على العراق والعقوبات المفروضة عليه لقاء صدور بيان رسمي عن حكومته يؤكد خلوه من اسلحة الدمار الشامل المحظورة من قبل الامم المتحدة والتزامه عدم اللجوء الى استعمالها.

2 ـ استمرار لجان الرقابة والتفتيش الدولية المنصوص عليها في قرارات مجلس الامن الدولي في عملها شريطة احترام مبدأ السيادة وضرورات الامن القومي للدولة العراقية، وشريطة تحديد سقف زمني لاعمال الرقابة والتفتيش، مع ضمان حياد لجان الرقابة والتفتيش لغاية انتهاء مدة صلاحيتها.

3 ـ مطالبة العراق بالوفاء بالتعهدات التي التزمها حيال الدول العربية والمكرسة في قرارات القمة العربية او مجلس وزراء خارجية دول الجامعة العربية.

غني عن البيان انه يمكن اختزال الكثير من هذه النقاط، شكلا ومضمونا، اذا ما توفرت النية الطيبة والتصميم لدى الزعماء العرب لاطلاق المبادرة المرجوة والوصول بها الى اهدافها المتوخاة.

* سياسي وكاتب لبناني

# تأثيم الدوحة.. علام هذا الصخب؟

**صبحي حديدي**

■ لو كان تاريخ اليوم هو الـ20 من الشهر الجاري وليس الـ12 منه، اي صبيحة اختتام اعمال مؤتمر الدوحة الاقتصادي وليس عشية افتتاحه، لكان في وسع الكثيرين ان يتنفسوا الصعداء، او ان يطلقوا صرخة انتصار، او ان يرسموا علامة شماتة من اي نوع.. مفادها في الحالات الثلاث هذه الرسالة: اترون! ها قد فشل المؤتمر!

ذلك لان مؤتمر الدوحة كان قد بدأ مسار الفشل منذ اتخاذ القرار بعقده، مرورا بعمليات التحضير له، وانتهاء بالدقائق الاخيرة قبيل رفع الستار عن جلساته وبعد اسدال الستار عليها. وفي هذا يقتفي المؤتمر اقدارا مطابقة مشابهة مرت بها شقيقاته الثلاث من قبل: الدار البيضاء وعمان والقاهرة. وما دامت الشقيقات عجزن عن انجاز اي من الاهداف الكبرى، مثل «بنك التنمية» الاقليمي الشرق ـ اوسطي على سبيل المثال، فما الذي يستند اليه هؤلاء الذين يتوقعون من مؤتمر الدوحة اجتراح المعجزة؟

المدهش، مع ذلك، حملة التأثيم العجيبة التي تشنها الدبلوماسية المصرية ضد الدوحة بسبب الاصرار على عقد المؤتمر. لكأن ذاكرة الشقيقة القاهرة قد طمست تماما حقيقة استضافتها للمؤتمر ذاته، ولكأن بنيامين نتنياهو لم يكن ـ آنذاك ايضا ـ رئيس وزراء الدولة العبرية، بعظمه وشحمه ولحمه ولسانه، وبسياساته المتعنتة المتغطرسة المناهضة للسلام، بل والاشد بكثير من سياساته الراهنة. ولكأن ما هو حلال على الشقيقة القاهرة، حرام على الشقيقة الدوحة! وفي فصل ميلودرامي من حملة التأثيم هذه استدعت مصر سفيرها في الدوحة، في حين ان سفيرها في اسرائيل ما يزال هناك، يصرف جل وقته في متابعة توطيد العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية، ويجد ايضا فسحة من الوقت لمتابعة وصلات الرقص الشرقي.

الدبلوماسية الصائبة اقتضت اتخاذ القرار الصائب والشجاع بالمقاطعة، ولكنها كذلك كانت تقتضي المزيد من الحكمة في ترك جثة المؤتمر تتعفن لوحدها، ما دامت جثة هامدة اصلا، وما دامت عوامل الشلل والفشل والتحلل كامنة فيها ودونما حاجة الى وسيط كيميائي او دبلوماسي. بدل ذلك، اختارت الدبلوماسية المصرية صب المزيد من الزيت على النيران المستعرة بين شقيقة وشقيقة، وبين عربي وعربي، واختارت استثمار الجثة الهامدة بدل المشاركة الهادئة في دفنها، او مراقبة هذا الدفن الذاتي عن كثب او من بعيد.

تبقى، ربما، مفاجآت ربع الساعة الاخير. واذا صح ما يقال من ان وزير الخارجية القطري هو الدينامو الاكبر وراء فكرة المؤتمر وتسعة اعشار الخيارات الراهنة في السياسة الخارجية القطرية، وان «البراغماتية» هي ابرز السمات في شخصية الرجل، فلعله يبادر الى اقناع مادلين أولبرايت (بالذات، وليس مارتن انديك مثلا) بحل «براغماتي» يرضي ويحفظ ماء الوجه هنا وهناك، من النوع التالي: ما دامت قطر هي الدولة المضيفة وليس في وسعها اغلاق ابوابها امام الضيوف، وما دام المؤتمر قد فشل قبل ان يبدأ، فلماذا لا تتولى الولايات المتحدة امر رجاء قطر تأجيل المؤتمر سنة اخرى؟

وفي حالة كهذه، ليس من المستبعد ان تهرش اولبرايت شعرها قليلا، وان «تغمز» على الطريقة الامريكية حين ستراودها اغراءات السيناريو الثلاثي الاغراض: تأجيل ينقذها شخصيا من احراج فشل ثان في المنطقة، وتأجيل يكفل كسب الوقت وتهدئة الخواطر ولملمة الخلافات في انتظار جولة لاحقة وتأجيل يتيح لامريكا فرصة التفرغ التام للشر الاعظم: صدام حسين..!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

# في مصر: البعض يفضلون تنفيذ الاعدام علنا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد مجدي:

ليست هذه هي المرة الاولى في مصر، التي يطالب فيها البعض بتنفيذ حكم الاعدام على المتهمين علنا، سواء في ميدان عام، او عبر شاشات التلفزيون، المهم هو العلانية، كي يمثل تنفيذ الحكم رادعا لكل من تسول له نفسه التخطيط او ارتكاب هذه النوعية من الجرائم.

وهو ما حدث في مصر مؤخرا، بعد صدور الحكم في قضية مذبحة مدينة نصر بالقاهرة، والتي راح ضحيتها ام وطفلاها، فاصدرت محكمة جنايات القاهرة حكمها باحالة المتهمين الثلاثة الاوائل في هذه القضية، الى فضيلة المفتي تمهيدا لاعدامهم، هذا في الوقت الذي وصفت فيه اجراءات التقاضي في هذه القضية بانها اسرع محاكمة جنائية، في اول سابقة قضائية، يتم فيها احالة اوراق دعوى للمفتي، والحكم فيها في اقل من اسبوع.

والجانب الهام في هذا الموضوع هو مسألة المطالبة بعلانية تنفيذ حكم الاعدام، تلك المطالبة التي بدأت تمثل تيارا خفيا، يسعى لتوجيه المزاج المصري في تقبل التطرف في كل شيء، حتى في رؤية من تزهق روحه في ميدان عام، بسبب ما ارتكبه من جرائم بشعة، وسبق ان طالب احد القضاة ـ المستشار جمال عبد الرحيم ـ في حكمه على قضية المخدرات الكبرى منذ عامين، في منطوق الحكم، تنفيذ الاعدام علنا على الجناة، وفي ميدان عام، حتى يكونوا عبرة رادعة لمن تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجرائم. وهو ما يراه عالم الاجتماع «علي فهمي» دعوة الى زيادة جرعة العنف في المجتمع المصري، والتي نسعى الى تقليلها قدر الامكان في السنوات الاخيرة، بعد زيادتها وارتفاع نسبتها بشكل ملحوظ، مؤكدا ان علانية التنفيذ لن تمثل الرادع في ارتكاب هذه الجرائم، بل الرادع يكمن في سرعة التقاضي واصدار الاحكام، ايضا بشكل غير متطرف، فلا يتم اصدار الحكم في قضية كبرى خلال شهر واحد، ولا تستمر اجراءات التقاضي عشر سنوات، ومثل هذا التجاذب بين البطء والسرعة يمثل نوعا من التطرف، وعلى مستوى التطرف ذاته، تأتي دعوة البعض مطالبة بتنفيذ الاعدام علانية، ومن هنا يرفض «علي فهمي» تنفيذ عقوبة الاعدام علنا، بل يطالب باعادة النظر في هذه العقوبة اصلا، اذ ليس من المنطقي، مواجهة العنف باحكام عنيفة.

والواضح ان هذه القضية لاقت اهتماما اعلاميا كبيرا، لدرجة انه شكل رأيا عاما ضاغطا وقويا في اصدار الحكم بهذه السرعة، وهو ما لا يقبله احد، في التدخل بأي شكل في سير العملية القضائية وتوجيه القضاة. خاصة ان صفحات الحوادث في الصحف المصرية اليومية، مليئة بالعديد من هذه النوعية من الجرائم، لكنها لم تحظ بنفس الدرجة من الاهتمام الاعلامي وضغط الرأي العام، الذي لاقته قضية مدينة نصر.

ويرجع بنا المؤرخ د. يونان لبيب رزق الى الوراء قليلا، حيث نهاية القرن التاسع عشر، مشيرا الى ان حق القصاص ـ اي حق السلطة، في اصدار عقوبة الاعدام، كان محل خلاف دائما بين البشوات المصريين والسلاطين العثمانيين، ويقف عند المعركة الشهيرة التي دارت بين عباس باشا الاول ـ حاكم مصر ـ والسلطان العثماني، حول من له حق القصاص، او التصديق على احكام الاعدام، خاصة ان هذا الحق كان بعد مصدرا من مصادر الاستقلالية في اتخاذ القرار.

لكن التاريخ يذكر لنا بعض الشواهد التي تم فيها تنفيذ حكم الاعدام علنا، على بعض شيوخ المناصرة، الذين قبض عليهم، وكان الاعدام يتم علنا في عاصمة المديرية، وشنقا، وذلك في ثمانينات القرن الماضي.

والمثير في الامر ان د. يونان، يربط بين هذه العلانية في تنفيذ احكام الاعدام، وبين حركة تطور واصلاح السجون في مصر، والتي وصلت في اواخر القرن الماضي، الى الشكل الذي يليق معه تنفيذ احكام الاعدام علنا، بعد اجراءات اصلاحها.

وقبل اصلاح السجون المصرية، كانت الفكرة الكامنة وراء علانية تنفيذ الاعدام، هي الردع لمن تسول له نفسه، بان يقوم بمثل هذه الاعمال الاجرامية الكبيرة. ولكن في المقابل سادت فكرة اخرى ـ واردة من اوروبا ـ حول مراعاة الجانب الانساني ـ وهي الحركة التي بدأت في النبوغ والانتشار في اوروبا في اواخر القرن الماضي، وامتد تأثيرها الى مصر وبعض بلدان المنطقة، ارتباطا ـ كذلك ـ بتطور السجون، التي ظلت فترة طويلة ـ كما نراها في الافلام السينمائية ـ مجرد قبو واغلال وقيود وكرات حديدية وتعذيب واهمال يوضح ان داخله مفقود والخارج منه مولود. ولذلك يرى د. يونان ان العودة الى مثل هذه العلانية، يمثل ردة حضارية، ويضعنا جميعا في دائرة لا تنتهي من الاسئلة، حول من له الحق في اقامة الحكم علنا، او سرا، وعلى من تطبق السرية او العلانية في الامر، القاضي ام الحاكم، ام وزارة الداخلية، ويؤكد ان الاستثناء لا يمنع قاعدة، اذ لو افترضنا ان هناك جريمة بشعة مثل جريمة مذبحة مدينة نصر، فهل نحكم فيها بنفس الحكم، وماذا تفعل مع اب قتل ابنته لسوء سلوكها، والواضح ان المطالبة بهذه العلانية يمثل مخالفة لحركة التطور التاريخي.



# بريطانيا تحتفل باطلاق سراح مربية الاطفال «لويز» والادعاء يستأنف الحكم

■ لندن ـ ق ن ا: طغت قضية المربية البريطانية التي أطلق سراحها بعد ادانتها بجريمة قتل طفل في أمريكا على اهتمام وسائل الاعلام والرأي العام البريطاني.

وركزت وسائل الاعلام على تطورات الحدث الذي شهد مفاجآت كثيرة حتى لم يعد هناك اهتمام بغيرها. ونظمت حملات واسعة في بريطانيا لدعم موقف المربية لويز وودوارد (19 عاما) التي أدينت بقتل الطفل ماثيو ايبان (18 شهرا) لكن القاضي خفف الحكم عليها الى الفترة التي قضتها في السجن بانتظار المحاكمة (279 يوما) ورحب البريطانيون باطلاق سراح وودوارد التي يجب عليها الانتظار في أمريكا الى حين انتهاء اجراءات الاستئناف. ونظمت احتفالات واسعة باطلاق سراحها امس واليوم وشهدت قرية التون التي تنتمي اليها المربية احتفالا كبيرا وحشدا اعلاميا ضخما.

ومن ناحية اخرى اعلن الادعاء العام مساء الاثنين انه سيستأنف الحكم على جليسة الاطفال البريطانية لويز وودورد القاضي بسجنها 279 يوما اي فترة الحجز على ذمة التحقيق التي قضتها. وقد اعتبر المدعي العام الفدرالي تون ريلي ان قرار القاضي هيلر زوبل الغاء قرار هيئة المحلفين السابقة التي دانت لويز بتهمة قتل الطفل الذي كان في رعايتها قرب بوسطن (ماساتشوستس) يشكل «عملا اعتباطيا» مضيفا: «لم ار ابدا مثل هذا التسارع للاحداث». وكان حكم على الفتاة البريطانية في 31 من الشهر الماضي بالسجن المؤبد من دون اي امكانية للافراج عنها قبل 15 عاما، بعد ان اعتبرتها هيئة المحلفين مذنبة.

وقال المدعي العام ايضا ان اهل الطفل ماتيو ايبين (ثمانية اشهر) الذي قتلته لويز وودوارد على حد قوله «انهاروا» بعد اعلان القرار.

من جهتهم اعلن محامو الفتاة البريطانية انهم سيستأنفون الحكم ايضا للحصول على تبرئتها.



# من حكايات الرجال!

رشاد أبو شاور

1 ـ رحيل رجل خصب:

مات الشيخ سلمان الهزيل، شيخ بدو الهزيل في منطقة بئر السبع جنوب فلسطين، عن عمر يناهز الـ114 عاما.

اما جدي سلمان ابو شاور فقد مات عام 1935 عن عمر فاق التسعين عاما.

الشيخ سلمان الهزيل تزوج 39 امرأة وانجب مئة وخمسين ابناء وبناتا.. وهؤلاء تزاوجوا مع ابناء وبنات العشيرة وخلفوا اكثر من الف فتى وفتاة، ما زالوا يتوالدون ويتكاثرون في صحراء النقب الفلسطينية.

من طرائف الشيخ سلمان الهزيل انه علم بترمل السيدة روزفلت زوجة رئيس الولايات المتحدة الامريكية فارسل اليها انه جاهز للزواج منها، وسيجعلها تعيش معززة مكرمة.. ولها صدر البيت وزيادة!

عام 95 زرت وطني فلسطين، ولقد دعيت مع بعض الاصدقاء من مدينة الخليل لزيارة عشيرة العطاونة، الذين كرمونا بدعوة شيوخ ووجهاء بدو المنطقة.

المتقدمون في العمر تذكروا ايام قرانا التي احتلت عام الـ48، وسألونا عن ابائنا واجدادنا، ومن بقي منهم حيا.. ومن رحل؟

احد الشباب عرفني على نفسه بأنه من عشيرة الهزيل، ولقد لاحظ ابتسامتي وانا اعرفه بنفسي وعملي وأين أقيم... سألني عن سر ابتسامتي، ولكنني تعللت بخاطر مر في ذاكرتي، و... ايضا انني سعيد بهذا اللقاء الذي يجمعنا. والذي ما كان يخطر بالبال!

2 ـ العودة الى الحكاية:

حكى لي ابي كثيرا عن جدي.

قال لي: كان جدك سلمان ينام في العتمة... لان البيت المضاء يمكن اللصوص من رؤية ما بداخله ولان الانسان عندما ينام يكون اقرب الى الميت، فانه يكون في اضعف حالاته. العتمة تستر من (بداخلها)، وتمكنه من رؤية اي خطر او عدو، وتوقع اي متلصص في التخمينات والخوف والقلق.

كان جدك ينصحني قائلا: يا محمود، نم في العتمة، وامش في النور... هكذا تحمي نفسك، وتعرف من اين يأتيك الخطر..

ولنعد الى سر ابتسامتي عندما التقيت بحفيد الشيخ سلمان الهزيل:

روى لي ابي ان الشيخ (يوسف) وهو من قرية (عجور)، وهي قرية كبيرة من قرى قضاء الخليل.. ارسل ذات يوم يطلب من جدي سلمان الحضور لزيارته، لانه يحتاجه في امر هام.

كانت القرابة عن طريق الامهات تجمع بين الشيخ يوسف وجدي، فأخوالهما من (العجارمة)، ولذا فالعلاقة بينهما وثيقة ومبنية على الود والاحترام وصلة الرحم.

قال الشيخ يوسف لجدي:

ـ اسمع يا سلمان يا ابن خالتي.. التقيت بالشيخ سلمان الهزيل في الخليل فعيرني بان جماعتي (الفلاليح) ـ تعبير ساخر من البدو بالفلاحين ـ همل ولا يصلحون لشيء!

روى لي ابي ان جدي اخرج كيس تبغه، ولف سيكارة رفيعة كعادته، ثم اشعلها وتفث دخانها بهدوء وقال:

ـ اتكل على الله، سنجعله لا يعيد مثل هذا الكلام! وبعد يومين، في الصباح، حضر جدي سلمان الى (عجور) وهو يقود جوادا عربيا اصيلا.. عندما رآه الشيخ يوسف.. سأله مندهشا:

ـ ما هذا يا سلمان يا ابن خالتي؟

اجابه بهدوء

ـ هذا يا شيخ يوسف حصان الشيخ سلمان الهزيل.. حتى يعرف من هم رجال جبل الخليل الذين انت شيخ من شيوخهم!

طبعا عومل الجواد باحترام، لان ما حصل لم يكن عن عداء، وانما ممازحة خشنة.

كان طلب جدي من الشيخ يوسف ان لا يخبر الشيخ سلمان الهزيل عن الرجل الذي (سرق) حصانه من بين (عربه).. ومن (حوشه).. ولان جدي بلغ انذاك من العمر عتيا، فقد طلب من الشيخ يوسف ابن خالته ان لا (يقصده) بأمر يحرجه ـ ويكبر جهده ـ بعد هذا اليوم!

لم يكن جدي سلمان مزارعا كشقيقه مرشد، الرجل الذي حارب مع الاتراك، ثم حين عاد من (السفر برلك) اخذ يزرع الارض حتى انبت فيها التين والزيتون والصبار.

جدي سلمان كان اقرب ما يكون الى الصعاليك، يحب العيش في البراري، يحمل (طبنجتين) على خاصرتيه تحت (الصاكو) القصير.. و.. لا يرضى بان يجوع هو واسرته وجيرانه ما دام ان بعض البيوت فيها ما يزيد على حاجتها ـ ولان الشرف في حياة مثل ذلك الرجل كان هو الاساس، فانه لم يداهم بيتا قريبا، ولا اذى جارا، ولا رضي بالاعتداء على (شرف) أحد.

في عصر ذلك اليوم، الذي اقتاد فيه جدي حصان الشيخ سلمان، اثارت حوافر الخيول التي على صهواتها رجال اشداء النقع وهي تقترب من قرية عجور.. ولقد خرج الشيخ يوسف ومعه رجاله لاستقبال الضيوف.. مرحبين.. هاشين باشين!

ـ عملتها يا شيخ يوسف؟!

سأل الشيخ سلمان:

ـ حتى تعرف ان رجال جبل الخليل مش (فلاليح) يا بدوي!

اما جدي فقد جلس منتحيا.. يدخن بصمت، ويتأمل، ولا يدعي شيئا، كأن الامر لا يعنيه!

تذكرت ابي وجدي رحمهما الله، وانا اقرأ نعي الشيخ سلمان الهزيل، الذي وهو البدوي تشبث بالارض وانجب مئات الابناء والبنات والاحفاد!

يا لاولئك الرجال الذين امتلأت نفوسهم بالعزة والشرف، الذين تركوا لنا حكاياتهم التي لا تنضب!

# لبنان: مصرع مهرب مخدرات اثناء محاولة هروبه

■ بعلبك (لبنان) ـ ا ف ب: افادت مصادر امنية ان عناصر شرطة مكافحة المخدرات اطلقت النار امس الثلاثاء على مهرب مخدرات لبناني في منطقة البقاع (شرق لبنان) اثناء محاولته الهروب فاردته على الفور.

وأوضحت المصادر ان صبحي قطايا (27 عاما) الملاحق من قبل الشرطة قتل في كمين نصبته له الدورية على طريق تربط بين البزاليه ورسم الحدث (20 كلم شمال مدينة بعلبك).

وذكر شهود عيان لوكالة فرانس برس ان قطايا حاول الهروب بسيارته عندما رأى الدورية التي تضم سيارتين مدنيتين وسيارة جيب عسكرية ففتح عناصرها النار. وهناك عدة مذكرات توقيف بحق قطايا في عمليات تهريب مخدرات.

يذكر ان السلطات اللبنانية توصلت بمعاونة القوات السورية بعد الحرب الى القضاء على زراعة القنب الهندي والخشخاش خاصة في سهل البقاع.

وما زالت الاجهزة المختصة تعلن من حين لاخر عن ضبط كميات من المخدرات وعن توقيف مطلوبين بتهريبها.

واعلنت الولايات المتحدة امس الثلاثاء شطب لبنان وسورية من اللائحة السوداء للدول التي تلعب دورا «اساسيا» في انتاج وعبور المخدرات.

## احوال الناس

● بمناسبة الزيارة الرسمية للرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى بريطانيا وجه الدكتور حسين عبد الله العمري سفير جمهورية اليمن لدى المملكة المتحدة الدعوات لحفل استقبال يقام في السابعة والنصف من مساء غد في فندق تشرشل بلندن.

● المعهد الثقافي الاسباني «سرفانتس» بالرباط ينظم نشاطات ثقافية تنطلق الاربعاء بمحاضرة «ماذا يحدث بالمسرح» للكاتبة المسرحية الاسبانية لوريس اورتيس مديرة المدرسة العليا للفن الدرامي الاسبانية ومعرض تشكيلي جماعي بمساهمة نادية بولعيش، اودي جسيت، خاومي مارتال واخرين.

● الفنان المصري سعد اردش، انضم الى اسرة المسلسل التليفزيوني «حكاية بلا بداية ولا نهاية»، كما يشارك في مسلسل «جمهورية زفتى».

● نعيم عطا الله مالك دار النشر البريطانية «كوارتيت» اقام حفلا مساء امس بقاعة «اتحاد المتكلمين بالانكليزية» في لندن ـ بمناسبة مرور 25 عاما على تأسيس الدار.

● ناقشت امس الجمعية المصرية للنقد الادبي بالقاهرة كتاب «المصطلح النقدي» للناقد التونسي د. عبد السلام المسدي يشارك في المناقشة د. عز الدين اسماعيل ود. صلاح فضل ود. محمد بريري.

● صدر العدد الجديد من كتاب «شراع» يحمل عنوان «حوارات في مساءلة الذات والغير» للكاتب محمد بن عبد القادر، كتب مقدمته القاص ادريس الخوري وصمم الغلاف الفنان محمد الادريسي، وسلسلة شراع كتاب شهري يصدر في طنجة يشرف عليها الكاتب خالد مشبال.

● اعلن عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة، بأن فلسطين عبر المجلس الاعلى للسياحة، ستشارك للمرة الاولى في المعرض الدولي للسياحة في لندن ما بين 17 ـ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) وذلك في ايرلزكورت كما ان المتحف البريطاني The Britith Museum سيستضيف معرض صور عن مدينة بيت لحم من اعداد اليونسكو في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 حتى نهاية شباط (فبراير) 1988.

● وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق تم انتخابه عضوا عاملا في الاكاديمية الاوروبية للعلوم والفنون التي يرأسها البروفيسور فيلكس.

● شيعت في طنجة جنازة العلامة عبد العزيز بن الصديق ابرز العلماء بالمغرب وكان من أبرز الموقعين على ادانة فتوى الاستعانة بالاجنبي ضد مسلم خلال حرب الخليج الثانية.

● اليوم الاربعاء يستقبل مفتي مصر الدكتور الشيخ نصر فريد واصل وزير ولاية باهنج في ماليزيا للتعليم والشؤون الاسلامية والوفد المرافق له للبحث في توحيد الاراء والمواقف نحو القضايا التي عليها خلافات بين المسلمين.

# قضاء يوم من التشرد في امستردام يكلف 23 دولارا

امستردام ـ من كريستين لوكاسن:

هل فقدت يوما بيتك وذقت التشرد وجربت النوم في الشارع؟ هل تريد مشاركة من لا يجدون مأوى شعورهم بالضياع؟

مؤسسة (فوالا) الهولندية الخيرية لمساعدة المشردين ترتب لمن يتملكهم الفضول القيام بهذه التجربة مقابل تبرع قيمته 45 جيلدرا (23 دولارا) لليلة الواحدة.

بدأ المشروع الذي تخصص عائداته لبناء مراكز ايواء للمشردين وتمويل جزء من برامج الرعاية لهم في شباط (فبراير) الماضي من اجل تمكين أصحاب البيوت من تمضية يوم في الشارع لمعرفة ما يعانيه المشردون.

قال رول كريكي وهو طبيب نفساني متطوع في فوالا «العاملون الاجتماعيون والمتطوعون في حاجة الى تجربة لمعرفة كيف تكون الحياة على الجانب الاخر».

وسارعت برلين بتقليد فكرة فوالا وتعتزم مدينة نيويورك هي الاخرى تنفيذ مشروع مماثل. يبدأ يوم «التشرد» بمقدمة بسيطة تتضمن معلومات عمن يعيشون في شوارع امستردام ولماذا انتهوا الى هذا المصير وكيف يقضون يومهم.

ويتراوح عدد المشردين في العاصمة الهولندية حسب تصنيفهم بين ثلاثة الاف وسبعة الاف شخص من اجمالي سكان المدينة وعددهم 720 الف نسمة.

يتغير الرقم من موسم لاخر ويزيد في الصيف بتدفق سياح مفلسين على امستردام وعندما يبدأ هبوب رياح بحر الشمال الباردة يتسولون توصيلهم الى ديارهم.

ويوجد نحو 1720 سريرا مجانيا او مقابل اجر بسيط مخصصة للامستردامين الذين بلا مأوى.

وبعد ان يستوعب المتطوعون المعلومات الاساسية يحين الوقت لكي يواجهوا حقيقة الحياة على هامش المجتمع ويخرجوا الى الشارع في مجموعات من فردين الى ستة افراد.

يسلمون كل اغراضهم الشخصية من نقود ومفاتيح وأوراق ثم يهيمون بحثا عن مكان يقضون فيه ليلتهم. يراقبهم عن كثب «مشرد» حقيقي يوجههم ويزودهم بالنصائح. ولكن في اغلب الاحوال يتعين على المتطوعين «التشرد» بلا مساعدة.

قال فيري فان فين الذي فقد بيته في كانون الاول (ديسمبر) ويستمتع باشتراكه مع فوالا في مرافقة متطوعين «الاغلبية ليست لديها أدنى فكرة أين تذهب».

واحيانا يرشدهم الى مكان يقدم الشاي مجانا ويدلهم على مأوى يبيتون فيه.

وفي غرفة بالطابق الارضي باحد المباني جلس أناس من كل الاعمار اغلبيتهم رجال يرتدون ملابس أنيقة يشربون الشاي. البعض يقرأ والبعض الاخر يتجاذب اطراف الحديث أو يلعب الضامة.

قالت سيدة شابة بلا مأوى «يصعب جدا ايجاد مكان للنوم في الشارع. ولكن المرء لا يحتاجه لانه لا يستطيع النوم في الشارع».

وتقول ان قضاء يوم واحد مع المشردين لا يكفي لاكتساب تجربة حقيقية. وتشكو من ان الحصول على سرير مجاني للمبيت يتطلب مجهودا شاقا والجري بين مؤسسات امستردام الخيرية وأحيانا يكون كل هذا بلا جدوى لان أغلبية الاسرة تنشغل قبل الظهر.

قال عاطل انه بالكاد يستطيع تدبير حياته اليومية من عائد ضئيل يحصل عليه من بيع مجلات في احد ميادين العاصمة وذكر مغربي انه ينام في الليل تحت أشرعة احد زوارق قنوات امستردام. وقضاء يوم من التشرد عمل متعب جدا. يقود فيري المتطوعين الى أماكن متفرقة يلجأ اليها المعدمون للحصول على طعام او شراب ساخن مجانا.

ويسمح فيري للمتطوعين بفترة راحة يشاهدون فيها شريط فيديو مجانا في احد المتاجر. وتقدم راهبات القديس اوغسطينوس شطيرة مجانية لكل مشرد متطوع.

وبعد جولة تستمر سبع ساعات سيرا على الاقدام يعود المتطوعون وقد نال منهم الارهاق ليستردوا متعلقاتهم من مركز فوالا.

ويلقى مشروع المؤسسة اقبالا وقد اشترك فيه نحو 200 متطوع منذ كانون الثاني (يناير).

# النباتيون في بريطانيا لا يستطيعون مقاومة جاذبية اللحوم

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم تزايد اعداد النباتيين في بريطانيا في السنوات الاخيرة، إلا أن دراسة حديثة كشفت ان نصف البالغين الذين يصنفون انفسهم ضمن هذه الفئة يذهبون خلسة لاكل البيرغر وشرائح الخنزير المقلية.

وأظهر البحث الذي اجرته شركة التسويق «اي جي بي» انه بينما يعرف 7 في المئة من البالغين في بريطانيا انفسهم على انهم نباتيين، فان اربعة في المئة من هؤلاء تقتصر مأكولاتهم على الخضار فقط. واكد التقرير ما اقترحته دراسات سابقة بان النساء اكثر قابلية على التخلي عن اكل اللحوم من الرجال، مشيرا الى ان 5 في المئة من النساء تخلين تماما عن اكل اللحوم والاسماك.

وقدرت الدراسات الاحصائية الاخيرة عدد النباتيين في بريطانيا بحوالي 3 ملايين نسمة، الامر الذي يمثل زيادة بنسبة 20 في المئة في العامين الاخيرين. ويتزايد عدد النباتيين بشكل مطرد مسجلا تحول 5 آلاف شخص جديد كل اسبوع. ويقول القسم الاكبر من النباتيين الجدد ان السبب الرئيسي لتخليهم عن اكل اللحوم هو انتشار مرض جنون البقر.

اضافة الى تلك. هناك 8 ملايين شخص في بريطانيا لا يأكلون اللحم الاحمر، فيما يواصلون اكل الاسماك والدواجن.

لكن فكرة النباتية لا تحظى باقبال في مناطق الشمال. ويقدر تعداد النباتيين في أوساط الرجال الاسكتلنديين بنسبة 1,6 في المئة. ويقول الكثير من النباتيين انهم يتشددون ازاء اكل اللحوم، لكنهم يبدون متساهلين نوعا ما ازاء الاسماك. وقال انتوني يفينز «انا أعتبر نفسي نباتيا لأنني لا آكل اللحوم، وقد اغادر المكان الذي يقدم فيه طعام من اللحم، لكن لا مانع لدي من أن آكل السمك لو اضطررت لذلك».

وقالت دراسة اجرتها عيادة «وليمان» الخاصة ان الرجال الذين ينأون بأنفسهم عن اكل اللحوم يصابون بالارهاق وتبدو عليهم ملامح التعب، بينما يتمتع اكلة اللحوم، خاصة «الستيك»، بلياقة صحية جيدة.

## الحكم ببطلان تأجير القصور الملكية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت المحكمة الادارية العليا في القاهرة حكما قضائيا يقضي ببطلان اي تصرفات من جانب الحكومة في قصور الاسرة الملكية التي اطاحت بها ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952. بالبيع او التأجير او الانتفاع الا بموجب ترخيص عام ويجوز لجهة الادارة الغاء الترخيص اذا كان في الصالح العام.

وقالت المحكمة ان هذه القصور بعد مصادرتها لمصلحة الشعب اصبحت اموالا عامة لا يجوز التصرف فيها الا لمصلحة الشعب.

# قطع لسان مواطن أردني!

■ عمان ـ «القدس العربي»: نفذت احدى العشائر في منطقة الجنوب حكما عشائريا بمواطن تحرش بمجموعة من النساء، وقالت صحيفة «الاسواق» اليومية ان مجلس هذه العشيرة البدوية قرر قطع لسان احد المواطنين واحراق سيارته في الشارع العام بعد ان تحرش بفتاة من نفس العشيرة وهو في سيارته.

واكدت الصحيفة ان قرار احراق السيارة بالشارع العام نفذ فعلا، واودى بسيارة مرسيدس يتجاوز ثمنها اربعين الف دينار ـ حوالي 55 الف دولار ـ لكن قرار قطع اللسان لم ينفذ في اللحظة الاخيرة بعد ان عفى اهل الفتاة عن الرجل المذنب. وهذه هي اول مرة منذ عشرات السنين ينفذ فيها بصورة عملية القانون العشائري الذي يحكم عمليا العديد من العلاقات الاجتماعية بين العائلات والعشائر في المناطق البدوية والريفية وبعض القرى.

# المركز الثقافي الفرنسي في دمشق يقيم مهرجانا للافلام الوثائقية

■ دمشق ـ ا ف ب: يقيم المركز الثقافي الفرنسي في دمشق مهرجان الافلام الوثائقية «سينما الواقع» ما بين 15 و22 من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وافاد المركز في بيان اصدره وتلقته وكالة فرانس برس انه سيعرض من خلال المهرجان افلاما «تعتمد على دراسات الاجناس» (اتنولوجيا) وعلم الاجتماع بالاضافة الى افلام سورية وفيلمين صورهما مدير قسم الافلام الوثائقية الفرنسي هوغ فونتين في مصر.

وأوضح المركز ان فونتين سيكون حاضرا في دمشق لافتتاح معرضه التصويري الذي يغطي منطقة حوض الفرات (شمال ـ شرق).

ومن افلام المهرجان «وقائع من جنوب افريقيا» حول اول انتخابات في جنوب افريقيا شارك فيها جميع السكان و«الليلة المشتركة» (انتاج فرنسي) و«افريقيا كيف الحال مع الألم» (انتاج فرنسي).

وسيعرض المهرجان الافلام السورية «ابو صبحي التيناوي» و«بدايات السينما في سورية» و«جداتنا» للمخرجة واحة الراهب و«عنها» لسمير ذكرى و«الصخر» لنبيل المالح و«امنيات» و«ايدينا» لعبد اللطيف عبد الحميد و«اليوم وكل يوم» لاسامة محمد و«الذاكرة» لمحمد ملص و«المرأة الريفية» لمأمون البني.

# ضبط 30 كيلوغراما من الهيروين في بريطانيا

■ لندن ا ف ب: اعلنت ادارة الجمارك البريطانية انها ضبطت في لندن 30 كيلوغراما من الهيروين قيمتها 4,2 مليون دولار واعتقلت تاجرين مفترضين هما استرالي في الخمسين من عمره وتركي في العشرين من عمره تقريبا.

وكانت المخدرات مخبأة في كتب أرسلت اخيرا من تركيا الى بريطانيا على متن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش ايرويز». وانتظر موظفو الجمارك نقل المخدرات الى منزل في ادمنتون الى شمال لندن للتدخل.

# اخرجوا الجثة من القبر لسرقة قضيب بلاتين

■ القاهرة ـ اف ب: قضت محكمة الجنح في القاهرة بالسجن ثلاثة اشهر لثلاثة اشخاص ادينوا بتهمة سرقة جثة للحصول على قضيب بلاتيني من ساق ميت مدفون في مقبرة في منشية ناصر شمال القاهرة.

وذكرت صحيفة «المساء» الحكومية امس ان حسن طه علي، وهو ابن خالة المتوفى، قام مع صديقيه جمال وعبد الله محمد باخراج الجثة من القبر بعيد دفنها في ايار (مايو) 1996 للحصول على القطعة البلاتينية بغرض بيعها.

وقالت الصحيفة ان المحكمة التي اصدرت حكمها الاثنين لم تتمكن من انتزاع اعتراف من المتهمين عن مكان اخفاء الجثة التي لا تزال عائلة صاحبها تبحث عنها لاعادة دفنها.

# كاهن ارثوذكسي يحتج لأن ابنته تحولت لراهبة

■ نيقوسيا ـ اف ب: شن كاهن ارثوذكسي قبرصي حملة على راهبات احد الأديرة في نيقوسيا بسبب انضمام ابنته اليهن رغما عن ارادته.

واعتصم كاهن رعية قرية ليتيمبو الصغيرة بالقرب من بافوس في جنوب غرب قبرص الأب باباكيرياكوس تريفونوس الأحد امام بوابة دير القديس ايراكليدس في قرية بوليتيكو مطالبا بالسماح له بمقابلة ابنته تكتاريا (22 عاما) التي التحقت براهبات الدير رغما عن ارادة ذويها.

وقال الأب باباكيرياكوس لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء «لست ضد حياة الرهبنة لكن ما يزعجني هو الطريقة التي اجتذبت بها ابنتي لدخول الدير».

واضاف «كل الآباء يهمهم مستقبل اولادهم، ونكتاريا كانت تقول لي انها تعتزم الزواج من كاهن». وتساءل مستغربا عمن «غيرها الى هذه الدرجة».

## كلام النجوم

- اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.
- اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.
- قريب او شخص تثق به يمكن ان يمرر لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.
- علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحنكة وسرعة.
- دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح مما يضطرك لوضع ترتيبات معينة.
- تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.
- حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.
- استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.
- ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.
- الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.
- اليوم تحقق بعض المكاسب المالية لكن سيكون هناك خسارة من نوع ما.
- تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة طالما انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.

هكذا من الأصل